

الأصبع

بن سنان الجاشي عن الكوفي

د. علي عبد الرحمن النجاشي

الكتاب شارك في مسابقة من عتيد
لإحياء الفكر في الأية من القرآن الكريم

الأصغر

بنُ نَبَاتٍ الْجَاشِعِي الْكُوفِي

اسم الكتاب: الاصبغ بن نباتة المجاشعي الكوفي، صاحب امير المؤمنين
(عليه السلام).

تأليف: د. علي عبد الزهرة الفحام.
الغلاف والإخراج الفني: نجاح الدجيلي.
الطبعة: الأولى.

الكمية: ١٥٠٠ نسخة.
الناشر: أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به.
سنة الطبع: ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.



جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لأمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به

www.masjed-alkufa.net

الأصنع

بُنِيَاتِزَ الْجَاشِعِي الْكُوفِي

د. علي عبد الزهرة الفحام

شبكة كتب الشيعة

الكتاب شارك في سابقة مسلم بن عبد الله
للإبداع الفكري الثانية ضمن فعاليات مهرجان السفير الذهبي



shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

مقدمة الأمانة:

حظيت الكوفة كغيرها من الحواضر الاسلامية باهتمام المؤرخين الذين ما فتأوا يتحرون عن الحالة العامة لكل مدينة بل عن التداعيات التاريخية التي رافقت مسيرة هذه المدينة او تلك، ولعل الاهتمام الذي انصب على الكوفة دون غيرها للتجاذبات الفكرية التي اسست للقراءة التاريخية الكوفية، فتيارات من المؤرخين لا ينفكون عن القاء اللاتمة على الكوفة وتحميلها مسؤولية التخاذل والانفراط عن اجتماعها مع امير المؤمنين عليه السلام وما أحدثته من النكوص مع خليفته الامام الحسن عليه السلام وما ختمته بموقفها من الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام، ولم تكن تلك الدراسات التاريخية بمنأى عن الذائقة الأموية او التوجهات السلطوية التي لم تفك عن التنكيل بالتاريخ الكوفي الذي افراط في علاقته السلبية مع اهل البيت عليهم السلام ولعل البعض من مؤرخي الشيعة انجر الى هذه المحاولات ليستأنس بما بثته الاقلام الأموية من رسم الصورة الكوفية بتوجهاتها السياسية العامة، ولم يكن التيار الآخر من المؤرخين بمنأى عن الحقائق الكوفية المغيبة والتي اوضحت ضحية التطرف السلطوي في تشخيص الحالة الكوفية حيث رصدت التوجهات العلوية بكل توجهاتها الكوفية حين تحتضن الولاء العلوي المتميز ولعل الحيف الذي نال التاريخ الكوفي للعلاقة الفكرية والتضحوية بين أئمة اهل البيت عليهم السلام وبين الكوفيين، صحيح ان الحالات الشاذة من التخاذل والنكوص التي سجلها المؤرخون شاخصة في بعض المواقف الا ان ذلك مرجعه الى ظاهرة المعارضة في الكوفة والتي يتزعمها الخوارج ويعمقها اصحاب الشأن السياسي المصلحي الذي تتعارض توجهاته مع اطروحة اهل البيت عليهم

السلام، الا ان الطابع العام الذي يتصف به الكوفيون هو طابع الولاء المتميز الذي احتضن حركة الامام علي عليه السلام ابان خلافته المقدسة وما تميز عهده المبارك من نقل العاصمة الاسلامية الى الكوفة ليكون هذا الاجراء رسالة واضحة لاهتمام الامام امير المؤمنين عليه السلام بالشأن الكوفي الذي افرز العديد من الشخصيات ذوي الشأن في الولاء كما هي ذات شأن في التضحية والفداء، ويتصدر هذه الظاهرة احد من عرف بمواقفه المشهودة ذلكم هو الاصبغ بن نباتة التميمي المجاشعي الدارمي الكوفي من وجوه اصحاب امير المؤمنين عليه السلام، ومن اعيان فقهاءه ومن كبار محدثيه، بطلا مغوارا، وناسكا زاهدا، انعكست فيه بعض صفات امير المؤمنين عليه السلام، من الشجاعة والبطولة فضلا عن العبادة والزهادة ولعل هذه الصفات المتضادة لم نجدها الا في مدرسة امير المؤمنين عليه السلام التي خرجت الافذاذ ومنهم الكوفي المجاشعي الاصبغ بن نباتة رضوان الله تعالى عليه.

ولعل الحديث عن الاصبغ طويل الذيل، متعدد الاغراض، متنوع المواقف، يشهد له الكتاب بين ايدينا الموسوم (الاصبغ بن نباتة المجاشعي الكوفي) لمؤلفه الدكتور علي عبد الزهرة الفحام والذي أسهب في تاريخ هذا الرجل وتوجهاته ليعكس صورة كوفية حية تشير الى تاريخ زاهر من الفداء والولاء وهذه الدراسة التي عمقت فكرة الولاء الكوفي لجديرة بالاهتمام كما هي جديرة بالثناء.

سماحة السيد محمد علي الحلو

غرة شعبان ١٤٣٥هـ

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلّم على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، وبعد:

من موارد الضعف في التاريخ الإسلامي بشكل عام، والشيوعي خصوصاً، الفقر المعلوماتي حول التراجم والسير لحياة المحدثين والرواة، فالمعلومات المتوفرة لدى الباحثين تكاد تنحصر في جوانب خاصة من حياتهم العلمية ودرجة وثافتهم وطبقتهم ومصنفاتهم وما شابه، وباعتبار أن الراوي هو العدسة التي تنقل لنا أحداث التاريخ؛ فمن النادر أن نجد عدسة أخرى تسلط الضوء على حياة هذا الراوي ومتبنياته الفكرية وتوجهاته السياسية وأحواله الاجتماعية بما يرسم صورة متكاملة عن شخصية هذا الراوي أو ذاك، إلا إذا كان الراوي من أرباب السلطة أو شخصياتها المقربة الذين وفرت لهم الخلافات المتعاقبة الماكينة الإعلامية لتسويق نتائجهم الحديثي الغث وفرض نظرياتهم وآرائهم في الساحة الإسلامية.

إن هذه الحقيقة تفرض على المحققين وأصحاب الأقلام النظر في زوايا التاريخ وبين سطوره لتلمس بصيص ضوء حول كتابة ترجمة وافية عن حياة هؤلاء العظام الذين أسدوا لنا وللإسلام خدمة لا يعرف قدرها إلا من يعرف أهمية الحديث الشريف في المنظومة الإسلامية.

لقد بذل أئمة أهل البيت عليهم السلام، وهم أمناء الله على حلاله وحرامه، جهوداً كبيرة في حفظ السنة الشريفة وروايتها ودرايتها جيلاً بعد جيل، وحرصوا على تنقيتها مما أصابها من التحريف والتشويه والتردي في أحضان البلاطات

الحاكمة عندما أضحت السياسة هي المحرك للنص والمتحكم به بدلاً من الرواية الصحيحة والنقل الصادق، كما وقف أهل البيت عليهم السلام بوجه الأحاديث الموضوعية التي أنتجتها الانحرافات العقدية المنبثقة من رحم المؤسسة السياسية، مستغلة ضعف الحصانة الفكرية للمجتمع وسقوط المؤسسة الدينية الرسمية في وحل السياسة ودهاليزها.

يعد أبو القاسم، الأصبغ بن نباتة، التميمي، المجاشعي، الدارمي، الكوفي، من أوائل الرواد في تاريخ الحديث الشيعي، الذين قارعوا موجة الحديث "الرسمي" بسيف الحقيقة والموضوعية، وهو يستحق بمجدارة لقب (شيخ المحدثين)، بسبب قدمه وريادته، وغزارة نتاجه الحديثي، وعلاقته الخاصة بأمر المؤمنين عليه السلام؛ ولذلك تكتسب الروايات التي اعتنى بنقلها أهمية خاصة على الجانبين التاريخي والعقدي.

ولقد رأيت أن من الوفاء لهذا المحدث الجليل أن تُفرد له دراسة خاصة حول حياته ومواقفه ومكانته في علم الحديث، فقسمت الكتاب إلى ثلاثة فصول؛ اختص الأول منها بذكر ما استطعنا التقاطه من متفرقات النصوص التاريخية حول حياة الأصبغ بن نباتة على مدى قرن من الزمان هو العمر التقريبي لشيخنا المترجم له، وقد حاولت في هذا الفصل الإفادة من مرويات الأصبغ نفسه في رسم صورة تقريبية لحياته وطبيعة علاقاته السياسية والاجتماعية.

اعتنى الفصل الثاني بذكر مكانة الأصبغ في علم الحديث، وموقف مدرسة المخالفين منه ومن مروياته، وبيان وثاقته في الأدبيات الشيعية، مع ذكر مصنفاته، ودراسة تفصيلية لمشايخه في الحديث وأهم الرواة عنه.

أما الفصل الثالث فقد أسميته (مسند الأصبغ بن نباتة)، وجمعت فيه نحو (٢٨٠) رواية من مرويات الأصبغ في كتب الخاصة والعامة، وقد قمت بترتيبها وتصنيفها بحسب الوحدة الموضوعية للرواية فوق الفصل في عشرة أقسام ابتداءً بالفقه والعقيدة وانتهاءً بالأنوار.

إن مما لا شك فيه أن كل عمل يقوم به بشر مخلوق، مثقل بالذنوب والتقصير، سيكون فيه الشيء الكثير من الهنات والعيوب، فالله تعالى أسأل أن يتقبل هذا العمل القليل وأن يصفح عن ذنوب كاتبه ويجعله في ميزانه وميزان والديه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المؤلف

٤ جمادى الأول - ١٤٣٤هـ

الفصل الأول
المراحل المميزة لحياة الأصبع بن نباتة
(١ - ١٠٠هـ)

الأصبع.. النسب الواضح:

يرجع نسب الأصبع بن نباتة إلى قبيلة بني تميم العربية، الضاربة جذورها في منابت العرب، والمتشعبة فروعها في جزيرتهم، فلا يخلو منها ربع من ربوعها، ولا يفتقدها شاخص من شواخصها.

هو المحدث الجليل وصاحب أمير المؤمنين عليه السلام: الأصبع بن نباتة بن الحارث، ولقب الحارث (ابن الشام)، بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وينحدر تميم من بني بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان^(١).

وعليه فقد اشتهر من ألقابه: التميمي، ثم الحنظلي، ثم الدارمي، ثم المجاشعي - بضم الميم-، و أشهرها ترددأ في المصادر الثاني والرابع بينما ينذر أن يلقب بالدارمي، وقد ورد في إحدى الروايات وصفه بـ (العبدى) ولا نعلم له وجهاً^(٢)، وفي رواية أخرى وصف بالطائي وهو غريب أيضاً^(٣)، وفي رواية ثالثة وصف بالسلمي^(٤).

وأخيراً فقد لقب بالكوفي نسبة إلى مدينة الكوفة التي شخصها مع أمير المؤمنين علي عليه السلام (ت ٤٠ هـ) سنة ٣٦ هـ عند اتخاذها عاصمة للخلافة الإسلامية، وبقي فيها حتى توفي، ودفن فيها على الأرجح.

(١) أنساب الأشراف ١٠٩٤، جهمرة أنساب العرب ١٠١١.

(٢) أمالي المقيد ٣٥١.

(٣) الهداية الكبرى ١٤٨.

(٤) طب الأئمة ٣٥.

كنيته: أبو القاسم^(١)، ولولده القاسم رواية قليلة، ذكر البلاذري من أخوته (غسان بن نباتة) وليس لغسان ما لأخيه من الفضل والذكر^(٢).

وللأصبع بن نباتة وشائج نسبية قريبة وبعيدة مع عدد من الشخصيات المعروفة في الكوفة من بني تميم، فهو:

١. يشترك مع الحر الرياحي (ت٦١) (رضوان الله عليه) ومع شبت بن ربيعي (لعنه الله) بجده الثامن (حنظلة)، وينحدر الحر وشبت بن ربيعي من بني رياح بن يربوع بن حنظلة.

٢. يشترك مع جرير، الشاعر الأموي المعروف، أيضاً بجده الثامن (حنظلة) غير أنه من بني كليب بن يربوع بن حنظلة.

وجرير هذا هو صاحب البيت المعروف:

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضاباً^(٣).

٣. كما يشترك بجده (حنظلة) مع الصحابي الشهيد (مالك بن نويرة) الذي قتله خالد بن الوليد في عهد أبي بكر بن أبي قحافة (ت١٣)، ونزا على زوجته في ليلة قتله، ينحدر مالك من بني ثعلبة بن يربوع بن حنظلة.

٤. يشترك مع الجلواز الحبيث الحُصين بن نمير، قائد شرطة عبيد الله بن زياد (لعنة الله عليهم أجمعين)، بجده السادس (مالك).

٣. ويلتقي الأصبع مع الفرزدق، الشاعر المعروف، بجده الخامس (مجاشع).

وفي معنى الأصبع، بفتح الباء، ذكر الطريحي في مجمعه^٤: (والأصبع من الخيل: الذي ابيضت ناصيته، أو ابيضت أطراف ذنبه. والأصبع من الطير: ما ابيض ذنبه) ويقال في المؤنث: صبغاء.

(١) الجرح والتعديل للرازي ٣١٩١٢.

(٢) أنساب الأشراف ٢١٣١٤.

(٣) خزائن الأدب ٨٨١١.

(٤) مجمع البحرين ٥٨٢١٢.

أما (نبّاتة) فهو بضم الباء على ما هو المشهور كما ضبطه الطريحي^(١)، والزبيدي^(٢)، وقال المزي (ت ٧٤٢): (المحدثون يقولون بضم النون، وسمعت أبا بكر ابن الأنباري يقول: الأصبغ بن نبّاتة بفتح النون)^(٣).

لم تتحدث المصادر عن الإنحدار الجغرافي لعائلة الأصبغ بن نباتة إلا أن البرقي في رجاله ذكره في جملة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (من اليمن) ولم نثر على مؤيد له إلا ما أورد البلاذري من أن قبائل بني تميم نزلت بين اليمن والحجاز فيحتمل أن يكون أجداده قد استوطنوا أرض اليمن، وهي منبع العرب الذي لا ينضب^(٤).

ومن صفاته الجسمية وموهلاته الثقافية، أنه كان:

- طويل القامة، أبيض الرأس واللحية^(٥)، فارساً، شجاعاً، فتاكاً، عابداً، ناسكاً^(٦).

- شاعراً مفوهاً^(٧).

- يصفر لحيته بالحناء على ما نقل عنه فطر بن خليفة^(٨)، وهو خلاف رواية الكشي المتقدمة.

(١) المصدر نفسه ٢٦١١٤.

(٢) تاج العروس ٣٨١١٢.

(٣) تهذيب الكمال ٣١١١٢٩.

(٤) أنساب الأشراف ٣١١.

(٥) اختيار معرفة الرجال أو رجال الكشي (٤٨٧١٢)، وهذا بسبب طول عمره.

(٦) كتاب صفين لابن مزاحم ص ٤٢٣.

(٧) راجع: مناقب الخوارزمي ٢٠٥.

(٨) الطبقات الكبرى ٢٢٥١٦: قال أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا فطر قال: رأيت الأصبغ يصفر لحيته.

تشيعه :

يعد الأصبغ من كبار التابعين، وربما يكون له إدراك إلا أن ذلك لم يثبت، وهو من قدماء الشيعة ومن القلائل الذين لازموا أمير المؤمنين عليه السلام قبل استلامه مقاليد الخلافة الدنيوية، والأدلة على تشيعه الصحيح على مذهب الإمامية الاثني عشرية كثيرة، منها:

- رواياته الكثيرة التي نقلها في فضائل أهل البيت عليهم السلام، ولا سيما النص على إمامة أمير المؤمنين وأهل بيته سلام الله عليهم^(١).

- مواقفه وثباته إلى جانب أمير المؤمنين عليه السلام وعدم تغيير بوصلته العقائدية بالرغم من كل التقلبات والفتن التي مرت على الأمة الإسلامية، ومن المهم جداً أن نذكر أننا لم نجد في مرويات الأصبغ على كثرتها رواية واحدة يسأل فيها الأصبغ أمير المؤمنين عليه السلام عن حال الخلفاء السابقين^(٢) أو يتردد في كفرهم أو يناقش في نفاقهم، بل العكس هو الصحيح، وجدنا في مروياته الكثير من التصريح والتلميح على كفر من تقدم من الخلفاء، ونفاقهم، وظلمهم لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.

- نصوص المؤرخين المتظافرة في تشيعه، فقد نصّ على تشيعه ابن قتيبة في معارفه^(٣)، وابن سعد في طبقاته^(٤)، وقال عنه العقيلي: (كوفي كان يقول

(١) راجع الفصل الثالث، باب عصمة أهل البيت وإمامتهم، وما بعده من أبواب في الفضائل.
(٢) وردت أمثال هذه الأسئلة على لسان بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام كحجر بن عدي وعمرو بن الحمق، كما وردت هذه الأسئلة للأئمة عليهم السلام على لسان أبي حمزة الثمالي وسدير الصيرفي وآخرين.

(٣) المعارف ٦٢٤.

(٤) طبقات ابن سعد ٢٢٥١٦.

بالرجعة^(١)، وقال عنه ابن حبان: (وهو ممن فُتن بحب علي)^(٢)، ومن علماء الشيعة قال عنه النجاشي: (الأصبع بن نبأة المجاشعي كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام)^(٣).

وهناك نصوص كثيرة سنذكرها بالتفصيل في الفصل الثاني إن شاء الله تعالى.

المراحل المميزة في حياة الأصبع بن نبأة

الأصبع بن نبأة من المعمرين الذين امتدت بهم الحياة - على ما سنعرف - أكثر من قرن من الزمان، ومثل هذه الحياة الطويلة والقاسية لا يمكن النظر إليها ودراستها على طولها دفعة واحدة، مع تعدد الأشواط والمراحل التي قطعتها، ومع تنقلها بين بلاد مختلفة، ومعايشتها لحكومات شتى، فضلاً عن الشخصيات التي عاصرتها وتفاعلت معها.

أضف إلى ذلك كله أن طول العمر يقتضي تنوع القدرات والتوجهات والقناعات الشخصية للفرد، ووجود تحولات في حياته قد تشكل تطوراً إيجابياً باتجاه واحد، أو بدلاً بالاتجاه المعاكس.

إن اللافت في حياة الأصبع بن نبأة أن علاقته بأمير المؤمنين عليه السلام كانت طردية بشكل حاد تتجاوز حتى حدود المعنوية في علم الإحصاء؛ ولا أكون مبالغاً إذا قلت إنها الشخصية الوحيدة التي تغيرت طبيعة حياتها وحضورها السياسي والاجتماعي بانقلابات دراماتيكية على ثلاث مراحل، كلها مرتبطة ارتباطاً مباشراً بأمير المؤمنين عليه السلام.

(١) ضعفاء العقيلي ١٢٩١١.

(٢) كتاب المجروحين لابن حبان ١٧٣١١.

(٣) رجال النجاشي ص ٨.

تأسيساً على ما تقدم، فإن علاقة الأصبغ بأمر المؤمنين عليه السلام هي العامل الأهم في تقسيم حياة الأصبغ إلى أدوار ومراحل، بحيث تكون لكل مرحلة طبيعتها وظروفها ومميزاتها التي تختلف عن المراحل الأخرى.

يمثل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في حياة الأصبغ مركز الثقل لكل نقاط التأثير النفسي والروحي والعاطفي، فقد كان الأصبغ شغوفاً بسيدته وإمامه منذ نعومة أظفاره، يدفعه رسوخ العقيدة وتجذر الولاء في تركيبته السيكلوجية الرفيعة والتميزة، ولم يغير الأصبغ اتجاه بوصلته مع كل ما مر على البلاد الإسلامية من تحولات وفتن وابتلاءات، سقطت فيها كل الولائج، وانكشفت فيها أقنعة الوجوه لتفصح عن معادن الرجال الكامنة في قلوبها.

وعلى أساس ما ذكرنا فقد قسمنا حياة الأصبغ بن نبأته إلى ثلاث مراحل متميزة:

المرحلة الأولى: منذ ولادته حتى عام ٣٦ هـ.

المرحلة الثانية: من عام ٣٦ هـ - عام ٤٠ هـ.

المرحلة الثالثة: من عام ٤٠ هـ - حتى وفاته.

المرحلة الأولى: منذ ولادته - سنة ٣٦ هـ

بدأت هذه المرحلة بولادة الأصبغ بن نبأته قبل الهجرة بقليل أو بعدها بقليل، مروراً بلقائه بأمر المؤمنين عليه السلام، وملازمته له خلال المدة التي قضاها معتكفاً عن الحياة السياسية بعد أحداث السقيفة وما تلاها من وقائع مؤلمة، لتنتهي هذه المرحلة بتسلم أمير المؤمنين عليه السلام زمام الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان سنة ٣٥ هـ إثر موجة من الاحتجاجات العاصفة التي عمت مناطق واسعة من الولايات الإسلامية؛ نتيجة لتصاعد النقمة الشعبية على سياسات الخليفة الاستبدادية، وتصرفات الحاشية وذوي السلطة والنفوذ، وعلى رأسهم بنو أمية وآل مروان وآل أبي معيط.

لا يعرف على وجه التحديد تاريخ ولادة الأصبغ، ولا مكانها، وكذا لا يعرف تاريخ ثقافته بأمير المؤمنين عليه السلام، ولكن بالإمكان لبعض الشواهد التاريخية أن ترسم ملامح التاريخ التقريبي لولادة محدثنا الجليل، فهو - على الأرجح - ولد قبل الهجرة ببضع سنين، ومما يؤيد ذلك:

أولاً: روايته عن أمير المؤمنين عليه السلام في بداية عهد أبي بكر (ت ١٣) ومن أشهر تلك الروايات رواية الرجل الحضرموتي التي ذكرتها كتب العامة والخاصة^(١)، ولأهميتها نذكرها بطولها ثم نناقش متنها، وهذا لفظ الحموي بتصرف بسيط:

عن مرة بن عمر الأبلي، عن الأصبغ بن نباتة، قال: (إنا جلوس عند علي بن أبي طالب ذات يوم في خلافة أبي بكر، إذ أقبل رجل من حضرموت، لم أرقط رجلاً أنكر منه، فاستشرفه الناس، وراعه منظره، وأقبل مسرعاً جواداً حتى وقف علينا، وسلم وجثا وكلم أدنى القوم منه مجلساً، وقال: من عميدكم؟ فأشاروا إلى علي، رضي الله عنه، وقالوا: هذا ابن عم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وعالم الناس، والمأخوذ عنه، فقام «وأنشد شعراً» فأعجب علينا، رضي الله عنه، والجلساء شعره، وقال له علي: لله درك من رجل، ما أرصن شعرك! ممن أنت؟ قال: من حضرموت. فسر به علي وشرح له الإسلام، فأسلم على يديه، ثم أتى به إلى أبي بكر، فأسمعه الشعر، فأعجبه، ثم إن علياً، رضي الله عنه، سأله ذات يوم، ونحن مجتمعون للحديث: أعالم أنت بحضرموت؟ قال: إذا جهلتها لم أعرف غيرها. قال له علي، رضي الله عنه: أتعرف الأحقاف؟ قال الرجل: كأنك تسأل عن قبر هود، عليه السلام. قال علي، رضي الله عنه: لله درك ما أخطأت!

(١) رواها ابن عساكر في تاريخه ١٣٨١٣٦، والحموي في معجم بلدانه ١١٦١١، ومن الخاصة رواها أبو الفتح الكراكجي (ت ٤٤٩) في كنز القوائد ١٧٩.

قال: نعم، خرجت وأنا في عنفوان شببتي، في أغيلمة من الحي، ونحن نريد أن نأتي قبره لبعد صيته فينا وكثرة من يذكره منا، فسرنا في بلاد الأحقاف أياماً، ومعنا رجل قد عرف الموضع، فانتبهنا إلى كتيب أحمر، فيه كهوف كثيرة، فمضى بنا الرجل إلى كهف منها، فدخلناه فأمعنا فيه طويلاً، فانتبهنا إلى حجرين، قد أطبق أحدهما دون الآخر، وفيه خلل يدخل منه الرجل النحيف متجافاً، فدخلته، فرأيت رجلاً على سرير شديد الأدمة، طويل الوجه، كث اللحية، وقد ييس على سرير، فإذا مسست شيئاً من بدنه أصبته صلياً، لم يتغير، ورأيت عند رأسه كتاباً بالعربية: أنا هود النبي الذي أسفت على عاد بكفرها، وما كان لأمر الله من مرد. فقال لنا علي بن أبي طالب، رضي الله عنه: كذلك سمعته من أبي القاسم رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم).

أقول: إن الراوي عن الأصبغ (مرة بن عمر الأبلبي أو الأيلي) وإن كان مهملاً لا تجد له ذكراً في كتب الرجال والتراجم، إلا أن الظاهر أن هذه الرواية تحظى بالقبول عند محدثي العامة، وقد أرسلها بعضهم إرسال المسلمات، ومنهم ابن حجر في الإصابة^(١)، وروت مصادرهم ما يقرب من هذه الرواية مضموناً عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن أمير المؤمنين عليه السلام^(٢).

ولا يوجد تعارض بين هذه الرواية التي تحدد قبر نبي الله هود عليه السلام في (كهف في منطقة الأحقاف) مع روايات أخرى دلت أن قبره عليه السلام يقع قرب الكوفة، فالجمع بينهما كما قال العلامة المجلسي (ت ١١١١) أن مقبرة الأحقاف كانت موضع دفن النبي هود عليه السلام بادئ ذي بدء، ثم نقل جثمانه الشريف إلى الغري بعد ذلك كما حصل مع أبينا آدم عليه السلام^(٣).

(١) الإصابة ٣٧٤١

(٢) مستدرک الحاكم ٥٦٤١٢، تاريخ البخاري الكبير ١٣٥١

(٣) بحار الأنوار ٣٦٠١١

وثمة فقرتان مفيدتان يستحسن الوقوف عندهما في هذا النص الطويل:
الأولى: قول الأصمغ: (إنا لجلوس عند علي بن أبي طالب ذات يوم في خلافة أبي بكر):

وهذه الفقرة تختصر بين حروفها التوجه الفكري والعقدي للأصمغ بن نباتة منذ نعومة أظفاره وحداثته؛ فقد كان يجلس إلى أمير المؤمنين عليه السلام يستمع إليه وينظر بعينه وببصيرته إلى ذلك الإمام الناطق عن الله تعالى، الذي يفصل بين الحق والباطل، و يفضح زيف الجالسين على كرسي الخلافة والمتلبسين بردائها زوراً وبهتاناً.

ويشير قول الأصمغ: (ثم إن علياً، سأله ذات يوم، ونحن مجتمعون للحديث)، أن الرجل الحضرموتي بقي في المدينة مدة من الزمن، وأنه كان يحضر مجلس أمير المؤمنين عليه السلام في بيته على الأرجح، وكان الأصمغ حاضراً في تلك المجالس. ولو افترضنا أن عمر الأصمغ في هذه الرواية كان بين (١٠-٢٠) سنة فهذا يعطي ترجيحاً كبيراً أن يكون الرجل قد ولد قبل الهجرة النبوية الشريفة لأن خلافة أبي بكر انتهت سنة ١٣ هـ.

الثانية: قول الناس للرجل الحضرمي عندما سألهم: من عميدكم؟ (هذا ابن عم رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، وعالم الناس، والمأخوذ عنه)، يكشف عن قناعة الحاضرين بالإمامة الحقيقية لأمر المؤمنين عليه السلام، وأن أبا بكر لم يكن يحظى بثقة الجالسين لأن يكون عميدهم فضلاً عن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقد استدلل ابن حجر بهذه الرواية أن الأصمغ له إدراك لزمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا غير مستبعد وفق التقريب الذي قدمناه.
ثانياً (من الأدلة): ما سيرد إن شاء الله تعالى أن الأصمغ بن نباتة كان في معركة صفين ٣٨ هـ شيخاً؛ أي قد تجاوز الأربعين من عمره، وهذا يعضد الترجيح الذي اخترناه لولادته قبل الهجرة.

ومن المرويات التاريخية الماثورة عن الأصمغ في خلافة أبي بكر ما ورد في كتاب عجائب أحكام أمير المؤمنين (عليه السلام) الحديث الرابع: بالإسناد الآتي: محمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن الوليد، عن محمد بن الفرات، عن الأصمغ بن نباتة -، قال: بعث ملك الروم رسولا إلى المدينة ودفع إليه مالا جليلا، وقال: ادفعه إلى محمد، فإن لم تلحقه فسل عن وصيه، فإن دلوك عليه فاسأله عن ثلاث مسائل، إن أجابك فيها فادفع إليه المال. فوافي الرجل المدينة وقد توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فسأل عن وصيه، فدلوه على أبي بكر، فدنا منه، وسأله عن المسائل، فغضب وقال: ويلك ازددت كفرا إلى كفرك، فدلوه على عمر، فقال له مثل مقالة أبي بكر.

فقال ابن عباس: ما أنصفتما الرجل، سألكما عن مسائل فلم تجيباه، ولم تقولاه له: لا نعلم، ثم غضبتما عليه !

فقالا له: فأنت تعلم جوابها. قال: لا أعلمه، ولكني أعرف من يعلمه. ثم أخذ بيد الرجل وجاء معه أبو بكر وعمر إلى باب أمير المؤمنين (عليه السلام)، فأخرجوه من منزله وعلى أذنه القلم وأصابعه بالمداد^(١)، فأخبره ابن عباس خبر الرجل. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): سل عما بدا لك.

فقال الرجل: أخبرني عما ليس لله، قال (عليه السلام): ليس لله شريك، قال: فأخبرني عما لا يعلمه الله، قال (عليه السلام): هو ما تقولون أن عيسى (عليه السلام) ولده فلا يعلم أن له ولدا كما تقولون. قال: فأخبرني عما ليس عند الله، قال (عليه السلام): ليس عنده ظلم العباد. ومعنى لا يعلم أن له ولدا فهو قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُبْتَلُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

(١) لعل ذلك في مرحلة اشتغاله عليه السلام بجمع القرآن الكريم وكتابته.

عَمَّا يُشْرِكُونَ^(١). فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأن محمداً رسول الله، وأنت وصي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم دفع إليه المال، فدفعه أمير المؤمنين إلى الحسن والحسين (عليهم السلام)، وقال لهما: اذهبا فاقسما بين المسلمين^(٢).

المميزات العامة لهذه المرحلة:

أولاً: قلة الرويات التاريخية حول الأصبغ، وتفاصيل حياته، وعلاقته مع الدولة والاصطفافات السياسية التي كانت قائمة.

ولكن الذي يظهر من بعض الرويات أن الأصبغ كان نافذ البصيرة في دينه، دخل في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام مباشرة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد تسلم في عقيدته بالحجة والبرهان، وصفاء القلب ونقاء السريرة، ولم يدخل في العقيدة ورائة عن أب أو انحيازاً لعشيرة بل العكس هو الصحيح؛ إذ لم يعرف التشيع في بني تميم إبان تلك الحقبة، ولم يكن التشيع قد اصطبغ بالصبغة القبلية أو المناطقية كما حصل في الحقب اللاحقة من التاريخ.

(١) سورة يونس/١٨.

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٧٧، ورب سائل يسأل، لماذا يرسل ملك الروم مالاً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أو إلى وصيه من بعده ؟؟
تقول في جوابه: إنها سياسة الروم في تحسين الأجواء الدبلوماسية بين الإمبراطورية الرومانية والدولة الإسلامية ذات القوة المتصاعدة، ولم تكن هذه الحادثة المرة الأولى التي يبعث فيها ملك الروم بهداياه لرسول الله صلى الله عليه وآله، فقد أخرج أبو داود في سننه بسنده عن أنس بن مالك قال: سنن أبي داود ٢٥٨١٢ (أن ملك الروم أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم مستقة من سندس، فلبسها..)، أما السؤال عن الوصي واختباره بالأسئلة الثلاثة؛ فيبدو أنها من مشورة بعض الرهبان الذين يعلمون إشارات وعلامات وصي رسول المسلمين، وقد نسبت هذه القصة في مصادر أخرى إلى يهودي.

ثانياً: يظهر من الرويات أن الأصبغ كان شديد الملازمة لأمير المؤمنين عليه السلام من خلال حضور مجالسه كما قرأنا قبل قليل أو حتى التردد عليه في بيته، ومن ذلك ما رواه ابن حمزة الطوسي قال: (روى الأصبغ بن نباتة، قال: دخلت على أمير المؤمنين، والحسن والحسين عليهما السلام عنده، وهو ينظر إليهما نظراً شديداً قلت له: بارك الله في فتيانك، وبلغ بهما أملهما فيك، وبلغ بك أملك فيهما) ١، وقد ساهمت هذه الهمة العالية في صحة أمير المؤمنين عليه السلام في صقل شخصية صلبة الإيمان، سخرها الأصبغ في خدمة العقيدة الحقّة والدفاع عنها ونشرها بين الناس، كما اكتسب الأصبغ خلال هذه المدة نفساً أخلاقياً تربوياً منقطع النظير، كيف لا، وهو تلميذ ذلك العبد الصالح الذي تشهد له أسحار المدينة بصوته ونشيجه وتهجده وبكائه من خشية الله، ولذلك عرف الأصبغ بالورع والعبادة، والتحرز في الدين، كما نقل ذلك أهل التاريخ وأرباب السير.

ثالثاً: روى الأصبغ جملة من قضاء أمير المؤمنين عليه السلام وأحكامه في زمن الخلفاء الثلاثة ولاسيماً أبا بكر وعمر، وقد كشفت هذه الرويات زيف الخلفاء المتسلطين على رقاب المسلمين، وأوضحت للتاريخ جهلهم وعجزهم، وأبرزت مظلومية أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام الذين أبعادوا عن قيادة الأمة وهدايتها قسراً، ونذكر من أمثلتها ما أورده السيد محسن الأمين في كتابه (عجاب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام) ص ١٩١: عن محمد بن الوليد، عن الأصبغ بن نباتة قال: (قام رجل إلى عمر بن الخطاب فقال: يا عمر، أنا رجل أحب الفتنة، وأبغض الحق، وأشهد بما لم أره. فقال عمر: قدموه، فاضربوا عنقه. فاقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: ما هذا، يا عمر؟ فقال: إنه ذكر: أنه يحب الفتنة، ويبغض الحق، ويشهد بما لم يره. فقال علي (عليه السلام): اتركوه، ثم

قال: نعم، أما قوله: أحب الفتنة فإنه يحب المال والولد، والله يقول: (إنما أموالكم وأولادكم فتنة)^(١). وأما قوله: أبغض الحق فإنه يبغض الموت. وأما قوله: وأشهد بما لم أره فإنه يشهد بأن الله واحد ولم يره. فقال عمر: خلوا سبيله^(٢) !

رابعاً: وبسبب شدة التصاقه بأمير المؤمنين عليه السلام ظل الأصبغ في هذه المرحلة بعيداً عن الحياة السياسية ودهاليزها، فقد اتخذ جانب الانعزال السلبي مثل إمامه أمير المؤمنين عليه السلام؛ فلم يسجل له التاريخ اشتراكه في الفتوحات العسكرية التي كانت قائمة على قدم وساق، ولم يتسلم أي منصب في إدارة الدولة، أو الخدمة فيها لمصلحة الخلفاء، كما لم تعرف مخالطته للخلفاء، ولا حضور مجالسهم، بل ولا حتى الرواية عنهم، وكيف يأخذ عنهم وهو يرى ما أحدثوه في الدين من بدع مستحدثة، وما طمسوه من سنن قائمة، حتى نشأ جيل لا يعرف إلا (سنة عمر)، ويقدمها في العمل سواء وافقت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم خالفها !

وكيف يأخذ عنهم، وهو الذي يروي عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: (ما بال أقوام غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيه؟ لا يتخوفون أن ينزل بهم العذاب، ثم تلا هذه الآية: ﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار﴾^(٣) ثم قال: نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده، وينا يفوز من فاز يوم القيامة^(٤).

(١) التغابن ١٥١.

(٢) (عجاب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام) ص ١٩١، وللأصبغ كتاب باسم (أحكام أمير المؤمنين عليه السلام) سنذكره إن شاء عندما نأتي على ذكر مصنفاته.

(٣) إبراهيم ٢٨١-٢٩.

(٤) الكافي ٢١٧/١.

وكيف يخالطهم، وهو يروي قول أمير المؤمنين عليه السلام: (إن لعثمان ثلاث كفرات، وثلاث غدرات، ومحل ثلاث لعنات، وصاحب بليات...) (١).

وفي الحقيقة إن قلة نشاط الأصبغ في هذه المرحلة، وقلة الروايات عنه، يعزى إلى قلة نشاط أمير المؤمنين عليه السلام وانعزاله عن المشهد السياسي، وبالنتيجة فقد عكس الأصبغ في هذه المرحلة حقيقة التشيع الصحيح والإتباع الأمثل للأئمة عليهم السلام، فللمؤمن إمام يأتم به، وحسبه أن يقوم إن قام، وأن يقعد إن قعد، ولا يتكلفن من نفسه فيهلك ويهلك غيره.

وهذا التشيع الصحيح الذي انتهجه الأصبغ في هذه المرحلة - وفي المراحل الأخرى كما سيتضح - هو التشيع الذي ندبت إليه الروايات الشريفة عن أهل البيت عليهم السلام:

❖ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تذكرنا سرنا بخلاف علانيتنا ولا علانيتنا بخلاف سرنا، حسبكم أن تقولوا ما نقول وتصمتوا عما نصمت، إنكم قد رأيتم أن الله عز وجل لم يجعل لأحد من الناس في خلافنا خيراً، إن الله عز وجل يقول: (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) (٢).

❖ عن أحمد بن محمد، عن الرضا (عليه السلام) أنه كتب إليه: عافانا الله وإياك إنما شيعتنا من تابعنا، ولم يخالفنا، قال الله: (فستلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) (٣).

خامساً: لم يشترك الأصبغ على ما يبدو في (فتنة مقتل عثمان)، بالرغم من انخراط عدد من الشيعة المخلصين في الاحتجاجات التي كانت قائمة ضد سياسات الخليفة

(١) تقريب المعارف ٢٩٣، بحار الأنوار ٣٠٦١٣١، وللأسف فإن تكملة الرواية غير موجودة في المصادر.

(٢) النوار ٦٣١، والرواية في الكافي ٨٨١٨.

(٣) الأنبياء ٧١، والرواية في وسائل الشيعة ٧٦١٢٧.

التي نشرت الفقر والظلم والتمييز الطبقي، وأججت الأحقاد بين القبائل والبيوتات الإسلامية.

أثر الأصبغ بن نباتة وسط هذه الممعة أن يبقى بعيداً ويراقب الأحداث عن كتب إلى جانب إمامه أمير المؤمنين عليه السلام، ومما أثر عن الأصبغ من مرويات هذه الفتنة رسالة بعثها عثمان إلى أمير المؤمنين عندما اشتد عليه الحصار واسقط ما في يده، فقد روى الشيخ الصدوق رحمه الله (ت ٣٨١) بسنده عن سعد الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: كتب عثمان بن عفان حين أحيط به إلى علي بن أبي طالب عليه السلام: (أما بعد، فقد جاوز الماء الزبي^(١)، وبلغ الحزام الطبيين^٢، وتجاوز الأمر بي قدره، وطمع في من لا يدفع عن نفسه. فإن كنت مأكولاً فكن خير أكل وإلا فأدركني ولما أمزق^(٣)).

وروي أيضاً أن أمير المؤمنين عليه السلام كان وقتئذ يرمى مزارعه وغللاته في ينبع^(٤) ولما وصل إليه الكتاب كان عثمان بن عفان قد قتل^(٤)، وقيل - في رواية

(١) الزبي: جمع زبية - مثل مدية - وهي الراية لا يعلوها الماء، قال: وهي من الأضداد، وقيل: إنما أراد الحفرة التي تحفر للأسد ولا تحفر إلا في مكان عال من الأرض لئلا يبلغها السيل فتطمس - لسان العرب ٣٥٣١٤.

(٢) الطبيين، مثى الطبي والطبي: حلقات الضرع التي فيها اللبن من الحنف والظلف والحافر والسباع، وقيل: هو لذوات الحافر والسباع، كالثدي للمرأة وكالضرع لغيرها، والجمع من كل ذلك أطباء - لسان العرب ٤١٥، وهذا المثل يضرب للأمر الشديد والنشر المستطير؛ فإن الماء لا يبلغ الزبي إلا في السيل العظيم، ومنتهى حزام الدابة للضرع، فإذا اضطربت الدابة في سيرها انفك حزامها حتى تجاوز الضرع.

(٣) معاني الأخبار ٣٥٨، ورواه أيضاً من غير طريق الأصبغ الذهبي في تاريخ الإسلام ٤٤٩١٣، والزحشري الفائق في غريب الحديث ٧٦١٢.

(٤) أورده الشيخ الصدوق في كمال الدين ٥٤٦، وينبع، أرض بين المدينة ومكة، وهي أقرب للمدينة، بها مزارع ونخيل ونباتات ماء كثيرة، وهي من أوقاف أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته من بعده - معجم البلدان ٤٤٩١٥.

أخرى - إن أمير المؤمنين عليه السلام أخذ بعد هذا الكتاب عهداً مكتوباً من عثمان أن يسير بهم بكتاب الله وسنة نبيه، وأن يرجع الحق إلى أهله، وينهي سني الحرمان والإقطاع والتسلط، ولما لم يف الخليفة بما وعد، سقط إلى نهايته المعروفة^(١).

خامساً: كان الأصبغ في هذه المرحلة وما بعدها يقصد النجاء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ عنهم الأحاديث في فضل أهل البيت عليهم السلام وإمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وما ورد عنه في هذه الحقبة الزمنية سماعه لحديث الثقلين من الصحابي الجليل (أبي ذر الغفاري) رضوان الله عليه في مكة المكرمة، ومن ذلك ما أورده ابن عقدة الكوفي بسنده عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي ذر (رضي الله عنه) أنه أخذ بحلقة باب الكعبة فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: (إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، فإنهما لن ينفردا حتى يرده علي الخوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما)^(٢).

ومن ذلك أيضاً ما رواه الأصبغ عن سلمان الفارسي (رحمة الله عليه)، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: (يا معشر المهاجرين والأنصار، ألا أدلكم على ما إن تمسكتكم به لن تضلوا بعدي أبداً؟ قالوا: بلى، يا رسول الله. قال: هذا علي أخي ووصيي ووزير ووارثي وخليفتي إمامكم، فأحبوه لحبي، وأكرموا لكرامتي، فإن جبرئيل أمرني أن أقوله لكم)^(٣).

(١) أمالي الطوسي ٧١٢، قتل عثمان بن عفان يوم ١٨ وقيل ٢٢ ذي الحجة سنة ٣٥.

(٢) كتاب الولاية لابن عقدة الكوفي ص ١٩٣

(٣) أمالي الطوسي ٥٦٤.

الأصبغ يحضر عند وفاة الصحابي سلمان الفارسي

اختلف المؤرخون في وفاة الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضوان الله عليه على أربعة أقوال^(١):

الأول: إنه توفي سنة ٣٤، على ما رجحه السيد مهدي بحر العلوم في رجاله.

الثاني: أنه توفي في خلافة عثمان، أي قبل مقتل عثمان في ذي الحجة سنة ٣٥ ٢٥.

الثالث: أنه توفي سنة ٣٦ هـ.

الرابع: أنه توفي سنة ٣٧ هـ.

ويبدو أن النقاش التاريخي منحصر بين الرأيين الثاني والثالث، ولكل منهما شواهد تؤيده، ومما يؤيد الرأي الثالث ما رواه شاذان بن جبريل القمي قال: حدثنا الإمام شيخ الاسلام أبو الحسن بن علي بن محمد المهدي بالإسناد الصحيح عن الأصبغ بن نباتة أنه قال: كنت مع سلمان الفارسي رحمه الله وهو أمير المدائن في زمان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك أنه قد ولاه المدائن عمر بن الخطاب فقام إلى أن ولي الأمر علي بن أبي طالب عليه السلام، قال الأصبغ: فأتيته يوماً زائراً وقد مرض مرضه الذي مات فيه قال فلم أزل أعوده في مرضه حتى اشتد به وأيقن بالموت^(٢).

ويواصل الأصبغ رواية الأحداث قائلاً: فالتفت إلي «سلمان» وقال: يا أصبغ، عهدي برسول الله صلى الله عليه وآله وقد اردفني يوماً وراءه فالتفت إلي وقال: لي يا سلمان سيكلمك ميت إذا دنت وفاتك وقد اشتبهت أن أدري وفاتي دنت أم لا؟ فقال الأصبغ: ماذا تأمرني به يا سلمان، قال له: يا أخي تخرج وتأتيني بسرير وتفرش عليه ما يفرش للموتى ثم تحملني بين أربعة فتأتون بي إلى المقبرة،

(١) راجع: الفوائد الرجالية ٢١١٣، أعيان الشيعة ٢٩١٧، سير أعلام النبلاء ٥٥٥١١

(٢) الكاشف للذهبي ١١٢

(٣) الفضائل ص ٨٦.

فقال الأصبغ: حباً وكرامة، قال: فخرجت مسرعاً وغبت ساعة وأتيته بسرير وفرشت عليه ما يفرش للموتى ثم أتيته بقوم حملوه حتى أتوا به إلى المقبرة فلما وضعوه فيها قال لهم: يا قوم استقبلوا بوجهي القبلة، فلما استقبل القبلة بوجهه نادى بعلو صوته: السلام عليكم يا أهل عرصة البلاد، السلام عليكم يا محتجين من الدنيا، قال ﴿الأصبغ﴾: فلم يجبه أحد فنادى ثانية: السلام عليكم يا من جعلت المنايا لهم غداء، السلام عليكم يا من جعلت الأرض عليهم غطاء، السلام عليكم يا من لقوا أعمالهم في دار الدنيا، السلام عليكم يا متظرين النفخة الأولى، سألتكم بالله العظيم والنبي الكريم إلا أجابني منكم مجيب؛ فانا سلمان الفارسي مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وانه صلى الله عليه وآله قال لي: يا سلمان إذا دنت وفاتك سيكلمك ميت، وقد اشتفيت أن أدري دنت وفاتي أم لا، فلما سكت سلمان من كلامه فإذا هو بميت قد نطق من قبره وهو يقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يا أهل البناء والفناء، المشتغلون بعرصة الدنيا، ها نحن لكلامك مستمعون، ولجوابك مسرعون، فسل عما بدا لك يرحمك الله تعالى، قال سلمان: أيها الناطق بعد الموت، المتكلم بعد حسرة الفوت، أمن أهل الجنة أنت بعفوه أم من أهل النار بعدله؟ فقال: يا سلمان، أنا ممن أنعم الله تعالى عليه بعفوه وكرمه، وادخله جنته برحمته.. إلى أن قال سلمان رضوان الله عليه للأصبغ ومن كان معه: هلموا إلي واحملوني، فلما وصل إلى المنزل قال: حظوني رحمكم الله فأنزلناه إلى الأرض فقال: أسندوني، فأسندناه، ثم رmq بطرفه إلى السماء وقال: يا من بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون وهو يجر ولا يجار عليه، بك آمنت ولنبيك اتبعت وبكتابك صدقت، وقد أتاني ما وعدتني يا من لا يخلف الميعاد اقبضني إلى رحمتك وأنزلني كرامتك، فاني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك، وأن علياً أمير المؤمنين وأمام المتقين، والأئمة من ذريته أنتمي وسادتي، فلما كمل شهادته قضى نحبه ولقي ربه رضوان الله عليه، قال ﴿الأصبغ﴾: فبينما نحن كذلك إذ أتى رجل على بغلة شهباء

ملتئماً فسلم علينا فرددنا السلام عليه، فقال: يا أصبغ جدوا في أمر سلمان فأخذنا في أمره فأخذ معه حنوطاً وكفنأ، فقال: هلموا فإن عندي ما ينوب عنه فأتيناه بماء ومغسل فلم يزل يغسله بيده حتى فرغ وكفنه وصلينا عليه ودفناه ولحده بيده، فلما فرغ من دفنه وهم بالانصراف تعلقنا به وقلنا له: من أنت؟، فكشف لنا عن وجهه فسطع النور من ثنياه كالبرق الخاطف فإذا هو أمير المؤمنين فقلت له: يا أمير المؤمنين كيف كان مجيئك ومن أعلمك بموت سلمان، قال ﴿الأصبغ﴾: فالتفت إلي عليه السلام وقال: آخذ عليك يا أصبغ عهداً لله وميثاقه أنك لا تحدث بها أحداً ما دمت في دار الدنيا، فقلت يا أمير المؤمنين: أموت قبلك، فقال: لا يا أصبغ بل يطول عمرك، قلت له: يا أمير المؤمنين خذ علي عهداً وميثاقاً أنني لك سامع مطيع أني لا أحدث به أحداً حتى يقضي إلي من أمرك ما يقضي وهو على كل شئ قدير، فقال: يا أصبغ بذا عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله أني قد صليت هذه الساعة بالكوفة وقد خرجت أريد منزلي فلما وصلت إلى منزلي اضطجعت فأتاني آت في منامي وقال: يا علي إن سلماناً قد قضى فركبت بغلتي وأخذت معي ما يصلح للموتى فجعلت أسير فقرب الله لي البعيد فجئت كما تراني وبهذا أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم إنه دفنه وواراه فلم أدر أصد إلى السماء أم في الأرض نزل. قبل أن يأتي الكوفة والمنادي ينادي لصلاة المغرب فحضر عندهم علي عليه السلام^(١).

ولا بد للباحث أن يسجل على هذه الرواية مجموعة من نقاط الضعف:
 أولاً: جهالة شيخ الإسلام أبو الحسن بن علي بن محمد المهدي، فلم يرد بحقه سوى ما ذكره السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة بقوله: (في رياض العلماء من أجله علماء الأصحاب ولم أعلم اسمه)^(٢).

(١) الفضائل ص ٨٦.

(٢) أعيان الشيعة ٣٢٩١٢

ثانياً: إن هذا الخبر معارض بأقوى منه، وهو ما رواه سعيد بن هبة الله المعروف بالقطب الراوندي^(١)، وابن شهر آشوب^(٢) من أن علياً كان في المدينة وقت وفاة سلمان.

ثالثاً: المشهد الدرامي المرسوم في الرواية يضعف من مصداقيتها.

رابعاً: ليس ثمة دليل أن الأصبغ ترك الكوفة وذهب إلى المدائن بل الدليل على خلاف ذلك، إذ يظهر من الروايات أن الأصبغ لم يفارق علياً عليه السلام.

خامساً: إن من ذكر أن سلمان توفي سنة ٣٦، قال إن ذلك قبل وقعة الجمل، أي قبل وصول علي عليه السلام والأصبغ إلى الكوفة^(٣).

ومن فوائد هذه الرواية وموارد قوتها أن أمير المؤمنين عليه السلام قال للأصبغ أنه سيطول عمره ويعيش طويلاً بعد أمير المؤمنين عليه السلام، وهو ما تحقق فعلاً وما نصت عليه الكتب والمصادر ودلت عليه القرائن التاريخية.

ومن مرويات الأصبغ بن نباتة في عهد عمر بن الخطاب ما أورده ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول قال: حدثنا عبد الله بن يونس بن بكير: حدثنا أبي، عن الوليد بن عبدة، عن الأصبغ بن نباتة قال: كأنني أنظر إلى عمر بن الخطاب معلقاً لحماً في يده اليسرى، وفي يده اليمنى الدرة، يدور في الأسواق حتى دخل رحله^(٤).

(١) الخرائج والجرائح ٥٦٢١٢

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ١٣١١٢

(٣) تاريخ دمشق ٤٥٨١٢١

(٤) التواضع والخمول ١٣٣، كان عمر بن نباتة جلفاً، وحتى يغطي على بخله كان يتظاهر بالتقشف ليخدع العامة عن ثقافته وكفره من جهة، وليغطي على بخله من جهة أخرى.

المرحلة الثانية: من ٣٦-٤٠ هجرية.

جسدت هذه المرحلة العصر الذهبي للأصبغ بن نباتة، فقد تسلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام زمام الحكم ودقة القيادة الفعلية للأمة، ليقود أول دولة للعدل بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد اتسمت بيعة الناس لأمر المؤمنين عليه السلام باندفاع منقطع النظر افتقدته كل البيعات الثلاث التي تمت قبله في مشهد عكس حالة الإحباط واليأس الذي وصلته الأمة من الحكومات التي تعاقبت على حكم المدائن الإسلامية بسبب فشل الأخيرة في تحقيق العدل وتطبيق الإسلام الصحيح ومنهج القرآن الكريم، كما أوضح هذا المشهد أن الأمة استعادت هامشاً من وعيها السياسي والديني الذي اكوى بفتنة السقيفة وما تلاها من أحداث حرفت البوصلة الإسلامية بعيداً عن منظومة الممانعة التي خلفها رسول الله صلى الله عليه وآله في أمته (كتاب الله وأهل البيت عليهم السلام).

وما لبثت البيعة أن تتم حتى استعادت الأحزاب الانقلابية خيوط المؤامرة من جديد، بسلسلة من أحداث الشغب والتمرد العسكري ضد الحكومة الشرعية لأمر المؤمنين عليه السلام، وطفق رموز الحركة الانقلابية وأذناؤها يشقون الصفوف، ويحرضون العامة، وينشرون الفتن، ويعتدون على الأمصار وولاتها المعينين من قبل أمير المؤمنين عليه السلام، فما كان من علي عليه السلام ألا أن جحفل نخوهم الجحافل، وسير الكتائب فوعظهم وذكرهم الله فلما أبت قلوبهم العمياء موعظة الحق قاتلهم في حروب ضروس ثلاث (الجمل، صفين، النهروان)، استأصل فيها شأفتهم، وفقاً عين فتنتهم، وكادت هذه الحروب أن تأتي أكلها لولا جهل الأمة وسقوطها أمام فتنة المصاحف التي دبرها عمرو بن العاص (ت ٤٣).

انتهت هذه المرحلة باستشهاد أمير المؤمنين عليه السلام سنة ٤٠ هـ، بتدبير وتنفيذ من حركة الخوارج التكفيرية، وبمساعدة لوجستية قدمتها الشخصيات المعادية للشرعية التي كانت تملأ حواضر البلاد الإسلامية ولا سيما في مدينة الكوفة عاصمة الخلافة الإسلامية آنذاك.

وعلى الرغم من قصر المدة الزمنية لهذه المرحلة في حياة الأصبغ بن نباتة، فإن الباحث يمكن أن يعتبرها أكثر المراحل الزمنية غناءً من حيث المرويات التاريخية والحديثية التي ورثناها عن الأصبغ، وشخصيته، وتفاصيل حياته (محدثاً ومجاهداً)، فقد مثلت ذروة عمله الجهادي والروائي مع أهل البيت عليهم السلام، واختصرت في سنواتها الأربع شخصية الأصبغ بن نباتة المحدث الشيعي الصدوق، والمجاهد المخلص، والتلميذ النجيب لأهل البيت عليهم السلام، والأخ الناصح والسند المتين لإخوانه الشيعة، وفي الوقت نفسه الخصم اللدود والسعير الملتهب على النواصب ورموز التيار الانقلابي وأذنانهم.

وبشكل عام يمكن أن نجمل المميزات العامة لهذه المرحلة بالنقاط الآتية:
أولاً: كشفت هذه المرحلة بشكل واضح مقدار الارتباط والالتصاق الوثيق للأصبغ بن نباتة بأمير المؤمنين عليه السلام، فلم يتخلف عن ملازمته لا في حرب، ولا في سلم.

اشترك الأصبغ بشكل فاعل في الجمل وصفين والنهروان، وسطر فيها المفاخر التي تحدثت بها كتب السير ورواها أصحاب المغازي والتراجم، ولم يترك صجبة إمامه في صلاة أو سفر أو عيادة مريض أو عمل قضائي أو جولة إدارية، بل حتى في آخر لحظاته كان الأصبغ هو الحاضر الأول في المشهد وله في ذلك روايات مشهورة.

لقد أصبحت عبارة (كنا مع أمير المؤمنين..) هي القاسم المشترك لمرويات هذه الحقبة، وفيها يرسم الأصبغ تفاصيل الأحداث بعيون شيعية بعيدة عن التلوث والتحريف الأموي، وظلت هذه العبارة هي الشاهد الحي على حسن السيرة ونقاء

الصحبة لأمير المؤمنين عليه السلام، فمما ورد مثلاً: (كنا مع علي عليه السلام بصفين..)، (صحبت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام عند وروده إلى صفين..)، (كنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمعة في المسجد بعد العصر..)، (خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى صمصعة بن صوحان)، (خرجنا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يريد صفين فلما انتهى إلى كربلاء..)، (خرجنا مع أمير المؤمنين وهو يطوف بالسوق)، (كنا نسمر عند علي عليه السلام)، (سرنا مع علي عليه السلام إلى شاطئ الفرات)، (كنت أركع عند باب أمير المؤمنين (عليه السلام) وأنا أدعو الله، إذ خرج أمير المؤمنين..)، (كنت واقفاً مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل..)، (كنا نمشي خلف علي بن أبي طالب عليه السلام..)، (خرج أمير المؤمنين ذات ليلة يمشي وأنا خلفه)، (خرجنا مع علي (عليه السلام) حتى أتينا التمارين)، (دخلت مع علي بن أبي طالب إلى الحسن بن علي نعوذه..)، (رأيت علياً عليه السلام خرج يوم العيد معتماً يمشي ومعه نحو من أربعة آلاف يمشون معتمين)، (لم تكن تفوتنا صلاة الفجر والعشاء الآخرة معه)، (حضرت أمير المؤمنين علياً عند وفاته)... الخ.

ثانياً: تسلم الأصبغ باعتباره واحداً من ثقات أمير المؤمنين عليه السلام مناصب مهمة في الدولة الإسلامية، على عكس ما كانت حاله في عهد الخلفاء الثلاثة، ومن أبرز ما يتحدث عنه التاريخ هنا وصول الأصبغ إلى منصب (رئيس شرطة الخميس)، وهي الفرقة العسكرية الخاصة التي شكلها أمير المؤمنين من عناصر النخبة وأصحاب الإخلاص من شيعته وستكلم عنها تفصيلاً إن شاء الله تعالى، كما ورد في بعض النصوص أنه كان كاتباً لأمير المؤمنين عليه السلام^(١).

(١) كما وصفه القندوزي الحنفي في يناير المودة ٢١٨١، والكاتب هنا يحتمل أن يكون كاتباً للرسائل والكتب الرسمية، أو كاتباً للعلوم والروايات كما ستجيء شواهد إن شاء الله تعالى.

ثالثاً: استقر الأصبح بن نباة في مدينة الكوفة، واتخذها موطناً ومسكناً له بعد أن قصدتها أمير المؤمنين عليه السلام وأعلنها عاصمة للدولة الإسلامية بعد انتهائه من حرب الجمل الطاحنة، وظلت الكوفة موطناً للأصبح أكثر من ستة عقود ومن المرجح أن يكون قد دفن فيها أيضاً.

رابعاً: ظلت السمة البارزة والشغل الشاغل للأصبح في هذه المرحلة جمع الأحكام والحكم الواردة على لسان أمير المؤمنين عليه السلام وصحابته المتجبين، وتحمل أبو القاسم الأصبح بن نباة بكل شرف مسؤولية نقل هذا التراث الكبير إلى أجيال الشيعة بالرغم من حملات التوهين والتسقيط التي واجهها من الأجهزة الفكرية المرتبطة بالأنظمة المعادية لأهل البيت عليهم السلام.

الأصبح يرسم مشهد البيعة

بدأت المرحلة الثانية من حياة الأصبح بن نباة مع تدفق الجماهير في المدينة المنورة إلى بيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إثر مقتل الخليفة عثمان بن عفان، وفجأة ينقلب المشهد السياسي في المدينة وتتحفي وجوه المرحلة السابقة ورموز الانقلاب التي أذاقت المسلمين ويلات التسلط وسياط الجهل والاستعلاء، وبرز المستضعفون من شيعة علي عليه السلام على الساحة السياسية ليحيطوا بعلي عليه السلام وهو يفتح عهداً جديداً انسلك عن كل ظلمات وظلمات العقود المنصرمة.

لقد نقل لنا الأصبح تفاصيل (البيان الحكومي) لدولة أمير المؤمنين عليه السلام بعد تلك البيعة التاريخية، وتكشف الرواية التالية - التي سننقلها بطولها لأهميتها - ملامح المرحلة الجديدة في حياة الأصبح، فبعد أن اعتكف الأصبح لسنوات طويلة عن حضور المجالس الرسمية للخلفاء وانكفأ عن محافلهم، ها هو يحضر بقوة في أول تجمع جماهيري يعقده الإمام عليه السلام في المدينة مؤذناً بانتهاج مرحلة المعارضة السياسية إلى مرحلة المشاركة الفعلية في السلطة وقيادة الأمة.

روى الشيخ الصدوق (رحمه الله) نص البيان الحكومي والبرنامج الذي تلاه علي عليه السلام على الجماهير، ودائماً على لسان الأصبغ بن نباتة، قال الصدوق نور الله ضريحه: حدثنا أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد بن موسى الدقاق ومحمد بن أحمد السناني (رضي الله عنهم)، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا محمد بن العباس، قال: حدثني محمد بن أبي السري، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عن سعد بن طريف الكناني، عن الأصبغ بن نباتة، قال:

(لما جلس علي (عليه السلام) في الخلافة وبايعه الناس، خرج إلى المسجد متعمماً بعمامة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لابساً بردة رسول الله (صلى الله عليه وآله) متعللاً نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، متقلداً سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) فصعد المنبر، فجلس عليه متمكناً، ثم شبك بين أصابعه، فوضعها أسفل بطنه).

لقد تقصد أمير المؤمنين عليه السلام أن يخرج إلى الناس بالزي الرسمي للإمامة الإلهية فالعمامة والبردة والسيف العائدة لرسول الله صلى الله عليه وآله هي (آيات الملك) التي ورثها علي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله، و هي - أي العمامة والبردة والسيف - آيات على عدم شرعية الشخصيات التي تقصمت الخلافة نتيجة مؤامرة دبرت بلبيل، وهذا التفصيل الدقيق الذي يورده الأصبغ في طريقة صعود المنبر والجلوس عليه يوحى بأن الأصبغ كان حاضراً بروحه وعقله وليس بجسده فقط.

يضيف الأصبغ:

(ثم قال «أمير المؤمنين»: يا معشر الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سفظ العلم، هذا لعاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، هذا ما زقني رسول الله (صلى الله عليه وآله) زقاً زقاً، سلوني فإن عندي علم الأولين والآخرين، أما والله لو ثبت لي وسادة، فجلست عليها، لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتى

تتلق التوراة فتقول ﴿: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله في﴾ وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله في، وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله في، وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً، فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه؟!

ولولا آية في كتاب الله عز وجل لأخبرتكم بما كان وبما يكون، وبما هو كائن إلى يوم القيامة، وهي هذه الآية: (يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)^(١).

ثم قال: (عليه السلام): سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لو سألتُموني عن أية آية، في ليل أنزلت، أو في نهار أنزلت، مكيها ومدنيها، سفرها وحضرها، ناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وتأويلها وتنزيلها، إلا أخبرتكم).

قال الأصمغ:

(فقام إليه رجل يقال له ذعلب، وكان ذرب اللسان، بليغاً في الخطب، شجاع القلب، فقال: لقد ارتقى ابن أبي طالب مرقاة صعبة، لأخجلته اليوم لكم في مسألتي إياه.

فقال: يا أمير المؤمنين، هل رأيت ربك؟ فقال: ويلك يا ذعلب لم أكن بالذي أعبد رباً لم أره. قال: فكيف رأيته؟ صفه لنا. قال: ويلك ! لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأيته القلوب بحقائق الإيمان، ويلك يا ذعلب، إن ربي لا يوصف بالعبء ولا بالحركة ولا بالسكون، ولا بقيام - قيام انتصاب - ولا بجيئة ولا بذهاب، لطيف اللطافة لا يوصف باللفظ، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ، رؤوف الرحمة لا يوصف بالرقّة، مؤمن لا بعبادة، مدرك لا بمجسة، قائل لا بلفظ، هو في الأشياء

على غير ممازجة، خارج منها على غير مباينة، فوق كل شئ ولا يقال شئ فوقه، أمام كل شئ ولا يقال له أمام، داخل في الأشياء لا كشئ في شئ داخل، وخارج منها لا كشئ من شئ خارج).

قال الأصمغ:

(فخر ذعلب مغشياً عليه، ثم قال: تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب، والله لا عدت إلى مثلها. ثم قال (عليه السلام): سلوني قبل أن تفقدوني. فقام إليه الأشعث بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين، كيف تؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب، ولم يبعث إليهم نبي؟ فقال: بلى يا أشعث، قد أنزل الله عليهم كتاباً، وبعث إليهم نبياً، وكان لهم ملك سكر ذات ليلة، فدعا بابتته إلى فراشه فارتكبها، فلما أصبح تسامع به قومه، فاجتمعوا إلى بابه، فقالوا: أيها الملك، دنست علينا ديننا فأهلكته، فاخرج نظهرك ونقم عليك الحد. فقال لهم: اجتمعوا واسمعوا كلامي، فإن يكن لي مخرج مما ارتكبت وإلا فشانكم. فاجتمعوا، فقال لهم: هل علمتم أن الله عز وجل لم يخلق خلقاً أكرم عليه من أينا آدم وأما حواء؟ قالوا: صدقت أيها الملك. قال: أفليس قد زوج بنيه من بناته، وبناته من بينه؟ قالوا: صدقت، هذا هو الدين، فتعاقدوا على ذلك، فمحا الله ما في صدورهم من العلم، ورفع عنهم الكتاب، فهم الكفرة، يدخلون النار بلا حساب، والمنافقون أشد حالاً منهم).

فقال الأشعث: والله ما سمعت بمثل هذا الجواب، والله لا عدت إلى مثلها أبداً.

ثم قال (عليه السلام): سلوني قبل أن تفقدوني).

قال الأصمغ:

(فقام إليه رجل من أقصى المسجد، متوكئاً على عكازة، فلم يزل يتخطى الناس حتى دنا منه فقال: يا أمير المؤمنين، دلني على عمل إذا أنا عملته نجانني الله من

(١) هذا تعريض واضح بالأشعث ووصفه بأنه منافق.

النار. فقال له: اسمع يا هذا، ثم افهم، ثم استيقن، قامت الدنيا بثلاثة: بعالم ناطق مستعمل لعلمه، وبغني لا ييخل بماله على أهل دين الله عز وجل، وبفقر صابر، فإذا كنتم العالم علمه، وبخل الغني، ولم يصبر الفقير، فعندها الويل والشبور، وعندها يعرف العارفون بالله أن الدار قد رجعت إلى بدتها، أي إلى الكفر بعد الإيمان.

أيها السائل، فلا تغترن بكثرة المساجد، وجماعة أقوام أجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتى.

أيها الناس، إنما الناس ثلاثة: زاهد، وراغب، وصابر، فأما الزاهد فلا يفرح بشئ من الدنيا أتاه، ولا يحزن على شئ منها فاته، وأما الصابر فيتمناها بقلبه، فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها، وأما الراغب فلا ييالي من حل أصابها أم من حرام. قال: يا أمير المؤمنين، فما علامة المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حق فيتولاه، وينظر إلى ما خالفه فيتبرأ منه وإن كان حبيباً قريباً. قال: صدقت والله يا أمير المؤمنين

قال الأصمغ:

(ثم غاب الرجل فلم نره، وطلبه الناس فلم يجدوه، فتبسم علي (عليه السلام) على المنبر ثم قال: ما لكم، هذا أخي الخضر (عليه السلام).

ثم قال (عليه السلام): سلوني قبل أن تفقدوني. فلم يقم إليه أحد، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على نبيه (صلى الله عليه وآله)، ثم قال للحسن (عليه السلام): يا حسن، قم فاصعد المنبر، فتكلم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي، فيقولون: إن الحسن لا يحسن شيئاً. قال الحسن (عليه السلام): يا أبة، كيف أصعد وأتكلم وأنت في الناس تسمع وترى؟ قال: بأبي وأمي أوارى نفسي عنك، وأسمع وأرى ولا تراني).

قال الأصمغ:

(فصعد الحسن (عليه السلام) المنبر، فحمد الله بحامد بليغة شريفة، وصلى على النبي وآله صلاة موجزة، ثم قال: أيها الناس، سمعت جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها، وهل تدخل المدينة إلا من بابها، ثم نزل، فوثب إليه علي (عليه السلام) فتحمله، وضمه إلى صدره. ثم قال للحسين (عليه السلام): يا بني، قم فاصعد فتكلم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي، فيقولون: إن الحسين بن علي لا يبصر شيئاً، وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك).

قال الأصمغ:

(فصعد الحسين (عليه السلام)، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على نبيه وآله صلاة موجزة، ثم قال: معاشر الناس، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقول: إن علياً مدينة هدى، فمن دخلها نجا، ومن تخلف عنها هلك).

قال الأصمغ:

(فوثب علي (عليه السلام) فضمه إلى صدره وقبله، ثم قال: معاشر الناس، اشهدوا أنهما فرخا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووديعته التي استودعنيها، وأنا استودعكموها، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) سائلكم عنهما^(١)).

أمير المؤمنين عليه السلام يستنهض أهل الكوفة

(١) الأمالي للصدوق ص ٤٢٢

لم تتحمل قريش وما تبقى من قوى التيار الانقلابي وصول أمير المؤمنين إلى السلطة بعد إقصاء قسري دام خمساً وعشرين سنة؛ فالتحذت قراراً جماعياً بإعلان التمرد ورفع قميص عثمان للحصول على مكاسب سياسية تغير بوصلة الخلافة بعيداً عن بني هاشم، وبدأ أن مدينة البصرة هي الهدف الأول الذي قصده الجيوش الباغية المحرضة على شرعية خلافة أمير المؤمنين عليه السلام.

وكان الأصبغ حاضراً بقوة في غمرة هذه الأحداث إذ يروي لنا استنهاض أمير المؤمنين عليه السلام أهل الكوفة للخروج لنصرته في قتال البغاة ومثيري الفتنة في البصرة، فقد روى الأصبغ بن نباتة أن علياً (عليه السلام) وجه مالك الأشتر ومحمد بن أبي بكر رضي الله عنهما إلى الكوفة وكذب معهما كتاباً هذه نسخته:

(بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من بالكوفة من المؤمنين والمسلمين، سلام عليكم، أما بعد فإنني قد خرجت مخرجي هذا إما ظالماً أو مظلوماً، وإما باغياً وإما مبغياً علي، فادكروا الله رجلاً بلغه كتابي هذا إلا نفر إلي، فإن كنت مظلوماً أعانني، وإن كنت ظالماً استعطني والسلام)^(١).

ومن خلال التمعن في النص يمكننا أن نسجل أن أمير المؤمنين لم يخاطب أهل الكوفة باعتبارهم شيعة له معتقدين بعصمته وإمامته؛ لأن الظاهر أن الغالبية الكوفية لم تكن على هذه الحال ! ولذلك يظهر من الرسالة أن الإمام عليه السلام يتنزل في خطابه ويكلم الناس على قدر عقولهم.

الأصبغ إلى جنب أمير المؤمنين عليه السلام في معركة الجمل
(قدم أمير المؤمنين البصرة، وكانت وقعة الجمل بموضع يقال له (الخرية) في جمادى الأولى سنة ٣٦. وخرج طلحة والزبير فيمن معهما، فوقفوا على مصافهم، فأرسل إليهم علي: ما تطلبون وما تريدون؟ قالوا: نطلب بدم عثمان !

(١) الدر النظيم لابن حاتم العاملي (ت ٦٦٤) ص ٣٥٤، شرح نهج البلاغة ١٠١٤.

قال علي: لعن الله قتلة عثمان ! واصطف أصحاب علي، فقال لهم: لا ترموا بسهم، ولا تطعنوا برمح، ولا تضربوا بسيف...، فرمى رجل من عسكر القوم بسهم، فقتل رجلاً من أصحاب أمير المؤمنين، فأتى به إليه، فقال: اللهم اشهد، ثم رمى آخر، فقتل رجلاً من أصحاب علي، فقال: اللهم اشهد، ثم رمى رجل آخر، فأصاب عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي فقتله، فأتى به أخوه عبد الرحمن يحمله، فقال علي: اللهم اشهد، ثم كانت الحرب^(١).

وكان الأصبغ من القيادات البارزة في جيش أمير المؤمنين عليه السلام في البصرة، فلم يزل ملازماً لأمر المؤمنين عليه السلام في مختلف وقائع المعركة، فقد روي عنه أنه قال: كنت واقفاً مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال: يا أمير المؤمنين كبر القوم وكبرنا، وهلل القوم وهللنا، وصلى القوم وصلينا، فعلام تقاتلهم؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: على ما أنزل الله جل ذكره في كتابه. فقال: يا أمير المؤمنين ليس كل ما أنزل الله في كتابه أعلمه فعلمنيه. فقال علي عليه السلام: ما أنزل الله في سورة البقرة. فقال: يا أمير المؤمنين ليس كل ما أنزل الله في سورة البقرة أعلمه فعلمنيه. فقال علي عليه السلام: هذه الآية: (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد)^(٢) فنحن الذين آمننا وهم الذين كفروا. فقال الرجل: كفر القوم ورب الكعبة، ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله^(٣).

(١) تاريخ يعقوبي ١٨٢٢

(٢) البقرة ٢٥٣.

(٣) الاحتجاج ٢٤٨١

ورواه الشيخ المفيد بسنده عن نصر بن مزاحم المنقري قال: حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي، عن علي بن الحزور، عن الأصبغ بن نباتة رحمه الله قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالبصرة فقال: يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم، الدعوة واحدة، والرسول واحد، والصلاة واحدة، والحج واحد، فبم نسميهم؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سمهم بما سماهم الله عز وجل به في كتابه، أما سمعته تعالى يقول: (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا، فمنهم من آمن ومنهم من كفر)، فلما وقع الاختلاف كنا أولى بالله، وبدينه، وبالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبالكتاب، وبالحق. فنحن الذين آمنوا، وهم الذين كفروا، وشاء الله منا قتالهم فقاتلناهم بمشيئته وأمره وإرادته^(١).

الأصبغ مع أمير المؤمنين عليه السلام وهو يودع الشهيد زيد بن صوحان روى أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه في مناقبه قال: حدثني محمد بن عبد الله بن الحسين، حدثنا علي بن الحسين بن إسماعيل، حدثني محمد بن الوليد العقيلي، حدثني قثم بن أبي قتادة الحراني، حدثنا وكيع، عن خالد النواء، عن الأصبغ بن نباتة، قال: لما أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه علي (عليه السلام) وبه رمق، فوقف عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو يتألم لما به فقال: رحمك الله يا زيد، فوالله ما عرفناك إلا خفيف المؤونة كثير المعونة، قال: فرفع إليه رأسه فقال: وأنت يرحمك الله، فوالله ما عرفتك إلا بالله عالماً، وبآياته عارفاً، والله ما قاتلت معك من جهل، ولكني سمعت حذيفة بن

اليمان يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: (علي أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ألا وإن الحق معه ويتبعه، ألا فميلوا معه)^(١).

الأصبغ مع أمير المؤمنين عليه السلام حين عُقر الجمل !

روى الشيخ المفيد بسنده عن الحسن بن حماد، عن زياد بن المنذر، عن الأصبغ بن نباتة قال: لما عقر الجمل وقف علي (عليه السلام) على عائشة فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قالت: زيت وذيت^(٢). فقال: أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لقد ملأت أذنيك من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يلعن أصحاب الجمل وأصحاب النهروان، أما أحيائهم فيقتلون في الفتنة، وأما أمواتهم ففي النار على ملة اليهود^(٣).

الأصبغ مع أمير المؤمنين عليه السلام وهو يستعرض قتلى الجمل.

عن الأصبغ بن نباتة: لما انهزم أهل البصرة ركب علي عليه السلام بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الشهباء، وكانت باقية عنده، وسار في القتلى يستعرضهم، فمر بكعب بن سور القاضي، قاضي البصرة، وهو قتيل، فقال: أجلسوه فأجلس، فقال له: ويل أمك كعب بن سور^(٤) ! لقد كان لك علم لو نفعك ! ولكن الشيطان أضلك فأزلك، فعجلك إلى النار، أرسلوه. ثم مر بطلحة بن عبيد الله قتيلًا، فقال:

(١) مناقب أمير المؤمنين لابن مردويه ص ١٦٣

(٢) زيت وذيت، مثل كيت وكيت، وهو من ألفاظ الكنايات - النهاية في غريب الحديث ١٧٤١٢.

(٣) الكافّة للمفيد ص ٣٤

(٤) هو كعب بن مسور الأزدي، تولى القضاء لعمر وعثمان، قتل يوم الجمل - سير أعلام النبلاء

أجلسوه، فأجلس - قال أبو مخنف في كتابه -: فقال ! ويل أمك طلحة ! لقد كان لك قدم لو نفعل ! ولكن الشيطان أضلك فأزلك فعجلك إلى النار^(١).

الأصبغ يرافق أمير المؤمنين عليه السلام في جولة تفقدية في البصرة
يصف الأصبغ بن نباتة جولة تفقدية لأمير المؤمنين عليه السلام في البصرة بعد
اتهاء الحسم العسكري لمعركة الجمل، ويظهر من الرواية أن الأصبغ كان ضمن
المجموعات العسكرية الخاصة المرافقة لأمير المؤمنين عليه السلام ويوضح النص
التاريخي أنهم كانوا في حالة استنفار عسكري عليهم الدروع والمغافر، متقلدين
سيوفهم، متنكبين الأترسة يحيطون بأمير المؤمنين عليه السلام من حوله.

روي عن الأصبغ بن نباتة قال: لما هزمنا أهل البصرة جاء علي بن أبي طالب
عليه السلام حتى استند إلى حائط من حيطان البصرة فاجتمعنا حوله وأمير
المؤمنين عليه السلام راكب والناس نزول، فيدعو الرجل باسمه فيأتيه، ثم يدعو
الرجل باسمه فيأتيه، ثم يدعو الرجل باسمه فيأتيه حتى وافاه منا ستون شيخاً
كلهم قد صغروا (صغروا) اللحى وعقصوها وأكثرهم يومئذ من همدان، فأخذ
أمير المؤمنين عليه السلام طريقاً من طرق البصرة ونحن معه وعلينا الدروع
والمغافر، متقلدي السيوف، متنكبي الأترسة حتى انتهى إلى دار قوراء فدخلنا فإذا
فيها نسوة يكيبن فلما رأيته صحن صيحة واحدة وقلن: هذا قاتل الأحبة، فأمسك
عنهن، ثم قال: أين منزل عائشة؟ فأمؤوا إلى حجرة في الدار فحملنا علياً عن
دايته فأنزلناه فدخل عليها فلم أسمع من قول علي عليه السلام شيئاً إلا أن عائشة
كانت امرأة عالية الصوت فسمعنا كهيئة المعاذير: إني لم أفعل، ثم خرج علينا أمير
المؤمنين فحملناه على دابته فعارضته امرأة من قبل الدار فقال: أين صفية؟ قالت:

(١) شرح نهج البلاغة ٢٤٨١١.

لبيك يا أمير المؤمنين. قال: ألا تكفين عني هؤلاء الكلبات اللاتي يزعمن أنني قاتل الأعبة لو قتلت الأعبة لقتلت من في تلك الدار.

قال الأصبغ: وأوما «أمير المؤمنين» بيده إلى ثلاث حجر في الدار، فضربنا بأيدينا على قوائم السيوف وضربنا بأبصارنا إلى الحجر التي أوما إليها، فوالله ما بقيت في الدار باكية إلا سككت ولا قائمة إلا جلست!

قال الراوي للأصبغ: يا أبا القاسم فمن كان في تلك الثلاث حجر؟

قال الأصبغ: أما واحدة فكان فيها مروان بن الحكم جريحاً ومعه شباب قريش جرحى، وأما الثانية فكان فيها عبد الله بن الزبير ومعه آل الزبير جرحى، وأما الثالثة فكان فيها رئيس أهل البصرة يدور مع عائشة أين ما دارت.

قال الراوي للأصبغ: يا أبا القاسم هؤلاء أصحاب القرحة فهلا ملتم عليهم بهذه السيوف؟!

قال الأصبغ: يا ابن أخي! أمير المؤمنين عليه السلام كان أعلم منك، وسعهم أمانه، إنا لما هزمنا القوم نادى مناديه: لا يدفع على جريح، ولا يتبع مدبر، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، سنة يستن بها بعد يومكم هذا، ثم مضى ومضينا معه حتى انتهينا إلى العسكر^(١).

التعليق على الرواية:

أولاً: إن المجموعة العسكرية المرافقة لأمير المؤمنين عليه السلام - وبضمنها الأصبغ - كانت عناصر النخبة التي اختارها الإمام عليه السلام بنفسه كل باسمه وكان أكثرهم من همدان، وهي من قبائل اليمن.

وتشير الرواية إلى أن هذه المجموعة الخاصة كانت على مستوى عالٍ من الجهوزية والطاعة، أيديهم على قوائم سيوفهم وأعينهم تشخص إلى أمير المؤمنين

(١) بحار الأنوار ٢٧٢\٣٢ نقلاً عن تفسير فرات بن إبراهيم.

عليه السلام بانتظار الإشارة منه للتدخل السريع أو ترقباً لدفع الخطر عنه، ويشير إلى ذلك قول الأصبغ: (وأوماً أمير المؤمنين بيده إلى ثلاث حجر في الدار، فضربنا بأيدينا على قوائم السيوف وضربنا بأبصارنا إلى الحجر التي أوماً إليها).

ثانياً: يظهر من كلام الأصبغ أن عائشة كانت امرأة عالية الصوت، وهذا يتنافى مع التربية الإسلامية الصحيحة التي أمرت النساء بخفض أصواتهن احتياشاً عن مطاعم الرجال.

ثالثاً: يظهر من بعض الروايات أن صفية التي ورد اسمها في الرواية هي (صفية بنت الحارث الثقفية زوجة عبد الله بن خلف الخزاعي) وأنها هي التي قالت لعلي عليه السلام: (هذا قاتل الأحبة)، وقد كانت ممن ييغض أمير المؤمنين لأنه قتل جدها في بدر وأخاها في أحد وقتل زوجها في معركة الجمل مع البغاة ١١ وهذه المعطيات تخالف ما ورد في الرواية من قولها (لييك يا أمير المؤمنين) فمن المحتمل أن يكون قائل هذه العبارة شخص آخر.

رابعاً: قول أمير المؤمنين عليه السلام: (ألا تكفين عني هؤلاء الكلبات)، الكلبات: جمع كلبة، وهي أنثى الكلب، وليس من سوء في هذا اللفظ وقد استعمله القرآن في الوصف كقوله تعالى: (كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث) الأعراف ١٦٧.

خامساً: يوضح هذا النص أن قلب الأصبغ كان خالياً من الشك والريب، عامراً باليقين وقوة العقيدة؛ فقد أوضح الأصبغ للراوي أن الحكمة والصواب هي في أوامر أمير المؤمنين عليه السلام بعدم تصفية المنهزمين والجرحى من آل الزبير وآل مروان وأهل البصرة، فلا يجوز القفز فوق كلام أهل البيت عليهم السلام لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: (لا تعلموهم فأنهم أعلم منكم).

أمير المؤمنين عليه السلام يأمر عائشة بالرجوع

روى الشيخ المفيد عن الحسين بن حماد قال: حدثنا أبو الجارود، عن الأصمغ بن نباتة أن أمير المؤمنين قال لعائشة: ارجعي إلى بيتك الذي تركك رسول الله - صلى الله عليه وآله - وأبوك فيه، فأبت. فقال لها: ارجعي وإلا تكلمت بكلمة تبرئين إلى الله تعالى ورسوله، فارتحلت^١.

الأصمغ يكلم عائشة:

يظهر من إحدى الروايات أن الأصمغ تكلم مع عائشة معاتباً خروجها على أمير المؤمنين عليه السلام، ويبدو من أجواء الرواية أن ذلك الحوار كان في البصرة، فقد روى صالح بن عقبة، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، قال: دخلت على عائشة، فقلت لها: علامَ قاتلت علياً (عليه السلام)؟ فقالت لي: والله لقد قاتلت خير الناس «بشر الناس»^٢، فقلت لها: أو علمت أنه خير الناس؟، فقالت: سمعت رسول الله خليلي، يقول: علي خير البشر، من أبي فقد كفر^٣!

أمير المؤمنين عليه السلام يخاطب أهل البصرة

روى ابن شهر آشوب، عن الأصمغ بن نباتة أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب في أهل البصرة فقال: دخلت بلادكم بأشمالي هذه، ورحلي، وراحلتي، فإن أنا خرجت من بلادكم بغير ما دخلت فإنني من الخائنين^٣.

(١) الكافي ٣١.

(٢) المسترشد للطبري ٢٨٢، ويبدو أن خسارة عائشة للمعركة وسقوط حركتها دفعها لذكر هذه الأحاديث إما خوفاً من أمير المؤمنين عليه السلام، أو شعوراً بالندم على فعلتها وسوء منقلبها، والله العالم.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٣٦٧/١.

الأصبغ يصل الكوفة مع أمير المؤمنين عليه السلام

انتهت معركة الجمل بنصر مظفر لأمر المؤمنين عليه السلام، وتقهقر التحالف الفوضوي الذي استهدف توجيه ضربة استباقية للدولة العلوية الفتية، وصرف كرسي الخلافة إلى رموز الفتنة وأذئاب الحركة الانقلابية الذين تقضوا عهداً أبرموها وببعة عقدوها.

وبعد أن فقأ عين الفتنة في البصرة، قصد أمير المؤمنين عليه السلام حاضرة الكوفة ليتخذ منها عاصمة للدولة الإسلامية، ويشرع منها في إدارة أمور البلاد الإسلامية وتنمية المجتمع وتصحيح التراكمات السابقة من الأخطاء والبدع والظلمات والعبث السياسي.

وهكذا كانت الكوفة مستقر الأصبغ بن نباتة بعد المدينة المنورة، دخلها مع أمير المؤمنين عليه السلام في سنة ٣٦ واتخذها موطناً، ولم ينس الأصبغ أن يؤرخ لحظة دخول علي عليه السلام الكوفة قادماً من معركة الجمل، فقد روى الشيخ الصدوق عليه الرحمة بإسناده عن علي بن الحزور، عن الأصبغ بن نباتة قال: (لما أقبل أمير المؤمنين عليه السلام من البصرة تلقاه أشراف الناس فهتؤوه، وقالوا: إنا نرجو أن يكون هذا الأمر فيكم ولا ينازعكم فيه أحد أبداً، فقال: هيهات أنى ذلك ولما ترمون بالصلعاء! قالوا: يا أمير المؤمنين وما الصلعاء؟ قال: تؤخذ أموالكم قسراً فلا تتمنعون^(١)).

وكان الأصبغ يحرص على أداء الصلاة جماعة خلف أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة الجامع، وكان أمير المؤمنين عليه السلام - على ما قص لنا الأصبغ - أول ما قدم الكوفة صلى بالناس (أربعين صباحاً فقرأ بهم "سبح اسم ربك الأعلى" فقال المنافقون: والله ما يحسن أن يقرأ ابن أبي طالب القرآن ولو

(١) معاني الأخبار ص ١٦٧

أحسن أن يقرأ لقرأ بنا غير هذه السورة !. قال ﴿الأصْبَغُ﴾: فبلغه ذلك فقال: ويلهم ! إني لأعرف ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وفصله من وصله وحروفه من معانيه، والله ما حرف نزل على محمد صلى الله عليه وآله إلا وأنا أعرف فيمن أنزل، وفي أي يوم نزل، وفي أي موضع نزل، ويلهم ! أما يقرأون "إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى" والله عندي، ورثتها من رسول الله، وورثها رسول الله صلى الله عليه وآله من إبراهيم وموسى، ويلهم ! والله إني أنا الذي أنزل الله في "وتعيها أذن واعية" فإننا كنا عند رسول الله فيخبرنا بالوحي فأعياه ويفوتهم فإذا خرجنا قالوا: ما ذا قال أنفأ؟ (١).

وكان من عادة الأصْبَغ - كما ذكرنا - أن يلزم أمير المؤمنين عليه السلام ملازمة الفصيل أثر أمه، فهو معه في المسجد حينما يصلي ويخطب ويقضي بالحق، وقد روى جملة من أحكامه وغرائب قضاياه التي أظهر فيها أبلج الحق وأبان واضحة الطريق وكشف زيف المدعين وأنصف المظلومين من رعيته الذين لم يألّفوا حاكماً عادلاً قبله إلا ما رأوه في رسول الله صلى الله عليه وآله.

وتشير الروايات إلى شدة تعلق الأصْبَغ بالإمام سلام الله عليه حتى أنه كان يقصد باب أمير المؤمنين فيصلّي عندها ويدعو الله عز وجل ! فقد روى سعد بن طريف، عن الأصْبَغ ابن نباتة، قال: كنت أركع عند باب أمير المؤمنين (عليه السلام) وأنا أدعو الله، إذ خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال: يا أصْبَغ. فقلت: لبيك. قال أي شيء كنت تصنع؟ قلت: ركعت وأنا أدعو. قال: أفلا أعلمك دعاء سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قلت: بلى. قال: قل: الحمد لله على ما كان، والحمد لله على كل حال، ثم ضرب بيده اليمنى على منكبي

الأيسر، وقال: يا أصبغ، لئن ثبتت قدمك، وتمت ولايتك، وانبسطت يدك، فالله أرحم بك من نفسك)١.

وكان الأصبغ على مقدمة المرافقين لأمير المؤمنين عليه السلام في جولاته التفقدية والرقابية لسوق المسلمين، ففي مكارم الأخلاق عن الأصبغ بن نباتة قال: (خرجنا مع علي (عليه السلام) حتى أتينا التمارين، فقال: لا تنصبوا قوصرة على قوصرة، ثم مضى حتى أتينا إلى اللحامين، فقال: لا تنكوا في اللحم، ثم مضى ﴿حتى أتى﴾ إلى سوق السمك، فقال: لا تبيعوا الجري ولا المارماهي ولا الطافي، ثم مضى حتى أتى البزازين فساوم رجلاً بثوبين ومعه قنبر، فقال: بعنيثوبين، فقال الرجل: ما عندي يا أمير المؤمنين، فانصرف حتى أتى غلاماً، فقال: بعني ثوبين، فماكسه الغلام حتى اتفقا على سبعة دراهم، ثوب بأربعة دراهم وثوب بثلاثة دراهم، فقال لغلامه قنبر: اختر أحد الثوبين، فاختار الذي بأربعة ولبس هو الذي بثلاثة، وقال: الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتى وأتجمل به في خلقه، ثم أتى المسجد الأكبر فكومه كومة من حصباء، فاستلقى عليه، فجاء أبو الغلام فقال: إن ابني لم يعرفك وهذان درهمان ربحهما عليك فخذهما، فقال علي (عليه السلام): ما كنت لأفعل، ما كسته وما كسني واتفقنا على رضى)٢.

وروى الخصيبي عن الحارث بن «حصيرة» عن الأصبغ بن نباتة قال: (خرجنا مع أمير المؤمنين وهو يطوف بالسوق يأمر بوفاء الكيل والميزان وهو يطوف إلى أن انتصف النهار، مر برجل جالس فقام إليه فقال له: يا أمير المؤمنين، مر معي إلى أن تدخل بيتي تتغدى عندي، وتدعو لي وما أحسبك اليوم تغديت، قال أمير

(١) الشيخ الطوسي في أماليه ص ١٧٣.

(٢) مكارم الأخلاق ص ١١١.

المؤمنين: على أن لا تدخر ما في بيتك ولا تتكلف من وراء بابك، قال: لك شرطك. ودخل ودخلنا و أكلنا خبزاً، وزيتاً، وتمرأ. ١٠٠.

وفي مشهد آخر نجد الأصبغ حاضراً مع أمير المؤمنين عليه السلام في زيارته لرموز الشيعة وكبار شخصياتها، فقد روي عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: (خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى صمصعة بن صوحان فإذا هو على فراشه، فلما رأى علياً عليه السلام خف له. فقال له علي عليه السلام: لا تتخذن زيارتنا إياك فخراً على قومك، قال: لا يا أمير المؤمنين ولكن ذخراً وأجراً. فقال له: والله ما كنت علمتك إلا خفيف المؤونة، كثير المعونة. فقال صمصعة: وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمتك إلا أنك بالله لعليم، وأن الله في عينك لعظيم، وأنك في كتاب الله لعلي حكيم، وأنك بالمؤمنين رؤوف رحيم^(٢)، وتارة نجد الأصبغ مع إمامه علي عليه السلام وهو يزور ابنه الإمام الحسن المجتبي عليه السلام، أورد الثعالبي بإسناده عن جعفر بن سليمان الضبعي (قال عنه الذهبي: كان من العلماء الزهاد على تشيعه، مات سنة ١٧٨)، عن سعد بن الطريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: دخلت مع علي بن أبي طالب إلي الحسن بن علي نعوذه فقال له علي: كيف أصبحت يا ابن رسول الله؟ قال: أصبحت بنعمة الله بارئاً. قال: كذلك إن شاء الله. ثم قال الحسن: أسندوني. فأسنده علي إلى صدره ثم قال: سمعت جدي رسول الله يقول: (يا بني أد الفرائض تكن من أعبد الناس، وعليك بالتنوع تكن أغنى الناس، يا بني إن في الجنة شجرة يقال لها: شجرة البلوى، يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان،

(١) الهداية الكبرى ١٥٩

(٢) تأويل الآيات ٥٥٢١٢، ورواه الثعفي في الغارات ٨٩٤١٢

يصب عليهم الأجر صبا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)^(١).

ولم يكن الأصبغ ورفاقه يتركون الإمام عليه السلام حتى في خلواته في مقابر الغري، وهذا الوضع يكشف عن مقدار الحرص الذي يتمتعون به في صحبة أمير المؤمنين عليه السلام وحمائته، فقد روى الفضل بن شاذان في «كتاب القائم، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته في حديث طويل يذكر فيه أن أمير المؤمنين «صلوات الله عليه قال: (خرج من الكوفة ومر حتى أتى الغريين فجازاه فلحقناه وهو مستلق على الأرض بجسده ليس تحته ثوب. فقال له قنبر: يا أمير المؤمنين! ألا أبسط ثوبي تحتك؟ فقال (عليه السلام): لا، هل هي إلا تربة مؤمن أو مزاحمته في مجلسه. قال الأصبغ: فقلت: يا أمير المؤمنين! تربة مؤمن قد عرفناها كانت أو تكون فما مزاحمته في مجلسه؟ فقال (عليه السلام): يا بن نباتة! لو كشف لكم لألقيت أرواح المؤمنين في هذا الظهر حلقاً يتزاوون ويتحدثون، إن في هذا الظهر روح كل مؤمن وفي وادي برهوت نسمة كل كافر)^(٢).

إلى معركة صفين

شكلت معركة الجمل صدمة كبيرة للأحزاب المناهضة لشرعية حكومة الكوفة، ولم يكن أمير المؤمنين عليه السلام ليجنح إلى الحسم العسكري إلا بعد استفاد كل الخيارات الممكنة إبراءً لذمته من دماء المسلمين وإتماماً للحجة على من جحد حقه وخرج على سلطانه.

و كانت (دمشق) تشكل مصدر قلق وتهديد لأمن واستقرار الدولة العلوية المباركة بعد أن أعلن معاوية بن أبي سفيان (ت ٥٩هـ) التمرد والعصيان المدني

(١) الزمر ١٠١، تفسير الثعالبي ٢٢٥١٨.

(٢) المختصر لحسن بن سليمان الحلي ١٨

والعسكري، واستنفر كل أجهزته العسكرية والإعلامية ضد أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته ودولته الشرعية، وباتت القوات الشامية تشن غارة تلو أخرى على التخوم والقصبات الحدودية في غربي العراق وتستهدف إضعاف خطوط الدفاع الأمامية لحكومة الكوفة، ولم تفلح رسائل الوعظ والتذكير التي بعثها أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية في ثني هذا الأخير عن غيه وتمرده فكان أن قرر أمير المؤمنين عليه السلام تسيير القوات العسكرية إلى حيث تتجھل قوات الشام لينهي كل هذا السيناريو، ويقطع دابر الفتنة، ويعيد الأمن والاستقرار للبلاد الإسلامية.

ذكر الحموي في معجمه: (وصفين: بكسرتين وتشديد الفاء، هو موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس، وكانت وقعة صفين بين علي، رضي الله عنه، ومعاوية في سنة ٣٧ في غرة صفر، واختلف في عدة أصحاب كل واحد من الفريقين، فقليل: كان معاوية في مائة وعشرين ألفاً وكان علي في تسعين ألفاً، وقيل: كان علي في مائة وعشرين ألفاً ومعاوية في تسعين ألفاً، وهذا أصح، وقتل في الحرب بينهما سبعون ألفاً، منهم من أصحاب علي خمسة وعشرون ألفاً ومن أصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفاً، وقتل مع علي خمسة وعشرون صحابياً بديراً، وكانت مدة المقام بصفين مائة يوم وعشرة أيام، وكانت الوقائع تسعين وقعة^(١)).

مدينة الحلة.. المحطة الأولى.

قطع جيش أمير المؤمنين عليه السلام في الطريق إلى صفين عدداً من المدن المهمة ووقف عند الكثير من المحطات التي يحكي كل منها فصلاً من فصول تلك المعركة الكبيرة.

(١) الحموي في معجم البلدان ٤١٤٣

ولعل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أمر جيشه بلزوم الطريق المحاذية لنهر الفرات من أجل تزويد الجند باحتياجهم الكافي من الماء والمؤن حتى الوصول إلى صفين، وهي من الأرجح أنها تقع اليوم ضمن الحدود السورية.

وبحسب إحدى الروايات كانت مدينة (بابل) المعروفة اليوم باسم (الحلة) هي المحطة الأولى في هذا السفر الطويل الذي حضره الأصمغ بن نباتة من بدايته إلى نهايته، وفي هذه المحطة سجل لنا الأصمغ هذا المشهد عن إمامه أمير المؤمنين عليه السلام والذي رواه الشيخ المجلسي في البحار قائلًا: وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي - رحمه الله -: قال الشيخ محمد بن مكي - قدس الله روحه - وجد بخط جمال الدين ابن المطهر: وجدت بخط والدي - ره - قال: وجدت رقعة عليها مكتوب بخط عتيق ما صورته: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أخبرنا به الشيخ الأجل العالم عز الدين أبو المكارم حمزة بن علي ابن زهرة الحسيني الحلبي إملاء من لفظه عند نزوله بالحلة السيفية - وقد وردها حاجا سنة أربع وسبعين وخمسائة - ورأيت يلتفت بمنة ويسرة، فسألته عن سبب ذلك، قال: إنني لأعلم أن لمديتكم هذه فضلا جزيلا. قلت: وما هو؟ قال: أخبرني أبي، عن أبيه، عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن الكليني قال: حدثني علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن أبي حمزة الثمالي، عن الأصمغ بن نباتة قال: صحبت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام عند وروده إلى صفين وقد وقف على تل عرير ثم أوما إلى أجمة ما بين بابل والتل وقال: مدينة وأي مدينة! فقلت له: يا مولاي أراك تذكر مدينة، أكان ههنا مدينة وانمحت آثارها؟ فقال: لا، ولكن ستكون مدينة يقال لها الحلة السيفية يمدنها رجل من بني أسد يظهر بها قوم أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبر قسمه^١.

(١) بحار الأنوار ٣٢٣/٥٧، المقصود به سيف الدولة الأسدي الناشري المتوفى سنة ٥٠١ هـ، اختط مدينة بين بغداد والكوفة سنة ٤٩٥ هـ فعرفت بالحلة السيفية نسبة إليه - وفيات الأعيان ٤٩٠/٢،

وقد سميت الحلة بالسيفية لأن الذي مصرها هو سيف الدين الحمداني الذي يرجع نسبه لبني أسد، فلو صح هذا الحديث لكان من دلائل إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وإخباراته الغيبية والله العالم.

المركب يمر ب كربلاء:

من الثوابت التاريخية أن جيش صفين مرَّ بـكربلاء، ربما في محاولة من أمير المؤمنين عليه السلام للتذكير بما سيجري في هذه الأرض الطاهرة من مأساة لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والروايات في ذلك كثيرة منها ما رواه الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي في كتابه (معالم العترة الطاهرة) عن الأصمغ بن نباتة، عن علي عليه السلام قال: أتينا معه موضع قبر الحسين فقال علي عليه السلام: ههنا مناخ ركابهم، وموضع رحالهم، وههنا مهراق دماهم، فتية من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض^(١).

إلى المدائن

وانطلق الجيش الجرار نحو صفين ماراً بالمدائن، إلى الجنوب الشرقي من مدينة بغداد حالياً، روى الشيخ محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا الحسين بن محمد، عن المعلّى بن محمد الأصفهاني، عن سلطان بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العمري، عن سعد الإسكاف، عن الأصمغ بن نباتة قال: أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام بالمسير إلى المدائن من الكوفة فسرنا

وهذا الرواية إنما ظهرت بعد تمدين الحلة والله العالم بصحة صدورها عن الإمام عليه السلام بعد ما علمت من حالها.

(١) كشف الغمة ٢٢١٢، وأوردها أيضاً أحمد بن عبد الله المعروف بالحب الطبري (ت ٦٩٤) في كتابيه ذخائر العقبى والرياض النضرة، يتابع المودة ١٨٦٢.

يوم الأحد وتختلف عمرو بن حريث في سبعة نفر فخرجوا إلى مكان بالحيرة تسمى الخورنق، قالوا: تنتزه فإذا كان يوم الأربعاء لحقنا علياً عليه السلام قبل أن يجمع، فبينما هم يتغذون إذ خرج عليهم ضب فصادوه فأخذه عمرو بن حريث فبسط كضاً فقال: بايعوه هذا أمير المؤمنين فبايعه السبعة وعمرو ثامنهم ! وارتحلوا ليلة الأربعاء فقدموا المدائن يوم الجمعة وأمير المؤمنين على المنبر يخطب ولم يفارق بعضهم بعضاً وكانوا جميعاً حتى نزلوا باب المسجد فلما دخلوا نظر إليهم أمير المؤمنين فقال: يا أيها الناس، إن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلي ألف حديث في كل حديث ألف باب لكل باب مفتاح، واني سمعت الله يقول: يوم ندعو كل أناس بإمامهم، واني أقسم لكم بالله لتبعثن ثمانية نفر إمامهم الضب ولو شئت أن أسميهم فعلت، قال ﴿الأصبغ﴾: فلو رأيت عمرو بن حريث يتنقض كما تنقض السعفة حياءً ولوماً^(١).

الأصبغ يروي قصة الراهب

وهي أيضاً من الحوادث المشهورة التي وقعت مع جيش أمير المؤمنين عليه السلام الذهاب إلى صفين، فقد روى الخصيبي، عن جعفر بن مالك، عن موسى بن زيد الجلاب، عن محمد بن علي، عن علي بن محمد، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار، عن ﴿أبي﴾ حمزة الثمالي، عن ميثم التمار النهرواني، عن الأصبغ بن نباتة الطائي قال: خرجنا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يريد صفين فلما انتهى إلى كربلاء وقف بها وقال: ها هنا يقتل ابني الحسين وثمان رجال معه من أولاد عبد المطلب وثلاثة وخمسون من أنصاره، ثم سار مغرباً وعدل عن الجادة بشاطئ الفرات قاصداً ٢٠ فلما توسطنا البر، وكان يوم قيظ شديد الحر وكان

(١) بصائر الدرجات ٣٢٦.

(٢) هنا سقط في الكلام ولعله (قاصداً صفين).

الماء في العسكر يسيراً، إلا إنا كنا على جادة الفرات فلم نتزوّد بقدر الماء الذي كان معنا وعطش أهل العسكر حتى تقطع الناس عطشاً وشكوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فبينما نحن نسير فإذا بقائم من حديد شاهق عال في رأسه راهب، فقصده إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) فصاح: يا راهب هل بقربك ماء، فأشرف الراهب من رأس القائمة، فقال: وأين لنا بالماء إلا على حد فرسخين؟ كيف يكون الماء في هذه القفرة البيدة؟، فعدل أمير المؤمنين إلى قاع رضراض وحصى رمل، فوقف هنيهة ثم أشار إلى العسكر أن ينزلوا فنزل أكثر الناس فقال لهم: ها هنا ماء فاجثوا، فتلقوا صخرة على عين ماء أبيض زلال أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من الشهد فكبر الناس، وبحثوا في القاع حتى قلّعوا كتيباناً من ذلك الرمل والحصى، وظهرت لنا صخرة بيضاء، فقال لنا: دونكم إياها، فاقتلعوها فبحثنا عليها فصعبت وامتنعت منا فقال: ارموها بأجمعكم؛ فإنكم لا تشربون الماء ولا تروون زلالاً إن لم تقلّعوها، وكنا في العسكر ستين ألف رجل وتبع كثير، ولم تبق كف منا الا رامت قلّع تلك الصخرة فلم نقدر أن نقلعها، فقلنا: يا أمير المؤمنين، قد بلوتنا بها فوجدنا ضعفتنا فأدركنا بفضلك علينا، فدنا منها وجرد ذراعه، ومد يده إلى السماء، وتكلم بكلمات مستقبلاً القبلة فسمعناه يقول كلاماً من الإنجيل: طاب طاب الماء، والعلم طيبوثا، واليوح اسمينا، والحايوثا، وإذا يكونا، ثم أهوى بيده المباركة اليمنى إلى الصخرة واقتلعها كالكرة إذا انضربت من اللعب، فكبر الناس وظهر الماء على وجه الأرض من تلك العين أبيض زلالاً لم ير مثله في ماء الدنيا، فشربنا وروينا وتزوّدنا والراهب مشرف في رأس القائمة، فلما استقيناه اخذ الصخرة بيده المباركة فردّها على تلك العين فكأنما لم تزل، ورددنا كلما يبحثناه من الرمل وسرنا فلم نبعد، حتى قال لنا: ليرجع بعضكم فلينظر هل لموضع الصخرة اثر؟ فرجعوا يلحفون بالله إنهم ما رأوا لها أثراً، وكان وجه القاع عليه سحيق الرمل.

قال ﴿الأصبغ﴾: فلما نظر الراهب إلى فعل أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: هذا والله وصي محمد (صلى الله عليه وآله)، فوجدناه في الإنجيل والزبور ونزل من القائمة، ولحق بأمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: أنا أشهد أن أبي أخبرني عن جدي، وكان من حوارني سيدنا المسيح (صلوات الله عليه)، والمسيح أخبره بقرب هذا القائم الذي كنت فيه، وبهذه العين الماء الأبيض من الثلج وأعذب من كل ما عذب وانه من اجلها بني ذلك الدير والقائم، وانه لا يستخرجها إلا نبي أو وصي نبي، وأنا أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وإنك وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) والمودي عنه والقائم بالحق إلى يوم القيامة، وقد رأيت يا أمير المؤمنين أني أصحبك في سفرك هذا يصيني ما أصابك من خير وشر، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): جزاك الله خيراً، ودعا له بالخير، فقال له: يا راهب الزمني وكن قريباً فإنك تستشهد معي بصفين وتدخل الجنة، فلما كان ليلة الهرير بصفين والتقى الجمعان قتل الراهب في تلك الليلة، فلما أصبح أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال لأصحابه: ادفنوا قتلاكم، وأقبل أمير المؤمنين يطلب الراهب فوجدناه فأخذه وصلى عليه ودفنه في لحد. ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لكأنني انظر إليه وإلى منزلته في الجنة وزوجاته التي أكرمها الله بها فكان هذا من دلائله (عليه السلام)^(١).

أمير المؤمنين يبعث الأصبغ رسولاً إلى معاوية

وكانت سياسة أمير المؤمنين عليه السلام تقتضي تأجيل الحل العسكري إلى ما بعد استكمال كل الحجج والبراهين على الطرف الآخر وفتح طريق المفاوضات من

(١) الهداية الكبرى ١٤٨، ورواية أبي حمزة عن ميثم التهرواني (وهو الثمار) بعيدة، كما إن وصف الأصبغ بأنه (طائي) غريب، إلا أن القصة مشهورة رواها غير واحد من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ورواها بشكل مختصر جداً القاضي النعمان المغربي عن الدغشي بسنده عن الأصبغ في شرح الأخبار ١٣٧١٣.

موقع القوة لا من موقع الضعف والهزيمة، فكان أن انتدب الأصبغ بن نباتة لهذه المهمة الصعبة إذا أمره بإيصال كتابه إلى معاوية، فذهب الأصبغ وكان له مع معاوية حوار مهم سجله لنا المحدث الخوارزمي في مناقبه إذا قال: ودفع كتابه إلى الأصبغ بن نباتة التميمي ليوصله إليه، قال الأصبغ: دخلت على معاوية وهو جالس على نطع (أي بساط) من الأدم متكياً على وسادتين خضراوين، عن يمينه عمرو بن العاص، وحوشب^١، وذو الكلاع^٢، وعن يساره أخوه عتبة^٣، وابن عامر بن كريز^٤، والوليد بن عقبة^٥، وعبد الرحمن بن خالد^٦، وشرحبيل بن

(١) هو حوشب بن طخمة الملقب بذي الظيلم، تابعي مخضرم، أسلم في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يره فلم يدرجوه في الصحابة، كان من أتباع معاوية وقتل في معركة صفين.
(٢) ذو الكلاع، اسمه أيفع بن ناكور، من اليمن، من حمير، يقال إنه ابن عم كعب الأحبار، يكنى أبا شرحبيل، ويقال أبو شراحيل، أسلم في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يره، وكان ذو الكلاع القائم بأمر معاوية في حرب صفين، وقتل قبل انقضاء الحرب - الاستيعاب ٤٧١٢.

(٣) عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية، أخو معاوية، ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يكنى أبا الوليد، ولده عمر بن الخطاب الطائف وصدقاتها، ثم ولده معاوية مصر حين مات عمرو بن العاص، فأقام عليها سنة توفى بها ودفن في مقبرتها، ت ٤٣ - الاستيعاب ١٠٢٥١٣.

(٤) هو عبد الله بن عامر بن كريز القرشي العبشمي، ابن خال عثمان بن عفان، أم عثمان أروى بنت كريز وأمها وأم عامر بن كريز البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب، جمع له عثمان ولاية البصرة وفارس، وبقي على البصرة حتى مقتل عثمان، ثم ولده معاوية البصرة، مات قبل عبد الله بن الزبير بيسير - الاستيعاب ٩٣٢١٣.

(٥) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط، صحابي فاسق معروف، وهو أخو عثمان لأمه، كان فاسقاً شريب الخمر - راجع: الاستيعاب ١٥٥٢١٥.

(٦) عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي، أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يحفظ عنه ولا سمع عنه، كان منحرفاً عن علي عليه السلام وبني هاشم مخالفة لأخيه المهاجر بن خالد وكان أخوه المهاجر محباً لعلي وشهد معه الجمل وصفين، وشهد عبد

السمط^١، وبين يديه أبو هريرة وأبو الدرداء والنعمان بن بشير وأبو أمامة الباهلي^٢، فلما قرأ الكتاب قال: إن علياً لا يدفع إلينا قتلة عثمان، فقلت له: يا معاوية لا تعتل بدم عثمان، فإنك تطلب الملك والسلطان، ولو كنت أردت نصرته حياً لنصرته، ولكنك تربصت به لتجعل ذلك سبباً إلى وصولك إلى الملك، فغضب من «كلامي» فأردت أن يزيد غضبه فقلت لأبي هريرة: يا صاحب رسول الله، إني أحلفك بالله الذي لا إله إلا هو، عالم الغيب والشهادة، وبحق حبيبه المصطفى عليه السلام ألا أخبرتني أشهدت غدير خم؟ قال: بلى شهدته، قلت فما سمعته يقول في علي؟ قال: سمعته يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأخذل من خذله، قلت له: فإذا أنت واليت عدوه وعاديت وليه، فتنفس أبو هريرة الصعداء وقال: "إنا لله وإنا إليه راجعون"، فتغير معاوية عن حاله وغضب وقال: كف عن كلامك، فلا تستطيع أن تخدع أهل الشام بالكلام عن طلب دم عثمان، فإنه قتل مظلوماً في حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وعند صاحبك قتلة عثمان، أغراهم به حتى قتلوه، فهم لأنصاره ويده وعضده، وما كان عثمان ليهدر دمه، فقال معاوية بن خديج الكندي وذو الكلاع وحوشب ومن معه: والله لتنصرنك يا معاوية بطلب دمه حتى يحصل مرادنا، أو نقتل عن آخرنا، فأقبلت إلى معاوية وقلت:

الرحمن صفين مع معاوية، قتله معاوية بالسهم عندما أراد عقد البيعة ليزيد - الاستيعاب ٨٢٩١٢.

- (١) شريحيل بن السمط بن الأسود بن جبلة الكندي، صحابي أموي الهوى أرسله معاوية للدعاية أن علياً عليه السلام هو من قتل عثمان، مات بمحصر سنة ٤٠ - الاستيعاب ٦٩٩١٢.
- (٢) هؤلاء كلهم من الصحابة، فأما أبو هريرة السدوسي فتوفي سنة ٥٧، أما أبو الدرداء فهو عويمر بن عامر الحزرجي اختلف في تاريخ وفاته ف قيل مات في زمن عثمان وقيل مات سنة ٣٩، أما النعمان بن بشير الأنصاري فصحابي عثماني أموي ثم زبيري الهوى قتله جيش مروان سنة ٦٤، أما أبو أمامة الباهلي فهو آخر الصحابة في الشام توفي سنة ٨١ وقيل ٨٦.

معاوي لله من خلقه عباد قلوبهم قاسية
 وقلبك من شر تلك القلوب وليس المطيعة كالعاصية
 دع ابن خديج ودع حوشباً وذا كلع واقبل العافية
 فلم يصبر معاوية أن أتم الشعر بل غضب وصاح علي قائلاً: ليت شعري أجت
 رسولاً أم مشنعاً؟ فانصرفت! (...)^(١).

ويعد هذا الموقف وثيقة مهمة استطاع فيه الأصبغ تعرية الحجج الأموية بمقاتلة
 أمير المؤمنين عليه السلام وفضح المنظومة الإعلامية لمعاوية المتمثلة بأبي هريرة،
 ومن ثم التذكير بحديث الغدير بكل ما يحتزن من رؤية عقائدية واضحة حول
 ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ويظهر من خلال الرواية أن الأصبغ كان شاعراً،
 حاضر البديهة، جريئاً لا يهاب الصعاب، بحيث يهجو معاوية في مجلسه وبين
 أنصاره وجلالته، فرحمه الله وجزاه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام خير
 الجزاء.

الأصبغ يوثق بيعة المائة رجل

ويستعد أمير المؤمنين عليه السلام للقتال مستحضراً وعد رسول الله صلى الله
 عليه وآله أن يبايعه مئة رجل على الموت، وكان الأصبغ حاضراً لبايع على الموت
 ويسجل لنا هذا الموقف، روى الحسن بن الحسين القمي، عن علي بن الحسن
 العرني، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنا مع علي عليه السلام
 بصفين، فبايعه تسعة وتسعون رجلاً، ثم قال: أين تمام المائة لقد عهد إلي رسول
 الله صلى الله عليه وآله أن يبايعني في هذا اليوم مائة رجل^(٢).

أقول: وتمت المئة بوصول أويس القرني رضوان الله عليه كما في النصوص
 التاريخية، ففي الإصابة قال: (ومن طريق الأصبغ بن نباتة قال: شهدت علياً يوم

(١) مناقب الخوارزمي ٢٠٥

(٢) اختيار معرفة الرجال ٣١٥١١

صفين يقول: من يبايعني على الموت فبايعه تسعة وتسعون رجلاً، فقال: أين التمام، فجاءه رجل عليه أطمار صوف مخلوق الرأس فبايعه على القتل، فقيل هذا أويس القرني فما زال يحارب حتى قتل^(١).

وفي رواية خصائص الأئمة للشريف الرضي، فقال الأصبغ: فجاء رجل عليه قباء صوف متقلد سيفين، فقال: هلم يدك أبايعك، فقال: علام تباعني؟ قال: على بذل مهجة نفسي دونك، قال: ومن أنت؟ قال: أويس القرني فبايعه، فلم يزل يقاتل بين يديه حتى قتل فوجد في الرحالة مقتولاً^(٢).

وفي رواية شرح الأخبار للقاضي المغربي عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال علي عليه السلام - يوم صفين -: أين شرطة الموت؟ فقام تسعة وتسعون رجلاً، فقال علي عليه السلام: ليس هذا تمام ما وعدت به. فقام رجل عليه جبة من صوف، فقال له علي عليه السلام: من أنت؟ قال: أنا أويس القرني. فقال علي عليه السلام: الله أكبر، وتقدموا إلى القتال. وكان أويس أول قتيل ٣.

الأصبغ يسجل المفاخر في معركة صفين:

برز الأصبغ في القيادة العسكرية في معركة صفين بشكل واضح عندما قلده أمير المؤمنين عليه السلام قيادة (شرطة الخميس)، وهي قوات النخبة العسكرية التي اختارها أمير المؤمنين عليه السلام من أهل الإخلاص والبلاء من شيعته المقربين، وقد نقل المؤرخون نصوصاً عن جهاده وحسن بلائه بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام.

يروى المؤرخ الكبير نصر بن مزاحم قائلاً: (وحضر علي أصحابه، فقام إليه الأصبغ بن نباتة التميمي فقال: يا أمير المؤمنين إنك جعلتني على شرطة الخميس،

(١) الإصابة ٣٦١١، المستدرک علی الصحیحین ٤٠٢١٣.

(٢) خصائص الأئمة ٥٣.

(٣) شرح الأخبار ١٢١٢.

وقدمتني في الثقة دون الناس، وإنك اليوم لا تفقد لي صبراً ولا نصراً، وأما أهل الشام فقد هدهم ما أصبنا منهم، ونحن فينا بعض البقية، فاطلب بنا أمرك وأذن لي في التقدم. فقال له علي: "تقدم باسم الله".

يواصل بن مزاحم قوله: (فتقدم «الأصبع») وأخذ رايته، فمضى وهو يقول:

حتى متى ترجو البقا يا أصبع إن الرجاء بالقنوط يدمغ

أما ترى أحداث دهر تنبغ فادبغ هواك، والأديم يدبغ

والرفق فيما قد تريد أبلغ اليوم شغل وغداً لا تفرغ

فرجع الأصبع وقد خضب سيفه دماً ورمحه^(١).

ويبدو أن الأصبع بحملته هذه قد أثار الرعب في صفوف جيش معاوية حتى تحرك معاوية من مقامه، أورد ذلك أيضاً ابن شهر آشوب في مناقبه قال: (وبرز الأصبع بن نباة قائلاً:

حتى متى ترجو البقا يا أصبع إن الرجاء للقنوط يدمغ

وقاتل حتى حرك معاوية من مقامه....)^(٢).

ويختتم نصر بن مزاحم هذا المشهد من معركة صفين بذكر وصف تاريخي مهم جداً لشخصية الأصبع بن نباة إذ يقول: (وكان شيخاً، ناسكاً، عابداً، وكان إذا لقي القوم بعضهم بعضاً يغمد سيفه، وكان من ذخائر علي ممن قد بايعه على الموت، وكان من فرسان أهل العراق، وكان علي عليه السلام يضمن به على الحرب والقتال)^(٣).

(١) كتاب صفين لابن مزاحم ص ٤٢٢

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٣٥٦١٢

(٣) كتاب صفين لابن مزاحم ص ٤٢٣

ولنا مع هذه الوثيقة التاريخية وقفة تفصيلية:

أولاً: قوله (وكان شيخاً): الشيخ في العادة يوصف به من تجاوز ستاً وأربعين سنة (١)، وهذا يؤكد ما رجحناه من ولادته قبل الهجرة، لأن معركة صفين وقعت في سنة ٣٨ هـ.

ثانياً: قوله (ناسكاً، عابداً... وكان من فرسان أهل العراق): هذا شأن أصحاب أمير المؤمنين المخلصين، رهبان في الليل ليوث في النهار.

ثالثاً: قوله (وكان إذا لقي القوم بعضهم بعضاً يغمد سيفه): ربما بانتظار إشارة من أمير المؤمنين عليه السلام، فلا يشترك بالقتال دون أمره.

رابعاً: قوله (وكان من ذخائر علي..): وصف رائع لا يحتاج إلى تعليق، ولرب سائل يسأل: لأي شيء يذخر علي عليه السلام أصبغاً؟! سيتضح جواب هذا السؤال في النقطة السادسة الآتية.

خامساً: قوله (ممن قد بايعه على الموت): ذكرنا سابقاً - برواية الأصبغ - أن مئة من الرجال بايعوا علياً على الموت يوم صفين، وكذلك فإن الأصبغ كان على رأس شرطة الخميس الذين بايعوه على الموت.

سادساً: قوله (وكان علي عليه السلام يضمن به على الحرب والقتال): ربما لأن للأصبغ دوراً أبعد من القتال في المعركة، دور تاريخي عقائدي مهم في نشر حديث أهل البيت وتاريخهم ومناقبهم ومعاجزهم وفقههم وأحكامهم وتفسيرهم إلى الأجيال القادمة، ولهذا فمن حق علي عليه السلام أن يضمن به على القتال.

أما المؤرخ الكبير ابن أعثم الكوفي فينقل الحادثة بنص مقارب فيه فوائد زيادة على ما ذكره ابن مزاحم، يقول في كتابه الفتوح: (وكان أول من تقدم إلى الحرب

الأصبغ بن نباتة، وكان من خيار أصحاب علي رضي الله عنه، فتقدم وفي يده راية صفراء وهو يقول:

حتى متى ترجو البقا يا أصبغ إن الرجاء بالقنوط يدمغ
أما ترى أحداث دهر تنبغ وهامة تحت العجاج تبلغ
فادبغ هواك والأديم يدبغ والرفق فيما قد علمت أبلغ
اليوم شغل وغدا لا يفرغ إن ساغ هذا فلذاك أسوغ

قال «ابن أعثم»: ثم حمل فلم يزل يقاتل «حتى»^(١) خضب الراية من دماء أهل الشام، وأزال معاوية عن مكانة، ثم رجع إلى موقفه..^(٢).

الأصبغ مع علي يردون غارة الوليد بن عقبة
في مناقب الخوارزمي: (وحمل الوليد بن عقبة على أمير المؤمنين عليه السلام مع ألف فارس فحمل عليه أمير المؤمنين مع ألف فارس «ويبدو أن فيهم الأصبغ بن نباتة»، فانهزم الوليد ومن معه ولم يتبعهم أمير المؤمنين، وكذلك كان يفعل، فقال الأصبغ بن نباتة وصعصعة بن صوحان: يا أمير المؤمنين كيف يكون لنا الفتح وإذا هزمناهم لم نقتلهم وإذا هزمونا قتلونا؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن معاوية لا يعمل بكتاب الله ولا بسنة رسوله، ولست أنا كمعاوية، ولو كان عنده علم وعمل لما حاربني والله بيني وبينه)^(٣).

الأصبغ في معركة النهروان
وكان الأصبغ حاضراً سنة ٣٩ هـ في معركة الحسم ضد الخوارج التي سميت بوقعة النهروان، وقد روى الأصبغ أن أمير المؤمنين عليه السلام سار إلى نهر براثا

(١) أثبتناه لمراعاة السياق.

(٢) الفتوح لابن أعثم الكوفي ٩٥١٣

(٣) المناقب للموفق الخوارزمي ص ٢٤٩.

ومن ثم إلى منطقة النهر وان حيث بشرهم أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: (عهد معهود، وقدر مقدور، لا ينجو منهم عشرة، ولا يقتل منا عشرة) وكان كما قال عليه السلام^(١).

وينقل الأصبغ لحظات ما قبل المعركة إذ يقف أمير المؤمنين عليه السلام لمحنة الخوارج وإلقاء الحجاة البالغة عليهم، فقد روى الشيخ الصدوق عليه الرحمة بإسناده عن سعد الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: (لما وقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على الخوارج ووعظهم وذكرهم وحذرهم القتال قال لهم: ما تنقمون مني؟ ألا إني أول من آمن بالله ورسوله، فقالوا: أنت كذلك، ولكنك حكمت في دين الله أبا موسى الأشعري، فقال عليه السلام: والله ما حكمت مخلوقاً، وإنما حكمت القرآن، ولولا أنني غلبت علي أمري، وخولفت في رأيي، لما رضيت أن تضع الحرب أوزارها بيني وبين أهل حرب الله حتى أعلي كلمة الله، وأنصر دين الله، ولو كره الكافرون والجاهلون)^(٢).

وفي مشهد آخر يروي لنا الأصبغ سوء عاقبة أحد العباد الذي انتهى به أمره أن يقتل مع الخوارج، إذ يروي زياد بن المنذر عن الأصبغ بن نباتة قال: (خرج أمير المؤمنين ذات ليلة يمشي وأنا خلفه، وقبر بين يديه، إذ سمع قبر رجلاً يقرأ بصوت حزين: (أمن هو قانت آناء الليل) الآية، فوقف قبر فقال: أراك والله منهم، قال: فضرب أمير المؤمنين بين كتفه وقال: إمض، يوم على يقين خير من صلاة، إنا آل محمد نجاة كل مؤمن.

«قال الأصبغ»: فلما كان يوم النهر وان وجدنا القارئ في القتلى مع الخوارج. قال قبر: (صدق أمير المؤمنين كان أعلم بك مني)^(٣).

(١) فرج المهموم ١٠٥.

(٢) التوحيد ص ٢٢٤.

(٣) تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين ص ١٤٧، ورواه القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام اليماني في تيسير المطالب ١٤٨١.

ومما ورد عن الأصبغ في هذه المعركة ما ذكره المقرئزي في إمتاع الأسماع ٢٢١١٧ قال: (ولابن حيان عن الأصبغ بن نباتة قال: لما قتل علي رضي الله عنه أهل النهروان، ركب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم الشهباء).

الأصبغ وقيادة (شرطة الخميس)

أسس أمير المؤمنين عليه السلام حال تسلمه أمور الخلافة فرقة عسكرية متخصصة مكونة من عناصر النخبة وأهل الكفاءة والإخلاص من أصحابه، سميت (شرطة الخميس)، وقد ورد في بعض النصوص عن أمير المؤمنين عليه السلام أن الله تعالى سماهم بهذا الاسم على لسان نبيه صلى الله عليه وآله^(١). وكان الأصبغ بن نباتة أحد المبرزين في شرطة الخميس منذ بداية تأسيسها، فقد ذكر الشيخ المفيد في الاختصاص في ترجمة الأصبغ بن نباتة أنه: (كان من شرطة الخميس وكان فاضلاً)، وأورد ابن سعد وغيره في ترجمة الأصبغ أنه (كان صاحب شرط علي)^(٢)، وذكر ابن خياط في تاريخه: (وعلى شرطة الخميس الأصبغ بن نباتة المجاشعي)^(٣).

ويبدو أن الأصبغ كان عضواً فاعلاً في شرطة الخميس حتى إنه تسلم قيادتها في وقعة صفين وقد قرأنا النص عن ابن مزاحم: (وحض علي أصحابه، فقام إليه الأصبغ بن نباتة التميمي فقال: يا أمير المؤمنين إنك جعلتني على شرطة الخميس، وقدمتني في الثقة دون الناس...) ^(٤).

(١) رجال الكشي ٢٤١.

(٢) طبقات ابن سعد ٢٢٥١٦، المنتخب من ذيل الطبري ١٤٩

(٣) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٥١.

(٤) كتاب صفين لابن مزاحم ص ٤٢٢

وقد قيل في سبب تسميتهم (شُرطة^(١)) عدة أقوال، وهي أنها:

١. من (الشُرط)، بفتحين، وهو العلامة: لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون بها^(٢).

٢. من الشرط، بمعنى التهيؤ، سموا بذلك، لأنهم يتهيؤون لدفع الخصم، وقال الزبيدي: "وأشُرط فلان نفسه لكذا من الأمر، أي أعلمها له وأعدّها، ومن ذلك أشُرط الشجاع نفسه: أعلمها للموت، قال أوس بن حجر:

وأشُرط فيها نفسه وهو معصم وألقى بأسباب له وتوكل^(٣)

ويقول الفراهيدي: " وكل شئ هيأته لتنفقه، أو تبيعه فقد أشُرطته، أي: أعدّدته وهيأته. وأشُرط جملة للسقاء: جعله له. وأشُرطت نفسي للقتال وغيره: بذلتها له"^(٤).

ويقول ابن منظور: " هم أول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت"^(٥).

٣. لأنهم خيرة الجند: يقول الفراهيدي: "والشرط سموا شرطاً، لان شرطة كل شئ خياره، وهم نخبة السلطان من جنده"^(٦)، ويقول الطريحي: (و" شرطة الخميس " أعيانه)^(٧).

٤. من الاشتراط أي الإلزام: لأنهم شرطوا على أنفسهم أن لا يعودوا إلا غالبين أو مستشهدين، وهذا المعنى مأثور عن الأصمغ بن نباتة في روايتين أخرجهما

(١) يقول الطريحي في مجمع البحرين ٤٦٥١٣: و" الشُرط " على لفظ الجمع، أعوان السلطان والولاية وأول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت، الواحدة شُرطة كغُرْف وغُرْفَة.

(٢) لسان العرب ٣٢٩١٧

(٣) تاج العروس ٣٠٦١١٠

(٤) العين للفراهيدي ٢٣٥١٦

(٥) لسان العرب ٣٢٩١٧

(٦) المصدر السابق.

(٧) مجمع البحرين ٢٠٧١١

الكشي في رجاله والشيخ المفيد في اختصاصه، يقول الكشي: ﴿حدثني﴾ نصر بن الصباح البلخي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن بزيع، عن أبي الجارود، قال: قلت للأصبع بن نباتة: ما كان منزلة هذا الرجل فيكم؟ قال: "ما أدري ما تقول إلا أن سيوفنا كانت على عواتقنا فمن أوما إليه ضربناه بها، وكان يقول لنا: تشرطوا فوالله ما اشتراطكم لذهب ولا لفضة وما اشتراطكم إلا للموت، إن قوماً من قبلكم من تشارطوا بينهم فما مات أحد منهم حتى كان نبي قومه أو نبي قريته أو نبي نفسه، وإنكم ل بمنزلتهم غير أنكم لستم بأنبياء^(١).

أما الرواية الأخرى فقد رواها الكشي بسنده قائلاً: ﴿حدثني﴾ محمد بن مسعود ﴿العياشي﴾ قال: حدثني علي بن الحسن (ثقة)، عن مروك بن عبيد (ثقة) قال: حدثني إبراهيم بن أبي البلاد، عن رجل، عن الأصبع، قال: قلت له كيف سميت شرطة الخميس يا أصبع؟ قال: "إنا ضمنا له الذبح وضمن لنا الفتح، يعنى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)"^(٢).

أما سبب كلمة (الخميس)، ففيها قولان، الأول: إنها مرادفة للجيش، يقول الطريحي: (والخميس بالفتح: الجيش، سمي به لأنه خمسة أقسام: الميمنة، والميسرة، والمقدم، والساقة، والقلب)، أما القول الثاني فإنهم سموا بذلك لأنهم كانوا يعرضون يوم الخميس أو يجمعون يوم الخميس)^(٣).

(١) اختيار معرفة الرجال ١٩١١، وروى صدره الشيخ المفيد في الاختصاص ص ٦٥ قال: حدثنا جعفر بن الحسين، عن محمد بن جعفر المؤدب، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبي الحسين صالح بن أبي حماد، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود.

(٢) اختيار معرفة الرجال ٣٢١١١

(٣) خزانة الأدب للبغدادي ١٢٠١٧

واجبات شرطة الخميس:

أوكلت بشرطة الخميس، زيادة على دورها الحاسم في المعارك، مجموعة من المهام والواجبات ذات الطابع الأمني الدقيق، ومن هذه المهام:

١. المشاركة الفاعلة في الحروب العسكرية:

ففي خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام قال: (إذا أردتم الحملة فليبدأ صاحب المقدمة، فإن تضعضع أدمته شرطة الخميس، فإن تضعضعوا، حملت المتخبة، ورشقت الرماة)^(١).

وغالباً ما كان يوكل لها القيام بمهام التدخل السريع على اعتبار أن أفرادها من عناصر النخبة وأهل البأس في القتال، فقد روى الثقفى في غاراته عن يحيى بن صالح، عن أصحابه أن علياً عليه السلام ندب الناس عندما أغاروا على نواحي السواد، فانتدب لذلك شرطة الخميس؛ فبعث إليهم قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ثم وجههم فساروا حتى وردوا تخوم الشام)^(٢).

٢. الإشراف على تطبيق التعليمات الأمنية والاقتصادية والشرعية التي تصدرها الدولة:

ومن ذلك مراقبة السوق والأسعار وردع أية مخالفات شرعية أو معاملات غير إنسانية، فقد أورد الشيخ الكليني بسنده عن حبابة الوالبية قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درة لها سبابتان يضرب بها بياعي الجري والمارماهي والزمار ويقول لهم: يا بياعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان..^(٣).

(١) مستدرک الوسائل ٨٢١١.

(٢) غارات الثقفى ٤٨٩١٢.

(٣) الكافي ٣٤٦١١.

٣. الأشراف على السجناء و المحتجزين لأسباب أمنية وقضائية:

أخرج الشيخ الكليني في الكافي أن أمير المؤمنين عليه السلام أمر شرطة الخميس بالتحفظ على المحتجزين والمسجونين لحين إكمال محكومتهم أو إكمال مقاضاتهم^(١).

٤. حماية أمير المؤمنين عليه السلام.

ولم تكن هذه المهمة برضى أو توجيه من أمير المؤمنين عليه السلام، وإنما كان منشؤها الحرص والعشق الذي طبعت به نفوس هذه الثلة المؤمنة، ويبدو أن كثرة التهديدات التي أحاطت بأمير المؤمنين عليه السلام من قبل الخارجين على القانون ومعارضى الشرعية دفعت أفراداً من شرطة الخميس للقيام بهذه المهمة، فقد روى عبد الله بن الحسن بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان في مسجد الكوفة يوماً فلما جنة الليل أقبل رجل من باب الفيل عليه ثياب بيض فجاء الحرس وشرطة الخميس فقال لهم أمير المؤمنين: ما تريدون؟ فقالوا: رأينا هذا الرجل أقبل إلينا فخشنا أن يغتالك، فقال: كلا انصرفوا رحمكم الله، أتحفظوني من أهل الأرض فمن يحفظني من أهل السماء؟^(٢).

وأورد الشيخ الطوسي بإسناده عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) يصلي عند الأسطوانة السابعة من باب الفيل، إذ أقبل عليه رجل عليه بردان أخضران وله عقيصتان سوداوان، أبيض اللحية، فلما سلم أمير المؤمنين (عليه السلام) من صلاته أكب عليه، فقبل رأسه، ثم أخذ بيده فأخرجه من باب كندة. قال: فخرجنا مسرعين

(١) الكافي ٣٧١١٧

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٨٥١٢

خلفهما ولم نأمن عليه، فاستقبلنا (عليه السلام) في جارسوج كند^(١)، قد أقبل راجعاً، فقال: ما لكم؟ فقلنا: لم نأمن عليك هذا الفارس. فقال: هذا أخي الخضر، ألم تروا حيث أكب علي. قلنا: بلى. فقال: إنه قد قال لي: إنك في مدرة لا يريدك جبار بسوء إلا قصمه الله، واحذر الناس، فخرجت معه لأشيعة^(٢).

ومر علينا قول الأصبغ (خرج أمير المؤمنين ذات ليلة يمشي وأنا خلفه، وقنبر بين يديه)، وهذا النسق أن يكون الأصبغ للخلف وقنبر للأمام يوحي أن ثمة إجراءً احترازياً كان متخذاً من قبل الأصحاب لحماية أمير المؤمنين عليه السلام من الغيلة سيما وأن أعداء أمير المؤمنين عليه السلام كلهم معروفون باستعمال الاغتيال وعمليات الغدر لتصفية الخصوم السياسيين بدءاً بمحاولة اغتيالهم لرسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة بعد منصرفه من تبوك.

الأصبغ بن نباتة أول الثقات العشرة

بين أيدينا رواية مهمة أوردها السيد ابن طاووس نقلاً عن ثقة الإسلام الكليني تحكي إرهابات ما بعد واقعة النهروان وحالة التردّي التي كانت تسيطر على غالبية الجماهير المنضوية في كنف الدولة العلوية، فالتمرّد على أوامر الخليفة الشرعي، والتقايس عن الجهاد، والسقوط في أمواج الفتن، بل والتآمر على حاضرة الإسلام، كشفت عمق المعاناة التي كان يعيشها أمير المؤمنين عليه السلام والثلة المخلصة من شيعته.

تكشف هذه الوثيقة أن الرأي العام الإسلامي كان فاقداً للبصيرة العقائدية التي تمكنه من تمييز الحق من الباطل، فمن الظاهر أن الستة والعشرين عاماً التي تسلط فيها القرشيون على مفاصل الدولة الإسلامية بأجهزتها كافة قد فعلت فعلتها

(١) في حاشية نسخة الأمالي: الجارسوج، معناه المربع.

(٢) أمالي الطوسي ٥١

وساهمت بشكل تراكمي في تعميق الهوة بين المسلمين وبين أهل البيت عليهم السلام، وفي نص هذه الوثيقة يقول السيد ابن طاووس في كشف المحجة لثمره المهجة: قال محمد بن يعقوب في كتاب الرسائل عن علي بن إبراهيم بإسناده قال: كتب أمير المؤمنين عليه السلام كتاباً بعد منصرفه من النهروان وأمر أن يقرأ على الناس وذلك أن الناس سألوه عن أبي بكر وعمر وعثمان، فغضب عليه السلام وقال: قد تفرغتم للسؤال عما لا يعنكم، وهذه مصر قد انفتحت، وقتل معاوية بن خديج محمد بن أبي بكر، فيا لها من مصيبة ما أعظمها، بمصيتي بمحمد، فوالله ما كان إلا كبعض بني، سبحانه الله بينا نحن نرجو أن تغلب القوم على ما في أيديهم إذ غلبونا على ما في أيدينا، وأنا كاتب لكم كتاباً فيه تصريح ما سألتهم إن شاء الله تعالى، فدعا كاتبه عبيد الله بن أبي رافع فقال له: أدخل علي عشرة من ثقاتي، فقال: سمهم لي يا أمير المؤمنين، فقال: أدخل أصبغ بن نباتة، وأبا الطفيل عامر بن واثلة الكناني^(١)، ورزين بن حبيش الأسدي^(٢)، وجويرية بن مضرب الهمداني^(٣)، والحارث بن عبد الله الأعور الهمداني^(٤)، ومصباح النخعي^(٥)، وعلقمة بن قيس^(١)، وكميل بن زياد^(٢)، وعمر بن زرارة^(٣)، فدخلوا

(١) قال الذهبي: (أبي الطفيل، عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو الليثي الكناني الحجازي الشيعي. كان من شيعة الإمام علي. مولده بعد الهجرة، مات سنة ١١٠، وهو آخر الصحابة موتاً)

(٢) هو زر بن حبيش بن حباشة بن أوس، أبو مريم الأسدي الكوفي، ويكنى أيضاً أبا مطرف، مات سنة ٨٢، وكان من قراء الكوفة - سير أعلام النبلاء ١٦٦١٤.

(٣) لعله جويرية بن مسهر العبدي، وهو من التابعين، له روايات عن أمير المؤمنين عليه السلام، قيل إن زياد ابن أبيه قتله - أعيان الشيعة ٢٩٩١٤.

(٤) هو الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني الحارثي، أبو زهير، الكوفي، تابعي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ضعفه الشعبي وغيره، رموه بالرفض، مات سنة ٦٥.

(٥) لم أظفر بترجمته.

عليه، فقال لهم: خذوا هذا الكتاب وليقرأه عبيد الله بن أبي رافع وأنتم شهود كل يوم جمعة، فإن شغب شاغب عليكم فأنصفوه بكتاب الله بينكم وبينه...^(٤) ثم شرع أمير المؤمنين عليه السلام بالكتاب الذي يعد وثيقة تاريخية مهمة يستعرض فيها الأحداث منذ رسول الله صلى الله عليه وآله وحتى عصره الراهن، وموضع الشاهد في هذه الرواية هو الثقات العشرة الذين جعلهم أمير المؤمنين شهوداً على هذا الكتاب، وقائمين على شرحه للناس وتوضيحه لهم بما يزيل الغشاوة ويوضح الحق لذي بصيرة، والملفت في الرواية أن أول من سماه أمير المؤمنين عليه السلام من هؤلاء الثقات هو (الأصبغ بن نباتة) وهذه مكانة رفيعة تستحق الوقوف عندها.

وقد أورد هذا النص العلامة المجلسي في البحار مع اختلاف في بعض الأسماء، والاتفاق على اسم الأصبغ في المقدمة، ففي نسخة البحار قال أمير المؤمنين عليه السلام: (أدخل أصبغ بن نباتة، وأبا الطفيل عامر بن واثلة الكنانى، وزر بن حبيش الأسدي، وجويرية بن مسهر العبدي، وخندق بن زهير الأسدي، وحارثة بن مضرب الهمداني، والحارث بن عبد الله الأعور الهمداني، ومصابيح النخعي، وعلقمة بن قيس، وكميل بن زياد، وعمير بن زرارة)٦.

(١) هو أبو شبل، علقمة بن قيس بن عبد الله، النخعي، الكوفي، كان خصيصاً بعبد الله بن مسعود، شهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام، مات سنة ٦١ أو ٦٢ أو ٦٥ - سير أعلام النبلاء ٥٣١٤.

(٢) كميل بن زياد بن نهيك، النخعي، الصهباني، الكوفي، من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، قتله الحجاج سنة ٨٢ - تهذيب الكمال ٢١٨١٢٤.

(٣) قيل هو نخعي أيضاً، ولم تذكره كتب التراجم.

(٤) كشف المحجة لثمره المهجة ١٧٤.

(٥) في بعض النسخ، خندق بن زهير، ولم نظفر بترجمته.

(٦) بحار الأنوار ٧١٣٠.

الأصبغ وحديث الشهادة

كان الأصبغ بن نباتة حاضراً بقوة في الأيام الأخيرة من حياة أمير المؤمنين عليه السلام، وقد نقل لنا مجموعة مهمة من الروايات ذات العلاقة بحادثة اغتيال أمير المؤمنين عليه السلام واللافت في هذه الروايات أن الأصبغ كان متابعاً للأحداث بشكل متسلسل فمن مشهد مبايعة ابن ملجم لأمر المؤمنين عليه السلام إلى شهر رمضان الذي أصيب فيه علي عليه السلام إلى الجمعة ما قبل جمعة المصاب إلى ليلة الجرح إلى ليلة الاستشهاد، وكانت هذه الأيام من أصعب اللحظات التي مرت على الأصبغ وعلى المخلصين من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، حتى إن نوف البكالي وصف حال الشيعة آنذاك بقوله (كنا كأغنام فقدت راعيها تخاف أن تحتطفها الذئاب من كل مكان)^(١).

وأول مشهد يرويه الأصبغ هو مبايعة الملعون عبد الرحمن بن ملجم المرادي لأمر المؤمنين عليه السلام، فقد ذكر الشيخ المفيد بسنده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي إسحاق السبيعي (ت ١٢٧)، عن الأصبغ بن نباتة، قال: أتى ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام فبايعه فيمن بايع، ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام فتوثق منه، وتوكد عليه ألا يغدر ولا ينكث ففعل، ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام الثانية فتوثق منه وتوكد عليه ألا يغدر ولا ينكث ففعل، ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام الثالثة فتوثق منه وتوكد عليه ألا يغدر ولا ينكث، فقال ابن ملجم: والله - يا أمير المؤمنين - ما رأيتك فعلت هذا بأحد غيري. فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

"أريد حباءه"^(٢) ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

(١) نهج البلاغة ١١٠٢.

(٢) ورد في مصادر أخرى: (حياته).

امض - يا بن ملجم - فوالله ما أرى أن تفي بما قلت" ^(١).

وكان الأصبغ علم من أمير المؤمنين أنه ينتظر الشهادة بسيف أشقى الآخرين، روى الشيخ الصدوق بسنده عن ثابت بن أبي صفية، عن سعد بن ظريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قلت لأمر المؤمنين (عليه السلام): ما منعك من الخضب وقد اختضب رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: (انتظر أشقاها أن يخضب لحيتي من دم رأسي بعد عهد معهود أخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله) ^(٢).

ويروي الأصبغ الإشارات التي كانت تصدر من أمير المؤمنين عليه السلام عن قرب استشهاده، فقد نقل الأصبغ كلاماً عن أمير المؤمنين عليه السلام مع بداية شهر رمضان لسنة ٤٠ هـ، ذكر الشيخ المفيد في الإرشاد قال: (روى علي بن الحزور، عن الأصبغ بن نباتة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام في الشهر الذي قتل فيه فقال: أتاكم شهر رمضان، وهو سيد الشهور، وأول السنة، وفيه تدور ﴿رحى الشيطان﴾ ٣، ألا وإنكم حاجوا العام صفأ واحداً، وآية ذلك أني لست فيكم، قال ﴿الأصبغ﴾: فهو ينعى نفسه عليه السلام ونحن لا ندري) ٤.

ويستمر الأصبغ بمراقبة الأحداث حتى الجمعة الثانية من شهر رمضان من سنة ٤٠ للهجرة حيث يسمع علماً عليه السلام يحذر بني هاشم من الفتنة والانتقام بعد قتله، ذكر ابن شهر آشوب في مناقبه ٥ قال: ﴿أورد﴾ الصفواني في الإحن والحن: قال الأصبغ: سمعت علماً قبل أن يقتل بجمعة يقول: ألا من كان ههنا من بني عبد

(١) الإرشاد ١٢١١

(٢) علل الشرائع ١٧٣١١

(٣) في الإرشاد وروضة الواعظين (رحا السلطان)، وما في المتن أخذناه من مناقب ابن شهر آشوب وهو الأوفق.

(٤) الإرشاد ١٤١١، مناقب ابن شهر آشوب ١٠٦١٢.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب ١٠٦١٢.

المطلب فليدن مني، ﴿فجعلوا يتوثبون إليه. قال لهم: أذكركم بالله﴾ لا تقتلوا غير قاتلي، الا لا ألفينكم غداً ﴿تخبطون﴾ الناس بأسيافكم تقولون قتل أمير المؤمنين.

وتأتي ليلة الجرح الأليمة، ويكون الأصبغ حاضراً في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام ليلاً فيروي قاتلاً: (كنا نسمر عند علي عليه السلام، فيتحدث منا عنده نفر كل ليلة، ثم يتبعهم غيرهم حتى تدور الدولة، فكانت ليلة سمري ليلة الجمعة، ليلة تسع عشرة مضت من شهر رمضان، فلم أزل عنده وأصحاب لي حتى ذهبت ساعات من الليل، فانصرفنا إلى منازلنا، ولم تكن تفوتنا صلاة الفجر والعشاء الآخرة معه. قال ﴿الأصبغ﴾: فخرجت حين السحر لأصلي معه، فإذا المصاييح تتوقد، وإذا هم يقولون: قتل أمير المؤمنين علي عليه السلام. قال: فمكثنا ثلاثاً لا نصل إليه، ثم دخلنا عليه ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان زمرة بعد زمرة نسلم عليه، وندعوه، فدخلت في عشرة نفر فسلمنا عليه، ودعونا له. وقلت: والله يا أمير المؤمنين إني لأحبك.

فقال: الله الذي لا إله إلا هو، فحلفت. فقال: أما والذي أنزل التوراة على موسى، والإنجيل على عيسى، والقرآن على محمد أبي القاسم صلى الله عليه وآله، لقد ضربت في الليلة التي قبض فيها يوشع بن نون، ولأقبض في الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم عليه السلام. قال الأصبغ: وهي ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان^(٢).

(١) ما بين القوسين مأخوذ من شرح الأخبار للقاضي المغربي ٤٤٩١٢.

(٢) شرح الأخبار ٤٣٥١٢، ورواه ضعفاء العقيلي ١٣٠١١ إلا أن قال: (وأموث لاثنين وعشرين بمضين من رمضان وهي الليلة التي رفع فيها عيسى) ولعله وهم من الرواة.

الأصبغ يسمع آخر حديثين من أمير المؤمنين عليه السلام

روى شاذان بن جبريل في الروضة والشيخ المفيد في أماليه^(١) بسنده عن أبي إسحاق السبيعي، عن الأصبغ بن نباتة قال: لما ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام غدونا عليه نفر من أصحابنا أنا، والحارث، وسويد بن غفلة، وجماعة معنا، فقعدنا على الباب، فسمعنا البكاء فبكينا، فخرج إلينا الحسن بن علي عليهما السلام فقال: يقول لكم أمير المؤمنين: انصرفوا إلى منازلكم، فانصرف القوم غيري، واشتد البكاء من منزله، فبكيت، فخرج الحسن عليه السلام فقال: ألم أقل لكم انصرفوا؟ ! فقلت: لا والله يا بن رسول الله ما تتابعني نفسي، ولا تحملني رجلي أن أنصرف حتى أرى أمير المؤمنين صلوات الله عليه^(٢). قال «الأصبغ»: فتلبث، فدخل، ولم يلبث أن خرج، فقال لي: ادخل، فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام، فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء، قد نزع واصفر وجهه، ما أدري وجهه أصفر أو العمامة، فأكبت عليه، فقبلته وبكيت، فقال لي: لا تبك يا أصبغ، فإنها والله الجنة، فقلت له: جعلت فداك إني أعلم والله أنك تصير إلى الجنة، وإنما أبكي لفقداني إياك يا أمير المؤمنين، جعلت فداك حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإني أراني لا أسمع منك حديثاً بعد يومي هذا أبداً. فقال: نعم يا أصبغ، دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فقال لي: يا علي انطلق حتى تأتي مسجدي، ثم تصعد على منبري، ثم تدعو الناس إليك، فتحمد الله عز وجل وتثني عليه، وتصلني علي صلاة كثيرة، ثم تقول:

(١) أمالي المفيد ٣٥٢، الروضة في مناقب أمير المؤمنين لشاذان بن جبريل القمي ١٣٣
(٢) هذا الموقف وإن كان ظاهره خلاف التسليم فإن عذر الأصبغ كشف عن حسن نيته ومقدار شغفه بأمير المؤمنين عليه السلام؛ فلم تحمله رجلاه حتى يرى سيده ومولاه علياً عليه السلام.

أيها الناس ! إني رسول الله إليكم، وهو يقول لكم: ألا إن لعنة الله ولعنة ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين ولعنتي على من انتمى إلى غير أبيه أو ادعى إلى غير مواليه، أو ظلم أجيراً أجره. فأثيت مسجده، وصعدت منبره، فلما رأني قريش ومن كان في المسجد أقبلوا نحوي، فحمدت الله، وأثيت عليه وصليت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة كثيرة، ثم قلت: أيها الناس إني رسول رسول الله إليكم، وهو يقول لكم: ألا إن لعنة الله ولعنة ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين ولعنتي على من انتمى إلى غير أبيه، أو ادعى إلى غير مواليه، أو ظلم أجيراً أجره.

قال: فلم يتكلم أحد من القوم إلا عمر بن الخطاب فإنه قال: قد أبلغت يا أبا الحسن ولكنك جئت بكلام غير مفسر، فقلت: أبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته الخبر، فقال: ارجع إلى مسجدي حتى تصعد منبري، فأحمد الله، وأثن عليه، وصل علي، ثم قل: أيها الناس ما كنا لنجيئكم بشئ إلا وعندنا تأويله وتفسيره، ألا وإني أنا أبوكم، ألا وإني أنا مولاكم، ألا وإني أنا أجيركم.

قال «أمير المؤمنين عليه السلام»^(١): فقل: آمين، فقلت: آمين. ثم قال الأصبغ: ثم أغمي عليه (عليه السلام)، ثم أفاق، قال لي: أقاعدا أنت يا أصبغ؟ فقلت: نعم يا مولاي، فقال: أزيدك حديثاً آخر؟ قلت: نعم يا مولاي، زادك الله مزيد خير، قال: يا أصبغ، لقيني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بعض طرقات المدينة وأنا مغموم قد بين الغم في وجهي، فقال: يا أبا الحسن، أراك مغموماً، ألا أحدثك بمحدث لا تغتم بعده أبداً؟ فقلت: نعم. قال: إذا كان يوم القيامة نصب الله لي منبراً يعلو منابر النبيين والشهداء ثم يأمرني الله أن أصعد فوقه، ثم يأمر الله أن تصعد فوقه دوني بمرقاة، ثم يأمر الله ملكين فيجلسان دونك بمرقاة، فإذا

(١) إلى هنا تنتهي رواية الشيخ المفيد وتستمر رواية شاذان بن جبريل القمي.

استقللنا على المنبر، فلا يبقى أحد من الأولين الآخرين إلا يرانا، فينادي الملك الذي دونك بمرقاة:

معاشر الناس: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي: أنا رضوان خازن الجنان، ألا إن الله بفضله وكرمه وجلاله أمرني أن أدفع مفاتيح الجنة إلى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأن محمداً قد أمرني أن أدفعها إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ثم بعد ذلك يقول الملك الذي تحت ذلك الملك بمرقاة فيقول منادياً يسمع أهل الموقف: معاشر الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي: أنا مالك خازن النيران، ألا إن الله بفضله ومنه وكرمه قد أمرني أن أدفع مفاتيح النار إلى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأن محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أمرني أن أدفعها إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) فاشهدوا لي عليه أنه قد أخذ مفاتيح الجنان والنيران ثم قال: يا علي، فتأخذ بحُجرتي^(١)، وأهل بيتك يأخذون بحجرتك، وشيعتك يأخذون بحجزة أهل بيتك. قال: وصفقت بكلتا يدي، وقلت إلى الجنة يا رسول الله؟ قال: إي ورب الكعبة. قال الأصبغ: فلم أسمع من مولاي (عليه السلام) دون هذين الحديثين، ثم توفي (عليه السلام).

الأصبغ يحضر وصية أمير المؤمنين عليه السلام

روى الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني (ت ٤٣٠هـ) بسنده عن

(١) الحجزة، بالكسر: هيئة المحتجز. ويقال: فلان كريم الحجزة، وطيب الحجزة، يكون به عن العفة وطيب الإزار. ويقال: أخذت بحجزته، أي اعتصمت به والتجأت إليه مستجيراً - تاج العروس ٤٤١٨.

صفوان الجمال القرقساني^(١) عن الأصبع بن نباتة قال: حضرت أمير المؤمنين علياً عند وفاته فدعا بالحسن والحسين، ومحمد بن الحنفية عنهما ناحية، فقال لهما: إذا رأيتماني قد شخصت وخرج روحي من جسدي فأسدلا على ثوباً، ثم خذا في جهازي، وعند أختكما أم كلثوم^(٢) حنوط هبط به جبريل عليه السلام على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال لي: حنطني بثلاث، وفاطمة ابنتي بعدي بثلاث، وأذخر الثلث الباقي لنفسك، فحنطاني به ولا تزيدان عليه شيئاً، فإذا وضعتماي على سرير المنايا فخذ أنت وأخوك بموخر السرير ولا تقلان المؤخر حتى يستقل المقدم فإن معكما غيركم، وأتبعاً المقدم حتى تصيرا إلى أرض حصبة كسبة، فاحتررا لي ثم، فإنكما تقعان على ساحة منقورة مطبقة فأدخلاني فيها، وسويا عليّ التراب ليخفى موضع قبري، فإنه مما أدخره لي جبريل عليه السلام^(٣).

المرحلة الثالثة: من ٤٠ هجرية - حتى وفاته

وهي أطول المراحل من حيث المدة الزمنية، إلا أنها شهدت تراجعاً في الحضور الشعبي والدور السياسي للأصبع بحكم طبيعة التحول السياسي بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام وما تلاه من إرهابات انتهت بتوقيع اتفاقية الصلح بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية بن أبي سفيان، وقد اعتبرت هذه الحقبة من أسوأ الحقب التي مرت بها الحالة الشيعية في العراق والبلاد الإسلامية عامة، فقد مارست الدولة الأموية سياسة التصفية الطائفية بأبشع صورها وأقسى أنواعها، ولا حقت رموز الشيعة وشخصياتها تحت كل حجر ومدر.

(١) لم تقف على حقيقة هذا الراوي، وإن كان لا يبعد أن يكون صفوان الجمال صاحب الإمام الصادق عليه السلام؛ لما ذكرناه وسنذكره أكثر أن وفاة الأصبع كانت بعد سنة ١٠٠ هـ؛ فيحتمل اللقاء بينهما والله العالم.

(٢) لعل المقصود بها السيدة زينب صلوات الله عليها.

(٣) ذكر أخبار أصبهان ٦٠٢

لقد أظهرت ردة الفعل التي عبرت عنها الشخصيات المقربة من الإمام الحسن عليه السلام تجاه خطوة الصلح أن الحالة الشيعية لم تكن بعدُ قد وصلت إلى المستوى الحقيقي من الإيمان بمبدأ الولاية والتسليم للإمام المعصوم عليه السلام، وربما كان الكثير من الشخصيات المحيطة بالإمام تنظر إليه من جانبه الأسري والأخلاقي لارتباطه برسول الله صلى الله عليه وآله ولنفس شخصيته الرفيعة التي استحققت لقب سيد شباب أهل الجنة، أما ما وراء هذا التصور من الإيمان بطاعته وإمامته المفترضة من الله تعالى، وأنه ينطق عن الله، ولا يعمل إلا بأمر الله، وأنه الحجة على كل الخلق، فهذا ما لم يكن تستوعبه الأغلبية الساحقة من أتباع الإمام عليه السلام، ولهذا كان البعض ينظر للإمام سلام الله عليه من وجهة نظر ضيقة جداً تنطلق من المصالح المربئية دون ملامسة العمق الغيبي الذي يحكم قرارات الإمام ويؤطر كل حركاته وسكناته، وما تنقله النصوص التاريخية من الاحتجاجات أو الاعتراضات على وثيقة الصلح يكشف جانباً من هذه الحقيقة^١.

(١) وهذه بعض النصوص التي توضح تلك الاحتجاجات الشيعية:

❖ يقول الدينوري في أخباره الطوال ص ٢٢٠: وكان أول من لقي الحسن بن علي رضي الله عنه، فندمه على ما صنع، ودعاه إلى رد الحرب حجر بن عدي، فقال له: (يا بن رسول الله، لو ددت أني مت قبل ما رأيت، أخرجتنا من العدل إلى الجور، فتركنا الحق الذي كنا عليه، ودخلنا في الباطل الذي كنا نهرب منه، وأعطينا الدنيا من أنفسنا، وقبلنا الخسيسة التي لم تلق بنا). فاشتد على الحسن رضي الله عنه كلام حجر، فقال له (إني رأيت هوى عظم الناس في الصلح، وكرهوا الحرب، فلم أحب أن أحملهم على ما يكرهون، فصالحت بقيا على شيعتنا خاصة من القتل، فرأيت دفع هذه الحروب إلى يوم ما، فإن الله كل يوم هو في شأن).

❖ قال المسيب بن نجيبة الفزاري وسليمان بن صرد الخزاعي للحسن بن علي عليه السلام: (ما ينقضني تعجبنا منك بايعة معاوية ومعك أربعون ألف مقاتل من الكوفة سوى أهل البصرة والحجاز!) فقال الحسن: كان ذلك فما ترى الآن؟ فقال: (والله أرى أن ترجع لأنه تقض العهد)، فقال: (يا مسيب إن الغدر لا خير فيه ولو أردت لما فعلت)، فقال حجر بن عدي: (أما

ووفقاً للتأسيس الذي قدمناه حول منهجية الأصبغ بن نبأة العقائدية القائمة على أساس الولاء المطلق للإمام المعصوم عليه السلام والتسليم له وعدم التمرد على أوامره، فقد أثر الأصبغ الركون للهدوء وعدم المواجهة مع السلطة بعد توقيع الإمام الحسن اتفاقية الهدنة وبعد لزوم الإمام عليه السلام جانب العزلة السياسية عن الأحداث، وبالتالي عزز الأصبغ موقفه العقائدي بضرورة الإقتداء بإمامه وعدم التقدم أو التأخر عليه، يروي الدنيوري عن الإمام الحسين عليه السلام وهو يجيب على بعض الشيعة الذين دعوه للخروج بعد توقيع اتفاقية الصلح، يقول الإمام الحسين عليه السلام: (أما أخي فأرجو أن يكون الله قد وفقه، وسدده فيما يأتي، وأما أنا فليس رأيي اليوم ذلك، فالصقوا رحمكم الله بالأرض، واكنموا في البيوت، واحترسوا من الظنة ما دام معاوية حياً)^(١).

والله لوددت أنك مت في ذلك اليوم ومتا معك ولم نر هذا اليوم، فانا رجعتا راغمين بما كرهنا، ورجعوا مسرورين بما أحبوا). مناقب ابن شهر آشوب ١٩٧/٣.

❖ (واجتمع إلى الحسن وجوه الشيعة وأكابر أصحاب أمير المؤمنين علي يلمونه ويبيكون إليه جزعاً بما فعله). مقاتل الطالبين ٤٤.

❖ ولعل من أشد وأجراً العبارات التي قيلت للإمام الحسن عليه السلام من قبل بعض المخلصين من شيعته قولهم (السلام عليك يا مدلل المؤمنين)، واختلفت المصادر حول شخصية قائلها فأكثر المصادر تشير إلى (سفيان بن أبي ليلى الهمداني)، ويظهر من الروايات أنه ما قالها استهزاءً أو إهانة وإنما بدافع الحمية غير المنضبطة (راجع: شرح النهج لابن أبي الحديد ١٦١٦، الأخبار الطوال ٢٢٠، مقاتل الطالبين ٤٤، الاختصاص ٨٢)، في حين أشارت مصادر أخرى أن قائل هذه العبارة هو (حجر بن عدي الكندي) ولا تعارض بينهما لاحتمال تعدد القائل (راجع: الهداية الكبرى ١٩٢، اليقين لابن طاووس ٢٦، دلائل الإمامة ١٦٦)، وقد كشفت هذه العبارات من كبار الشخصيات الشيعية أن الواقع العقائدي لم يكن بمستوى التضج الكامل لإحداث تغيير شامل على مستوى البلاد الإسلامية، وأن هناك فترة لا بد من اجتيازها للوصول إلى مرحلة الاندماج الكامل بين الإمام وشيعته.

(١) الأخبار الطوال للدنيوري ٢٢٢

واللافت في هذه المرحلة عدم وجود رواية واحدة عن الأصبغ تحكي ما جرى في عهد الإمام الحسن عليه السلام من أحداث كبيرة وتداعيات خطيرة، ولربما عاش الأصبغ مرحلة من السبات بسبب صدمة الفراق مع أمير المؤمنين عليه السلام الذي قلنا إنه كان المحرك الأساس لكل نشاطات الأصبغ ودوره الفكري والجهادي، إن الذي نستطيع أن نؤكد أنه العزلة التي عاشها الأصبغ ألقت بظلالها الكبيرة على نشاطه ومروياته حول هذه الحقبة.

وأغلب الظن أن الأصبغ ظل ملاصقاً لأهل البيت عليهم السلام، والشاهد على ذلك الرواية الآتية التي من المرجح أنها حدثت في الكوفة في زمن الإمام الحسن عليه السلام، فقد روى ابن شهر آشوب مناقب الأصبغ بن نباتة قال: سألت الحسين (عليه السلام) فقلت: سيدي أسألك عن شيء أنابه موقن وأنه من سر الله وأنت المسرور إليه ذلك السر، فقال: يا أصبغ أتريد أن ترى مخاطبة رسول الله لأبي دون يوم مسجد قبا؟ قال: هذا الذي أردت، قال: قم فإذا أنا وهو بالكوفة فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتد إلى بصري فتبسم في وجهي فقال: يا أصبغ أن سليمان بن داود أعطى الريح غدوها شهر ورواحها شهر، وأنا قد أعطيت أكثر مما أعطي سليمان، فقلت: صدقت والله يا ابن رسول الله، فقال: نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه، وليس لأحد من خلقه ما عندنا لأننا أهل سر الله، فتبسم في وجهي ثم قال: نحن آل الله وورثه رسوله، فقلت: الحمد لله على ذلك، ثم قال لي: ادخل، فدخلت فإذا أنا برسول الله محتب في المحراب بردائه فنظرت فإذا أنا بأمر المؤمنين قابض على تلايبب الأعسر، فرأيت رسول الله يعض على الأنامل وهو يقول: بشس الخلف خلفتني أنت وأصحابك عليكم لعنة الله ولعنتي^(١).

ومن الجوانب المهمة التي يجب أن تُبحث في هذه المرحلة موقف الأصبغ بن نباتة من خروج الإمام الحسين عليه السلام على يزيد بن معاوية، ولماذا لم يذكر

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢١١٣.

اسمه ضمن أنصار الإمام الحسين عليه السلام؟ كما لم يسجل التاريخ أي دور له في حركة مسلم بن عقيل عليه السلام في الكوفة، ولم ينقل شيئاً من أحداث تلك الحركة على كثرتها، وفي الحقيقة نظراً لشحة المعلومات فإن الصورة التاريخية غير واضحة، إلا أن المؤكد أن الأصبغ ظل محافظاً على البوصلة نفسها في ما يخص ولاءه لأهل البيت عليهم السلام، وبما عثرت عليه في هذا المجال ما أورده المحدث الثقة السيد عبد الرزاق المرقم في كتابه (مقتل الحسين) بقوله: (أمر «ابن زياد» صاحب شرطته الحصين بن نمير وحذره بالفتك أن أفلت مسلم وخرج من الكوفة... فقبض (الحصين) على عبد الأعلى بن يزيد الكلبي، وعمارة بن صلخب الأزدي فحبسها ثم قتلها، وحبس جماعة فيهم الأصبغ بن نباتة والحارث الأعور الهمداني...) (١)، وهذا النص وإن لم نجده في الكتب التاريخية القديمة، ولكن - اعتماداً على وثيقة المرقم وثبته في النقل - يمكن التأسيس عليه والقول إن الأحكام العرفية التي أعلنها ابن زياد في الكوفة شملت فيمن شملت الأصبغ بن نباتة باعتباره شخصية شيعية مميزة ومخضمة، وبسبب اعتقاله فإنه لم يتمكن من الالتحاق بالإمام الحسين عليه السلام، وهذه النتيجة تنسجم مع التوجه العقائدي المعروف للأصبغ، ويؤيدها الشواهد التاريخية حول سياسة الوالي عبيد الله بن زياد في التضييق على رموز الشيعة وأعيانها، ولا سيما المعروفين بشدة ولائهم والتصاقهم بأهل البيت عليهم السلام.

وتشير إحدى الروايات إلى وجود الأصبغ مع ابنه القاسم في الكوفة في الثاني عشر من المحرم سنة ٦١ هـ عندما أدخلت سبايا آل محمد إلى الكوفة، فقد روى الشيخ الصدوق بسنده عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد «بن أبي الصيد الأسدي»، عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة قال: (قدم علينا رجل من بني دارم) (٢)

(١) مقتل الحسين للمرقم ص ١٥١

(٢) أي من قبيلة الأصبغ نفسها.

من شهد قتل الحسين عليه السلام مسود الوجه وكان رجلاً جميلاً شديداً البياض، فقلت له: ما كدت أعرفك لتغير لونك. فقال: قتل رجلاً من أصحاب الحسين يصبر بين عينيه أثر السجود وجئت برأسه، فقال القاسم: لقد رأيته على فرس له مرحاً وقد علق الرأس بلبانها وهو يصيب ركبتها، قال «القاسم»: فقلت لأبي «أي الأصبع بن نباتة»: لو أنه رفع الرأس قليلاً أما ترى ما تصنع به الفرس بيديها؟ فقال لي: يا بني ما يصنع به أشد، لقد حدثني قال: ما نمت ليلة منذ قتلته إلا أتانني في منامي حتى يأخذ بكتفي فيقودني ويقول انطلق، فينطلق بي إلى جهنم فيقذف بي فأصبح، قال «القاسم»: فسمعت بذلك جارة^(١) له فقالت: ما يدعنا ننام شيئاً من الليل من صياحه! قال «القاسم»: فقممت في شباب من الحي فأتينا امرأته فسألناها فقالت: قد أبدى على نفسه، قد صدقكم^(٢)، فإذا صح نقل هذه الرواية فمن المحتمل أن ابن زياد أطلق سراح الأصبع بعد اعتقاله بمدة معينة، بيد أنه لم يستطع اللحاق بأهل البيت عليهم السلام في كربلاء؛ بسبب الطوق الأمني الذي فرضته القوات الأموية على مداخل الكوفة، والله تعالى أعلم بحقيقة الأمور، ولا نستبعد تدخل الوساطات لإطلاق سراح الأصبع بن نباتة خصوصاً إذا علمنا أن أخاه (غسان) كان مقرباً من شخصيات البلاط^(٣).

ومن الملفت أيضاً أننا لم نجد للأصبع أي ذكر في الحركات الثورية ذات الطابع الشيعي التي شهدتها إقليم العراق بعد واقعة كربلاء، لا في حركة التوابين بقيادة الصحابي الكبير سليمان بن صرد الخزاعي، ولا في ثورة المختار الثقفي وما تبعها من أحداث وتطورات دراماتيكية في المشهد الكوفي، وهذا الموقف يعود ليدكرنا أن الأصبع لم يتلون في توجهاته العقيدية وآرائه السياسية، فعدم مشاركته في هذه

(١) في البحار (جارية).

(٢) ثواب الأعمال ص ٢١٨.

(٣) أنساب الأشراف ٨٤١٤.

الثورات - التي تمت دون إذن من الإمام المعصوم - يكشف أنه ملتزم بإتباع العترة الطاهرة إلزاماً قرآنياً عقدياً صحيحاً وليس التزاماً نابعاً من التقييم الشخصي والمواقف الارتجالية، ومما يؤكد هذه النتيجة رواية يرويها أحد أصحاب الإمام السجاد عليه السلام (إبراهيم بن بشير الأنصاري)^(١) قال: جلست إلى الأصبغ بن نباتة فسألته الحديث فقال: إن شئت أخرج لك كتاباً كتبه علي بن أبي طالب - أو قال: أملاء علي بلسانه؟ فقلت: قد شئت. قال: فأخرج لي قريب صحيفة شبراً أو أربع أصابع وفيها: (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى نفسه ومن «معه بتقوى الله وطاعته» وأوصى شيعته بلزوم أهل بيته وأن أهل بيتي آخذون بحجرتي يوم القيامة من النار وإنكم آخذون بحجرتهم يوم القيامة من النار، وأوصى شيعته بلزوم أهل بيته فإنهم لا يدخلونكم من باب ضلالة ولا يخرجونكم من باب هدى)^(٢)، فمن الظاهر أن احتفاظ الأصبغ بهذا الكتاب من إملاء أمير المؤمنين عليه السلام، وما ذكر فيه من مضمون التمسك والإتباع، يعكس الالتزام الشخصي للأصبغ تجاه أهل البيت عليهم السلام.

وقد ألف الأصبغ بن نباتة أول كتاب في مقتل الحسين عليه السلام على ما سنأتي على ذكره عند الكلام عن مصنفاته، وللأسف لم تصل إلينا نسخته ولا حتى طُرْف من مروياته، ويبدو أنه ضاع في دهاليز النسيان كما ضاعت غيره من آلاف الكتب والمصنفات، والذي يهمنا من الناحية التاريخية أن الأصبغ كان مهتماً بتوثيق أحداث المعركة، ويبدو أنه اعتمد على شهادات الكوفيين وغيرهم ممن

(١) في يناير المودة ٣٦٥٢ قلاً عن درر السمطين للزرندي: (إبراهيم بن شيبه الأنصاري)، وكذا

في كتاب الأربعين لمحمد طاهر القمي الشيرازي ٣٧٦.

(٢) مناقب محمد بن سليمان الكوفي ١١٦٢

شاركوا في المعركة أو حضروا فيها، وكان بعضهم من قبيلته من بني تميم وبني دارم على ما مر ذكره من أخبار.

الأصبغ في زمان الحجاج:

ومن المرويات التي توثق وجود الأصبغ بن نباتة في زمان الحجاج بن يوسف الثقفي (ت ٩٥) ما أورده القاضي المغربي عن الدغشي^(١)، بإسناده عن الأصبغ بن نباتة، قال: لما انهزم أهل البصرة قام فتى إلى علي صلوات الله عليه، فقال: ما بال ما في الأخبية لا تقسم؟ فقال علي عليه السلام: لا حاجة لي في فتوى المتعلمين^(٢). قال: ثم قام إليه فتى آخر. فقال مثل ذلك. فرد عليه مثل ما رد أولاً. فقال له الفتى: أما والله ما عدلت. فقال له علي عليه السلام: إن كنت كاذباً فبلغ الله بك سلطان فتى ثقيف. ثم قال علي عليه السلام: اللهم إني قد مللتهم وملوني، فأبدلني بهم ما هو خير منهم، وأبدلهم بي ما هو شر لهم^(٣). قال الأصبغ بن نباتة: فبلغ ذلك الفتى سلطان الحجاج، فقتله^(٤).

الأصبغ ونشر حديث أهل البيت عليهم السلام:

إن النشاط الأبرز الذي يسجل للأصبغ في هذه المرحلة قيامه بمهمة التبليغ ونشر أحاديث أهل البيت عليهم السلام، ولا سيما ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام من حكم وقضايا وخطب وأحداث، حتى ناهز عدد الرواة عنه ستين رايماً

(١) عرفه المؤلف في بداية كتابه بأنه أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عطية الدغشي، ولم نعثر على ترجمته في المصادر المختصة.

(٢) لم يعهد هكذا رد من أمير المؤمنين عليه السلام على السائلين والمعترضين إلا إذا كان قد علم منهم سوء النية.

(٣) هذه من العبارات التي قاله أمير المؤمنين عليه السلام في أخريات أيامه الشريفة.

(٤) شرح الأخبار ٢٩٠١٢

جلهم من أهل الكوفة، وهذه الحركة الروائية النشطة جاءت منسجمة مع بداية الحركة التي أسس لها الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام، واستمرت بوتيرة متصاعدة في زمان الصادقين ومن بعدهما من الأئمة عليهم السلام، ولم تنته بنشاط الرواة والمحدثين من الشيعة في الكوفة وقم وبقيّة الحواضر الشيعية. وأغلب الظن أن الأصبغ كان يقصد من يثق بهم من رجالات الشيعة وثقاتها فيروي لهم ما سمعه من أحاديث رسول الله وأهل البيت عليهم الصلاة والسلام، وكانت له صلة وثيقة بأبي حمزة الثمالي، وسعد بن طريف، وأبي الجارود، وأبي خالد الكابلي، وغيرهم من الرواة المعروفين، ومن الشواهد على هذه العلاقة ما أورده ثقة الإسلام الكليني بسند قوي عن أبي إسماعيل السراج قال: قال معاوية بن وهب وأخذ بيدي وقال: قال لي أبو حمزة وأخذ بيدي وقال: قال لي الأصبغ بن نباتة وأخذ بيدي فأراني الأسطوانة السابعة فقال: هذا مقام أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: وكان الحسن بن علي (عليهما السلام) يصلي عند الخامسة، فإذا غاب أمير المؤمنين (عليه السلام) صلى فيها الحسن (عليه السلام)، وهي من باب كندة^(١).

هل ارتد الأصبغ بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام؟ من الثغرات الموجودة في حياة الأصبغ بن نباتة انقطاع علاقته بأئمة أهل البيت عليهم السلام لا سيما بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام، فليس له لقاء لا بالإمام السجاد ولا بالإمام الباقر عليهما السلام مع ترجيحنا لبقائه إلى بدايات القرن الثاني الهجري، فأين كان الأصبغ، وكيف كانت علاقاته العقدية؟! سؤال يبقى طي التوقف ما لم نحصل على شواهد تاريخية جديدة يمكن أن تساعدنا في فهم تلك الحقبة الحساسة من تاريخ التشيع.

(١) الكافي ٤٩٣١٣، تهذيب الأحكام ٣٣١٦.

ومن الروايات المثيرة في هذا الباب ما رواه الشيخ المفيد وغيره قال: حدثنا جعفر بن الحسين (المؤمن القمي ثقة ت ٣٤٠)، «عن محمد بن الحسن» (هو ابن الوليد الثقة)، عن محمد بن الحسن الصفار (ثقة ت ٢٩٠)، عن محمد بن عيسى (ثقة)، عن يونس (هو ابن عبد الرحمن الثقة)، عن جميل (هو ابن دراج الثقة)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ارتد الناس بعد الحسين عليه السلام إلا ثلاثة: أبو خالد الكابلي، ويحيى بن أم الطويل، وجبير بن مطعم^(١)، ثم إن الناس لحقوا وكثروا، وكان يحيى بن أم الطويل يدخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول: (كفرنا بكم وبدنا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء)^(٢).

رواه الكشي بإسنادين أخبرين وزاد في أحدهما (وجابر بن عبد الله الأنصاري)^(٣)، فهل كان الأصبغ ضمن المرتدين، أم ماذا؟!

أقول: إذا كان المقصود بالارتداد الشك في إمامة الإمام زين العابدين عليه السلام فإن هذا المعنى ينطبق على أبي خالد الكابلي الذي بقي متحيراً برهة من الزمن حتى هداه الله إلى الحق ومعرفة إمام زمانه، ويدل على هذا عدد من الآثار، منها ما رواه الكشي عن الإمام الباقر عليه السلام أن أبا خالد كان يعتقد بإمامة محمد بن الحنفية دهرًا من الزمان^(٤)، ومنها ما رواه ابن حمزة الطوسي أنه بقي متحيراً واختلف إلى الحسن بن الحسن قبل أن يعلم بإمامة سيد الساجدين سلام الله عليه^(٥)، ولعل هذه الحيرة وأمثالها معذورة في زمان البحث عن الإمام،

(١) يبدو أن هذا غير جبير بن مطعم الصحابي الذي توفي سنة ٥٩ أو ٥٨، وكان من الطلقاء ومن المؤلفات قلوبهم.

(٢) الممتحنة ٤١، الاختصاص ٦٤، ٢٠٤.

(٣) اختيار معرفة الرجال ٣٣٨١١.

(٤) اختيار معرفة الرجال ٣٣٦١١، الهداية الكبرى ٢٢١.

(٥) الثاقب في المناقب ٣٦٣.

فما دام المؤمن في الطلب فهو باقٍ على إيمانه، وهذا المعنى يصح في الرواية الثانية دون الأولى المتضمنة لاعتقاده اليقيني بإمامة محمد بن الحنفية.

وقد يكون السبب في ارتداد الناس انزعال الإمام السجاد سلام الله عليه عقيب واقعة الطف وابتعاده عن جمهور الشيعة بسبب أجواء الفاجعة ومراقبة الدولة الأموية لتحركات الإمام وعلاقاته، وبالتالي صار من الصعب على الكثير التعرف على الإمام واختبار علامات الإمامة عنده فيكون مدخلاً للشك والريبة في القلوب.

ومن نقط الضعف الأخرى في الرواية المذكورة أن (جبير بن مطعم) لا ينطبق إلا على الصحابي القرشي الذي كان من الطلقاء، ومن عمال عمر، ومن وفد على معاوية، ومات سنة ٥٨ أو ٥٩، فلا يرتبط بأية صلة بما ورد في الرواية ! ولعل المقصود به ولده (محمد بن جبير بن مطعم) كما في نصوص أخرى، وحتى هذا الأخير، ليس في التاريخ ما يؤيد اختصاصه بأهل البيت عليهم السلام.

ولا تنطبق الرواية بحذافيرها إلا على (يحيى بن أم الطويل) الذي يبدو أنه كان خادماً عند الإمام علي بن الحسين عليه السلام، أو ابن دايته كما في بعض النصوص، وكان من أوائل المعترفين بإمامته ومن الداعين إليه، وهو الذي أنقذ أبا خالد الكابلي من الضلال.

وفي إجابة سؤالنا الأول نقاط عدة:

أولاً: أن الرواية المذكورة - وإن صح سندها - فهي خبر آحاد غير خال من الثغرات التي أشرنا إلى بعضها.

ثانياً: إن احتمال حصول الشك والحيرة مع الأصبغ ثم رجوعه عنه كما رجع كثير من الناس احتمال وارد، ولا ينقص من قدره؛ لأن الأمور بعواقبها.

ثالثاً: إن الوضع السياسي للأصبغ لم يكن يسمح باتصاله مع الإمام السجاد عليه السلام، فعيون السلطة متجهة إليه دون غيره باعتباره واحداً من الشيعة المخضرمين.

رابعاً: إن اتصاله بالمخلصين من أصحاب الإمام السجاد والباقر والصادق عليهم السلام كأبي خالد الكابلي، وأبي حمزة الثمالي، والحارث بن المغيرة، والحارث بن حصيرة، وغيرهم من الثلة المؤمنة، دليل على قربه من أهل البيت عليهم السلام، والذي يشجع هذه الفرضية أن الأصبغ لم يتورط بأي حركة سياسية أو عقائدية مما اشتهر إبان تلك الحقبة.

إن المحير لمن يبحث في كتب الرجال أن الشيخ الطوسي في رجاله لم يذكر الأصبغ في جملة أصحاب الإمام الحسين عليه السلام رغم أنه روى عنه، ولم يذكره أيضاً في أصحاب الإمامين السجاد والباقر عليهما السلام رغم أنه عاش في عصرهما.

وفاته:

لم تذكر المصادر القديمة أو المرويات المسندة تاريخاً محدداً لوفاة شيخنا الأصبغ بن نباتة المجاشعي الكوفي، والذي نرجحه بعد التدقيق في المصادر الرجالية وأحوال من روى عنه من الرواة من أصحاب الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام أنه توفي على رأس المئة الأولى للهجرة، قبلها أو بعدها بقليل، أي ما بين ٩٥ - ١٠٥ على نحو التقريب.

والشواهد على هذا التقريب عديدة نذكرها كالآتي:

١. إن الشيخ النجاشي قال في ترجمة الأصبغ (كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام، وعمر بعده...) ^(١)، والمعمّر في ذلك الزمان يطلق في العادة على من ناهز عمره المئة عام أو أكثر، فإذا كان الأصبغ بن نباتة ولد قبل أو بعد الهجرة بقليل، يكون من الراجح جداً أنه توفي بحدود ١٠٠ هـ.

(١) رجال النجاشي ص ٨.

٢. إن الذهبي عنوان الأصبغ ضمن وفيات ما بعد سنة ١٠٠ هـ على ما ذكره الشيخ جعفر سبحاني في كتابه موسوعة طبقات الفقهاء، كما عده ابن حجر في الطبقة الثالثة (وهم الذين توفوا بعد المئة الأولى)^(١).

٣. إن عدداً ممن روى عن الأصبغ هم من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، أي إن وفاتهم كانت بعد سنة ١٤٨ هـ أو قريباً منها، ومنهم من توفي بعد سنة ١٧٠ هـ، مما يزيد الترجيح أنهم تحملوا الرواية عن الأصبغ مع بداية القرن الهجري الثاني خصوصاً وإن بعضهم صرح بالتحديث عن الأصبغ لا بمجرد العنينة.

ووفقاً لهذه القرائن فقد أرخ مجموعة من الأعلام المعاصرين وفاة الأصبغ مع بداية القرن الهجري الثاني، ومنهم: الشيخ أغابزرك صاحب الذريعة إذ قال: (من خاصة أصحاب الأمير (عليه السلام) ومن شرطه الخميس، وعمر بعده طويلاً وتوفى بعد المائة)^(٢)، الشيخ جعفر سبحاني في موسوعة طبقات الفقهاء^(٣)، السيد محمد رضا الجلالى^(٤) وآخرون.

ومن الغريب ما ذكره محمد تقي اليزدي ومحمد باقر البهبودي محققا بحار الأنوار طبعة ١٩٨٣ مؤسسة الوفاء - بيروت، أن الأصبغ مات قبل واقعة الطف، فكيف حكما بذلك والمعروف المشهور أن له كتاباً في مقتل الحسين عليه السلام، فضلاً عن بقية القرائن التي تقطع ببقائه حتى زمن الباقر عليه السلام^(٥)؟

(١) تريب التهذيب ٢٥١.

(٢) الذريعة ٢٣١٢٢.

(٣) موسوعة طبقات الفقهاء.

(٤) تدوين السنة النبوية ص ١٠٠.

(٥) أنظر ما ذكرناه في بحار الأنوار مجلد ٥٥ هامش ص ١٤٢.

وورد في موسوعة شهادة المعصومين^(١) أن بعض المصادر ذكرت أن وفاة الأصبغ كانت سنة ٦٤ هـ، وهذا الكلام غير دقيق لما تقدم، فضلاً عن أننا لم نجده في المصادر القديمة.

ولا وجود لأثر عن قبره أو موضع دفنه، والمرجح أنه توفي في الكوفة ودفن في مقابرها، ومما يؤكد ذلك ما ذكره الكشي بسنده عن جعفر بن فضيل، قال: (قلت لمحمد بن فرات، لقيت أنت الأصبغ؟ قال: نعم لقيته مع أبي فرأيته شيخاً أبيض الرأس واللحية طوالاً، قال له أبي: حدثنا بحديث سمعته من أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: سمعته يقول: على المنبر: أنا سيد الشيب وفي سنة من أيوب وليجمعن الله لي شملي كما جمعه لأيوب، قال: فسمعت هذا الحديث أنا وأبي من الأصبغ بن نباتة، فما مضى بعد ذلك إلا قليل حتى توفي رحمة الله عليه)^(٢)، ومحمد بن فرات، محدث كوفي سنأتي على ذكره في الفصل الثاني إن شاء الله تعالى، مما يرجح أن الأصبغ توفي في الكوفة ودفن فيها.

(١) موسوعة شهادة المعصومين ٦١١.

(٢) اختيار معرفة الرجال (٤٨٧٢).

الفصل الثاني

مكانة الأصبع في علم الحديث

مقدمة

عرف الأصبغ بن نباتة واحداً من أهم المحدثين والرواة من التابعين، ويعد من أكثر أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام تناجاً حديثاً، وله قصب السبق في نقل كثير من الخطب والأحاديث والرسائل التي صدرت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام؛ فهو الوحيد الذي روى عهده لمالك الأشتر عندما ولاه مصر، وهو أول من كتب في مقتل الحسين عليه السلام وكتابه في ذلك أسبق كتب المقاتل، وإذا كانت بعض كتبه قد اندثرت في زوايا النسيان فإن رواياته الكثيرة لا تزال شاهدة على المجهود الكبير الذي بذله في نقل تراث أهل البيت عليهم السلام إلى أجيال المسلمين.

ولعل طول عمره قد ساعده في توسيع رقعة مروياته حتى بلغ الرواة عنه كما قلنا أكثر من ستين راوياً، نقلوا عنه في مختلف مجالات المعرفة الإسلامية، فلا نجد عنواناً من العناوين المعرفية إلا وللأصبغ فيه حديث أو أثر، فقد نقل عنه في الفقه والتفسير والأخلاق والعقيدة والمغازي والخطب والرسائل وفي الملاحم والفتن، وفي قضية الإمام المهدي عليه السلام كان للأصبغ روايات مهمة، تفرد ببعضها دون غيره من الرواة.

موقف العامة من مرويات الأصبغ

شكل الجرح والتعديل واحداً من الأدوات التي استند إليها أركان المؤسسة الدينية للدولة الأموية في محاربة وتجميع الحديث الشيعي في الساحة الإسلامية، ففي حين أطلق العنان لحفنة من أشباه الرواة في إغراق التاج الروائي بمرويات مزيفة تحكي الوجه المحرف للإسلام وتلمع الصورة القبيحة لشخصيات السلطة وتيار التفاق، قامت الأجهزة الحكومية بحملة مضادة لتسقيط أي شخصية تتبنى

نشر الرواية الشيعية، وكان الجهد منصباً على تخفيف منابع الروايات التي تتعاطى مع الملفات الآتية:

أولاً: روايات مناقب أهل البيت عليهم السلام التي تحكي أسماءهم، وتحدد أشخاصهم، وتبين مقامهم من الله تعالى ومن رسول الله صلى الله عليه وآله، وتفرض واجبات الأمة تجاههم، فيف منابع الروايات التي تتعاطى مع الملفات الآتية:

جهاز الحكومية بمحمة مضادة من أجل لتفسير والأخلاق والمغازي أ من العناوين الوتوصية النبي بمقوقهم، وما نزل فيهم من القرآن الكريم، وكل المسائل الفقهية والعقدية المتعلقة بهم.

ثانياً: روايات المثالب التي تحكي فسق أعداء أهل البيت ونفاقهم، وما نزل فيهم من ذم ولعن من الله تعالى ورسوله، وخصوصاً أولئك الذين تسلطوا على رقاب المسلمين وامتلكوا الأموال والنفوذ والسلطة وكل ما توفره الدولة من أجهزة وصلاحيات.

ثالثاً: الروايات التي تبين التشريعات الإسلامية النقية الصحيحة التي لم تلوث بشوائب النفاق ونظريات أصحاب السلطة، سواء أكانت على مستوى الفقه أم العقيدة.

وبالرغم من أن المدرسة السنية والسلفية تعترف أن (الكذب في التابعين قليل)^(١)؛ فإن الملفت في كتب الجرح والتعديل أن أغلب التابعين الذين اتهموا بالكذب ورموا بضعف الحديث كانوا من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ! ومن ساهموا بنشر حديث أهل البيت ونقل فقههم وعقائدهم الصحيحة للناس^(٢)، أورد العقيلي (ت ٣٢٢) وغيره عن إمام أهل السنة يحيى بن معين قال:

(١) إرواء الغليل للمحدث السلفي المعاصر محمد ناصر الألباني ٢٦١٢.

(٢) ضعفوا منهم: الأصبغ بن نباتة، وحبة العرنى، ورشيد الهجري، وميثم التمار، وكميل بن

(قد رأى الشعبي رشيداً الهجري، وجة العرني، والأصبغ بن نباتة وليس يساوي هؤلاء كلهم شيئاً)^(١)، وكل هؤلاء من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، أما الشعبي الذي يرى أن هؤلاء التابعين لا يساؤون شيئاً فهو من المنحرفين عن علي أمير المؤمنين عليه السلام، وهو رجل السلطة الأول، وفقه البلاط الأموي دون منازع، هرب من المختار الثقفي لما سيطر على الكوفة، فكان من قضاة بني مروان وانتهى به أمره أن يكون من حاشية الحجاج ويلعن أمير المؤمنين عليه السلام بأمر من الطاغية، فلا غرابة أن يقف الشعبي هذا الموقف المتحاز ضد أصحاب أمير المؤمنين من المحدثين الثقات، فقد تبنت السلطة الأموية حملة منهجية منظمة لتطويق الحديث الشيعي؛ لتكون الساحة العلمية خالية إلا من حديث السلطة ونظرياتها المخالفة للقرآن الكريم ولسنة رسول الله صلى الله عليه وآله.

وإذا سلم الراوي الشيعي التابعي من تصويب فقهاء السلطة المتقدمين تناولته سهام من جاء بعدهم من الرواة والمحدثين ممن ساروا على نهج أسلافهم في النصب والعداء، فهذا التابعي عباد بن عبد الله الأسدي، من أصحاب علي عليه السلام ومن رواة حديثه وثقه العجلي وابن حبان، وضعفه من جاء بعدهم، فقد قال عنه البخاري: فيه نظر، وضعفه علي بن المديني، وقال ابن الجوزي: ضرب ابن حنبل على حديثه عن علي "أنا الصديق الأكبر" وقال: هو منكر، وقال ابن حزم: هو مجهول^(٢)!! وليس لعباد من جريرة إلا روايته حديث الدار^(٣)، وبعض

زياد، وأبي سعيد عقيصاً، وعباد بن عبد الله الأسدي والحارث الأعور الهمداني وآخرين، كما ضعف الذهبي وبعض المعاصرين (ربيعة بن ناجد الأسدي) رغم أنه موثق من غير واحد من القدماء.

(١) ضعفاء العقيلي ٢٩٦١.

(٢) تهذيب التهذيب ٨٦١٥.

(٣) حديث الدار أو ما يعرف بحديث الإنذار من الأحاديث المستفيضة عند الشيعة والسنة، وهو من الإشارات المهمة لخلافة أمير المؤمنين عليه السلام مع بداية الدعوة الإسلامية عندما نزل

الأحاديث الأخرى في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

وتأسيساً على ما تقدم، فقد واجه الأصمغ بن نباتة حملة شديدة من أرباب الجرح والتعديل عند القوم، بدءاً من رموز السلطة الأموية وأتباعها وانتهاءً بكبار المحدثين السنة من المتقدمين والمتأخرين وحتى المعاصرين، ولم يفلح كل هؤلاء في إثبات شائبة الكذب أو الاختلاط بحق الأصمغ، لأن أحكامهم وأقوالهم - كما سنرى - بنيت على أساس طائفي ضاق ذرعاً باختراق الحديث الشيعي لحلقات الحديث في مختلف الحواضر الإسلامية، فمن جملة التهم التي قيلت بحقه أنه (غال في التشيع)، و(رافضي)، و(مفتون بحب علي)، و(له عن علي أخبار وروايات)، و(أكثر أحاديثه عن علي لا يرويها غيره)!! ولم يذكر هؤلاء قولاً في تكذيب الأصمغ عن أحد من أقرانه ومعاصريه ممن يوثق بكلامهم وأمانتهم، وإنما استندوا إما لقول الشعبي وبعض الرواة العثمانيين، أو من خلال الحكم على مروياته التي لا تتناسب مع ذوقهم ولا تتفق وأهواءهم، ونحن نذكر أقوال هؤلاء بحسب ترتيبهم الزمني ثم نناقش بعضها في ضوء المقدمة التي ذكرناها:

١. الشعبي: عامر بن شراحيل، أبو عمرو، الهمداني (١٧-١٠٤): نقلنا كلامه بحق حبة العرنى ورشيد الهجري والأصمغ بن نباتة: (ليس يساوي هؤلاء كلهم شيئاً)^(١)، وكان الشعبي معروفاً عند أهل زمانه بحقده على أصحاب علي عليه السلام وتضعيفه لهم حتى قال له تلميذه وصاحبه زكريا بن أبي زائدة (ت ١٤٩) معاتباً: (مالك تعيب أصحاب علي، وإنما علمك عنهم)^(٢)؟، والخطورة في كلام الشعبي تكمن في محورين، الأول: كونه من رجال السلطة التي تلقى أحكامهم رواجاً ومساحة في الأجهزة الإعلامية ولا سيما وأنه كان

قوله تعالى (وأندر عشيرتك الأقربين).

(١) ضعفاء العقيلي ١٢٩١١، تهذيب الكمال ٣٠٨١٣.

(٢) ميزان الاعتدال ٥٢١٢.

قاضياً عند بني أمية، الثاني: كونه من الأقطاب عند القوم في أخذ الحديث وتقويم الرجال، فمن قبله قبلوه ومن رفضه رفضوه، فهم يعتبرونه رائداً في هذه الصنعة.

٢. المغيرة بن مقسم الضبي، أبو هشام، الكوفي (ت ١٣٦): ذكر بن عدي في الكامل بسنده عن (يحيى بن معين قال: قال جرير «بن عبد الحميد»): كان المغيرة لا يعاً بحديث الأصبح بن نباتة).

أقول: كان المغيرة هذا عثمانياً^(١)، ومعظم شيوخه من المنحرفين عن أهل البيت عليهم السلام كأبي وائل شفيق بن سلمة وسماك بن حرب وأمثالهما، فلا غرابة أن يكون معرضاً عن مرويات الأصبح بن نباتة.

٣. يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو إسرائيل، الكوفي، الهمداني (ت ١٥٩): أورد العقيلي في ضعفائه والمزي في تهذيب كماله عن: (يونس بن أبي إسحاق قال: كنت مع أبي في المغازي بخراسان، فكان يدور تلك الفساطيط، ولا يعرض بفسطاط الأصبح يعنى الأصبح بن نباتة)^(٢).

أقول: هذا الحديث إما كذب تعمده يونس أو مكذوب عليه، لأن الأصبح ما كان يوماً في خراسان لا غازياً ولا محدثاً، وقد حدث عنه أبو إسحاق السبيعي الذي كان ميالاً للحديث الكوفي الشيعي بخلاف ابنه يونس فقد كان عثمانياً وجل مشايخه من المنحرفين عن خط أهل البيت عليهم السلام، ولا أستبعد أنه افترى هذا الخبر ليعد الشبهة في رواية أبيه أبي إسحاق عن الأصبح.

٤. أبو بكر بن عياش بن سالم، الأسدي، الكوفي، الحنات، كنيته اسمه (٩٦-١٩٣): حدث أبو نعيم عن أبي بكر بن عياش أنه قال: (الأصبح بن نباتة

(١) تهذيب التهذيب ٢٤١١٠.

(٢) ضعفاء العقيلي ١٢٩١، تهذيب الكمال ٣٠٨١٣.

وميشم^(١) هؤلاء كلهم كذابون^(٢).

٥. يحيى بن سعيد القطان، أبو سعيد، البصري، التميمي (١٢٠-١٩٨): ذكر ابن عدي في كامله والعقيلي في ضعفائه بسنديهما عن: (عمرو بن علي قال: ما سمعت يحيى ولا عبد الرحمن حدثا عن الأصبغ بن نباتة بشئ قط)^(٣)، ولا نستغرب أن يقف يحيى بن سعيد من الأصبغ موقفاً سلبياً وهو الذي قال بحق الإمام الصادق عليه السلام: (في نفسي منه شئ ومجالد أحب إلي منه)^(٤)!!.

٦. عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري، أبو سعيد، البصري (١٢٥-١٩٨): ذكر ابن عدي في كامله والعقيلي في ضعفائه بسنديهما عن: (عمرو بن علي قال: ما سمعت يحيى ولا عبد الرحمن حدثا عن الأصبغ بن نباتة بشئ قط)^(٥)، وعبد الرحمن هذا كان صديقاً ليحيى بن سعيد القطان، وكلاهما من البصرة.

٧. محمد بن سعد، البصري، صاحب الطبقات (ت ٢٣٠): قال في طبقاته: (كان شيعياً، وكان يضعف في روايته)^(٦).

٧. يحيى بن معين، أبو زكريا، البغدادي (ولد ١٥٨)، ومات بالمدينة في ذي القعدة ٢٣٣: هو الذي نقل كلام الشعبي المتقدم، كما نقل عنه عباس الدوري وجعفر بن أبان وعثمان بن سعيد قوله بحق الأصبغ: (ليس بشيء)^(٧)، وقال

(١) في بعض النسخ: (وهيشم) ولعله تحريف.

(٢) ضعفاء العقيلي ١٢٩١، تهذيب الكمال ٣٠٩١٣. تهذيب التهذيب ٣١٦١١.

(٣) الكامل لابن عدي ٤٠٧١١، ضعفاء العقيلي ١٢٩١١.

(٤) تهذيب التهذيب ٨٨١٢.

(٥) الكامل لابن عدي ٤٠٧١١، ضعفاء العقيلي ١٢٩١١.

(٦) طبقات ابن سعد ٢٢٥١٦.

(٧) الجرح والتعديل ٣١٩١٢، كتاب المجروحين لابن حبان ١٧٣١١، الكامل لابن عدي ٤٠٧١١.

عنه أيضاً: (ليس بثقة)^(١)، ونقل ابن عدي عن عبد الله بن أحمد الدورقي قال: سمعت يحيى بن معين يقول: (الأصبغ بن نباتة ليس حديثه بشئ)^(٢)، وذكر ابن حجر عنه قوله: (ليس يساوي حديثه شيئاً)^(٣)، ويبدو أن ابن معين قد تأثر بمن كان قبله من أعلام القوم (ولا سيما الشعبي والمغيرة الضبي) فاصدر حكمه عن تقليد لا عن وعي وتحقيق، وقد صار تضعيف الشعبي وابن معين ومن في طبقتهم فيما بعد حجر الزاوية التي استند عليه من جاء بعدهم من الرواة والمحدثين، يتوارثه القوم كما يتوارثون دينارهم ودرهمهم، بل ويضيفون عليه من الأوصاف القاسية كالترك والغلو والزيغ مما لم يقلها حتى أسلافهم.

٨. ابن عمار: محمد بن عبد الله بن عمار، أبو جعفر، الموصلي (١٩٢-٢٤٢) قال عنه: (ضعيف)^(٤)، وابن عمار هذا لم يكن نزيهاً فقد شهد على خال الحافظ أبي يعلى الموصلي شهادة زور على ما نقله الذهبي^(٥).

٩. ابن البرقي: محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم، أبو عبد الله، المصري، صاحب كتاب الضعفاء (ت ٢٤٩) قال عنه: (هو ممن يضعف)^(٦).

١٠. الجوزجاني: إبراهيم بن يعقوب، أبو إسحاق، السعدي، الجوزجاني (ت ٢٥٩): (كان زائغاً)^(٧).

أقول: بل الجوزجاني كان زائغاً؛ فهو من النواصب المعروفين بتشنيعهم

(١) ميزان الاعتدال ٢٧١١، الكامل ٤٠٧١

(٢) الكامل ٤٠٧١.

(٣) تهذيب التهذيب ٣١٦١

(٤) إكمال تهذيب الكمال ٢٥٣١٢

(٥) تذكرة الحفاظ ٤٩٥١٢

(٦) إكمال تهذيب الكمال ٢٥٣١٢

(٧) بغية الطلب في تاريخ حلب ٢٢٣١٢

وحقدهم على رواة الشيعة بل على غير الشيعة ممن كانوا يروون فضائل أهل البيت عليهم السلام، وهو الذي وصف الحاكم النيسابوري بأنه (رافضي خبيث)!!

١١. أبو داود: سليمان بن الأشعث، أبو داود، السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ): نقل عنه الآجري قوله عن الأصبغ: ليس بثقة. وقال الآجري قيل لأبي داود: أصبغ نبأثة ليس بثقة؟ قال: بلغني هذا^(١).

١٢. الرازي: محمد بن إدريس بن المنذر، التميمي، الحنظلي، أبو حاتم الرازي (ت ٢٧٧): روى ابنه عبد الرحمن المعروف بابن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٧ هـ: (سألت أبي عن أصبغ بن نبأثة فقال: لين الحديث. قلت وعقيصا؟ فقال بابتهم^(٢)، غير أن أصبغ أشبه^(٣)).

١٣. الفسوي: يعقوب بن سفيان، أبو يوسف، الفارسي، الفسوي (ت ٢٧٧): ذكره في (باب من يرغب عن الرواية عنهم)^(٤)، وقال عنه: يعرف حديثه وينكر^(٥).

١٤. عثمان بن سعيد، الدارمي، السجستاني (٢٠٠-٢٨٠): ذكر أبو العرب أنه قال بحق الأصبغ: ليس بشيء^(٦)، وهذا تعبير أستاذة (يحيى بن معين).

١٥. البزار: أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، أبو بكر، البصري (ت ٢٩٢): قال في

(١) إكمال تهذيب الكمال ٢٥٢١٢، وهذا يعني أنه ينقل آراء من سبقه دون تأكيدها أو نقيها.

(٢) يعني: على شاكلتهم، أي على شاكلة الرواة الشيعة من أصحاب علي عليه السلام، والأصبغ أشبه واحد بهم.

(٣) الجرح والتعديل ٣١٩١٢

(٤) إكمال تهذيب الكمال ٢٥٣١٢

(٥) المصدر نفسه

(٦) إكمال تهذيب الكمال ٢٥٢١٢

كتابه (السنن): (أكثر أحاديثه عن علي لا يروها غيره)^(١).

١٦. النسائي: أحمد بن علي بن شعيب، أبو عبد الرحمن، النسائي (٢١٤- ت ٣٠٣ هـ): (الأصبغ بن نباتة متروك الحديث)^(٢).

١٧. أبو محمد بن الجارود: عبد الله بن علي بن الجارود، أبو محمد، النيسابوري (٣٠٧): ضعفه في كتبه^(٣).

١٨. الساجي: زكريا بن يحيى، أبو يحيى، الضبي، البصري، الساجي (ت ٣٠٧) قال عنه: (منكر الحديث)^(٤).

١٩. البلخي: عبد الله بن أحمد بن محمود، أبو القاسم، البلخي، الحنفي (ت ٣١٧): ضعفه في كتابه (قبول الأخبار في معرفة الرجال)^(٥).

٢٠. العقيلي: محمد بن عمرو بن موسى بن حماد، أبو جعفر، العقيلي، المكي (ت ٣٢٢) قال: (كوفي كان يقول بالرجعة)^(٦).

٢٢. أبو العرب: محمد بن أحمد بن تميم، المغربي، الإفريقي، المالكي (ت ٣٣٣): ضعفه في كتبه^(٧).

٢٣. ابن حبان: محمد بن حبان، التميمي، البستي (ت ٣٥٤ هـ) قال: (يروي عن علي بن أبي طالب، روى عنه أهل الكوفة، وهو ممن فُتن بحب علي، أتى بالطامات في الروايات فاستحق من أجلها الترك)^(٨).

(١) المصدر نفسه.

(٢) الضعفاء والمتروكون للنسائي ١٥٧

(٣) إكمال تهذيب الكمال ٢٥٣١٢

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) ضعفاء العقيلي ١٢٩١١.

(٧) إكمال تهذيب الكمال ٢٥٣١٢

(٨) كتاب المجروحين لابن حبان ١٧٣١١.

وحتى يعطي دليلاً على زعمه فقد روى ابن حبان عن الأصمغ حديثه عن أبي أيوب، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمرنا بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين. قلت: يا رسول الله، مع من؟ قال: (مع علي بن أبي طالب)، فهل مثل هذه الرواية تصلح شاهداً على الطامات التي ذكرها ابن حبان..!!

٢٤. ابن عدي: عبد الله بن عدي، أبو أحمد، الجرجاني (٢٧٧ - ٣٦٥ هـ) قال: (صاحب علي بن أبي طالب، يروي عنه أحاديث غير محفوظة)^(١)، وقال أيضاً: (والأصمغ بن نباتة لم أخرج له ها هنا شيئاً، لأن عامة ما يرويه عن علي لا يتابعه عليه أحد، وهو بين الضعف، وله عن علي أخبار وروايات)^(٢).

٢٥. أبو أحمد الحاكم: محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق، النيسابوري، الكرايسي (٢٨٥-٣٧٨) قال في كتابه (الكنى): (ليس بالقوي عندهم)^(٣).

٢٦. الدارقطني: علي بن عمر الدارقطني (٣٨٥ هـ) قال عنه: (منكر الحديث)^(٤).
٢٧. ابن شاهين: عمر بن شاهين، أبو حفص، البغدادي (ت ٣٨٥) ذكره في (جملة الضعفاء)^(٥).

٢٨. ابن حزم: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، أبو محمد (ت ٤٥٦ هـ) قال: (ضعيف)^(٦).

٢٩. الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد، أبو عبد الله، الذهبي، الدمشقي

(١) الكامل ٤٠٧/١

(٢) المصدر نفسه.

(٣) إكمال تهذيب الكمال ٢٥٢/٢

(٤) تهذيب الكمال ٣١٠/٣

(٥) إكمال تهذيب الكمال ٢٥٣/٢

(٦) جمهرة أنساب العرب ١٠١/١

(٦٧٣ - ٧٤٨) قال بحق الأصبغ: (تركوه) (١)، وقال أيضاً: (واه غال في تشيعه) (٢).

٣٠. ابن رجب: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، أبو الفرج، البغدادي، الدمشقي، الحنبلي (٧٣٦-٧٩٥) قال: (ضعيف جداً) (٣).

٣١. برهان الدين الحلبي، المعروف بسبط ابن العجمي (ت ٨٤١) قال: (كذاب متروك، ذكر الذهبي في الميزان كلام الناس فيه، ولم يذكر أنه اتهم) (٤)، وحتى يعطي الحلبي دليلاً على اتهام الأصبغ بوضع الحديث ليصح إدراجه في كتابه (الكشف الخبيث عمن رمي بوضع الحديث) قال: (وقد ذكر بن الجوزي في موضوعاته في باب ثواب المريض حديثاً ثم عقبة بأنه لا يصح، ثم قال عن ابن حبان أنه كان يضع الحديث على الفور) (٥).

أقول: هذا من قلة فهمه وسوء تدبره، فإن ابن الجوزي نقل كلام ابن حبان (كان يضع الحديث على الفور) بخصوص سعد بن طريف لا بشأن الأصبغ كما توهم العجمي! ويؤيد كلامنا أن ابن حبان ذكر هذه العبارة بحق سعد في كتابه المجروحين (٦).

٣٢. ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) قال: (متروك رمي

(١) الكاشف ٢٥٤١١،

(٢) المغني في الضعفاء للذهبي ٩٣١١

(٣) فتح الباري لابن رجب ٦٠١٦

(٤) الكشف الخبيث ص ٧٣.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) كتاب المجروحين ٣٥٧١١، قال هناك: (سعد بن طريف الاسكاف، من أهل الكوفة، يروى عن الإصبع بن نباتة وعكرمة، روى عنه أهل الكوفة، كان يضع الحديث على الفور)، ومصدر هذه التهمة هو سيف بن عمر الضبي التميمي وهو زنديق كذاب.

بالرفض^(١).

٣٣. الألباني: محمد بن ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ): ضعفه في غير واحد من كتبه فقال بحقه: (متروك متهم بالكذب) ٢، (متروك رمي بالرفض)^(٣)، (متروك شديد الضعف)^(٤).

وبالرغم من الحملة الشرسة التي شنّها هؤلاء على الأصبغ بن نباتة ورواياته، فإن مرويات الأصبغ استطاعت أن تفرض نفسها وتخترق منظومة الحديث السنية، فقد أخرج له الصنعاني (ت ٢١١) في مصنفه^(٥)، وابن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥) في مصنفه^(٦)، وابن ماجه (ت ٢٧٣) في سنته^(٧)، والدولابي (ت ٣١٠) في كتابه "الذرية الطاهرة النبوية"^(٨)، والطبراني (ت ٣٦٠) في معجمه الكبير والأوسط^(٩)، والحاكم (ت ٤٠٥) في مستدركه وصحح حديثه^(١٠)، والبيهقي (ت ٤٥٨) في سنته^(١١)، وابن عبد البر (ت ٤٦٣) في استذكاره وتمهيده^(١٢)، والزيلعي (ت ٧٦٢) في تخرّيج

(١) تقريب التهذيب: ١٠٧١.

(٢) الألباني في سلسلته الضعيفة ٣٩٣١٤.

(٣) المصدر ١١٢٧.

(٤) قصة المسيح ٧٤١١.

(٥) أنظر مثلاً: مصنف الصنعاني ٢٣٧١٢.

(٦) أنظر مثلاً: مصنف ابن أبي شيبة الكوفي ٢٨٦١٥.

(٧) سنن ابن ماجه ١١٥٢١٢.

(٨) أنظر مثلاً: الذرية الطاهرة النبوية ص ١١٥.

١٢ المستدرك على الصحيحين ٣٢١ / ٤.

(٩) أنظر مثلاً: المعجم الكبير ٩٣١٣، المعجم الأوسط ٣٣٧١٢.

(١٠) المستدرك على الصحيحين ٣٢١١٤.

(١١) أنظر مثلاً: السنن الكبرى ١٥١١٦.

(١٢) أنظر مثلاً: الاستذكار ٢٥١١٣، التمهيد ٣١١١٨.

الأحاديث^(١)، وابن القيم الجوزي (٧٥١) في الطب النبوي^(٢)، والعجلوني (ت ١١٦٢) في كشف الحفاء^(٣) وآخرون.

وفي كتب التفسير أخرج للأصمغ كبار مفسري العامة: كابن جرير الطبري^(٤) (ت ٣١٠)، وابن أبي حاتم الرازي^(٥) (ت ٣٢٧)، والثعلبي^(٦) (ت ٤٢٧)، والسمعاني^(٧) (ت ٤٨٩)، والرازي^(٨) (ت ٦٠٦)، وابن كثير^(٩) (ت ٧٧٤) وغيرهم. أما في كتب التاريخ فقد أخرج له الحافظ الأصبهاني (ت ٤٣٠) في "ذكر أخبار أصبهان"^(١٠)، وابن كثير في "البداية والنهاية"^(١١) والطبري وابن مزاحم وابن أبي الفتوح وآخرون.

أما عند أهل الجرح والتعديل فنجد أن العجلي (ت ٢٦١) وهو من الأعلام القدماء قد وثق الأصمغ بالتوثيق الصريح فقال: (كوفي تابعي ثقة)^(١٢)، وصحح حديثه الحاكم النيسابوري في المستدرک^(١٣)، أما ابن عدي (ت ٣٦٥) الرجالي السني الكبير والخبير، فمع أنه نقل تضعيف الأصمغ وتوقف في مروياته، إلا أنه

(١) أنظر مثلاً: تخريج الأحاديث والآثار ٢٤٠١٢.

(٢) الطب النبوي ٤٤.

(٣) أنظر مثلاً: كشف الحفاء ٢٠١٢.

(٤) أنظر مثلاً: جامع البيان ١٨٦١٤.

(٥) أنظر مثلاً: تفسير ابن أبي حاتم ٣٤٧٠١١٠.

(٦) أنظر مثلاً: تفسير الثعلبي ٢٢٥٨.

(٧) أنظر مثلاً: تفسير السمعاني ٢٩٢١٦.

(٨) أنظر مثلاً: تفسير الرازي ١٢٩١٣٢.

(٩) أنظر مثلاً: تفسير ابن كثير ١٩١١٣.

(١٠) أنظر مثلاً: ذكر أخبار أصبهان ٤٥١١٣.

(١١) أنظر مثلاً: البداية والنهاية ٧١٨.

(١٢) الثقات للعجلي ٢٣٤١١.

(١٣) المستدرک على الصحيحين ٣٢١١٤.

استدرك قائلاً: (وإذا حدث عن الأصبغ ثقة فهو عندي لا بأس بروايته، وإنما أتى الإنكار من جهة من روى عنه لأن الراوي عنه لعله يكون ضعيفاً)، وقد ورد في هامش نسخة دار الكتب المصرية لكتاب الجرح والتعديل للرازي (ت ٢٧٧) ما نصه (اصبغ بن نباتة، من خيار المسلمين، حديثه حجة إذا روى عنه ثقة، ولكن سعد بن طريف وغيره من الضعفاء مثله يروون عنه)^(١)، وهذا حكم واضح من كبار القدماء عند القوم بقبول رواية الأصبغ إذا حدث عنه ثقة، وفيه أيضاً نفي صريح لكل ما إلصق بالأصبغ من تهم الكذب وحملات التضعيف، وبالتالي انخرم إجماع القوم حول تضعيف الأصبغ وبان عوار ما استندوا إليه من أسباب الجرح.

وفي الحديث عن أسباب هذا النجاح، رغم حملات التوهين والتسقيط التي تلقاها الأصبغ، يبرز الدور الريادي للأصبغ وكونه من التابعين المخضرمين، وسعة مروياته، وتنوع منظومته المعرفية، وكثرة من روى عنه من الرواة والمحدثين - وبعضهم من ثقات القوم وأعلامهم - مما جعل التجاهل الكلي لمروياته أمراً مستحيلاً.

وثيقة الأصبغ في كتب الشيعة

أما في كتب الشيعة - أو الكتب المحسوبة عليهم - وأقوال رجالهم فإن وثيقة الأصبغ وجلالة قدره من الثواب التاريخية والرجالية، وقد تضافرت أقوال الأئمة المعصومين وأهل الاختصاص في هذا الشأن بذكر مقام الأصبغ ووثاقته في النقل ومكائنه من أمير المؤمنين عليه السلام، ونحن ذاكرون هنا جملة من تلكم النصوص:

١. أمير المؤمنين عليه السلام (ت ٤٠): اعتبر الأصبغ أول ثقاته العشرة، كما ذكرنا

(١) الجرح والتعديل المطبوع ج ٢ هامش ص ٣٢٠.

- في ما نقله السيد ابن طاووس في كشف المحجة لثمرة المهجة عن ثقة الإسلام محمد بن يعقوب من كتابه الرسائل^(١)، ومدائح أمير المؤمنين واهتماماته بالأصبغ معروفة، قد نقلنا ذلك في الفصل الأول من هذا الكتاب.
٢. الإمام الباقر (ت ١١٤): صدق حديثاً رواه الأصبغ كما نقل ذلك الصقار في بصائر الدرجات^(٢).
٣. نصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢) قال: (وكان شيخاً، ناسكاً، عابداً، وكان إذا لقي القوم بعضهم بعضاً يغمد سيفه، وكان من ذخائر علي ممن قد بايعه على الموت، وكان من فرسان أهل العراق، وكان علي عليه السلام يرضن به على الحرب والقتال)^(٣).
٤. أحمد بن أبي يعقوب المعروف باليعقوبي صاحب التاريخ المعروف (ت ٢٨٤): ذكره في أصحاب علي عليه السلام الذين يحملون عنه العلم.
٥. ابن أعثم الكوفي (ت ٣١٤ هـ): (وكان أول من تقدم إلى الحرب الأصبغ بن نباتة، وكان من خيار أصحاب علي رضي الله عنه)^(٤).
٦. الشيخ المفيد (ت ٤١٣): (وكان من شرطة الخميس، وكان فاضلاً)^(٥).
٧. أحمد بن علي، أبو العباس، النجاشي (ت ٤٥٠): (الأصبغ بن نباتة المجاشعي كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام، وعمر بعده)^(٦)، وقد جعله من السلف الصالح المتقدمين في التصنيف.

(١) كشف المحجة لثمرة المهجة ١٧٤، يحتاج البعض بعدم تمامية سند هذه الرواية، والحق إن القرائن من داخل النص وخارجه تشهد بصحتها.

(٢) بصائر الدرجات ٢٨٢.

(٣) كتاب صفين لابن مزاحم ص ٤٢٣

(٤) الفتوح لابن أعثم الكوفي ٩٥١٣، ولعله كان زدياً أو نحو ذلك.

(٥) الاختصاص للمفيد ٦٥.

(٦) رجال النجاشي ص ٨.

٨. يحيى بن سعيد الحلبي (ت ٦٨٩): (من خيار أصحاب أمير المؤمنين)^(١).
٩. العلامة الحلبي (ت ٧٢٦): (الأصمغ بن نباتة، كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام)، وعمر بعده، وهو مشكور^(٢).
١٠. الشيخ عبد النبي الجزائري (ت ١٠٢١): ذكره في قسم المدوحين الذين تصنف أحاديثهم ضمن (الحسن) دون (الصحيح)^(٣)، وهذا الحكم كان موضع استنكار من قبل العلامة الشيخ عبد الله المامقاني كما سنذكره بعد قليل.
١١. عناية الله بن علي القهبائي (كان حياً في ١٠٢١): ذكر أنه كان من سلفنا الصالح^(٤).
١٢. فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥): ("الأصمغ بن نباتة" بضم النون، من رواية الحديث ممدوح)^(٥).
١٣. أحمد بن عبد الرضا البصري (توفي بعد ١٠٩٠): (كان جليل القدر، خيراً من خاصة أمير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين)^(٦).
١٤. الشيخ عبد النبي الكاظمي (ت ١٢٥٦): (والتتبع يرشد على أن هذا الرجل من أجل أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وهو الذي أعان أمير المؤمنين عليه السلام على غسل سلمان رحمه الله...) ^(٧).
١٥. عبد الله المامقاني (١٣١٥): (الأصمغ بن نباتة، ثقة على الأظهر)، ثم ينقل المامقاني الأقوال والروايات بحق الأصمغ ويخلص قائلاً: (وقد تلخص من هذا

(١) الجامع للشرائع ٥١

(٢) خلاصة الأقوال ٧٧.

(٣) حاوي الأقوال في معرفة الرجال ٩٣١٣.

(٤) مجمع الرجال ٢٣٣١ في الهامش.

(٥) مجمع البحرين ٢٧١٤.

(٦) فائق المقال في الحديث و الرجال ص ٩١

(٧) تكملة الرجال ٢٠٧١.

كله أن الرجل من أجلاء أصحاب الأمير عليه السلام)، ويعلق في نهاية كلامه على ما ذكره صاحب الجزائر في الحاوي والمجلسي في الوجيزة من تصنيف روايات الأصبغ ضمن الحسان دون الصحاح فيقول: (كون الرجل من خواص أمير المؤمنين عليه السلام إن لم يدل على الوثاقة فعلى الإسلام السلام ! كيف لا وقد انضم إلى تصنيفه في الخبر المذكور بكونه من الثقات)^(١)، يقصد خبر السيد ابن طاووس في كشف المحجة الذي ذكرناه سابقاً.

١٦. الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء (ت ١٣٢٠): (الأصبغ بن نباتة بن الحارث التميمي الحنظلي المجاشعي، من خواص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وخلص أصحابه، شهد معه صفين، وكان على شرطة الخميس، كان رحمه الله شاعراً مفوهاً، وفارساً شجاعاً، وناسكاً عابداً، ضعفه البعض من كتاب العامة لا لزم يتعلق به، أو ريب يتوجس منه، أو تهمة تلتصق به، بل تشيعه ومولاته الكبيرة لعلي عليه السلام).

١٧. الشيخ محمد طه نجف (ت ١٣٢٣): ذكره في القسم الأول من الثقات وقال: (الأصبغ بن نباتة رحمه الله، حاله في الوثاقة والجلالة والاختصاص بأمر المؤمنين عليه السلام أشهر من أن تذكر)^(٢).

١٨. السيد محمد بن عقيل العلوي (ت ١٣٥٠): ذكره في خواص أتباع أهل البيت الطاهر المعروفين بحبهم وبخدمتهم ممن جرحهم العامة^(٣).

١٩. السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي (ت ١٣٧٧): (صاحب أمير المؤمنين، وكان من المنقطعين إليه)٤.

٢٠. السيد حسن الموسوي الأصفهاني (ت ١٣٧٨): ذكره في كتابه (ثقات الرواة).

(١) تنقيح المقال، طبعة حجرية، باب الأصبغ بن نباتة.

(٢) إتهان المقال - قسم الثقات، ص ٣٤.

(٣) العتب الجميل ٤٧

(٤) المراجعات ٤١٣.

٢١. الشيخ علي النمازي الشاهرودي (ت ١٤٠٥): (مشكور، من خواص أصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم)^(١).
٢٢. السيد أبو القاسم الخوئي (ت ١٤١١) حكم بوثاقته وقال: (الأصبغ بن نباتة: المجاشعي، وهو من المتقدمين، من سلفنا الصالحين)^(٢).
٢٣. الشيخ جعفر سبحاني (معاصر): (كان رجلاً فاضلاً، كثير الرواية، متفقاً في حديثه، من كبار التابعين، وكان أكثر رواياته عن أمير المؤمنين عليه السلام، وله روايات كثيرة في فنون العلم، وأبواب الفقه والتفسير والحكم وغيرها)^(٣).
٢٤. الشيخ محمد الريشهري (معاصر): (كان من خاصة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام)، ومن الوجوه البارزة بين أصحابه، وأحد ثقاته (عليه السلام)، وهو مشهور بنباته واستقامته على حبه (عليه السلام)...)^(٤).

مشايخ الأصبغ من الصحابة والتابعين

- حدث الأصبغ بن نباتة عن جملة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله ومجموعة من التابعين، وجلهم من أهل الكوفة ومن خواص أمير المؤمنين عليه السلام، فمن الصحابة حدث عن:
١. الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (ت ٤٠): ويعد المنبع الرئيس لمرويات الأصبغ، إذ يشكل أكثر من تسعين بالمئة من الروايات المسندة أو المرفوعة عن الأصبغ.
 ٢. الإمام الحسن عليه السلام (ت ٤٩).
 ٣. الإمام الحسين عليه السلام (ت ٦١).
 ٤. سلمان الفارسي رضوان الله عليه (ت ٣٥).

(١) مستدركات علم رجال الحديث ٦٩٢١١.

(٢) معجم رجال الحديث ١٣٢١٤.

(٣) رسائل ومقالات ٣٠٦.

(٤) موسوعة الإمام علي ٦١١١٢.

٥. أبي ذر الغفاري رضوان الله عليه (ت ٣٢).
٦. عمار بن ياسر رضوان الله عليه (ت ٣٧).
٧. أبي أيوب (خالد بن زيد) الأنصاري رضوان الله عليه (ت ٥٢).
٨. أم هانئ بنت أبي طالب (ت بعد الخمسين).
٩. عبد الله بن عباس (ت ٦٨).
١٠. عبد الله بن مسعود (ت ٣٢).
١١. أبي هريرة (ت ٥٧).
١٢. أبي عمرة بن عمرو بن محسن الأنصاري رضوان الله عليه (ت ٣٧).
١٣. أبي زينب بن عوف الأنصاري رضوان الله عليه (ت ٣٧).
١٤. ثابت بن عبد الله الأنصاري
١٥. عبيد بن عازب الأنصاري، أخي البراء بن عازب رضوان الله عليه.
١٦. أبي فضالة الأنصاري رضوان الله عليه (ت ٣٧).
١٧. عبد الرحمن بن زيد الأنصاري.
١٨. عمران بن حصين.
١٩. أنس بن مالك.
- أما من التابعين فقد حدث عن:
 ١. محمد بن علي بن أبي طالب عليهما السلام المعروف بمحمد بن الحنفية.
 ١. الحارث الأعور الهمداني (ت ٦٥).
 ٢. زاذان الكوفي (أبو عمارة) (ت ٨٢).
 ٣. قراد الحنفي: من أصحاب أمير المؤمنين عيه السلام، ذكر ابن حبان في ثقاته أن الأصبغ روى عنه^(١).

(١) ثقات ابن حبان ٢٢٩١٥

الرواة عن الأصبغ

يعد الأصبغ من الرواة المكثرين قياساً إلى غيره من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وكما ذكرنا في الفصل الأول، فإن المرحلة الثالثة من حياة الأصبغ شهدت نشاطاً روائياً ملفتاً عكف فيه الأصبغ على نشر كل ما تعلمه وأخذه من أمير المؤمنين وأهل بيته وأصحابه، وكانت الكوفة هي ميدان التبليغ، فإن أغلب الرواة الذين أخذوا عن الأصبغ ورووا أحاديثه كانوا من أهل الكوفة، أو ممن قصد الكوفة لطلب الحديث، ولم يقتصر هؤلاء على الشيعة، فإن فيهم رواة معروفين بوثاقتهم وجلالتهم لدى أهل السنة، ولذلك وجدنا الرجالي الكبير ابن عدي ومن قبله ابن أبي حاتم الرازي ذكرا أن الأصبغ حجة في الحديث، وإذا روى عنه ثقة فإن حديثه لا بأس به، وهذا تفصيل بأسماء هؤلاء الرواة بحسب أهميتهم في رواية حديثه:

١. سعد بن طريف (توفي بعد ١٤٨):

الحنظلي، الإسكافي، الكوفي، مولى، من أشهر الرواة عن الأصبغ وأكثرهم التصاقاً به، وهو الذي نقل جل مروياته في مختلف صنوف المعرفة، ويبدو أن صلة للقرابة كانت تربطه بالأصبغ، فهو تميمي حنظلي بالولاء، قال عنه النجاشي (يعرف وينكر، روى عن الأصبغ بن نباعة، وروى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وكان قاضياً)^(١)، وقد صحح حديثه الشيخ الطوسي فقال: (ويقال: سعد الخفاف.. وهو صحيح الحديث)^(٢)، وذكر نسبه في موضع آخر فقال: (سعد بن طريف التميمي الحنظلي، مولى كوفي)^(٣)، وتحدث المزي عن

(١) رجال النجاشي ١٧٨، قيل إن الأسلم أنه كان (قاصاً).

(٢) رجال الطوسي ١١٥.

(٣) المصدر نفسه ٢١٢.

كنيته قائلاً: (أبو العلاء، سعد بن طريف الإسكاف، وهو باسمه أشهر منه بكنيته)^(١).

وفي بعض النسخ (سعيد بن طريف) وهو تحريف كما في بصائر الدرجات ٣٣٤، أمالي الصدوق ٧٧٠، كفاية الأثر ١٩، مناقب ابن شهر آشوب ٣٣١١، ٥٠٤١٣.

وفي مصادر أخرى (سعيد بن ظريف) بالطاء المعجمة، كما في ثواب الأعمال ١٠٣، تفسير القمي ٢٨١٢، وفي البعض الآخر (سعد بن ظريف) كما في غيبة الطوسي ٤٧٣، علل الشرائع ١٧٣١ ومصادر أخرى، والأصح (سعد بن طريف) وما سواه تحريف؛ فإن التحريف شائع عند النساخ سيما مع تقارب الألفاظ.

وربما ورد في بعض الروايات بعنوان (سعد الخفاف) أو (سعد الاسكاف) أو (سعد الاسكافي) أو (سعد بن طريف التميمي) أو (سعد بن طريف الكناني).

وقد أورد ابن حمدويه الكشي أنه كان ناووسياً وقف على أبي عبد الله الصادق عليه السلام^(٢)، وهذه تهمة لم تثبت، ويكفي في ردها ما رواه الرجل في النص على الأئمة الاثني عشر وفي الإمام المهدي عليه السلام ٣، وعلى كل حال، يظهر من كلام ابن حمدويه أن الحياة استمرت بسعد إلى ما بعد عهد الإمام الصادق عليه السلام.

وقد ضعف العامة - كمعادتهم مع رواة الشيعة - مرويات سعد بن طريف الإسكاف وقالوا فيه ما قالوه في أستاذه الأصبغ بن نباتة وأكثر؛ أما عند الشيعة فقد وثقه كثير من الفقهاء وأهل الاختصاص منهم الشيخ الطوسي كما مر، والمحقق البحراني في الخدائق، والشيخ صاحب الجواهر، والسيد الخوانساري

(١) تهذيب الكمال ١٥٦١٣٤

(٢) اختيار معرفة الرجال ٤٧٦١٢.

(٣) سنذكر بعض تلك المرويات في الفصل الثالث إن شاء الله تعالى.

٢. علي بن حَزَّور، الكوفي، الكناسي، وقيل الغنوي (ت ١٣٠)

ويقال له علي بن أبي فاطمة، قال عنه ابن حجر: (متروك شديد التشيع من السادسة، مات بعد سنة ١٣٠)^(١)، ضعفه الرازي وذكر أنه روى عن الأصبغ، ويأتي بالمرتبة الثانية في كثرة روايته عن الأصبغ بن نباتة، وروايته موجودة في كتب الشيعة والسنة.

ويظهر من كلام الكشي أنه كان كيسانياً يقول بإمامة محمد بن الحنفية، وجل هؤلاء من أتباع المختار أو مردييه، ويؤيد ذلك ما رواه الكشي نفسه عن علي بن حزور، عن الأصبغ قال: (رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السلام وهو يمسح رأسه ويقول: يا كيس يا كيس)^(٢)، ولا ندري هل هذه الرواية من مخرجات علي بن حزور في سياق الترويج للمذهب الكيسانية؟ أم هي نقل صحيح ثابت؟.

٣. أبو الجارود، زياد بن المنذر، الكوفي (توفي بعد سنة ١٥٠)

زياد بن المنذر أبو الجارود، الهمداني، كوفي، ذكر النجاشي أنه (كان من أصحاب أبي جعفر، وروى عن أبي عبد الله عليهما السلام، وتغير لما خرج زيد رضي الله عنه)^(٣).

وذكره الشيخ الطوسي بقوله: (زياد بن أبي رجاء و إليه تنسب الزيدية الجارودية، له أصل، وله كتاب التفسير عن أبي جعفر الباقر عليه السلام)^(٤)، وثقه السيد الخوثي في معجم رجاله ونقل عن الشيخ المفيد وصفه بأنه من (الأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام) كما لم يستبعد الخوثي أنه عاد عن زيديته

(١) تقريب التهذيب ٦٩٠١١

(٢) اختيار معرفة الرجال ٣٤١١١.

(٣) النجاشي ١٧٠

(٤) فهرست الطوسي ١٣٠

للق فمات صحيح المذهب^(١)، ضعفه العامة لتشيعه وذكر ابن حجر أنه توفي بعد سنة ١٥٠٢.

يروى أبو الجارود عن الأصبغ بن نباته تارة بشكل مباشر، وتارة أخرى بواسطة بينهما كسعد بن طريف، ويظهر من رواية الكشي أنه أدرك الأصبغ وسمع حديثه، فقد روى الكشي بسنده عن أبي الجارود، قال: قلت للأصبغ بن نباتة: ما كان منزلة هذا الرجل فيكم؟ قال: ما أدري ما تقول؟ إلا أن سيوفنا كانت على عواتقنا، فمن أوماً إليه ضربناه بها^(٢).

وذكره ابن حجر في تهذيبه قائلاً: (زياد بن المنذر الهمداني، ويقال النهدي، ويقال الثقفى أبو الجارود الأعمى الكوفي. روى عن عطية العوفي، وأبي الجحاف داود بن أبي عوف، وأبي الزبير، والأصبغ بن نباتة...) ^(٤).

٤. أبو حمزة الثمالي (ت ١٥٠ هـ)

ثابت بن أبي صفية أو ثابت بن دينار، أبو حمزة الثمالي، الكوفي، عربي أزدي، كان من عتق الشيعة وأوائل الملتحقين بأهل البيت عليهم السلام بعد واقعة الطف، أخذ الرواية عن الأئمة الأربعة: زين العابدين والباقر والصادق والكاظم (عليهم السلام).

روى عن الأصبغ مباشرة مجموعة من الروايات، وفي بعض الروايات تصريح

(١) معجم رجال الحديث ٣٣٥٨

(٢) تهذيب التهذيب ٣٢٣١

(٣) اختيار معرفة الرجال ١٩١١، وروى صدره الشيخ المفيد في الاختصاص ص ٦٥ قال: حدثنا

جعفر بن الحسين، عن محمد بن جعفر المؤدب، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبي الحسين صالح بن أبي حماد، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود.

(٤) تهذيب التهذيب ٣٣٢١٣

باللقاء والتحديث، فقد روى ثقة الإسلام الكليني بسند قوي عن أبي حمزة قال: قال لي الأصبغ بن نباتة وأخذ بيدي فاراني الأسطوانة السابعة فقال: هذا مقام أمير المؤمنين صلوات الله عليه^(١)، كما روى أبو حمزة عن الأصبغ بواسطة سعد الخفاف، وأبي يحيى زكريا بن ميسرة، ضعفه العامة كعادتهم مع أقرانه من ثقات الشيعة وأثبتاتها^(٢).

٥. أبو إسحاق السبيعي، الكوفي (ت ١٢٧)

هو عمرو بن عبد الله، الهمداني، الكوفي، ذكره الطوسي في أصحاب الإمام الحسن عليه السلام، وذكر الذهبي أنه ولد سنة ٣٤ وتوفي سنة ١٢٧، وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين^(٣).

رأيت له رواية عن الإمام السجاد وأخرى عن الباقر والصادق عليهما السلام، وقد نقل أبو إسحاق عن الأصبغ بعض خطب أمير المؤمنين عليه السلام، كما ذكرت له بعض كتب العامة روايات عن الأصبغ^(٤).

٦. أبو خالد الكابلي

من خواص أصحاب السجاد والباقر والصادق صلوات الله عليهم، وهو من أوائل الشيعة الذين ثبتوا بعد مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام ولأول مرة الإمام زين العابدين عليه السلام وله روايات عقائدية مهمة، أورد روايته عن (الأصبغ بن نباتة) الشيخ المفيد والطوسي في أماليهما^(٥).

(١) الكافي ٤٩٣١٣، تهذيب الأحكام ٣٣١٦.

(٢) راجع: تهذيب التهذيب ٧١٢.

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٩٢١٥-٣٩٩٩.

(٤) أنظر مثلاً: المعجم الكبير ٤٣٥١٢٤، فضائل التسمية بأحمد ومحمد ص ٢٥.

(٥) أمالي المفيد ص ٣، أمالي الطوسي ٦٢٥.

٧. محمد بن فرات، الكوفي.

أورد روايته الكليني في الكافي^(١)، ذكره النجاشي بعنوان محمد بن فرات قاتلاً؛ (الجعفي، كوفي، ضعيف)^(٢)، وأورد الكشي راويين بهذا العنوان، أحدهما من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، أدرك الأصبغ وعباية بن ربعي، والآخر من أصحاب الإمام الرضا وهو ملعون قتل في زمان الرضا عليه السلام بحسب رواية الكشي، وذكره الغضائري بعنوان (محمد بن فرات بن أحنف) وقال إنه روى عن الباقر والصادق عليهما السلام^(٣)، وعنوانه الذهبي والخطيب بأنه (تميمي جرمي)، أما فرات بن أحنف فقد وصفه الطوسي بالعبد في أصحاب الإمام السجاد، وبالهالي في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

والذي يظهر لي أن الذي يروي عن الأصبغ هو (التميمي الجرمي) أو (الأزدي) بدلالة الرواي عنه محمد بن عمر بن الوليد التميمي الذي يروي عن محمد بن فرات عن الأصبغ، فإنه تارة يروي عن محمد بن فرات الجرمي وأخرى يروي عن محمد بن فرات الأزدي، روى الكشي بسنده عن جعفر بن فضيل، قال: قلت لمحمد بن فرات، لقيت أنت الأصبغ؟ قال: نعم لقيته مع أبي فرأيت شيخاً أبيض الرأس واللحية طوالاً، قال له أبي: حدثنا بحديث سمعته من أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: سمعته يقول: على المنبر: أنا سيد الشيب وفي سنة من أيوب وليجمعن الله لي شملي كما جمعه لأيوب، قال: فسمعت هذا الحديث أنا وأبي من الأصبغ بن نبأة، قال: فما مضى بعد ذلك إلا قليل حتى توفي رحمة الله عليه^(٤)، وللأسف فإن (جعفر بن فضيل) و(محمد بن فرات) مجهولان لا نعلم

(١) الكافي ٣٢٢١٧

(٢) رجال النجاشي ٣٦٣.

(٣) رجال ابن الغضائري ٩١.

(٤) اختيار معرفة الرجال ٤٨٧١٢.

تاريخ ولادتهما أو وفاتهما لتحديد التاريخ التقريبي لهذه الرواية المهمة.

٨. رزّين بن حبيب، الجهنّي، الكوفي، بياع الأنماط^(١)

روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، وردت روايته عن الأصبغ في كتب العامة^(٢)، وثقه العامة، قال عنه الذهبي: (رزّين بن حبيب الكوفي، بياع الأنماط، عن الشعبي، وأصبغ بن نباتة، وعنه ابن المبارك، وأبو نعيم، ثقة)^(٣).

٩. أبو مريم، الكوفي (توفي قبل ١٦٠ هـ)

هو عبد الغفار بن القاسم، الأنصاري، الكوفي، كان من ثقات أصحابنا، جليل القدر واسع الحفظ، وثقه من العامة الرجالي الكبير ابن عقدة الكوفي وطعن فيه آخرون لتشيّعه وروايته فضائل أهل البيت عليهم السلام.

له رواية عن الأصبغ بن نباتة رواها الكليني في الكافي^(٤)، والبرقي في المحاسن بسندين ٥ الأول: عن أحمد بن محسن الميثمي عنه، والثاني: عن جعفر بن إبراهيم بن مهزم، عنه، عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام.

١٠. الحارث بن المغيرة، البصري (توفي بعد ١٤٨)

النّصريّ، من بني نصر بن معاوية، الفقيه الجليل، أبو عليّ، البصريّ، روى عن ثلاثة من أئمة الهدى: الباقر والصادق والكاظم (عليهم السلام)، كما روى

(١) التمثط عند العرب: ضرب من الثياب المصبغة، تاج العروس ٤٣٥١١٠.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ٢٨١١٣، وذكر البخاري في تاريخه الكبير ٣٢٤١٣ أنه ممن روى عن الأصبغ.

(٣) الكاشف ٣٦٩١١

(٤) الكافي ٣١٨١٦

(٥) المحاسن ٤٣٨١٢، ٤٦٩١٢.

عن زيد بن علي بن الحسين، والأصبغ بن نباتة.

وكان جليل القدر، مقدماً عند الأئمة عليهم السلام، شهدت بذلك عدة روايات منها قول الصادق (عليه السلام) لجماعة منهم يونس بن يعقوب: أما لكم من مفرع، أما لكم من مستراح تستريحون إليه، ما يمنعكم من الحارث بن مغيرة النصرى؟^(١) وقد روى الحارث عن الأصبغ رواية مهمة في الإمام المهدي عليه السلام.^(٢)

١١. الحارث بن حصيرة، الكوفي (توفي بعد ١٤٠ هـ)

الحارث بن حصيرة، الأزدي، أبو النعمان، الكوفي، وفي بعض المرويات (المزني)، من أصحاب الإمامين أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق (عليهما السلام)، ذكر الطوسي في رجاله أنه من التابعين، وأورد الخطيب رواية له عن عبد الله بن بريدة الأسلمي (ت ١١٥)^(٣).

وثقه من العامة يحيى بن معين والنسائي والعجلي وابن نمير، وذكره ابن حبان في ثقاته، وقد تكلم فيه بعضهم لتشيعه، ويبدو أنه كان يستعمل التقية معهم. له عن الأصبغ بن نباتة روايات عديدة، ذكره الذهبي في أهل الطبقة الخامسة عشرة من كتابه، وهم الذين توفوا بين (١٤١ - ١٥٠ هـ).

١٢. محمد بن السائب، الكلبي، الكوفي (ت ١٤٦ هـ)

هو أبو النضر، محمد بن السائب بن بشر، الكلبي، المفسر الكوفي المعروف، قال عنه الذهبي: شيعي متروك الحديث^(٤)، وذكر المزي أنه روى عن الأصبغ^(١)، كما

(١) رجال الكشي ٦٢٨١٢.

(٢) الإمامة والتبصرة ١٢٠، ورواه في الكافي ٣٣٨١١، والصدوق في كمال الدين ٢٨٩.

(٣) تاريخ بغداد ٣٢٦١١٣.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٤٨١٦.

وردت روايته عن الأصبغ في مصنف الصنعاني^(٢)، كان ابنه هشام على مذهب الأئمة عليهم السلام.

١٣. أبو الصَّبَّاح الكِنَانِي، الكوفي (توفي بعد ١٧٠).

هو إبراهيم بن نعيم العبدي، وقيل الأزدي، من أصحاب الصادقين عليهما السلام، كان أبو عبد الله عليه السلام يسميه الميزان ثقتَه، كان كوفياً ومنزله في كنانة فعرف به^(٣)، ذكر الشيخ الصدوق له رواية عن الإمام الكاظم عليه السلام^(٤).

أما روايته عن الأصبغ فقد أوردها الكليني في الكافي^(٥)، واستبعد محقق الكتاب (علي أكبر غفاري) هذه الرواية بدون واسطة، وأول من استبعد ذلك المجلسي في مرآة العقول، ووافقه عليه صاحب تكملة الرجال.

أقول: واستبعادهم هو البعيد؛ لأن الكِنَانِي كوفي من أصحاب الباقر عليه السلام واجتماعه مع الأصبغ محتمل، ولعلمهم استندوا في ذلك إلى ما ذكره ابن داود من أنه توفي بعد سنة ١٧٠ وله نيف وسبعون سنة، والأصح هو استبعاد ما ذكره ابن داود أو لعله قال (نيف وتسعون) حرفها النساخ إلى (سبعون) والمعروف عن ابن داود أن له أغلاطاً كثيرة في كتابه^(٦)، لأننا لو قربنا تاريخ ولادة الكِنَانِي وفقاً لمعطيات ابن داود سيكون مولده في الحد الأدنى في سنة (٩٦ هجرية) وعمره عند وفاة الباقر (١٨ سنة) وهذا يعارض مروياته الكثيرة في حياة الباقر حيث تشعر

(١) إكمال الكمال ٣٤٨١٧.

(٢) مصنف الصنعاني ٥٧٤١٣.

(٣) رجال النجاشي ١٩.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٢٤٨١٤.

(٥) الكافي ١٥٧١٨.

(٦) نقد الرجال ٣٤١١.

أنه كان أكبر من هذا العمر خصوصاً ما جرى من حوار بينه وبين زيد بن علي^(١)، والذي يشير إلى وجود صداقة بين الرجلين في حياة أبي جعفر الباقر عليه السلام، كما تشير رواية الكشي أنه كان يحفظ خطب أمير المؤمنين عليه السلام مما يرجح التقاءه بالأصبغ وتحمله الرواية عنه، كما وجدت له رواية عن أبي سعيد دينار الملقب عقيصاً والمصنف في أصحاب الحسن عليه السلام^(٢).

وعلى كل حال لو سلمنا بتقريب ابن داود فلا يمنع روايته عن الأصبغ الذي احتملنا وفاته بعد سنة ١٠٠ هـ.

١٤. عبد الحميد الطائي، الكوفي (توفي بعد ١٧٠).

هو عبد الحميد بن عواض الطائي، الكوفي، الكسائي، وثقه الشيخ الطوسي، روى عن الباقر والصادق والكاظم (عليهم السلام)، استشهد على يد الرشيد العباسي بسبب تشيعه وولائه لأهل البيت عليهم السلام، روى له الكليني رواية عن الأصبغ في باب الكذب^(٣).

١٥. يحيى بن أبي الهيثم، العطار، الكوفي
كوفي وثقه العامة لأنه غير متهم بالتشيع^(١)، وردت روايته عن الأصبغ في كتب العامة^(٢)، وفي بعضها بعنوان (يحيى بن الهيثم العطار).
قال البخاري في تاريخه الكبير: (يحيى بن أبي الهيثم العطار الكوفي، سمع يوسف بن عبد الله بن سلام^(٥)، والأصبغ بن نباتة)^(١).

(١) الكشي ٦٣٩١٢

(٢) اختصاص المفيد ٢١٩

(٣) الكافي ٣٤٠١٢

(٤) السنن الكبرى للبيهقي ١٥١١٦، مصنف ابن أبي شيبة ٢٨٦١٥

(٥) هو بن عبد الله بن سلام اليهودي، قال بعضهم: له صحبة، فإذا ثبت ذلك، يكون يحيى بن أبي الهيثم من التابعين.

١٦. فرات بن أحنف، الكوفي.

ويقال له أبو محمد الهلالي، وقيل العبدى، روى عن الأئمة الطاهرين: السجاد والباقر والصادق عليهم السلام، رموه بالغلو، قال الرازي: (ابن أبي بحر الهلالي.. كوفي صالح الحديث)^(٢).

قال ابن حجر: كان (من غلاة الشيعة)^(٣)، ويظهر من ذلك أن وصفه بالغلو إنما جاء من قبل العامة، فروايات الرجل مستقيمة ولا توحى بشيء من الغلو، قد يروي عن الأصبغ بواسطة سعد بن طريف^(٤).

١٧. بريد العجلي (ت ١٥٠).

هو أبو القاسم، بريد بن معاوية العجلي، عربي، وجه من وجوه أصحابنا، فقيه^(٥)، روى عن الصادقين عليهما السلام، أورد الشيخ الصدوق عليه الرحمة روايته عن الأصبغ في علل الشرائع^(٦)، ومن الطريف أن نذكر أن هذا الرجل ليس له ذكر في كتب الحديث والتراجم عند العامة على جلالته وعلو منزلته عن الصادقين عليهما السلام.

١٨. زكريا بن ميسرة، البصري.

أبو يحيى، ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الصادق عليه السلام وقال عنه

(١) التاريخ الكبير ٣٠٩/٨.

(٢) الجرح والتعديل ٧٩١٧.

(٣) لسان الميزان ٤٢٩١٤.

(٤) كمال الدين ٣٠٢.

(٥) رجال النجاشي ١١٢.

(٦) علل الشرائع ٣٩١١.

أنه كوفي، والصحيح أنه بصري لشهادة ابن حجر وغيره^(١)، أورد روايته الكليني في الكافي^(٢)، كما وردت روايته عن الأصبغ في تفسير (فرات بن إبراهيم الكوفي)، ومن كتب العامة في شواهد التنزيل للحسكاني.

١٩. عباية

لعله عباية بن ربيعي، الأسدي، الكوفي، الذي عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام، أورد روايته الخزاز القمي في كفاية الأثر^(٣)، وأورد الخطيب البغدادي روايته بعنوان (عباية الأسدي) عن الأصبغ بن نباتة^(٤).

٢٠. محمد بن سالم

وفي الوسائل^(٥): (محمد بن سالم) ولعله تصحيف، أورد روايته الصدوق في أماليه^(٦)، وقد يروي عن الأصبغ بواسطة (سعد بن طريف) ولعله الأصح والأقرب لأن الشيخ الطوسي أورد جملة من الرواة بعنوان (محمد بن سالم) وكلهم من أصحاب الإمام الصادق فمن بعده من الأئمة عليهم السلام، وبذلك يكون بعيداً عن طبقة الأصبغ.

(١) تهذيب التهذيب ٢٨٨١٣.

(٢) الكافي ٦٢٧١٢.

(٣) كفاية الأثر ٢٢٣.

(٤) تاريخ بغداد ١٢٣١١٣.

(٥) الوسائل ٣٢٩١١٧.

(٦) أمالي الصدوق ٣٥٩.

٢١. مبارك بن فضالة، البصري (ت ١٦٥) هو أبو فضالة القرشي، العدوي، البصري الذي وثقه بعض العامة، أورد روايته الصدوق في خصاله^(١).

٢٢. فطر (ت ١٥٣) ولعله فطر بن خليفة، أبو بكر، الكوفي، المخزومي، وثقه جملة من أعلام العامة وتركه آخرون لتشيعة^(٢)، وفي رواية دليل أنه رأى الأصبغ والتقاه. أورد روايته محمد بن سليمان الكوفي في مناقبه^(٣)، وابن سعد في طبقاته^(٤).

٢٣. مقاتل بن حيان، البلخي (ت ١٥٠). محدث سني معروف، وثقه العامة، أورد روايته الحاكم في مستدركه^٥، والطوسي في أماليه^٦، وله عن الأصبغ رواية مشهورة في تفسير قوله تعالى (فصل لربك وانحر) ذكرتها أغلب التفاسير عند العامة، وقد رواها عن مقاتل كل من: إسرائيل بن حاتم المروزي، وأبي مقاتل السمرقندي.

٢٤. الوليد بن عبدة، الكوفي (ت ١٠٠). ذكر الرازي وابن حجر أنه روى عن الأصبغ^(٧)، أورد روايته ابن أبي الدنيا في

(١) خصال الصدوق ٢٢٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٠١٧.

(٣) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١٦١٢.

(٤) طبقات ابن سعد ٢٢٥١٦.

(٥) المستدرک علی الصحیحین ٥٢٨١٢.

(٦) أمالي الطوسي ٣٧٧.

(٧) الجرح والتعديل ٦٨١٣، ١٣١٩، تهذيب التهذيب ١٢٤١١١.

كتاب التواضع والخمول^(١)، قال عنه ابن حجر: (مقبول من السادسة)^(٢).

٢٥. ماهان الحنفي، الكوفي (ت ٨٣).

هو ماهان الحنفي، أبو سالم الكوفي الأعور، وقيل: أبو صالح، اسمه عبد الرحمن بن قيس^(٣)، وكان يقال له: المسيح، روى عن: عبد الله بن عباس، وأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قتله الحجاج سنة ٨٣ هـ، أورد روايته عن الأصبغ الطبري في تاريخه^(٤) وقد وثقه غير واحد من أعلام القوم^(٥).

٢٦. أبو العلاء الخفاف، الكوفي (توفي بعد سنة ١١٤).

اشتهر بهذه الكنية (خالد بن طهمان الكوفي) الذي يروي عن الباقر والصادق عليهما السلام، وهو من العامة على ما ذكر النجاشي إلا أن الرازي ذكر أنه: (من عتق الشيعة محله الصدق)^(٦)، وقال ابن حجر: (مشهور بكنيته، صدوق رمي بالتشيع، ثم اختلط من الخامسة)^(٧)، أورد له الصفار في بصائره^(٨) رواية جليلة تدعم القول بتشيعه عن محمد بن سنان، عنه، عن الأصبغ بن نباتة، وربما يتوهم أن المقصود به (سعد بن طريف) لأنه يدعى أيضاً (سعد الخفاف) و يكنى أبا العلاء أيضاً !! و لكن الأصح انه (خالد بن طهمان) الذي يعرف بكنيته، ولم

(١) التواضع والخمول ١٣٣.

(٢) تقريب التهذيب ٢٨٧/٢.

(٣) الثقات للعجلي ٨٥١٢.

(٤) تاريخ الطبري ٥٥٨١٣.

(٥) تهذيب التهذيب ٢٣١١٦، تقريب التهذيب ١٥٦١٢.

(٦) الجرح والتعديل ٣٣٧١٣.

(٧) تقريب التهذيب ٢٥٩١١.

(٨) بصائر الدرجات ص ٧١.

يشتهر (سعد بن طريف) في كتب الحديث بكنيته وإنما عرف باسمه، ويؤيده أن محمد بن سنان لا يروي عن سعد بن طريف إلا بالواسطة، إلا أنه لقي خالد بن طهمان وسمع حديثه.

٢٧. سلامة الكندي

ذكره الطوسي في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام^(١)، أورد روايته عن الأصبغ ابن كثير في البداية والنهاية، وابن عساكر في تاريخ دمشق^(٢).
٢٨. جعفر بن برقان (ت ١٥٤).
وثقه العامة، ذكر حديثه عن الأصبغ، العجلوني في كشف الحفاء^(٣).

٢٩. أبو صالح

أورد الطبري في المسترشد^(٤) روايته عن الأصبغ بن نباتة، ولعله (ذكوان) الذي كان يروي عن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

٣٠. الفضل بن الزبير

لعله الفضل «الفضيل» بن الزبير، الأسدي، الكوفي، الرسان، قال عنه ابن داود نقلاً عن الكشي إنه (ممدوح)^(٥)، وثقه السيد الخوئي، أورد حديثه عن الأصبغ، الحسن بن سليمان الحلبي في مختصر بصائر الدرجات^(٦) بعنوان (الفضل بن الزبير).

(١) رجال الطوسي ٦٧.

(٢) البداية والنهاية ١٠١٨، تاريخ دمشق ٥٥٢/٤٢.

(٣) كشف الحفاء ٢٠١٢.

(٤) المسترشد ٢٩٣.

(٥) رجال ابن داود ١٥١.

(٦) بصائر الدرجات ٢٠٨.

٣١. إبراهيم بن بشير الأنصاري

وفي بعض الكتب (إبراهيم بن شية الأنصاري)، أورد روايته محمد بن سليمان الكوفي في مناقبه^(١)، وهو الذي أخرج له الأصبغ كتاباً بإملاء أمير المؤمنين عليه السلام.

٣٢. الحسين بن ثوير (توفي بعد سنة ١١٤)

من أصحاب الباقر والصادق عليه السلام، لم نجد له رواية عن الأصبغ في كتب الحديث، إلا أن النجاشي ذكر في ترجمة (خير بن علي) أنه روى عن الحسين بن ثوير عن الأصبغ^(٢)، والظاهر أن المقصود هو الأصبغ بن نباتة.

٣٣. الأجلح (ت ١٤٥).

لعله يحيى بن عبد الله الكندي، ذكر الذهبي والخزرجي أنه روى عن الأصبغ^(٣).

٣٤. ثابت البناني، البصري (ت ١٢٣ أو ١٢٧).

ثابت بن أسلم، أبو محمد، البناني، البصري، أورد الطوسي في أصحاب الإمام السجاد عليه السلام، ذكره الذهبي والخزرجي في من روى عن الأصبغ^(٤).

٣٥. هاشم بن البريد، الكوفي.

أبو علي، الكوفي، روى عن الإمام السجاد عليه السلام، وثقه العامة ورموه

(١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١١٦٢.

(٢) رجال النجاشي ١٥٥.

(٣) الكاشف ٢٥٤١١، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ص ٣٩.

(٤) ميزان الاعتدال ٢٧١١١، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ص ٣٩.

بالتشيع، ذكر المزي أنه روى عن الأصبغ^(١)، ولم نجد تلك الرواية في كتب الحديث.

٣٦. مرة بن عمرو الإيلي أو الإيلي
مجهول، أورد روايته ابن عساكر في تاريخه^(٢)، والحموي في معجم بلداته^(٣)،
ومن الخاصة رواها أبو الفتح الكراكجي (ت ٤٤٩) في كنز الفوائد^(٤).

٣٧- سعيد بن المسيب، المدني (ت ٩٤)
أبو محمد المخزومي، المدني، أورد روايته الخصبي في الهداية الكبرى^(٥).

٣٨. أبو البلاد
قليل اسمه يحيى بن أبي سليمان، كوفي من أصحاب الباقر والصادق عليهما
السلام^(٦)، وثقه بعض العامة، أورد روايته النعماني في غيته^(٧)، وقد استظهر
الشيخ محمد علي الأردبيلي الغروي أن تكون روايته عن الأصبغ مرسلة^(٨)، وهذا
الاستظهار بعيد؛ لأن أبا البلاد كوفي من أصحاب الباقر عليه السلام واحتمال
لقائه بالأصبغ احتمال وارد ومقبول.

(١) تهذيب الكمال ١٢٥١٣٠.

(٢) تاريخ دمشق ١٣٨١٣٦.

(٣) معجم البلدان ١١٦١١.

(٤) كنز الفوائد ١٧٩.

(٥) الهداية الكبرى ٣٦٢.

(٦) رجال الطوسي ٣٢١.

(٧) غيبة النعماني ٢٨٦.

(٨) جامع الرواة ١٠٧١١.

٣٩. عبد الله بن جرير العبدي

له رواية عن الإمام الصادق عليه السلام رواها الشيخ الصدوق، وأخرى عن الأصبغ رواها الكليني في روضته^(١)، وفي نسخة جامع الرواة (عبد الله بن جرير).

٤٠. محمد بن الجارود العبدي

لبس له ذكر في كتاب الرجال، له رواية واحدة عن الأصبغ^(٢).

٤١. محمد بن داود العبدي أو الغنوي

أورد حديثه الشيخ الكليني في الكافي^(٣)، ولا يبعد اتحاده مع السابق.

٤٢- علي بن غراب بن أبي فاطمة (ت ٢٠٤)

الفزاري، الكوفي، يروي عن أبي حمزة الثمالي، وثقه بعض العامة وتركه بعضهم لتشييعه، وردت روايته عن الأصبغ في كتاب المستدرك للحاكم النيسابوري^(٤)، ولعل فيها إرسالاً؛ فإن علياً هذا بعيد عن طبقة الأصبغ، وقد ذكروا أنه كان من المدلسين^(٥).

٤٣. سعيد بن مينا

مكي أو مدني، ذكر ابن حجر أنه روى عن الأصبغ بن نباتة^(٦).

(١) الكافي ٣٦٠٨

(٢) (كمال الدين) ٢٥٩.

(٣) الكافي ٢٨١٢

(٤) المستدرك على الصحيحين ١٤٠٣.

(٥) التاريخ الكبير ٢٩١١٦.

(٦) تهذيب التهذيب ٨٠١٤.

٤٤. خالد التوفلي

أورد روايته عن الأصمغ ثقة الإسلام الكليني^(١)، و لم نعث على ذكره في كتب التراجم.

٤٥. علي بن هارون العبدي

أورد روايته البرقي في المحاسن^(٢).

٤٦. سلمة بن أنس

أورد حديثه السيد ابن طاووس في الملاحم والفتن^(٣).

٤٧. صفوان الجمال القرقاسي

ذكر له الحافظ الأصبهاني رواية عن الأصمغ في أخبار أصبهان^(٤)، ولا نعلم إذا كان متحداً مع (صفوان الجمال) صاحب الإمام الكاظم عليه السلام.

٤٨. محمد بن رستم

أورد الطوسي أنه يروي عن الأصمغ بن نباتة^(٥).

٤٩. محمد بن سعيد

أورد روايته السيد ابن طاووس^(١)، وفي بعض النسخ (محمد بن سعد)، وفي

(١) الكافي ٣٧٣١٧.

(٢) المحاسن ٢٩١١١.

(٣) الملاحم والفتن ٢٨٨.

(٤) أخبار أصبهان ٦٠١٢.

(٥) رجال الطوسي ١٤٥.

أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام جملة من الرواة بهذا الاسم.

٥٠. المنهال بن عمرو، الكوفي.

صحب ثلاثة من الأئمة (السجاد والباقر والصادق) عليهم السلام، وأكثر الرواية عن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، أورد روايته ابن قولويه في كامل الزيارات^(٢).

٥١. عمرو بن قيس

وردت روايته في كتاب البدع لابن وضاح ١٥٢١١، ولعله أبا عبد الله الملائي، وهو من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام.

٥٢. صالح بن عبد الرحمن

أورد روايته الحسكاني في شواهد التنزيل ١٧٨١١، لم نظفر بأحد رواة الشيعة في هذه الطبقة، ولكن في أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام من يتسمى بهذا الاسم إلا أنه بعيد نسبياً عن الأصبغ.

٥٣. محمد بن زريع

مهمل، أورد روايته الحسكاني في شواهد التنزيل ١٧٨١١.

٥٤. مسمع بن الأسود

مهمل، ذكر له الشيخ الكليني رواية واحدة عن الأصبغ رواها عنه محمد بن

(١) اليقين ٤٨٩

(٢) كامل الزيارات ١١٥.

مطرف^(١)، وقد توهم البعض بكونه (مسمع بن عبد الملك البصري) المتوفى (توفي بعد ١٤٨) المحدث الثقة، من أصحاب الباقر والصادق والكاظم (عليهم السلام)^(٢)، إلا أن الصحيح أنه (مسمع بن الأسود) بحسب ما ورد في كتب العامة^(٣).

٥٥. زيد الشحام : أورد روايته البرسي في مشارق أنوار اليقين.

٥٦. سلمة بن كهيل الحضرمي: روى عن الأصبغ كما في كتاب (تيسير المطالب).

٥٧. إبراهيم بن الحسن بن البلاد

وردت روايته في تيسر المطالب، ولم أظفر بترجمته.

٥٨. محمد بن كثير الكوفي

أورد روايته الحافظ الكنجي الشافعي في " كفاية الطالب " (ص ٢٠١ ط الغري)^(٤).

٥٩. مكحول.

أبو عبد الله الشامي، الفقيه السني المعروف، (ت ١١٣)^(٥)، أورد روايته الخطيب

(١) الكافي ٣١٧١٥

(٢) يقول الأردبيلي في جامع الرواة ٢٣١١٢ في ترجمة مسمع بن عبد الملك: إن روايته عن الأصبغ لا تخلو من إرسال لأنه من أصحاب الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام، والأصبغ من أصحاب أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام إلا أن يكون الأصبغ عمر إلى زمان الباقر عليه السلام فأدركه وروى عنه والله أعلم.

(٣) ذيل تاريخ بغداد ٩٦١٣، وتاريخ دمشق ٣٩١١٢٧.

(٤) عنه المرعشي في شرح إحقاق الحق ١١٦٩.

(٥) الكاشف ٢٩١١٢.

٦٠. قدامة بن وبرة العجيفي البصري.

يروي عن سمرة بن جندب، وثقه ابن معين وابن حبان^(٢)، أورد روايته البزار في مسنده المعروف بالبحر الزخار^(٣).

٦١. خالد النواء

أورد روايته ابن مردويه (ت ٤١٠) في المناقب^(٤)، والموفق الخوارزمي نقلاً عن ابن مردويه، قد يكون متحداً مع (خلف النواء) الآتي.

٦٢. خلف النواء

أورد روايته السيد محسن الأمين في كتاب عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام^(٥).

مصنفات الأصبغ

١. كتاب مقتل الحسين: والظاهر أنه أول من كتب مقتل الحسين وكتابه أسبق كتب المقاتل^(٦)، ومع الأسف لم تصل إلينا روايات هذا الكتاب، ويبدو أن هذا الكتاب برواية ابنه القاسم ويعتمد بشكل أساس على شهادات بعض الكوفيين الذين حضروا واقعة الطف أو شاركوا فيها مع جيش بني أمية.

أورد سنده الشيخ الطوسي في فهرسته عن الدوري، عن أحمد بن محمد بن

(١) تاريخ بغداد ٢٤٥١٩.

(٢) تهذيب الكمال ٥٥٥١٢٣.

(٣) مسند البزار ١١٢١٣.

(٤) المناقب لابن مردويه ١٦٣.

(٥) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام ص ١١٣.

(٦) الذريعة ٢٣١٢٢.

سعيد، عن أحمد بن يوسف الجعفي، عن محمد بن يزيد النخعي، عن أحمد بن الحسين، عن أبي الجارود، عن الأصمغ^(١).

٢. أحكام أمير المؤمنين عليه السلام: وقد كانت نسخة منه موجودة عند السيد محسن الأمين رحمه الله، وقد ضم إليها روايات أخرى، وأخرجها باسم كتاب (عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام).

٣. صحيفة من إملاء علي أمير المؤمنين عليه السلام. أوردتها محمد بن سليمان الكوفي (ت ح ٣٠٠) في مناقبه^(٢)، كما ذكرها الزرندي الحنفي^(٣) (ت ٧٥٠)، ومحمد طاهر القمي الشيرازي (ت ١٠٩٨) في كتاب الأربعين نقلاً عن كتاب شرف النبي^(٤).

٤. عهد أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر لما ولاه مصر. أورد سنده النجاشي في رجاله، قال: أخبرنا ابن الجندي، عن أبي علي بن همام، عن الحميري، عن هارون بن مسلم، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بالعهد^(٥).

٥. وصية أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه محمد بن الحنفية ذكرها النجاشي في رجاله، وأخبرنا عبد السلام بن الحسين الأديب، عن أبي

(١) الفهرست ٦٨.

(٢) مناقب محمد بن سليمان الكوفي ١١٦١٢.

(٣) نظم درر السمطين ٢٤٠.

(٤) كتاب الأربعين ٣٧٦.

(٥) رجال النجاشي ص ٨.

بكر الدوري، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج، عن جعفر بن محمد الحسنی، عن علي بن عبدك، عن الحسن بن ظریف، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طریف، عن الأصبغ بالوصية^(١).

مختلقات على لسان الأصبغ

لم يسلم الأصبغ - شأنه شأن الآخرين - من الكذب على لسانه والافتراء عليه من قبل الرواة الذين جاءوا بعده، فقد نسبت له روايات تشهد متونها وحقائق التاريخ والنصوص الثابتة عن أهل البيت عليهم السلام بأنها كذب محض (إلا إذا احتملنا في بعضها الرمزية والكناية في التعبير وهذا لا يخلو من التكلف أيضاً)، والذي يبدو أن اختيار الأصبغ لنسج هذه المقتریات على لسانه جاء بسبب ريادته في الرواية العلوية وقره من أمير المؤمنين عليه السلام، ومن تلك الروایات المختلقة:

﴿١﴾. ابن عساکر: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، نا أبو الحسين بن المهدي، نا أبو القاسم بن حبابة إملاء، نا أبو القاسم محمد بن نوح الجندیسابوري، نا علي بن الحسين بن سودة الحصري، نا محمد بن مسلم المكي، نا أبو معاوية، عن سعد بن طریف، عن الأصبغ بن نبانة قال: قلت لعلي: يا أمير المؤمنين من خير الناس بعد رسول الله؟ قال: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قال: عمر. قلت: ثم من؟ قال: ثم عثمان. فقلت: ثم من؟ قال: أنا، رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعيني هاتين وإلا فعميتا وسمعت بأذني هاتين وإلا فصمتا يقول: ما ولد في الإسلام مولود أزكى ولا أطهر ولا أفضل من أبي بكر ثم عمر^(٢).

(١) رجال التجاشي ص ٨.

(٢) تاريخ دمشق ١٩٥/٤٤، وبوادر الوضع تلوح واضحة في هذا النص فقد ولد أبو بكر وعمر في الجاهلية، فكيف يكونان أزكى مولودين ولدا في الإسلام ١١؟ والحديث بهذا السند تفرد به ابن عساکر، ولعل المتهم به أبو معاوية، أو محمد بن مسلم المكي، فإن هؤلاء كانوا يرمون إلى تخفيف الوطأة التي شكلتها روايات الكوفيين في ما يخص مثالب الخلفاء الثلاثة، وهي روايات

﴿٢﴾. ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم أيضاً، نا أبو بكر بن الطبري، نا أبو الحسين بن بشران، نا أبو علي بن صفوان، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني عبد الله بن يونس بن بكير، حدثني أبي، حدثني علي بن فاطمة العنزي، حدثني الأصبغ الحنظلي قال: لما كانت الليلة التي أصيب فيها علي أتاه ابن النباح حين طلع الفجر يؤذنه بالصلاة وهو مضطجع متناقل فعاد إليه الثانية وهو كذلك ثم عاد الثالثة فقام علي يمشي وهو يقول:

شد حيازيمك للموت فإن الموت لائقا

ولا تجزع من الموت إذا حل بواديكا

فلما بلغ الباب الصغير شد عليه عبد الرحمن بن ملجم فضربه فخرجت أم كلثوم ابنة علي فجعلت تقول: ما لي ولصلاة الغداة، قتل زوجي أمير المؤمنين صلاة الغداة، وقتل أبي صلاة الغداة^(١).

﴿٣﴾. ابن عساكر: وروي عن الحارث بن عميرة، أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني، نا أبو بكر الخطيب، نا الحسن بن أبي بكر، نا عبد الصمد بن علي الطستى، نا أسلم بن سهل، نا محمد بن أبان، نا خليفة بن خياط، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن الحارث بن عميرة قال: سمعت معاذ بن جبل يقول سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: عبد الله بن سلام عاشر عشرة في الجنة^(٢).

بدأت بالانتشار إبان تلك الحقبة، وهددت بسحب البساط من الشرعية القائمة على تقديس الخلفاء.

(١) تاريخ دمشق ٥٥٥/٤٢، ركافة النص وما فيه من تناقل أمير المؤمنين عليه السلام عن الصلاة يشهدان بوضعه، وفي النص مخالفات واضحة للمشهور من الحادثة التاريخية.

(٢) تاريخ دمشق ١٢٩/٢٩، وهذا الحديث من مقتريات (معاذ بن جبل) إذ روي عنه من إسناده آخر، ويبدو أن الأصبغ سمعه فعلاً من الحارث فرواه كما سمعه، أو أنه حديث ذو تلفيق مركب، تلفيق على الأصبغ وتلفيق على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والله العالم، أما عبد الله بن سلام فهو من جلاوزة معاوية ومن الذين تخلفوا عن بيعة علي أمير المؤمنين عليه

﴿٤﴾. البيهقي: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو محمد بن عبد الله بن إسحاق الخراساني ببغداد، حدثنا محمد بن عبيد بن أبي هارون حدثنا عبيد بن إسحاق، حدثنا سيف بن عمر، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ، عن علي رضي الله عنه قال: أنا حرّضت عمر رضي الله عنه على القيام في شهر رمضان، أخبرته: أن فوق السماء السابعة حضيرة، يقال لها حضيرة القدس، يسكنها قوم يقال لهم الروح، فإذا كان ليلة القدر استأذنوا ربهم في النزول إلى الدنيا، فلا يمرون بأحد يصلي أو على الطريق إلا أصابته منهم بركة، فقال له عمر: يا أبا الحسن فتعرض الناس على الصلاة حتى تصيهم البركة، فأمر الناس بالقيام^(١).

﴿٥﴾. القاضي البهلولي: بسنده قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني رحمه الله تعالى، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي بمكة في زقاق الشطوي، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا محمد بن الحارث، قال: حدثنا عبيد الله بن إسحاق، عن سيف بن عميرة، قال: حدثني سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: (إن فوق السماء السابعة حضيرة يقال لها: حضيرة القدس فيها قوم يقال لهم: الروح، فإذا كانت ليلة القدر استأذنوا ربهم تبارك وتعالى في النزول إلى الدنيا فلا يمرون بأحد يصلي أو يستقبلونه إلا أصابته منهم بركة^(٢)).

السلام فكيف يكون عاشر عشرة في الجنة.. ١١٢٢.

(١) فضائل الأوقات للبيهقي ٢٥٣، ولا يحتاج الباحث إلى عناء ليعرف علته، فالرواي عن سعد بن طريف هو (سيف بن عمر الضبي) وهو وضاع مشهور، متهم بالزندقة، له باع طويل في الدس والوضع في الروايات، أما المتن فمخالف لما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من العامة والخاصة أنه نهى عن صلاة التراويح بعد تسلمه الخلافة (راجع: شرح نهج البلاغة ٢٨٣/١٢، بحار الأنوار ١٨١/٣٤).

(٢) يبدو أنها عين الرواية السابقة مع حذف ذيلها، وسيف بن عميرة لعله (سيف بن عمر) الذي

﴿٧﴾. فرات بن ابراهيم: علي بن حمدون معنعناً، عن أبي الجارية والأصبغ بن نباتة الحنظلي قالوا: لما كان مروان على المدينة خطب الناس فوقع في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فلما نزل عن المنبر أتى الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فقبل له: إن مروان قد وقع في علي قال: فما كان في المسجد الحسن؟ قالوا: بلى، قال: فما قال له شيئاً؟ قالوا: لا. قال: فقام الحسين مغضباً حتى دخل على مروان فقال له: يا بن الزرقاء ويا ابن أكلة القمل أنت الواقع في علي؟ قال له مروان: إنك صبي لا عقل لك، قال: فقال له الحسين: ألا أخبرك بما فيك وفي أصحابك، وفي علي، فإن الله تعالى يقول: "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا" فذلك لعلي وشيعته، "فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين" فبشر بذلك النبي العربي لعلي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام^(١).

﴿٨﴾. العقيلي: حدثنا محمد بن زكريا قال: حدثنا يحيى بن موسى قال: حدثنا أبو الحارث الوراق قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي قال: بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذتنا البراغيث فسينبأها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تسبوا البراغيث، فنعم الدابة دابة توقظكم لذكر الله، فبتنا تلك الليلة متهجدين^(٢).

وأورد صدره الطبراني في الأوسط قال: حدثنا هاشم بن مرثد، نا آدم، نا أبو يوسف القاضي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي بن أبي

يروي عن سعد بن طريف.

(١) تفسير فرات الكوفي ٢٥٣، بحار الأنوار ٢١٠/٤٤، والعلة في هذه الرواية نسبة عدم التسليم للإمام الحسين عليه السلام لما فعله الحسن عليه السلام من السكوت، ولعل في سكوت الحسن عليه السلام على شتم أبيه في المسجد علة أخرى، والله العالم.

(٢) ضعفاء العقيلي ١٦٠/١٢، ركافة النص وآثار الوضع ظاهرة عليه.

طالب قال: نزلنا منزلاً فأذنتنا البراغيث فسيبناها^(١).

﴿٩﴾ ابن عساكر: كنا عند محمد بن عوف الطائي بمحصر فجاءه رجل فقال: يا أبا جعفر هذا علي بن معبد قد جاء ماضياً إلى الغداء فقال لنا أبو جعفر محمد بن عوف: امضوا بنا نسلم عليه، فقام وقمنا معه فلقيه فسلم عليه وقال: له يا أبا الحسن حدثنا حديث الحية، فقال لنا علي بن معبد: حدثنا رزق الله بن عبد الله أبو عبد الله، نا محمد بن عبيد الله العرزمي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالب قال: كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال له عبد الله بن سلام: يا رسول الله ألا أحدثك بحديث عجيب كان في بني إسرائيل، قال: وما ذاك؟ قال: خرج حمير بن عبد الله متصيداً، فلما أقفرت به الأرض إذا حية قد انسابت بين قوائم دابته حتى قامت على ذنبها، فقالت له: يا حمير أعذني أظلك الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله الحديث بطوله أنا اختصرته^(٢).

﴿١٠﴾ العياشي في تفسيره: عن الأصبغ بن نباتة قال: خرجنا مع علي (عليه السلام) فتوسط المسجد، فإذا ناس يتنفلون حين طلعت الشمس، فسمعتة يقول: نحروا صلاة الأوابين، نحروهم الله، قلت: فما نحروها؟ قال: عجلوها، قلت: يا أمير المؤمنين ما صلاة الأوابين؟ قال: ركعتان^(٣).

وأصل الحديث ذكره المتقي الهندي: عن أبي القاسم المناديلي من كتابه، عن الأصبغ بن نباتة قال: أبصر علي بن أبي طالب ناساً صلوا صلاة الضحى حين بزغت الشمس فقال: تخيروا صلاة الأوابين قالوا: وما صلاة الأوابين؟ قال: صلاة

(١) المعجم الأوسط ١٢٦١٩.

(٢) تاريخ دمشق ٢٤٤١٤٣، وهذا حديث إسرائيلي ليس له ما يؤيده من مرويات أهل البيت عليهم السلام فالتوقف فيه خير من اقتحام الهلكة.

(٣) تفسير العياشي ٢٨٥١٢، مستدرک الوسائل ٧٣١٣، بحار الأنوار ١٥٦٨٠، والحديث مبني ناقص فإن المروي عن أهل البيت عليهم السلام أن صلاة الأوابين صلاة الزوال.

الأوابين ركعتان، وصلاة المسبحين أربع، وصلاة الخاشعين ست، وصلاة الفتح ثمان ركعات صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة، وصلاة مريم ابنة عمران اثنتا عشرة ركعة، من صلاها في يوم بنى الله له بيتا في الجنة^(١).

﴿١١﴾. الخطيب البغدادي: أخبرناه محمد بن أحمد بن محمد بن علي الأنوسي، حدثنا عمر بن إبراهيم الكتاني، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد القرميسيني، حدثنا إبراهيم بن الحسين الدمشقي، حدثنا شعيب بن أحمد البغدادي، حدثني جدي عبد الحميد بن صالح، عن برد، عن مكحول، عن الأصبغ بن نباتة، عن الحسن، عن علي، عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي: يا عائشة اغسلي هذين البردين، قالت: فقلت بأبي وأمي يا رسول الله بالأمس غسلتهما، فقال لي: أما علمت أن الثوب يسبح، فإذا اتسخ انقطع تسبيحه^(٢).

(١) كنز العمال ٤٠٠٨، هذا الحديث فيه تحريف فإن ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من طريق أهل البيت عليهم السلام ليس فيه عبارة (حين بزغت الشمس) أو (حين طلعت الشمس)؛ فليس يفرق عند أهل البيت عليهم السلام أن تصلى الضحى بعد بزوغ الشمس أو وقت الضحى لأن صلاة الأوابين عند رسول الله وأهل بيته صلوات الله عليهم هي صلاة الزوال وتصلى عند الزوال أو قبله بقليل، وقد ورد هذا المعنى عن أهل البيت عليهم السلام حتى في روايات العامة، منها ما أورده ابن أبي شيبة الكوفي في مصنفه ٤٤١١: حدثنا حفص بن غياث (ثقة عند الفريقين) عن جعفر (ثقة عندهم معصوم عندنا) عن أبيه (ثقة عندهم معصوم عندنا)، قال: صلاة الأوابين بعد زوال الشمس.

(٢) تاريخ بغداد ٢٤٥١٩، تاريخ دمشق ٣٩٣١٦، ولم يعهد عن عائشة أنها تخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الأدب، وقد بحث في صحيح البخاري ومسلم فلم أجد أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله (بأبي أنت وأمي) إلا في مرة واحدة لما تجسست على رسول الله صلى الله عليه وآله وخوفها بأن يفضحها فتملقت له بهذه العبارة، وقد روت عائشة نفسها في قصة الإفك التي افترتها أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لها: (أبشري يا عائشة قد أنزل الله براءتك، قالت: فقلت: بحمد الله وذمكم) !! - تاريخ الطبري ٢٦٨١٢، فانظر إلى سوء أدبها وقلة حياثها حتى في ما تفتريه من كلام وتضعه من الروايات.

﴿١٢﴾. نصر: عمر بن سعد، عن الكلبي، عن الأصبع بن نباتة، أن رجلاً سأل علياً بالمدائن عن وضوء رسول الله عليه الصلاة والسلام، فدعا بمخضب من برام^(١) قد نصفه الماء. قال علي: من السائل عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقام الرجل، فتوضأ علي ثلاثاً ثلاثاً، ومسح برأسه واحدة، وقال: هكذا رأيت رسول الله يتوضأ^(٢).

﴿١٣﴾. نصر: عمر بن سعد، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، قال: كتب معاوية إلى علي عليه السلام: "عافانا الله وإياك. ما أحسن العدل والإنصاف من عمل وأقبح الطيش ثم النفس في الرجل"^(٣).

(١) برام، جمع برمة، والبرمة: القدر مطلقاً، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن - لسان العرب ٤٥١٢.

(٢) وقعة صفين ١٤٦، هذا حديث مكذوب؛ فإن الوضوء ثلاثاً بدعة عند أهل البيت عليهم السلام.

(٣) وقعة صفين ١٥٨، لا ندري متى دعا معاوية لأمير المؤمنين عليه السلام بالعافية؟؟ لا يصدر هذا الأمر من معاوية إلا استهزاءً أو خوفاً.

الفصل الثالث

مسند الأصبع بن نباتة

بسبب الطبيعة الموسوعية للأصبغ وروايته في مختلف صنوف المعرفة الإسلامية، رأيت من الأسلم تقسيم مروياته إلى مجموعة أقسام تشترك رواياتها بالوحدة الموضوعية في جانب معرفي واحد كالفقه والعقيدة والأخلاق وغيرها، وقد يصادف أن تكون الرواية ذات مضامين تصلح لأن توضع في أكثر من مكان؛ ولذلك عمدنا إلى تكرارها في المواضع المناسبة لها مع الإشارة إليها بلفظة «مكرر» مشفوعة بأول رقم وردت فيه، بلغ عديد الروايات في هذا المسند نحو (٢٨٠) رواية من غير ما أوردناه في الفصلين الأول والثاني.

وللأصبغ مرويَات كثيرة ومهمة في أبواب الفقه، وظلت بعض تلك المرويَات ميداناً للجدل العلمي بين الفقهاء، ومعولاً لعدد من الفتاوى والأحكام.

أما في العقيدة، فالذي يميز مرويَات الأصبغ ذلك الكم الهائل من فضائل أهل البيت عليهم السلام، وبيان حقهم وإمامتهم، لا سيما أمير المؤمنين عليه السلام، وفي الباب روايات مهمة تاريخياً وعقدياً؛ فقد روى الأصبغ حديث الثقلين المتواتر بين المسلمين، وحديث الغدير، وحديث المنزلة، وحديث المناشدة، وأحاديث كثيرة جداً.

أما في الأخلاق، فلا تقل مرويَات الأصبغ شأنًا عن بقية الأبواب، ومن جانب آخر يطالعنا الأصبغ بكم كبير من روايات أحكام أمير المؤمنين عليه السلام وقضائه، سواء ما حصل في مسجد الكوفة أو في المدينة المنورة إبان حكم الخلفاء السابقين عليه.

ومن اللافت أيضاً أن الأصبغ خصص في مروياته مساحة مهمة لبيان قضية الإمام المهدي عليه السلام، بدءاً من النص على إمامته، وانتهاءً بعلامات ظهوره وذكر الملاحم والفتن في آخر الزمان.

وقد ختمنا المسند ببعض الروايات التاريخية والخطب وروايات النوادر. وفي الفصل روايات عديدة من طرق العامة، حرصنا على تمحيصها بدقة، وذكر ما يوافقها من الشواهد والقرائن من روايات أهل البيت عليهم السلام، وفق

المأثور من أحكام أهل البيت عليهم السلام وعقيدتهم.

القسم الأول: روايات الفقه

تجديد القبر وتمثيل المثال:

﴿١﴾ أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (من جدد قبراً أو مثل مثلاً فقد خرج من الإسلام)^(١).

(١) المحاسن ٦١٢، وذكر الشيخ الصدوق هذا الحديث في الفقيه ١٨٩١ وذكر اختلاف الأقوال في كلمة (جدد)، فقد قرأها (جدد) بالحاء المعجمة الشيخ محمد بن الحسن الصفار وأفتى وقأ لها بعدم جواز تجديد القبر إذا أبلى، أما سعد بن عبد الله القمي صاحب الإمام العسكري عليه السلام فذكر أنها (حدد) بالحاء المهملة وفسره بتسليم القبر وأفتى بموجبه بعدم جواز تسليم القبر، أما البرقي فيذكر أنه (جذث) وفسره بنش القبر وأفتى بموجبه بعدم جواز نش القبر، قال الشيخ الصدوق معلقاً على هذه الأقوال: (وأقول: إن التجديد على المعنى الذي ذهب إليه محمد بن الحسن الصفار، و التحديد بالحاء غير المعجمة الذي ذهب إليه سعد بن عبد الله، والذي قاله البرقي من أنه جذث كله داخل في معنى الحديث، وأن من خالف الإمام عليه السلام في التجديد والتسليم والنش واستحل شيئاً من ذلك فقد خرج من الاسلام. والذي أقوله في قوله عليه السلام: من مثل مثلاً يعني به أنه من أبدع بدعاً ودعا إليها، أو وضع ديناً فقد خرج من الاسلام، وقولي في ذلك قول أئمتي عليهم السلام، فإن أصبت فمن الله على أئمتهم وإن أخطأت فمن عند نفسي). وقال الشيخ الطوسي في التهذيب ٤٥٩١: (وكان شيخنا محمد بن محمد بن التعمان (رحمه الله) يقول إن الخبر بالحاء والدالين وذلك مأخوذ من قوله تعالى "قتل أصحاب الأخدود"، والخذ هو الشق يقال: خددت الأرض خداً أي شققها شقاً، وعلى هذه الرواية يكون النهي يتناول شق القبر أما ليدفن فيه أو على جهة النش)، وقال المحقق البحراني في الحقائق ١٣٤١٤: (إذا عرفت ذلك فاعلم أن المشهور بين الأصحاب - كما عرفت - كراهة التجديد بعد الاندراس وقد استدلوا بهذا الخبر على ذلك). أما تفسير الصدوق لقوله (مثل مثلاً) فمأخوذ من قول الصادق عليه السلام الذي رواه في معاني الأخبار ص ١٨١: (من مثل مثلاً أو اقتنى كلباً فقد خرج من الاسلام. فقيل له: هلك إذا

زيارة القبور:

﴿٢﴾ عبد الرزاق الصنعاني: عن البجلي، عن الكلبي، عن الأصبغ بن نباتة: أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تأتي قبر حمزة، وكانت قد وضعت عليه علماً^(١).

القول في زيارة القبور:

﴿٣﴾ محمد بن جعفر بن قولويه: حدثني أبي وعلي بن الحسين وغيرهما، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: مر علي أمير المؤمنين (عليه السلام) على القبور فأخذ في الجادة ثم قال عن يمينه: السلام عليكم يا أهل القبور من أهل القصور، أنتم لنا فرط^٢ ونحن لكم تبع، وأنا إن شاء الله بكم لاحقون. ثم التفت عن يساره فقال: السلام عليكم يا أهل القبور - إلى آخره^(٣).

﴿٤﴾ الشيخ محمد بن محمد السبزواري: عن أصبغ بن نباتة قال: كنت مع علي بن أبي طالب عليه السلام فمر بالمقابر فقال: السلام على أهل لا إله إلا الله، من أهل لا إله إلا الله، يا أهل لا إله إلا الله: كيف وجدتم كلمة لا إله إلا الله؟ يا لا إله إلا الله، بحق لا إله إلا الله، اغفر لمن قال لا إله إلا الله واحشرونا في زمرة من قال لا إله إلا الله^(٤).

كثير من الناس ! فقال: ليس حيث نهبتم، إنما عنيت بقولي: " من مثل مثالا " من نصب ديناً غير دين الله ودعا الناس إليه، وقولي: " من اقتنى كلباً " ﴿ عنيت ﴾ مبغضاً لنا أهل البيت اقتناه فأطعمه وسقاه من فعل ذلك فقد خرج من الإسلام).

(١) المصنف للصنعاني ٥٧٤١٣، روي مثله في كتب الشيعة كما في الفقيه ١٨٠١١.

(٢) لسان العرب ٣٦٦١٧.

(٣) كامل الزيارات ٥٣٥، مستدرک الوسائل ٣٦٧١٢.

(٤) معارج اليقين في أصول الدين ١٣٣، بحار الأنوار ٢٠٣١٩٠.

﴿٥﴾ ابن قولويه: حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن جبلة، عن سلام بن أبي عمرة، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام) قال: النافلة في هذا المسجد تعدل عمرة مع النبي (صلى الله عليه وآله)، والفريضة فيه تعدل حجة مع النبي (صلى الله عليه وآله)، وقد صلى فيه ألف نبي وألف وصي^(١).

﴿٦﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن علي بن الفضل الكوفي، قال: حدثنا محمد بن جعفر المعروف بابن الثبان، قال: حدثنا إبراهيم بن خالد المقرئ الكسائي، قال: حدثنا عبد الله بن داهر الرازي، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: بينا نحن ذات يوم حول أمير المؤمنين (عليه السلام) في مسجد الكوفة، إذ قال: يا أهل الكوفة، لقد حباكم الله عز وجل بما لم يحب به أحداً، ففضل مصلاكم، وهو بيت آدم، وبيت نوح، وبيت إدريس، ومصلى إبراهيم الخليل، ومصلى أخي الخضر (عليه السلام)، ومصلاي، وإن مسجداً هذا أحد الأربعة مساجد التي اختارها الله عز وجل لأهلها، وكأنني به يوم القيامة في ثوبين أبيضين شبيه بالمحرم، يشفع لأهله ولمن صلى فيه، فلا ترد شفاعته، ولا تذهب الأيام حتى ينصب الحجر الأسود فيه، وليأتين عليه زمان يكون مصلى المهدي من ولدي، ومصلى كل مؤمن، ولا يبقى على الأرض مؤمن إلا كان به أو حن قلبه إليه، فلا تهجروه، وتقربوا إلى الله عز وجل بالصلاة فيه، وارغبوا إليه في قضاء حوائجكم، فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لأتوه من أقطار الأرض ولو حبوا على الثلج^(٢).

(١) كامل الزيارات ٧٢، تهذيب الأحكام ٣٢٦، الوسائل ٢٥٧١٥، بحار الأنوار ٤٠١٩٧.

(٢) الأمالي ٢٩٨، من لا يحضره الفقيه ٢٣١١، الوسائل ٢٥٧١٥، بحار الأنوار ٣٨٩١٩٧.

فضل غسل الجمعة

﴿٧﴾ ثقة الإسلام الكليني: عدة من أصحابنا، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) إذا أراد أن يوبخ الرجل يقول: والله لانت أعجز من التارك الغسل يوم الجمعة، وإنه لا يزال في طهر إلى الجمعة الأخرى^(١).

فضل صلاة الجمعة

﴿٨﴾ الزيلعي: عن ابن مردويه في تفسير سورة الأعراف عند قوله تعالى (واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا)، قال: ثنا زيد بن علي بن دحيم، ثنا أحمد بن حازم، ثنا أبو صالح الحرار، ثنا عمرو بن شمر، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كان يوم الجمعة نزل جبريل عليه السلام إلى المسجد الحرام فركز لواءه به، وعدا سائر الملائكة إلى المساجد التي يجمع فيها الجمعة فركزوا ألويتهم بأبواب المساجد، ثم نشروا قراطيس من فضة وأقلاماً من ذهب، ثم كتبوا الأول فالأول ممن بكر إلى الجمعة، فإذا بلغ من في المسجد سبعين رجلاً قد بكروا طووا القراطيس، فكان أولئك السبعون كالذين اختارهم موسى من قومه، والذين اختارهم موسى من قومه كانوا أنبياء^(٢).

(١) الكافي ٤٢١٣، ورواه أيضاً الصدوق في علل الشرائع ٢٨٥١١، وسائل الشيعة ٣١٨١٣، بحار الأنوار ١٢٣١٤١.

(٢) تخريج الأحاديث والآثار ٢١١٤، كنز العمال ٣٧٧١٨، روي مثله في كتب الشيعة كما في مستدرك الوسائل ٣٨١٦ لكن دون قوله (والذين اختارهم موسى من قومه كانوا أنبياء) فإنها زيادة منكرة تخالف ما روي عن أهل البيت عليهم السلام.

القول عند دخول الخلاء

﴿٩﴾ ابن أبي الدنيا: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن بسام البغدادي، نا حبان بن علي العنزي، عن سعد يعني ابن طريف الإسكافي، عن الأصبغ بن نباتة قال: كان علي إذا دخل الخلاء، قال: بسم الله الحافظ ﴿من﴾^(١) المؤدي، وإذا خرج مسح يديه بطنه، ثم قال: يا لها من نعمة لو يعلم العباد شكرها^(٢).

مسح الرأس في الوضوء

﴿١٠﴾ عبد الرزاق: عن إبراهيم بن محمد، عن الكلبي، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي أنه توضأ فمسح رأسه مسحة واحدة^(٣).

فصول الأذان والإقامة

﴿١١﴾ الشيخ الصدوق: عن علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن العباس بن سعيد الأزرق، عن أبي نصر، عن عيسى بن مهران، عن يحيى بن الحسن بن فرات، عن حماد بن يعلى، عن علي بن الحزور، عن الأصبغ بن نباتة، عن محمد بن الحنفية، أنه ذكر عنده الأذان فقال: لما أسري بالنبي (صلى الله عليه وآله) إلى السماء، وتناهى إلى السماء السادسة، نزل ملك من السماء السابعة، لم ينزل قبل ذلك اليوم قط، فقال: الله أكبر الله أكبر، فقال الله جل جلاله، أنا كذلك، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله فقال الله عز وجل: أنا كذلك، لا إله إلا أنا، فقال: أشهد أن محمداً رسول الله، قال الله جل جلاله:

(١) أثبتناه من الدر المنثور ١٥٢١.

(٢) الشكر لله ٧٠، كنز العمال ٥١٠١٩، وروي ما يقرب من معناه في روايات أهل البيت عليهم السلام.

(٣) المصنف لعبد الرزاق ٧١١، كنز العمال ٢٥٣١٩.

عبدى، وأمينى على خلقي، اصطفيته برسالاتي. ثم قال: حي على الصلاة، قال الله جل جلاله: فرضتها على عبادي، وجعلتها لي ديناً. ثم قال: حي على الفلاح، قال الله جل جلاله: أفلح من مشى إليها، وواظب عليها ابتغاء وجهي، ثم قال: حي على خير العمل، قال الله جل جلاله: هي أفضل الأعمال، وأزكاها عندي، ثم قال: قد قامت الصلاة، فتقدم النبي (صلى الله عليه وآله) فأم أهل السماء، فمن يومئذ تم شرف النبي (صلى الله عليه وآله) ^(١).

﴿١٢﴾ الشيخ محمد بن الحسن الطوسي: عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وعبد الله بن محمد بن عيسى، عن عمرو بن عثمان، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): من أدرك من الغداة ركعة قبل طلوع الشمس فقد أدرك الغداة تامة ^(٢).

رفع اليدين عند التكبير

﴿١٣﴾ ابن أبي حاتم الرازي: حدثنا وهب بن إبراهيم الغسامي سنة خمس وخمسين ومائتين، حدثنا إسرائيل بن حاتم المروزي، حدثنا مقاتل بن حيان، عن الأصمغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالب قال: لما نزلت هذه السورة على النبي صلى الله عليه وسلم (إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر). قال رسول الله: يا جبريل ما هذه النحيرة التي أمرني بها ربي؟ فقال: ليست بنحيرة، ولكنه يأمرك إذا تحرمت للصلاة ﴿أن ترفع يديك﴾ إذا كبرت، وإذا ركعت، وإذا رفعت رأسك من الركوع، وإذا سجدت، فإنها صلاتنا وصلاة الملائكة الذين في السماوات السبع،

(١) معاني الأخبار ص ٤٢، مستدرک الوسائل ٧٠١٤، بحار الأنوار ٣٤٣١١٨.

(٢) الاستبصار ٢٧٥١، وسائل الشيعية ٢١٧١٤، وهذا الحكم لا يخص صلاة الغداة لورود روايات أخر في تعميم الحكم على باقي الصلوات.

وان لكل شيء زينة، وزينة الصلاة رفع اليدين عند كل تكبيرة^(١).

الدعاء عند السجود

﴿١٤﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنه)، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول في سجوده: أناجيك يا سيدي كما يناجي العبدُ الذليلُ مولاه، وأطلب إليك طلب من يعلم أنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وأتوكل عليك توكل واستغفرك استغفار من يعلم أنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وأتوكل عليك توكل من يعلم أنك على كل شيء قدير^(٢).

الجلوس بعد السجدة الثانية

﴿١٥﴾ الشيخ محمد بن الحسن الطوسي: محمد بن أحمد بن يحيى، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن الحسن بن زياد، عن محمد بن أبي حمزة، عن علي بن

(١) تفسير ابن أبي حاتم ٣٤٧٠١١٠، عنه الحاكم في مستدركه ٥٣٨١٢، بحار الأنوار ٣٥١٨١، تفسير الثعلبي ٣١١١١٠، تفسير الرازي ١٢٩١٣٢ وأخرجه أغلب المفسرين وأصحاب السنن، كما ورد في أمالي الطوسي ٣٧٧ بسنده قال: خبرنا الحفار «هلال بن محمد بن جعفر»، قال: حدثنا إسماعيل «هو بن علي بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن الخزاعي ابن أخي دعبل»، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو مقاتل الكشي ببغداد، قدم علينا سنة أربع وسبعين ومائتين في قطيعة الربيع، قال: حدثنا أبو مقاتل السمرقندي، قال: حدثنا مقاتل بن حيان، قال: حدثنا الأصبغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام).... وهو مروي أيضاً من طريق أهل البيت عليهم السلام، راجع: التهذيب ٦٦٢، ورغم شهرة هذه الرواية في المصادر السنية إلا السواد الأعظم من قهاتهم لا يرون استحباب رفع اليدين في حالات الصلاة المذكورة.

(٢) الأمالي ٢٣٧، مستدرك الوسائل ١٤١٥، بحار الأنوار ٢٢٧٨٣.

الحزور، عن الأصبع بن نباتة قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا رفع رأسه من السجود قعد حتى يطمئن ثم يقوم فقليل له: يا أمير المؤمنين كان من قبلك أبو بكر وعمر إذا رفعوا رؤوسهم عن السجود نهضوا على صدور أقدامهم كما تنهض الإبل فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنما يفعل ذلك أهل الجفا من الناس، إن هذا من توقيف الصلاة^(١).

التعقيب بعد الصلاة

﴿١٦﴾ الصنعاني: عن ابن عيينة، عن أبي حمزة الثمالي، عن الأصبع بن نباتة قال: قال علي عليه السلام: من سره أن يكتال بالملكيات الأوفى فليقل عند فروغه من صلاته: (سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين)^(٢).

﴿١٧﴾ السيد ابن طاووس: ﴿روى﴾ أبو الفضل محمد بن عبد الله (رحمه الله) قال: حدثنا سعيد بن أحمد بن موسى الغراد قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال قال: حدثنا علي بن الحكم بن زبير، عن أبيه، عن سعد بن طريف الإسكاف، عن الأصبع بن نباتة، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه

(١) التهذيب ٣١٤١٢، وسائل الشيعة ٣٤٧١٦، رواه العقيلي في ضعفاته ٢٢٧١٣ لكنه حذف الجزء المتعلق بأبي بكر وعمر!! فقال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو خالد عبد العزيز بن أبان، قال: حدثني علي بن حزور، قال سمع الأصبع بن نباتة يقول: سمعت علي بن أبي طالب يقول: إذا رفع أحدكم رأسه من السجدة الثانية فليلزق أليته بالأرض، ولا يفعل كما يفعل الإبل؛ فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ذلك توقيف الصلاة.

(٢) مصنف الصنعاني ٢٣٧١٢، ورواه الثعلبي في تفسيره ١٤٧١٨ بسنده قال: (أخبرني ابن فتجويه قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال: حدثنا إبراهيم بن سهلويه قال: حدثنا علي بن محمد الطنافسي قال: حدثنا وكيع عن ثابت بن أبي صفية عن الأصبع بن نباتة...)، ورويت هذه الرواية من طريق أهل البيت في كتب الشيعة، راجع: قرب الإسناد ص ٣٣، الكافي ٤٩٦١٢.

السلام) أنه قال: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ خَلَصَ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا يَخْلُصُ
الذَّهَبُ لَا كَدَّرَ فِيهِ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَطْلُبُهُ بِمُظْلَمَةٍ فَلْيَقْرَأْ فِي دُبُرِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ نِسْبَةَ
الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (قل هو الله أحد) ١ وَيَسْطِ يَدِيهِ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
بِاسْمِكَ الْمَكْتُونِ الْمُخْزُونِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ الْمُبَارَكِ، بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ وَسُلْطَانِكَ
الْقَدِيمِ، يَا وَاهِبَ الْعَطَايَا يَا مُطْلِقَ الْأَسَارَى يَا فَكَكَ الرُّقَابِ مِنَ النَّارِ، أَسْأَلُكَ أَنْ
تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعْتِقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَأَخْرِجَنِي مِنَ الدُّنْيَا
سَالِمًا وَأَدْخِلَنِي الْجَنَّةَ أَمْنًا، وَاجْعَلْ يَوْمِي أَوَّلَهُ فَلَاحًا وَأَوْسَطَهُ نَجَاحًا وَآخِرَهُ
صَلَاحًا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ.

ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): هذا من المستجاب ٢ مما علّمني رسول
الله (صلى الله عليه وآله) وأمرني أن أعلمه الحسن والحسين (عليه السلام) ٣.

كراهة النوم بعد صلاة الفجر

﴿١٨﴾ العجلوني: حديث جعفر بن برقان، عن الأصمغ بن نباتة عن أنس رفعه: لا
تناموا عن طلب أرزاقكم فيما بين صلاة الفجر إلى طلوع الشمس، فسئل أنس
عن ذلك، فقال: تسبح وتهلل وتكبر وتستغفر سبعين مرة، فعند ذلك ينزل الرزق
الطيب، أو قال: يقسم^(٤).

التحدث عند خطبة الجمعة

﴿١٩﴾ كتاب العروس للشيخ الفقيه جعفر بن أحمد القمي - رحمه الله -:-

(١) الأمالي ٣٢٧، بحار الأنوار ٢٢٧٨٢.

(٢) في الخصال: (المخيمات) أي: المستورات.

(٣) فلاح السائل ١٦٦، ورواه الشيخ الصدوق في معاني الأخبار ١٣٩ - ١٤٠ ولكن باختلاف
بعض ألفاظه.

(٤) كشف الحقاء ٢٠١٢، وروي ما يشبهه في أحاديث أهل البيت عليهم السلام.

بإسناده عن الأصبغ بن نباته، عن علي عليه السلام قال: أما إذا قال الرجل يوم الجمعة صه ! فلا صلاة له^(١).

الخُمس

﴿٢٠﴾ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي: قال الأصبغ بن نباته: جاء رجل إلى مجلس علي والناس حوله فجلس بين يديه ثم التفت إلى الناس فقال: يا معشر الناس إن للدخال حيرة وللسائل روعة، وهما دليل السهو والغفلة، فاحتملوا زلة إن كانت من سهو ونزل بي ولا تحسبوني من شر الدواب عند الله الذين لا يعقلون، فتبسم علي رضي الله عنه وأعجب به، فقال: يا أمير المؤمنين إني وجدت ألفاً وخمسمائة درهم في خربة بالسواد فما علي وما لي؟ فقال له علي: إن كنت أصبتها في خربة تؤدي خراجها قرية أخرى عامرة بقربها فهي لأهل تلك القرية وإن كنت وجدتها في خربة ليست تؤدي خراجها قرية أخرى عامرة فلك فيها أربعة أخماس ولنا خمس، قال الرجل: أصبتها في خربة ليس حولها أنيس ولا عندها عمران فخذ الخمس، قال: قد جعلته لك^(٢).

كراهة التقبيل للصائم

﴿٢١﴾ الشيخ محمد بن الحسن الطوسي: سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين اقبل وأنا صائم؟ فقال له: عِفْ صومك فإن بدء القتال اللطام^(٣).

(١) عنه البحار ١٨٣١٨٦.

(٢) الطرق الحكمية ٦٩١، وفيه إشارة مهمة من طريق العامة إلى صلاحية الإمام في العفو عن الخمس.

(٣) الاستبصار ٨٢١٢، قال في مجمع البحرين ١٢٢١٤: (هو من اللطم: الضرب على الوجه بباطن الراحة. يقال لطمت المرأة وجهها لطمأً من باب ضرب: ضربته بباطن كفها. واللطام في

جهاد الرجل والمرأة

﴿٢٢﴾ أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الجوزاء، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كتب الله الجهاد على الرجال والنساء، فجهاد الرجل بذل ماله ونفسه حتى يُقتل في سبيل الله، وجهاد المرأة أن تصبر على ما ترى من أذى زوجها وغيرته^(١).

حق المرأة على الزوج

﴿٢٣﴾ ثقة الإسلام الكليني: أحمد بن محمد بن سعيد، عن جعفر بن محمد الحسيني، عن علي بن عبدك، عن الحسن بن ظريف بن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، قال: كتب أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) بهذه الرسالة إلى ابنه محمد رضوان الله عليه^(٢) ﴿وما جاء فيها﴾: لا تملك المرأة من الأمر ما يجاوز نفسها^(٣) فإن ذلك أنعم لحالها، وأرخص لبالها، وأدوم لجمالها، فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة^(٤) ولا تعد بكرامتها نفسها، واغضض بصرها بسترک، واكففها بحجابك، ولا تطمعها أن تشفع لغيرها فيميل عليك من شفعت له عليك معها، واستبق من نفسك بقية؛ فإن إمساكك نفسك عنهن وهن يرين أنك ذو اقتدار خير من أن يرين منك حالاً على انكسار^(٥).

الحديث على التشبيه).

(١) الكافي ٩١٥، تهذيب الأحكام ١٢٦٦، وسائل الشيعة ٢٣١١٥.

(٢) المشهور والمروي عن الباقر عليه السلام أن هذه الوصية للإمام الحسن عليه السلام.

(٣) قيل إن معناه: لا تحملها فوق طاقتها.

(٤) هي مؤنث قهرمان، وهو الوكيل أو الخازن الذي يقوم بأمر الرجال - لسان العرب ٤٩٦/١٢.

(٥) الكافي ٥١٠/٥.

الحجامة

﴿٢٤﴾ ابن ماجه: حدثنا سويد بن سعيد. ثنا علي بن مسهر، عن سعد الإسكاف، عن الأصبع بن نباتة، عن علي قال: نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بحجامة الأخدعين والكاهل^(١).

﴿٢٥﴾ ابن عدي: ثنا الساجي، ثنا إبراهيم بن سليمان الكوفي، ثنا عبيد بن عبد الرحمن، ثنا سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما مررت ليلة أسري بي في السماء إلا قالت الملائكة: مر أمتك بالحجامة^(٢).

التفقه في التجارة

﴿٢٦﴾ ثقة الإسلام الكليني: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي الجارود، عن الأصبع بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول على المنبر: يا معشر التجار الفقه ثم المتجر، الفقه ثم المتجر، الفقه ثم المتجر، والله للربا في هذه الأمة أخفى من ديب النمل على الصفا، شوبوا أيمانكم بالصدق، التاجر فاجر والفاجر في النار إلا من أخذ الحق وأعطى الحق^(٣).

(١) سنن ابن ماجه ١١٥٢١٢، وهو مروي عن الإمام الصادق عليه السلام كما في (طب الأئمة ٥٨).

(٢) الكامل ٣٥١١٣، وقد رويت هذه الرواية من طريق أهل البيت عليهم السلام، مستدرك الوسائل ٧٧١١٣.

(٣) الكافي ١٥٠١٥، ورواه الشيخ الصدوق في (من لا يحضره الفقيه) ١٩٥١٣، ومائل الشيعة ٣٨١١١٧.

الأسبقية في السوق

﴿٢٧﴾ ابن أبي شيبة الكوفي: حدثنا وكيع قال: حدثنا يحيى بن ﴿أبي﴾ الهيثم العطار، عن الأصبغ بن نباتة قال: كنا في زمان علي من سبق إلى مكان في السوق كان أحق به إلى الليل^(١).

وأورده بتفصيل أكبر البيهقي (ت ٤٥٨) في سننه الكبرى، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصفهاني، أنبأ أبو محمد بن حيان، ثنا عبد الله بن بNDAR بن إبراهيم الضبي، ثنا أبو عبد الله محمد بن المغيرة، ثنا النعمان بن عبد السلام، عن عبد الله بن المبارك: حدثني يحيى بن أبي الهيثم: حدثني الأصبغ بن نباتة المجاشعي أن علياً رضي الله عنه خرج إلى السوق فإذا دكاكين قد بنيت بالسوق فأمر بها فخربت فسويت، قال ﴿الأصبغ﴾: ومر بدور بني البكاء فقال: هذه من سوق المسلمين، قال ﴿الأصبغ﴾: فأمرهم أن يتحولوا وهدمها، قال ﴿الأصبغ﴾: وقال علي: من سبق إلى مكان في السوق فهو أحق به، قال ﴿الأصبغ﴾: فلقد رايتنا يبايع الرجل اليوم ههنا وغدا من ناحية أخرى^٢.

وذكر المتقي الهندي نقلاً عن أبي عبيد في كتابه (الأموال) عن الأصبغ بن نباتة قال: خرجت مع علي بن أبي طالب إلى السوق فرأى أهل السوق قد جاوزوا أمكتهم فقال: ما هذا؟ قالوا: أهل السوق قد جاوزوا أمكتهم فقال: ليس ذلك إليهم، سوق المسلمين كمصلى المصلين، من سبق إلى شئ فهو له يومه حتى يدعه^(٣).

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٢٨٦١٥، وقد ورد في ذلك روايات عن أهل البيت عليهم السلام "الوسائل ٤٠٥١٧".

(٢) السنن الكبرى ١٥٠١.

(٣) كنز العمال ٨١٨١٥.

﴿٢٨﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن أبي جميلة، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: ستة لا ينبغي أن يسلم عليهم، وستة لا ينبغي أن يأموا، وستة في هذه الأمة من أخلاق قوم لوط.

فأما الذين لا ينبغي أن يسلم عليهم: فاليهود، والنصارى، وأصحاب النرد والشطرنج، وأصحاب الخمر، والبريط والطنبور^(١)، والمتفكهون بسبب الأمهات، والشعراء.

وأما الذين لا ينبغي أن يأموا من الناس فولد الزنا، والمرتد، والأعرابي بعد الهجرة وشارب الخمر، والمحدود، والأغلف.

وأما التي من أخلاق قوم لوط فالجلاهو^(٢) وهو البندق، والحذف^(٣)، ومضغ

(١) بَرِيط على وزن جَعْفَر، قال ابن منظور في لسان العرب ٢٥٨١٧: (بريط: البريط: العود، أعجمي ليس من ملاهي العرب فأعربته حين سمعت به. التهذيب: البريط من ملاهي العجم شبه بصدر البط، والصدر بالقارسية بر ققيل بریط)، وقال ابن منظور في الكتاب نفسه ٥٠٤١٤: (الطنبور: الطنبار معروف، فارسي معرب دخيل، أصله دنبه بره أي يشبه آلية الحمل، ققيل: طنبور. الليث: الطنبور الذي يلعب به، معرب وقد استعمل في لفظ العربية).

(٢) الجلاهو، كعلابط قال الجوهري: هو البندق الذي يرمى به ومنه قوس الجلاهو، وقال الليث: جلاهو دخيل، وقال النضر: الجلاهو: الطين المدملق المدور، وجلاهة واحدة، تاج العروس ٦٣١١٣.

(٣) الحذف: هو إزالة الشعر الخفيف من الجهة وفوق الجبين كما تفعل النساء، راجع: مجمع البحرين ٤٧٧١، وفي بعض النسخ (الحذف) وهو: رمي الحصاة أو النواة بعد حصرها بين السابتين، أو رمي الحصاة بقطعة من خشب بعد مسكها بين الإبهام والسبابة، راجع: النهاية في غريب الحديث ١٦١٢.

العلك، وإرخاء الإزار خيلاء، ﴿والصفير﴾^(١)، وحل الأزار من القباء والقميمص^(٢).

وروى شرطاً منه محمد بن إدريس الحلي في (مستطرفات السرائر): نقلاً من رواية أبي القاسم بن قولويه، عن الأصبغ قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: ستة لا ينبغي أن تُسلم عليهم: اليهود، والنصارى، وأصحاب الرد والشطرنج، وأصحاب خمر، وبربط وطنبور، والمتفكهين ٣ بسبب الأمهات، والشعراء^(٣).

ورواه بلفظ مختلف ابن عساكر في تاريخ دمشق قال: أنبأنا أبو الحسن علي بن عبيد الله، أنبأنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، أنبأنا القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم بن المحاملي، حدثنا أبو عمر غلام ثعلب، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون قال: سمعت مصعب بن سلام، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ، عن علي قال: ست من أخلاق قوم لوط في هذه الأمة: الجلاهي، الصفير، والبندق، والحذف، وحل إزار القباء، ومضغ العلك.

قال: وثمانية من الناس لا يسلم عليهم: اليهودي، والنصراني، والمجوسي، والمتفكهين بسبب الأمهات، والشاعر الذي يقذف المحصنات، وقوم يشربون الخمر بين أيديهم الريحان، وأصحاب الردشير^(٤)، والشطرنج.

قال: وستة لا يصلى خلفهم: ولد الزنا، والعبد، و﴿المتعرب﴾^(٥) بعد الهجرة،

(١) أثبتناه من السرائر.

(٢) الخصال ٣٣٠، مستطرفات السرائر ٦٣٨، بحار الأنوار ٣٤٠١٧٣، وقد استظهر المحقق البحراني في الحقائق ٨١١٠ صحة سند هذه الرواية، وقال: (ولفظ " لا ينبغي " في الخبر المذكور مراد به التحريم كما هو شائع في الأخبار).

(٣) كذا في الوسائل.

(٤) عنه وسائل الشيعة ٧٩١١٢.

(٥) هو الرد، سمي نسبة لواقعه (أردشير بن بابك) - القاموس المحيط ٣٤١١١.

(٦) في المصدر: (المتعرب)، وما أثبتناه الصواب.

والأعرابي، والمحدود^(١) إلا أن يتوب، والأعمى^(٢).

ويسند آخر قال ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو نصر عبد الرحمن بن علي بن محمد بن موسى، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا أبو علي بن صفوان، حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا أبو إسحاق، حدثنا القعنبي، حدثنا مروان بن معاوية، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ، عن علي قال: من أخلاق قوم لوط: الجلاهو، والصفير، والخذف، ومضغ العلك.

وفي لفظ آخر قال ابن عساكر: أخبرنا بها عالية أبو غالب بن البناء، أنبأنا أبو يعلى بن الفراء، أنبأنا محمد بن عبد الله ابن الحسين ح^(٣) وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النقور، أنبأنا أبو طاهر المخلص قال^(٤): أنبأنا أبو القاسم البغوي، حدثنا محمد بن زياد البلدي، حدثنا مروان بن معاوية، عن سعد بن طريف الإسكافي، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال علي: إن في هذه الأمة من أخلاق قوم لوط ستأ: الجلاهو، والبندق، والصفير والخذف، ومضغ العلك، وحل الإزار، وقال ابن البناء: وجر الإزاره.

﴿٢٩﴾ الذهبي: إسرائيل، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي، قال: لا تسلّم على أصحاب الرياحين ولا على أصحاب الشطرنج^٦.

(١) هو من أجري عليه الحد الشرعي.

(٢) تاريخ دمشق ٣٢١١٥٠، تدل روايات أهل البيت على جواز إمامة العبد والأعمى إذا كانا ألقه القوم.

(٣) ح، يعني: حيلولة، وهي ذكر السند من طريق آخر.

(٤) يعني (محمد بن عبد الله بن الحسين) و (أبو طاهر المخلص).

(٥) تاريخ دمشق ٣٢٢١٥٠.

(٦) ميزان الاعتدال ١٢٣١٢، والمقصود بأصحاب الرياحين الذين يشربون الخمر وبين أيديهم الريحان كما مر.

حرمة الشطرنج

﴿٣٠﴾ البيهقي: أخبرنا أبو الحسين، ثنا الحسين، ثنا عبد الله، ثنا علي بن الجعد، ثنا أبو معاوية ﴿الضرير﴾، ثنا سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن علي رضي الله عنه: أنه مر على قوم يلعبون الشطرنج فقال: (ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون) ^(١) لأن يمس أحدكم جمراً حتى يطفأ خير له من أن يمسها ^(٢).

مهر السنة

﴿٣١﴾ جمال الدين الزيلعي: روي عن عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال في باب الصدقة قال: حدثت عن شريك، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة عن علي قال: زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة على أربعمئة وثمانين درهماً وزن ستة ^(٣).

اشترط إذن الولي في تزويج البكر

﴿٣٢﴾ ابن عدي: ثنا الحسن بن الحسين البزاز ببخارى، حدثني محمد بن يحيى بن النضر النيسابوري، أخبرنا إسحاق بن حمزة، ثنا عيسى بن موسى الغنجار، عن عمر بن صبح، عن مقاتل بن حيان، عن الأصبع بن نباتة، عن علي، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أيما امرأة تزوجت بغير ولي، فتزويجها باطل، ثم هو

(١) الأنبياء ٥٢١.

(٢) السنن الكبرى ٢١٢١١٠، وأورده ابن كثير في تفسيره ١٩١١٣ من طريق ابن أبي حاتم قال: حدثنا الحسن بن محمد الصباح، حدثنا أبو معاوية الضرير، حدثنا سعيد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، وقد روي ما يقرب من مضمونها عن أهل البيت عليهم السلام.

(٣) نصب الراية ٣٨٢١٦، والمقصود بوزن ستة: ستة مثاقيل. والرواية منقولة في الأصل عن كتاب الأموال ص ٥٢٤ - ٥٢٥ - ط القاهرة، ورواها ابن حجر في الدرابة في تخريج أحاديث الهداية ٢٧٢١٢.

باطل، فإن لم يكن لها ولي فالسلطان ولي من لا ولي له^(١).

خطأ القاضي

﴿٣٣﴾ الشيخ الصدوق: روي عن الأصمغ بن نباتة أنه قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام أن ما أخطأت القضاة في دم أو قطع فهو على بيت مال المسلمين^(٢).

في كفالة النفس

﴿٣٤﴾ الشيخ الصدوق: روى سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل تكفل بنفس رجل أن يحبس، وقال له: اطلب صاحبك. وقضى عليه السلام أنه لا كفالة في حد^(٣).

الرشوة واحتجاب الولاة

﴿٣٥﴾ الشيخ الصدوق: حدثني أبي رحمه الله قال: حدثني أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد عن، محمد بن موسى بن عمرو، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن سعد الإسكاف، عن الأصمغ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أيما وال احتجب عن حوائج الناس احتجب الله عنه يوم القيامة وعن حوائجه، وإن أخذ هدية كان غلولاً^(٤)، وإن أخذ رشوة فهو مشرك^(٥).

(١) الكامل ٢٥١٥، وفي فقه أهل البيت عليهم السلام فإن هذا الشرط منحصر بالبكر أو التي تعيش بين أبويها، دون الثيب؛ فإن روايات عديدة أوكلت أمر زواجها بيدها، والسلطان في فقه أهل البيت عليهم السلام هو الإمام المعصوم أو الحاكم المتصوب من قبل الإمام سلام الله عليه.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٧١٣، وسائل الشيعة ٢٢٦١٢٧، وهو مروي أيضاً عن الباقر عليه السلام "الكافي ٣٥٤١٧".

(٣) من لا يحضره الفقيه ٩٥١٣.

(٤) الغلول والإغلال هو الخيانة والسرقة الخفية، النهاية في غريب الحديث ٣٨٠١٣.

القسم الثاني: روايات العقيدة أهمية العقل

﴿٣٦﴾ البرقي: بإسناده عن عمرو بن عثمان، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: هبط جبرئيل على آدم عليه السلام فقال: يا آدم إني أمرت أن أخيرك بين ثلاثة، فاختر واحدة ودع اثنتين، فقال له آدم: يا جبرئيل وما الثلاثة؟ - فقال: العقل والحياء والدين، فقال آدم: فاني قد اخترت العقل، فقال جبرئيل للحياء والدين: انصرفا ودعاه، فقالا: يا جبرئيل إنا أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان، قال: فشأنكما وعرج^(٢).

أهمية العلم ووجوب التفقه

﴿٣٧﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله (ثقة)، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني (ثقة)، قال: حدثنا يونس بن عبد الرحمن (ثقة)، قال: حدثنا الحسن بن زياد العطار (ثقة)، قال: حدثنا سعد بن طريف (ثقة)، عن الأصمغ بن نباتة (ثقة)، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): تعلموا العلم، فإن تعلمه حسنة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقة، وهو عند الله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام، وسالك بطالبه سبيل الجنة، وهو أنيس في الوحشة، وصاحب في الوحدة، وسلاح على الأعداء، وزين الأخلاء، يرفع الله به أقواما

(١) ثواب الأعمال ٢٦، وسائل الشيعة ٩٤١١٧، بحار الأنوار ٣٤٥١٧٢.

(٢) المحاسن ١٩١١١، رواه بالسند نفسه في الكافي ١٠١١، ورواه الصدوق في الأمالي ٧٧٠، بحار الأنوار ٨٦١١.

يجعلهم في الخير أئمة يقتدى بهم، ترمق أعمالهم، وتقتبس آثارهم، وترغب الملائكة في خلّتهم، يمسحونهم بأجنحتهم في صلاتهم، لان العلم حياة القلوب، ونور الابصار من العمى، وقوة الأبدان من الضعف، ينزل الله حامله منازل الأبرار، ويمنحه مجالسة الأخيار في الدنيا والآخرة، بالعلم يطاع الله ويعبد، وبالعلم يعرف الله ويوحد، وبالعلم توصل الأرحام، وبه يعرف الحلال والحرام، والعلم إمام العقل، والعقل تابعه، يلهمه الله السعداء، ويحرمه الأشقياء^(١).

حديثنا صعب مستصعب

﴿٣٨﴾ الشيخ محمد بن الحسن الصفار: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله حماد، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال ﴿الأصبغ﴾: سمعته يقول: إن حديثنا صعب مستصعب خشن مخشوشن، فانبذوا إلى الناس نبذاً، فمن عرف فزيده ومن أنكر فامسكوا، لا يحتمله إلا ثلاث: ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان^(٢).

﴿٣٩﴾ محمد بن أبي القاسم الطبري: محمد بن علي بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جده، عن أبي الحسين بن أبي الطيب، عن أحمد بن القاسم الهاشمي، عن عيسى ﴿بن مهران﴾، عن فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن صالح بن ميثم، عن أبيه قال: بينما أنا في السوق إذ أتاني أصبغ بن نباتة فقال: ويحك يا ميثم لقد سمعت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حديثاً صعباً شديداً فأينا نكون كذلك؟ قلت: وما هو؟ قال: سمعته يقول: إن حديثنا أهل البيت

(١) أمالي الصدوق ٧١٣، الخصال ٥٢٢، بحار الأنوار ١٦٦١.

(٢) بصائر الدرجات ٤١، بحار الأنوار ١٩٢١٢.

صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان. فقامت من فورتى، فأثيت علياً (عليه السلام) فقلت: يا أمير المؤمنين حديث أخبرني به الأصبع بن نباتة عنك فقد ضقت به ذرعاً، قال: وما هو؟ فأخبرته، قال: فتبسم ثم قال: اجلس يا ميثم، أو كل علم يحتمله ﴿عالم﴾^(١)؟، إن الله تعالى قال للملائكة: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون﴾^(٢)، فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم؟ قال ﴿ميثم﴾: قلت: هذه والله أعظم من ذلك، قال: والأخرى: إن موسى (عليه السلام) أنزل الله عز وجل عليه التوراة فظن أن لا أحد أعلم منه، فأخبره الله عز وجل أن في خلقي من هو أعلم منك وذاك إذ خاف على نبيه العُجب، قال: فدعا ربه أن يرشده إلى العالم، فجمع الله بينه وبين الخضر فحرق السفينة فلم يحتمل ذاك موسى، وقتل الغلام فلم يحتمله، وأقام الجدار فلم يحتمله، وأما المؤمنون فإن نبينا (صلى الله عليه وآله) أخذ يوم غدِير خم بيدي فقال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، فهل رأيت احتملوا ذلك إلا من عصمه الله منهم، فابشروا ثم أبشروا فإن الله تعالى قد خصكم بما لم يخص به الملائكة والنبیین والمرسلين فيما احتملتم من أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلمه^(٣).

المشيئة والإرادة

﴿٤٠﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن

(١) في المصدر المطبوع (عامل)، وما أثبتاه من البحار ومختصر بصائر الدرجات، وفي تفسير فرات الكوفي ص ٥٥ (أو كل علم العلماء يحتمل).

(٢) البقرة ٣٠١.

(٣) بشارة المصطفى ٢٣٦، عنه بحار الأنوار ٣١٠٢، ورواه الحسن بن سليمان الحلبي في مختصر بصائر الدرجات ١٩٩.

محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن مروان بن مسلم، عن ثابت بن أبي صفية، عن سعد الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: يا داود تريد وأريد، ولا يكون إلا ما أريد، فإن أسلمت لما أريد أعطيتك ما تريد، وإن لم تُسلم لما أريد أتعبتك فيما تريد، ثم لا يكون إلا ما أريد^(١).

القدر والقضاء

﴿٤١﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زياد بن المنذر، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في القدر: ألا إن القدر سر من سر الله، وسِر من سِر الله، وحرز من حرز الله، مرفوع في حجاب الله، مطوي عن خلق الله، مختوم بخاتم الله، سابق في علم الله، وضع^(٢) الله العباد عن علمه، ورفعهم فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لأنهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية، لأنه بحر زاخر خالص لله تعالى، عمقه ما بين السماء والأرض، عرضه ما بين المشرق والمغرب، أسود كالليل الدامس، كثير الحيات والحيتان، يعلو مرة ويسفل أخرى، في قعره شمس تضيء، لا ينبغي أن يطلع إليها إلا الله الواحد الفرد، فمن تطلع إليها فقد ضاد الله عز وجل في حكمه ونازعه في سلطانه، وكشف عن ستره وسره، وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير^(٣).

(١) التوحيد ٣٣٧، بحار الأنوار ١٠٤١٥.

(٢) في بعض النسخ (منع)، ووضع هنا بمعنى منع أيضاً.

(٣) التوحيد ٣٣٧، وما مذكور في الرواية تشبيه لا يعلم كنهه إلا الله والراسخون في العلم.

﴿٤٢﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني قالاً: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن سعد بن طريف، عن الإصبع بن نباتة، قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام عدل من عند حائط مائل إلى حائط آخر، فقليل له، يا أمير المؤمنين أتقر من قضاء الله؟ فقال: أفر من قضاء الله إلى قدر الله عز وجل^(١).

﴿٤٣﴾ الشريف المرتضى: روي عن الأصبع بن نباتة قال: لما رجع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من صفين قام إليه شيخ فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا إلى الشام أكان بقضاء وقدر؟ فقال عليه السلام له: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما وطأنا موطناً ولا هبطنا وادياً ولا علونا تلعة^(٢) إلا بقضاء وقدر. فقال له الشيخ: عند الله أحسب عنائي، والله ما إن أرى لي من الأجر شيئاً. فقال عليه السلام له: بلى أيها الشيخ، لقد عظم الله أجركم بمسيركم وأنتم سائرون، وفي منصرفكم وأنتم منصرفون، ولم تكونوا في شئ من حالاتكم مكرهين، ولا إليها مضطرين. فقال: وكيف لم تكن مضطرين والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا ومنصرفنا؟ فقال عليه السلام له: ويحك لعلك ظننت قضاء لازماً وقدرأ حتماً، لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد والأمر من الله والنهي، ولم تكن تأتي لائمة لمذنب ولا محمداً لمحسن، ولم يكن المحسن أولى بالمدح من المسيء ولا المسيء أولى بالذم من المحسن، تلك مقالة عبدة الأوثان، وجند الشيطان، وخصماء الرحمن، وشهود الزور والبهتان، وأهل العمى عن الصواب، وهم قدرية هذه الأمة ومجوسها، إن الله أمر بخيراً، ونهى تحذيراً، وكلف يسيراً، ولم يكلف عسيراً، وأعطى على القليل كثيراً، ولم يعص

(١) التوحيد ٣٦٩، بحار الأنوار ١١٤١٥.

(٢) التلعة: مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض، والجمع التلاع: لسان العرب ٣٦١٨.

مغلوباً، ولم يُطع مكرهاً، ولم يرسل الرسل لعباً، ولم ينزل الكتب للعباد عبثاً، ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً (ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار)^(١). فقال الشيخ: فما القضاء والقدر اللذان ما سرنا إلا بهما؟ فقال عليه السلام: ذلك الأمر من الله والحكم، ثم تلا هذه الآية (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً)^(٢)، فهض الشيخ مسروراً وهو يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن رضوانا
أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً جزاك ربك بالإحسان إحساناً^(٣)

في صفات الله تعالى:

﴿٤٤﴾ الأصبهاني في كتاب الحجة: عن الأصبغ بن نباتة قال: كنا جلوساً عند علي بن أبي طالب فاتاه يهودي فقال: يا أمير المؤمنين متى كان الله؟ فقمنا إليه فلهزناه حتى كدنا نأتي على نفسه!، فقال علي: خلوا عنه ثم قال: اسمع يا أخا اليهود ما أقول لك بأذنك واحفظه بقلبك، فإنما أحدثك عن كتابك الذي جاء به موسى بن عمران فإن كنت قد قرأت كتابك وحفظته فإنك ستجده كما أقول، إنما يقال متى كان لمن لم يكن ثم كان، فأما من لم يزل بلا كيف يكون، وكان بلا كينونة كائن، ولم يزل قبل القبل وبعد البعد، لا يزال بلا كيف ولا غاية، ولا منتهى إليه، انقطعت دونه الغايات، فهو غاية كل غاية، فبكى اليهودي، وقال: والله يا أمير المؤمنين إنها لفي الثوراة هكذا

(١) ص ١ من الآية ٢٧.

(٢) الإسراء ٢٣١.

(٣) رسائل المرتضى ٢٤١٢، كشف المراد للعلامة الحلي ٣٤٢، الطرائف لابن طاووس ص ٣٢٦، ومن العامة رواه ابن أبي الحديد في شرح التهجد ٢٢٧١٨ والتفتازاني في شرح المقاصد في علم الكلام ١٤٣١٢.

حرفاً حرفاً وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله^(١).

علم الله وعلم النبي والأئمة

﴿٤٥﴾ الشيخ الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن الأصمغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن الله علمين علم استأثر به في غيبه فلم يطلع عليه نبياً من أنبيائه ولا ملكاً من ملائكته وذلك قول الله تعالى (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت)^(٢) وله علم قد أطلع عليه ملائكته، فما أطلع عليه ملائكته فقد أطلع عليه محمداً وآله، وما أطلع عليه محمداً وآله فقد أطلعني عليه، ﴿يعلمه﴾^(٣) الكبير منا والصغير إلى أن تقوم الساعة^(٤).

﴿٤٦﴾ الشيخ الصفار: حدثنا عبد الله بن محمد، عن إبراهيم بن محمد قال: حدثنا محمد بن علي، عن العباس بن عبيد الله العبدي، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن علي بن حزور، عن الأصمغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنا أهل بيت علمنا علم المنايا والبلايا والأنساب، والله لو أن رجلاً منا قام على جسر ثم عرضت عليه هذه الأمة لحدثهم بأسمائهم وأنسابهم^(٥).

(١) عنه كنز العمال ٤٠٧١١، ورواه التستري لإحقاق الحق ج ١٧ ص ٥٢٩: علمه (عليه السلام) بالثورة لا يرواه جماعة من أعلام القوم: منهم العلامة المولوي الشهير بحسن الزمان الهندي في (الفقه الأكبر) (ج ٢ ص ٢٦).

(٢) لقمان ١ من الآية ٣٤.

(٣) أئمتنا من البحار.

(٤) بصائر الدرجات ١٣١، بحار الأنوار ١٠٢١٢٦.

(٥) بصائر الدرجات ٢٨٨، بحار الأنوار ١٤٧١٢٦.

﴿٤٧﴾ الشيخ أبو الحسن علي بن محمد الطوسي: عن أبيه الشيخ الطوسي، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن علي بن محمد العلوي، قال: حدثنا أحمد بن ﴿علي﴾^(١) بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن جده إبراهيم بن هاشم، عن أبي أحمد الأزدي، عن عبد الصمد بن بشير، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): اللهم إني بريء من الغلاة كبراء عيسى بن مريم من النصارى، اللهم اخذلهم أبداً، ولا تنصر منهم أحداً^(٢).

البدعة

﴿٤٨﴾ ابن وضاح: نا أسد قال: نا عبد الله بن خالد، عن بقية قال: حدثني رجل من أهل الكوفة، عن عمرو بن قيس، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالب قال: ما كان رجل على رأي من البدعة فتركه إلا إلى ما هو شر منه^(٣).

عصمة أهل البيت وإمامتهم

﴿٤٩﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا علي بن عبد الله الوراق الرازي قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عبد الله بن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا وعلي، والحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين، مطهرون معصومون^(٤).

(١) في المصدر (عمر) وما أثبتاه هو الصواب، والرجل من مشايخ الصدوق رحمهما الله تعالى.

(٢) الأمالي ٦٥٠، مناقب ابن شهر آشوب ٢٢٦١، بحار الأنوار ٢٦٦١٢٥.

(٣) البدع لابن وضاح ١٥٢١.

(٤) كمال الدين ٢٨٠، عيون أخبار الرضا ٦٥١٢، ونقله عن الشيخ الصدوق الخزاز القمي في كفاية الأثر ص ١٩، كما أورده ابن شهر آشوب في مناقبه مرسلًا عن الأصبغ ٢٤٥١.

﴿٥٠﴾ محمد بن أحمد القمي: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد رحمه الله، قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني إبراهيم بن هاشم قال: حدثني محمد بن سنان، قال: حدثني زياد بن منذر، قال: حدثني ﴿سعد﴾ بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: معاشر الناس اعلّموا أن الله تعالى جعل لكم باباً من دخله أمن من النار ومن الفزع الأكبر. فقام إليه أبو سعيد الخدري، فقال: يا رسول الله اهدنا إلى هذا الباب حتى نعرفه. قال: هو علي بن أبي طالب، سيد الوصيين، وأمير المؤمنين، وأخو رسول رب العالمين. وخليفة الله على الناس أجمعين.

معاشر الناس من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسك بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام فان ولايته ولايتي، وطاعته طاعتي.

معاشر الناس من أحب أن يعرف الحجة بعدي فليعرف علي بن أبي طالب عليه السلام.

معاشر الناس من أراد أن يتولّى الله ورسوله فليقتد بعلي بن أبي طالب بعدي والأئمة من ذريتي فإنهم خزان علمي، فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله وما عدة الأئمة؟ فقال: يا جابر سألتني رحمك الله عن الاسلام بأجمعه، عدتهم عدة الشهور وهي (عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض)^(١). وعدتهم عدة العيون التي انفجرت لموسى بن عمران عليه السلام حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنا عشرة عيناً، وعدتهم عدة نقباء بني إسرائيل قال الله تعالى (وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً)^(٢)، فالأئمة يا جابر اثنا عشر إماماً أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم

(١) التوبة ٣٦١.

(٢) المائدة ١ من الآية ١٢.

القائم المهدي صلوات الله عليهم^(١).

﴿٥١﴾ المحدث النوري الطبرسي: روى ٢ عن علي بن الحكم، عن جعفر بن سليمان الضبعي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن سلمان الفارسي رضوان الله عليه قال:

خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: معاشر الناس ! أتني راحل عن قريب، ومنطلق إلى المغيب، أوصيكم في عترتي خيراً، وإياكم والبعد، فإن كل بدعة ضلالة، ولا محالة أنها في النار.

معاشر الناس ! من فقد الشمس فليتمسك بالقمر، ومن فقد القمر فليتمسك بالفرقدين؛ فإذا فقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهرة بعدي.

أقول لكم فاعلموا أن قولي قول الله، فلا تخالفوه فيما أمركم به، والله يعلم أنني بلغت إليكم ما أمرني به وأشهد الله علي وعليكم.

قال «سلمان»: فلما نزل عن المنبر تبعته حتى دخل بيت عائشة، فدخلت عليه فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله سمعتك تقول: إذا فقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر، وإذا فقدتم القمر فتمسكوا بالفرقدين، وإذا فقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم، فقد ظننت أن يكون في هذه الإبانة إشارة؟

قال: قد أصبت يا سلمان. فقلت: بين لي يا رسول الله ما الشمس، وما القمر، وما الفرقدان، وما النجوم الزاهرة؟

فقال: أنا الشمس، وعلي القمر، فإذا فقدتموني فتمسكوا به بعدي، وأما الفرقدان فالحسن والحسين، فإذا فقدتم القمر فتمسكوا بهما. وأما النجوم الزاهرة فهم الأئمة التسعة من صلب الحسين، والتاسع مهديهم.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: إنهم هم الأوصياء والخلفاء بعدي، أئمة أبرار

(١) مئة منقبة لمحمد بن أحمد القمي ٧٢.

(٢) أي صاحب كفاية المهتدي.

عدد أسباط يعقوب وحواري عيسى.

فقلت: سمهم لي يا رسول الله.

قال: أولهم وسيدهم علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، وبعدهما علي بن الحسين زين العابدين، وبعده محمد بن علي باقر علم النبيين، وبعده الصادق جعفر بن محمد، وبعده الكاظم موسى بن جعفر، وبعده الرضا علي بن موسى الذي يقتل بأرض الغربة، ثم ابنه محمد، ثم ابنه علي، ثم ابنه الحسن، ثم ابنه الحجة القائم، المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، فإنهم عترتي من لحمي ودمي، علمهم علمي، وحكمهم حكمي، من آذاني فيهم فلا أناله الله شفاعتي^(١).

﴿٥٢﴾ أبو القاسم علي بن محمد الخزاز القمي: حدثنا علي بن محمد، قال حدثنا محمد بن عمر القاضي الجعابي، قال: حدثني أحمد بن واقد، عن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الحميد، عن أبي ضمرة، عن عباية، عن الأصبغ قال: سمعت الحسن بن علي يقول: الأئمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) اثنا عشر، تسعة من صلب أخي الحسين، ومنهم مهدي هذه الأمة^(٢).

﴿٥٣﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه عن جده أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد، عن محمد بن داود، عن محمد بن الجارود العبدي، عن الأصبغ بن نباتة، قال: خرج علينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم ويده في يد ابنه الحسن عليه السلام وهو يقول: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ويدي في يده هكذا وهو يقول: خير الخلق بعدي وسيدهم أخي هذا، وهو إمام كل مسلم، ومولى كل مؤمن بعد وفاتي. ألا وإني أقول: خير الخلق بعدي وسيدهم

(١) النجم الثاقب ٥٠٨١١.

(٢) كفاية الأثر ٢٢٣، بحار الأنوار ٣٨٣١٣٦.

ابني هذا، وهو إمام كل مؤمن، ومولى كل مؤمن بعد وفاتي، ألا وإنه سيُظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه المقتول في أرض كربلاء، إما إنه وأصحابه من سادة الشهداء يوم القيامة، ومن بعد الحسين تسعة من صلبه، خلفاء الله في أرضه وحججه على عباد، وأماؤه على وحيه، وأئمة المسلمين وقادة المؤمنين، وسادة المتقين، تاسعهم القائم الذي يملأ الله عز وجل به الأرض نوراً بعد ظلمتها وعدلاً بعد جورها، وعلماً بعد جهلها، والذي بعث أخِي محمداً بالنبوة واختصني بالإمامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان الروح الأمين جبرئيل، ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله - وأنا عنده - عن الأئمة بعده فقال للسائل: (والسماوات البروج)^(١) إن عددهم بعدد البروج، ورب الليالي والأيام والشهور إن عددهم كعدد الشهور. فقال السائل: فمن هم يا رسول الله؟ فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على رأسي فقال: أولهم هذا وآخرهم المهدي، من والاهم فقد والاني، ومن عاداهم فقد عاداني، ومن أحبهم فقد أحبني، ومن أبغضهم فقد أبغضني، ومن أنكرهم فقد أنكرني، ومن عرفهم فقد عرفني، بهم يحفظ الله عز وجل دينه، وبهم يعمر بلاده، وبهم يرزق عباد، وبهم نزل القطر من السماء، وبهم يخرج بركات الأرض هؤلاء أصفيائي وخلفائي وأئمة المسلمين وموالي المؤمنين^(٢).

﴿٥٤﴾ الخزاز القمي: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب، قال: حدثنا أبو أسيد أحمد بن محمد بن أسيد المديني بإصبهان، قال: حدثنا عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر، عن عبد الوهاب بن عيسى المروزي، قال: حدثنا الحسين بن علي بن محمد البلوي، قال: حدثنا عبد الله بن سحر، عن علي بن هاشم، عن علي بن حزور،

(١) البروج ١١.

(٢) كمال الدين ٢٥٩، إعلام الوري بأعلام الهدى ١٨٥١٢.

عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت عمران بن حصين، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام: أنت وارث علمي وأنت الإمام والخليفة بعدي، تعلم الناس بعدي ما لا يعلمون، وأنت أبو سبطي وزوج ابنتي، من ذريتكم العترة الأئمة المعصومون. فسأله سلمان عن الأئمة فقال: عدد نقباء بني إسرائيل^(١).

﴿٥٥﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي الأصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي هاشم، قال: حدثنا يحيى بن الحسين، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن سلمان الفارسي (رحمة الله عليه)، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: يا معشر المهاجرين والأنصار، ألا أدلكم على ما إن تمسكتكم به لن تضلوا بعدي أبدا؟ قالوا: بلى، يا رسول الله. قال: هذا علي أخى ووصيى ووزيرى ووارثى وخليفتي إمامكم، فأحبوه لحبى، وأكرموه لكرامتي، فإن جبرئيل أمرني أن أقوله لكم^(٢).

﴿٥٦﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى البصري قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال: حدثنا محمد بن جعفر بن عمار، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أفضل الكلام قول لا إله إلا الله، وأفضل الخلق أول من قال: لا إله إلا الله، فقيل: يا رسول الله ومن أول من قال: لا إله إلا الله؟ قال: أنا، وأنا نور بين يدي الله جل جلاله أوحده وأسبحه وأكبره وأقدسّه وأعجده، ويتلوني نور شاهد مني، فقيل: يا رسول الله: ومن الشاهد منك؟ فقال:

(١) كفاية الأثر ١٣٣.

(٢) أمالي الصدوق ٥٦٤، بحار الأنوار ١٠٣١٣٨.

علي بن أبي طالب أخي وصفي ووزيري وخليفتي ووصيي، وإمام أمتي، وصاحب حوضي، وحامل لوائتي، فقليل له: يا رسول الله فمن يتلوه؟ فقال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، ثم الأئمة من وُلد الحسين إلى يوم القيامة^(١).

طينة الشيعة:

﴿٥٧﴾ الشيخ الصفار: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبد الله البرقي، عن خلف بن حماد، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة أن أمير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس إن شيعتنا من طينة مخزونة قبل أن يُخلق آدم بألفي سنة، لا يشذ فيها شاذ ولا يدخل فيها داخل، وإني لأعرفهم حين ما انظر إليهم لأن رسول الله صلى الله عليه وآله لما تفل في عيني وأنا أرمد قال: أذهب عنه الحر والقر والبرد وبصره صديقه من عدوه، فلم يصبني رمد بعد ولا حر ولا برد وإني لأعرف صديقي من عدوى، فقام رجل من الملائكة فسلم ثم قال: والله يا أمير المؤمنين إنني لأدين الله بولايتك وإنني لأحبك في السر كما أظهر في العلانية فقال له علي عليه السلام: كذبت، فوالله ما أعرف اسمك في الأسماء ولا وجهك في الوجوه، وإن طيبتك لمن غير تلك الطينة، قال ﴿الأصبغ﴾: فجلس الرجل قد فضحه الله واطهر عليه، ثم قام آخر فقال: يا أمير المؤمنين عليه السلام إنني لأدين الله بولايتك وإنني لأحبك في السر كما أحبك في العلانية، فقال له: صدقت، طيبتك من تلك الطينة وعلى ولايتنا أخذ ميثاقك، وإن روحك من أرواح المؤمنين فاتخذ للفقر جلباباً، فوالذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن الفقر إلى محبينا أسرع من السيل من أعلى

(١) كمال الدين ٦٦٩، بحار الأنوار ٢٦٣/٣٦.

الوادي إلى أسفله^(١).

﴿٥٨﴾ الشيخ الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فاتاه رجل فسلم عليه قال يا أمير المؤمنين إني والله لأحبك في الله، وأحبك في السر كما أحبك في العلانية، وأدين الله بولايتك في السر كما أدين بها في العلانية، ويبد أمير المؤمنين عليه السلام عود فطأطأ به رأسه ثم نكت بعوده في الأرض ساعة ثم رفع رأسه إليه فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني بألف حديث لكل حديث ألف باب، وإن أرواح المؤمنين تلتقي في الهواء فتشام، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف، ويحك! لقد كذبت! فما اعرف وجهك في الوجوه ولا اسمك في الأسماء، قال ﴿الأصبغ﴾: ثم دخل عليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين إني أحبك في الله وأحبك في السر كما أحبك في العلانية وأدين الله بولايتك في السر كما أدين الله بها في العلانية، قال ﴿الأصبغ﴾: فنكت بعوده الثانية ثم رفع رأسه إليه فقال له: صدقت إن طينتنا طينة مخزونة، أخذ الله ميثاقها من صلب آدم، فلم يشذ منها شاذ، ولا يدخل منها داخل من غيرها، اذهب واتخذ للفقر جلباباً فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي بن أبي طالب، والله الفقر أسرع إلى محيينا من السيل إلى بطن الوادي^(٢).

جنة عدن

(١) بصائر الدرجات ٤١٠، الاختصاص ٣١٠، بحار الأنوار ١٤١٢٥.

(٢) بصائر الدرجات ٤١١. (رواه الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي في كتاب المؤمن ١٦ قال: وعن الأصبغ بن نباتة قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام قاعداً، فجاء رجل فقال: يا أمير المؤمنين والله إني لأحبك ﴿في الله﴾ فقال: صدقت، إن طينتنا مخزونة أخذ الله ميثاقها من صلب آدم فاتخذ للفقر جلباباً، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: والله يا علي إن الفقر لأسرع إلى محييك من السيل إلى بطن الوادي).

﴿٥٩﴾ أبو نعيم الأصبهاني: حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن ماسي، ثنا عبد الله بن زيدان، ثنا محمد بن حماد بن عمرو الأودي، ثنا محمد بن سنان، عن أبي العلاء الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت علياً، رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: جنة عدن، قضيب غرسه الله عز وجل بيده ثم قال: كن فكان^(١).

معنى ليلة القدر

﴿٦٠﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا علي بن أحمد بن موسى - رضي الله عنه - قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا محمد بن العباس بن بسام، قال: حدثني محمد بن أبي السري قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عن سعد بن طريف الكناني، عن الأصبغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أتدري ما معنى ليلة القدر؟ فقلت: لا يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى قدر فيها ما هو كائن إلى يوم القيامة، فكان فيما قدر عز وجل ولايتك وولاية الأئمة من ولدك إلى يوم القيامة^(٢).

عالم البرزخ

﴿٦١﴾ الحسن بن سليمان الحلبي: روى الفضل بن شاذان في «كتاب القائم عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة في حديث طويل يذكر فيه أن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) خرج من الكوفة ومر حتى أتى الغريين فجازاه فلحقناه وهو مستلق على الأرض بجسده ليس تحته ثوب. فقال له قنبر: يا أمير المؤمنين ! ألا

(١) صفة الجنة لأبي نعيم الأصبهاني ١٥١، روي مثلها في مصادر أهل البيت عليهم السلام "بصائر الدرجات ٦٨"، ومعنى اليد هنا صفة للقدرة ولا يفهم من ذلك التجسيم.

(٢) معاني الأخبار ٣١٥.

أبسط ثوبي تحتك؟ فقال (عليه السلام): لا، هل هي إلا تربة مؤمن أو مزاحمته في مجلسه. قال الأصمغ: فقلت: يا أمير المؤمنين ! تربة مؤمن قد عرفناها كانت أو تكون فما مزاحمته في مجلسه؟ فقال (عليه السلام): يا بن نباتة ! لو كشف لكم لألفيتم أرواح المؤمنين في هذا الظهر حلقا يتزاورون ويتحدثون، إن في هذا الظهر روح كل مؤمن وفي وادي برهوت نسمة كل كافر^(١).

ورواه العلامة المجلسي قال: «عن» البرسي في مشارق الأنوار: عن الفضل بن شاذان من كتاب (صحائف الأبرار) أن أمير المؤمنين عليه السلام اضطجع في نجف الكوفة على الحصى فقال قنبر: يا مولاي ألا أفرش لك ثوبي تحتك؟ فقال: لا إن هي إلا تربة مؤمن، أو مزاحمته في مجلسه، فقال الأصمغ بن نباتة: أما تربة مؤمن فقد علمنا أنها كانت أو ستكون، فما معنى مزاحمته في مجلسه؟ فقال: يا بن نباتة إن في هذا الظهر أرواح كل مؤمن ومؤمنة في قوالب من نور على منابر من نور^(٢).

(١) المختصر ١٨، بحار الأنوار ٢٤٢١٦ . ٣٠٧١٢٧ .

(٢) بحار الأنوار ٢٣٧١٦ .

القسم الثالث: روايات فضائل أهل البيت عليهم السلام
فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

أولاً: أحاديث الألف باب

﴿٦٢﴾ الشيخ الصفار: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال سمعته يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله علمني ألف باب من الحلال والحرام، ومما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، كل يوم يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب حتى علمت المنايا والوصايا وفصل الخطاب^(١).

﴿٦٣﴾ الشيخ الصفار: حدثنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد الأصفهاني، عن سلطان بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العمري، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام بالمسير إلى المدائن من الكوفة فسرنا يوم الأحد وتخلف عمرو بن حريث في سبعة نفر فخرجوا إلى مكان بالحيرة تسمى (الخورنق) قالوا تنتزه فإذا كان يوم الأربعاء لحقنا علياً عليه السلام قبل أن يجمع، فبينما هم يتغذون إذ خرج عليهم ضب فصادوه فأخذه عمرو بن حريث فبسط كفاً فقال: بايعوه هذا أمير المؤمنين، فبايعه السبعة وعمرو ثامنهم، وارتحلوا ليلة الأربعاء، فقدموا المدائن يوم الجمعة، وأمير المؤمنين على المنبر يخطب ولم يفارق بعضهم بعضاً وكانوا جميعاً حتى نزلوا باب المسجد فلما دخلوا نظر إليهم أمير المؤمنين فقال: يا أيها الناس إن

(١) بصائر الدرجات ٣٢٥، (رواه الصدوق في الخصال ٦٤٢ قال: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، وإبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة..).

رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلي ألف حديث، في كل حديث ألف باب، لكل باب مفتاح، وإني سمعت الله يقول (يوم ندعو كل أناس بإمامهم)^(١)، وإني أقسم لكم بالله ليعثن ثمانية نفر إمامهم الضب، ولو شئت أن أسميهم فعلت، قال ﴿الأصبع﴾: فلو رأيت عمرو بن حريث يتقضم كما تتقضم السعفة حياءً ولوماً^(٢).

رواه الصدوق في الخصال ٦٤٤ قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن معلى بن محمد البصري، عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسن العبدى، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة... الحديث، وفي نهايته قال الأصبع: فلقد رأيت عمرو بن حريث قد سقط كما تسقط السعفة حياءً ولوماً.

﴿٦٤﴾ الشيخ الصفار: حدثنا أحمد بن محمد ﴿بن عيسى﴾، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله بألف حديث لكل حديث ألف باب^(٣).

﴿٦٥﴾ الشيخ الصفار: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن الحارث بن ﴿الحصيرة﴾^(٤) عن الأصبع بن نباتة قال: كنا وقوفاً على رأس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وهو يعطي العطاء في المسجد إذا جاءته امرأة فقالت:

(١) الإسراء ١ من الآية ٧١.

(٢) بصائر الدرجات ٣٢٦، بحار الأنوار ٢٨٦١٤١.

(٣) بصائر الدرجات ٣٣٤، بحار الأنوار ١٣٥١٤٠، الخصال ٦٥١ وفيه قال: "حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن ذكوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة..".

(٤) في المصدر (حصين) وما أثبتاه هو الصواب.

يا أمير المؤمنين أعطيت العطاء جميع الأحياء إلا هذا الحي من مراد لم تعطهم شيئاً فقال لها: اسكتي يا جرية، يا بذية، يا سلفع^(١)، يا «سلفلق»^(٢)، أو يا من لا تحيض كما تحيض النساء، قال «الأصبغ»: فولت ثم خرجت من المسجد فتبعها عمرو بن حريث فقال: أيتها المرأة قد قال علي ما قال فقالت والله ما كذب وإن كل ما رماني به لفي وما اطلع على أحد إلا الله الذي خلقني وأمي التي ولدتني، فرجع عمرو بن حريث فقال: يا أمير المؤمنين تبعت المرأة فسألتها عن ما رميتها في بدنها فأقرت بذلك كله فمن أين علمت ذلك، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله علمني الف باب من الحلال والحرام مما كان وما كائن إلى يوم القيامة، كل باب يفتح الف باب، حتى علمت علم المنايا والبلايا والقضايا^(٣) وفصل الخطاب، وحتى علمت المذكرات من النساء والمؤثنين من الرجال^(٤).

«٦٦» الشيخ المفيد: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير، قال: حدثنا محمد بن علي ابن مهدي، قال: حدثنا محمد بن علي بن عمرو، قال: حدثنا أبي، عن جميل بن صالح، عن أبي خالد الكابلي، عن الأصبغ بن نباتة قال: دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم، فجعل الحارث يتأود في مشيته، ويخبط الأرض بمحجته^(٥)، وكان مريضاً، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكان له منه منزلة فقال: كيف تجدك يا حارث؟ فقال: نال الدهر يا أمير المؤمنين مني، وزادني أواراً وغليلاً اختصام أصحابك ببابك. قال: وفيهم خصومتهم؟ قال: فيك وفي الثلاثة من قبلك،

(١) السلفع من النساء: الصخابة البذينة السيئة الخلق، وفي الصحاح: الجرثومة السليطة. تاج العروس ٢٢٠١١١.

(٢) أثبتاه من الاختصاص والبحار، وهي المرأة التي تحيض من دبرها، وفي المصدر (سلف).

(٣) في الاختصاص (والوصايا).

(٤) بصائر الدرجات ٣٧٧، الاختصاص ٣٠٤، بحار الأنوار ٢٥٤١٣٤.

(٥) المحجن والمحجنة: العصا المعوجة. الجوهري: المحجن كالصولجان. لسان العرب ١٠٨١١٣.

فمن مفرط منهم غال، ومقتصد تال من متردد مرتاب، لا يدري أيقدم أم يحجم؟ فقال: حسبك يا أخا همدان، ألا إن خير شيعتي النمط الأوسط، إليهم يرجع الغالي، وبهم يلحق التالي، فقال له الحارث: لو كشفت فداك أبي وأمي الرين عن قلوبنا، وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا. قال عليه السلام: قدك^١ فإنك امرؤ ملبوس عليك، إن دين الله لا يعرف بالرجال بل بأية الحق، فاعرف الحق تعرف أهله. يا حارث^٢ إن الحق أحسن الحديث، والصادع به مجاهد، وبالحق أخبرك، فأرعني سمعك ثم خبر به من كان له حَصَافَة^٣ من أصحابك. ألا إني عبد الله، وأخو رسوله، وصديقه الأول^٤، صدقته وآدم بين الروح والجسد، ثم إني صديقه الأول في أمتكم حقاً، فنحن الأولون ونحن الآخرون، ونحن خاصته يا حارث وخالصته، وأنا صنوه ووصيه ووليه وصاحب نجواه وسره، أوتيت فهم الكتاب، وفصل الخطاب، وعلم القرون والأسباب، واستودعت ألف مفتاح، يفتح كل مفتاح ألف باب، يفضي كل باب إلى ألف ألف عهد، وأيدت ﴿أو قال﴾^٥ وأمددت بليلة القدر نفلاً، وإن ذلك يجري لي ولن استحفظ من ذرتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها. وأبشرك يا حارث لتعرفني عند الممات، وعند الصراط، وعند الخوض، وعند المقاسمة.

قال الحارث: وما المقاسمة يا مولاي؟ قال: مقاسمة النار، أقاسمها قسمة صحيحة، أقول: هذا وليي فاتركيه، وهذا عدوي فخذيه. ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث فقال: يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال لي وقد شكوت إليه حسد قريش والمنافقين لي: إنه إذا

(١) قيل معناها: حسبك.

(٢) يعني: يا حارث، وحرار تصغير لحارث يستعمل للملاطفة في الكلام.

(٣) الحصافة: ثخانة العقل. لسان العرب ٤٨١٩.

(٤) في بشارة المصطفى: (وصديقه الأكبر).

(٥) هكذا في بشارة المصطفى، وفي المصدر: (واتخذت).

كان يوم القيامة أخذت بحبل الله وبجزته يعني عصمته من ذي العرش تعالى، وأخذت أنت يا علي بجزتي، وأخذ ذريتك بجزتك، وأخذ شيعتكم بجزتكم، فماذا يصنع الله بنيه؟ وما يصنع نبيه بوصيه، خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة، نعم أنت مع مَنْ أحببت ولك ما اكتسبت، يقولها ثلاثاً، فقام الحارث يجر رداءه وهو يقول: ما أبالي بعدها متى لقيت الموت أو لقيني^(١).

زينة أمير المؤمنين عليه السلام

﴿٦٧﴾ البرقي: عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن علي بن هارون، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال لي أبو أيوب الأنصاري: قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي: إن الله زينك بزينة لم يزين العباد بشئ أحب إلى الله منها ولا أبلغ عنده منها، الزهد في الدنيا، وإن الله قد أعطاك ذلك وجعل الدنيا لا تنال منك شيئاً، وجعل لك من ذلك سيماء تُعرف بها^(٢).

حديث المناشدة

﴿٦٨﴾ ابن الأثير: أخبرنا أبو موسى، أخبرنا السيد أبو محمد حمزة بن العباس، أخبرنا أحمد بن الفضل المصري، حدثنا عبد الرحمن بن محمد المديني، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا محمد بن إسماعيل بن إسحاق الراشدي، حدثنا محمد بن خلف التميمي، حدثنا علي بن الحسن العبدي، عن الأصبغ بن نباتة قال: نشد علي الناس في الرحبة من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم ما قال إلا قام، ولا يقوم إلا من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، فقام بضعة عشر رجلاً فيهم أبو أيوب الأنصاري، وأبو عمرة بن عمرو بن محسن، وأبو زينب، وسهل بن حنيف، وخزيمة بن ثابت، وعبد الله بن ثابت الأنصاري،

(١) أمالي المقيّد ٥، بشارة المصطفى ص ٢٢، بحار الأنوار ١٢٢١٦٥.

(٢) المحاسن ٢٩١١١، بحار الأنوار ٣١٨١٤٠.

وحبشي ابن جنادة السلولي، وعبيد بن عازب الأنصاري، والنعمان بن عجلان الأنصاري، وثابت بن وديعة الأنصاري، وأبو فضالة الأنصاري، وعبد الرحمن بن عبد رب الأنصاري فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ألا إن الله عز وجل وليي وأنا ولي المؤمنين، ألا فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وأعن من أعانه^(١).

حديث المنزلة

﴿٦٩﴾ ابن عساكر: وأخبرني أبو القاسم هبة الله بن عبد الله، نا أبو بكر الخطيب، نا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن محمد بن رامين الأسترباذي، نا أبو بكر محمد بن محمد بن بNDAR إملاء بسمرقند، نا عبد الله بن زيدان، نا يونس بن علي القطان، حدثني عثمان بن عيسى الرواسي، عن زياد بن المنذر، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى^(٢).

﴿٧٠﴾ محمد بن أحمد القمي: حدثنا محمد بن محمد بن مرة رحمه الله قال: حدثني الحسن بن علي العاصمي قال: حدثني محمد بن عبد الملك بن أبي الشوراب، قال: حدثني جعفر بن سليمان الضبيعي قال: حدثنا سعد بن طريف، عن الأصبغ قال: سئل سلمان الفارسي رحمة الله عليه، عن علي بن أبي طالب وفاطمة صلوات الله عليهما فقال سلمان: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: عليكم بعلي بن أبي طالب فإنه مولاكم فأجوبوه، وكبيركم فاتبعوه، وعالمكم فأكرموه، وقائدكم إلى الجنة فعزروه، وإذا دعاكم فأجيبوه، وإذا أمركم فأطيعوه،

(١) أسد الغابة ٣٠٧١٣، الإصابة ٢٧٦١٤ - ١٣٦١٧.

(٢) تاريخ دمشق ١٦٨١٤٢.

وأجوه بحبي، وأكرموه بكرامتي، ما قلت لكم في علي إلا ما أمرني به ربي جلت عظمته^(١).

﴿٧١﴾ الشيخ الصفار: حدثنا محمد بن عيسى، عن أبي محمد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة المزني، عن الأصبع بن نباتة قال: لما قدم علي الكوفة صلى بهم أربعين صباحاً فقرأ بهم (سبح اسم ربك الأعلى) فقال المنافقون: والله ما يحسن أن يقرأ ابن أبي طالب القرآن ولو أحسن أن يقرأ لقرأ بنا غير هذه السورة، فبلغه ذلك فقال: ويلهم إني لأعرف ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وفصله من وصله، وحروفه من معانيه، والله ما حرف نزل على محمد صلى الله عليه وآله إلا وأنا أعرف فيمن أنزل، وفي أي يوم نزل، وفي أي موضع نزل، ويلهم أما يقرأون (إن هذا لفي الصحف الأولى ❖ صحف إبراهيم وموسى) والله عندي^(٢) ورثتها من رسول الله، وورثها رسول الله صلى الله عليه وآله من إبراهيم وموسى، ويلهم والله إني أنا الذي أنزل الله في (وتعيها أذن واعية)^(٣) فإننا كنا عند رسول الله فيخبرنا بالوحي، فأعياه ويفوتهم، فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنفاً^(٤).

﴿٧٢﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) ذات يوم على منبر الكوفة: أنا سيد الوصيين، ووصي سيد النبيين، أنا إمام المسلمين، وقائد المتقين، ومولى المؤمنين، وزوج سيدة نساء العالمين، أنا

(١) مئة منقبة ٦٢، ورواه بالسند نفسه أبو الفتح الكراكجي في كنز القوائد ٢٠٩، بحار الأنوار ١١٢/٢٧.

(٢) في البحار: (ولها عندي).

(٣) الحاقة ١٢١.

(٤) بصائر الدرجات ١٥٥، بحار الأنوار ٨٧/١٨٩.

المتختم باليمين، والمعفر للجبين، أنا الذي هاجرت الهجرتين، وبايعت البيعتين، أنا صاحب بدر وحنين، أنا الضارب بالسيفين، والحامل على فرسين، أنا وارث علم الأولين، وحجة الله على العالمين بعد الأنبياء، ومحمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) خاتم النبيين، أهل موالاتي مرحومون، وأهل عداوتي ملعونون، ولقد كان حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) كثيراً ما يقول لي: يا علي، حبك تقوى وإيمان، وبغضك كفر ونفاق، وأنا بيت الحكمة، وأنت مفتاحه، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك^(١).

﴿٧٣﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا الحسين بن إبراهيم المؤدب، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد بن بشار، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست بن أبي منصور الواسطي، عن عبد الحميد بن أبي العلاء، عن ثابت بن دينار، عن سعد بن طريف الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا خليفة رسول الله ووزيره ووارثه، أنا أخو رسول الله ووصيه وحبيبه، أنا صفى رسول الله وصاحبه، أنا ابن عم رسول الله وزوج ابته وأبو ولده، أنا سيد الوصيين ووصي سيد النبيين، أنا الحجة العظمى والآية الكبرى والمثل الأعلى وباب النبي المصطفى، أنا العروة الوثقى، وكلمة التقوى، وأمين الله تعالى ذكره على أهل الدنيا^(٢).

﴿٧٤﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكمندانى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن عبيد الله السمين، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: بينا أمير المؤمنين (عليه السلام) يخطب الناس وهو يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن شئ

(١) أمالي الصدوق ٧٧، بحار الأنوار ٣٤١٣٩.

(٢) الأمالي للصدوق ٩٢، بحار الأنوار ٣٣٥٣٩.

مضى ولا عن شئ يكون إلا أنبأتكم به. فقام إليه سعد بن أبي وقاص، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة؟ فقال له: أما والله لقد سألتني عن مسألة حدثني خليلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنك ستسألني عنها، وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلا وفي أصلها شيطان جالس، وإن في بيتك لسخلًا يقتل الحسين ابني، وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه^(١).

﴿٧٥﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أحمد بن هارون الفامي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري، عن أبيه، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان الأحمر، عن سعد الكتاني، عن الأصبغ بن نباتة، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): يا علي، أنت خليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي، وأنت مني كشيث من آدم، وكسام من نوح، وكإسماعيل من إبراهيم، وكإيوشع من موسى، وكشمعون من عيسى.

يا علي، أنت وصيي ووارثي وغاسل جثتي، وأنت الذي تواريني في حفرتي، وتؤدي ديني، وتنجز عدااتي.

يا علي، أنت أمير المؤمنين، وإمام المسلمين، وقائد الفر المحجلين^٢، ويعسوب^٣ المتقين.

يا علي، أنت زوج سيدة النساء فاطمة ابنتي، وأبو سبطي الحسن والحسين.

(١) الأماشي للصدوق ١٩٦، بحار الأنوار ١٤٦١٤٢، ويظهر من هذا النص أن الأصبغ حدث به بعد مقتل الحسين عليه السلام.

(٢) في مجمع البحرين ٤٦٥١١: وفي حديث علي عليه السلام "قائد الفر المحجلين" أي مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام، إذا دعوا على رؤوس الأشهاد أو إلى الجنة كانوا على هذا النهج استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه.

(٣) اليعسوب: السيد والرئيس والمقدم، وأصله فحل النحل - لسان العرب ٥٩٩١.

يا علي، إن الله تبارك وتعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه، وجعل ذريتي من صلبك.

يا علي، من أحبك ووالاك أحببته وواليته، ومن أبغضك وعاداك أبغضته وعاديته، لأنك مني وأنا منك.

يا علي، إن الله طهرنا واصطفانا، لم يلتق لنا أبوان على سفاح قط من لدن آدم، فلا يجنأ إلّا من طابت ولادته.

يا علي، أبشر بالشهادة فإنك مظلوم بعدي ومقتول. فقال علي (عليه السلام): يا رسول الله، وذلك في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك. يا علي، إنك لن تفضل ولم تزل، ولولاك لم يعرف حزب الله بعدي^(١).

﴿٧٦﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: أخبرنا المنذر بن محمد، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الفضل، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في بعض خطبه: أيها الناس، اسمعوا قولي واعقلوه عني، فإن الفراق قريب، أنا إمام البرية، ووصي خير الخليقة، وزوج سيدة نساء هذه الأمة، وأبو العترة الطاهرة والأئمة الهادية، أنا أخو رسول الله، ووصيه، ووليّه، ووزيره، وصاحبه، وصفيّه، وحبيبه، وخليفه، أنا أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وسيد الوصيين، حربي حرب الله، وسلمي سلم الله، وطاعتي طاعة الله وولايتي ولاية الله، وشيعتي أولياء الله، وأنصاري أنصار الله. والذي خلقتني ولم أك شيئاً، لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) أن الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبي الأمي، وقد خاب من افترى^(٢).

(١) الأمالي للصدوق ٤٥٠، ورواه الطبري في بشارة المصطفى ١٠١، بحار الأنوار ١٠٣١٣٨.

(٢) الأمالي للصدوق ٧٠٢، بحار الأنوار ٣٣٥١٣٩.

﴿٧٧﴾ محمد بن سليمان الكوفي: محمد بن منصور، عن عباد، عن علي بن هاشم، عن أبي الجارود، عن الأصمغ بن نباتة قال: سمعت علياً على منبر الكوفة يقول: لأقولنَّ اليوم قولاً لم يقله أحد قبلي، ولا يقوله أحد بعدي إلا كذاب، ورثت نبي الرحمة، وزوجتي خير نساء الأمة، وأنا خير الوصيين^(١).

﴿٧٨﴾ ابن شهر آشوب: الطبري في الولاية بإسناده له عن الأصمغ بن نباتة، قال علي صلوات الله عليه: لا يحبني ثلاثة: ولد زنا، ومنافق، ورجل حملت به أمه في بعض حيضها^(٢).

﴿٧٩﴾ الشيخ النعماني: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله المحمدي من كتابه في المحرم سنة ثمان وستين ومائتين، قال: حدثني يزيد بن إسحاق الأرحبي - ويعرف بشعر -، قال: حدثنا مخول، عن فرات بن أحنف، عن الأصمغ بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) على منبر الكوفة يقول: أيها الناس، أنا أنف الإيمان، أنا أنف الهدى وعيناه. أيها الناس، لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة من يسلكه إن الناس اجتمعوا على مائدة قليل شبعها، كثير جوعها، والله المستعان، وإنما يجمع الناس الرضا والغضب. أيها الناس، إنما عقر ناقة صالح واحد فأصابهم الله بعذابه بالرضا لفعله، وآية ذلك قوله عز وجل: (فنادوا أصحابهم فتعاطى ففقر ❖ فكيف كان عذابي ونذر)، وقال: (ففقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ❖ ولا يخاف عقباها) ألا ومن سئل عن قاتلي فزعم أنه مؤمن فقد قتلني. أيها الناس، من سلك الطريق ورَدَ الماء، ومن حاد عنه وقع في التيه، ثم نزل^(٣).

﴿٨٠﴾ الشيخ الطوسي: حدثنا أبو منصور السكري، قال: حدثني جدي علي بن

(١) مناقب أمير المؤمنين ٢٩٣١١، بحار الأنوار ١٤٣١٤٣.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١٠١٣، شرح الأخبار للمغربي ١٥٢١١، بحار الأنوار ٢٧٤١٣٩.

(٣) غيبة النعماني ٣٤، رواها إبراهيم التقي في الغارات ٥٨٤١٢، بحار الأنوار ٢٦٦١٢.

عمر، قال: حدثنا إسحاق بن مروان، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا حماد بن كثير السراج، عن أبي خالد، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن علي (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا مدينة الجنة وأنت بابها يا علي، كذب من زعم أنه يدخلها من غير بابها^(١).

﴿٨١﴾ محمد بن جرير الطبري: روى اليماني، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا سوار بن مصعب، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن الأصبع بن نباتة: عن أبي هريرة، قال: رأيت معاذ بن جبل يديم النظر إلى وجه علي ابن أبي طالب، فقلت: تديم النظر إلى وجه علي كأنك لم تره؟ فقال: إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: النظر إلى وجه علي عبادة^(٢).

﴿٨٢﴾ الخطيب البغدادي: أخبرني أبو الوليد الحسن بن محمد بن علي الدريندي، أخبرنا محمد بن أحمد بن سليمان الحافظ - ببخارى -، أخبرنا محمد بن نصر بن خلف وخلف بن محمد بن إسماعيل قالا: حدثنا أبو عثمان سعد بن سليمان بن داود الشرعي، حدثنا أبو الطيب حاتم بن منصور الحنظلي، حدثنا المفضل بن سلم - لقيته ببغداد - عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن الأصبع بن نباتة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة، قال فقام عمه العباس فقال له: فذاك أبي وأمي أنت ومن؟ قال: أما أنا فعلى دابة الله البراق، وأما أخي صالح فعلى ناقة الله التي عقرت، وعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء، وأخي وابن عمي وصهري علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة مديجة الظهر، رحلها من زمرد أخضر مضرب بالذهب الأحمر، رأسها من الكافور الأبيض، وذنبها من العنبر الأشهب، وقوائمها من المسك الأذفر، وعنقها من لؤلؤ، وعليها قبة من نور

(١) أمالي الطوسي ٣٠٩، بحار الأنوار ٢٠٠١٤٠.

(٢) المسترشد ٢٩٣، ورواه العامة عن أبي صالح عن أبي هريرة دون توسط الأصبع.

الله، باطنها عفو الله، وظاهرها رحمة الله، بيده لواء الحمد فلا يمر بملاً من الملائكة إلا قالوا: هذا ملك مقرب أو نبي مرسل، أو حامل عرش رب العالمين. فينادي مناد من لدنان العرش - أو قال من بطنان العرش - ليس هذا ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلأ، ولا حامل عرش رب العالمين، هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين إلى جنان رب العالمين، أفلح من صدقه، وخاب من كذبه. ولو أن عابداً عبد الله بين الركن والمقام ألف عام وألف عام حتى يكون كالشن البالي لقي الله مبغضاً لآل محمد أكبه الله على منخره في نار جهنم^(١).

﴿٨٣﴾ الشيخ الطوسي: أبو محمد الفحام، قال: حدثني عمي عمر بن يحيى، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن سليمان بن عاصم، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد العبدى، عن علي بن الحسن، عن جعفر الأموي، عن العباس بن عبد الله، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي مريم، عن سلمان، قال: كنا جلوساً عند النبي (صلى الله عليه وآله) إذ أقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فناوله النبي (صلى الله عليه وآله) حصاة، فما استقرت الحصاة في كف علي (عليه السلام) حتى نطقت، وهي تقول: " لا إله إلا الله، محمد رسول الله، رضيت بالله رباً، وبمحمد نبياً، وبعلي بن أبي طالب ولياً "، ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله): من أصبح منكم راضياً بالله وبولاية علي بن أبي طالب، فقد أمن خوف الله وعقابه^(٢).

﴿٨٤﴾ الحافظ أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني النيسابوري المتوفى سنة ٤٨٩ في " الرسالة القوامية " بإسناده عن الأصبغ بن نباتة، عن محمد بن أبي بكر، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي مع الحق، والحق

(١) تاريخ بغداد ١٢٣/١٣، تاريخ دمشق ٣٢٧/٤٢.

(٢) أمالي الطوسي ٢٨٣، بحار الأنوار ٣٧٣/١٧.

مع علي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض^(١).

﴿٨٥﴾ محمد بن جرير الطبري الشيعي: روى الرازي، قال: حدثنا صالح بن عقبة، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: دخلت على عائشة، فقلت لها: علامَ قاتلت عليا (عليه السلام)؟ فقالت لي: والله لقد قاتلت خير الناس!، فقلت لها: أو علمت أنه خير الناس؟!، فقالت: سمعت رسول الله خليلي، يقول: علي خير البشر، من أبي فقد كفر^(٢).

﴿٨٦﴾ العلامة الشيخ حسام الدين المردى الحنفي في "آل محمد" (ص ١٣٥) قال: أخرج صاحب كتاب المغازلي يرفعه بسنده عن الأصبغ بن نباتة، عن الحسين بن علي قال: سمعت جدي صلى الله عليه وسلم في خطبة أنه قال: إن علياً مدينة هدى، فمن دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك^(٣).

﴿٨٧﴾ الشيخ الطوسي: حدثنا أبو منصور السكري، قال: حدثني جدي علي بن عمر، قال: حدثنا إسحاق بن مروان، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا ﴿عامر﴾^(٤) بن كثير السراج، عن أبي خالد، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا مدينة الجنة ﴿العلم﴾ وأنت بابها يا علي، كذب من زعم أنه يدخلها من غير بابها^(٥).

(١) عنه شرح إحقاق الحق ٦٣٦١٥.

(٢) المسترشد للطبري ٢٨٢، وقد روى الدارمي بإسناده عن الأصبغ بن نباتة، عن جميع التيمي، كليهما عن عائشة أنها لما روت هذا الخبر قيل لها: فلم حاربتك؟ قالت: ما حاربتك من ذات نفسي إلا حملني طلحة والزبير، وفي رواية: أمر قدر وقضاء غلب.

(٣) عنه شرح إحقاق الحق ٣٣٦٢٠، وقد ذكرنا الحديث كاملاً في الفصل الأول ص ٢٢.

(٤) في المصدر (حامد) وما أثبتاه هو الصواب.

(٥) أمالي الطوسي ٣٠٩. وفي بعض النسخ (مدينة العلم) بحار الأنوار ٢٠١٣٠، ورواه الطبري في بشارة المصطفى ص ٣٢٣ بلفظ (مدينة الحكمة)، كما أورده بالإسناد عن الأصبغ كل من أبي نعيم في حلية الأولياء ٣٣١، وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٧٨/٤٢،

﴿٨٨﴾ الشيخ الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن خالد المراغي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن صالح، قال: حدثنا عبد الأعلى بن واصل الأسدي، عن مخول بن إبراهيم، عن علي بن حزور، عن الأصبع بن نباعة، قال: سمعت عمار بن ياسر (رضي الله عنه) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): يا علي، إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إلى الله منها، زينك بالزهد في الدنيا، وجعلك لا ترزأ منها شيئاً، ولا ترزأ منك شيئاً، ووهب لك حب المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعاً، ويرضون بك إماماً، فطوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك، فأما من أحبك وصدق فيك فأولئك جيرانك في دارك، وشركاؤك في جنتك، وأما من أبغضك وكذب عليك فحق على الله أن يوقفه موقف الكذابين^(١).

﴿٨٩﴾ الحاكم النيسابوري: حدثنا أبو بكر بن بالويه، ثنا محمد بن يونس القرشي، ثنا عبد العزيز بن الخطاب، ثنا علي بن غراب بن أبي فاطمة، عن الإصبع بن نباعة، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب: تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات

ونقلناه في الفصل الأول ص ٢٢ عن الإمام الحسن عليه السلام برواية طويلة عن أمالي الصدوق.

(١) أمالي الطوسي ١٨١، بحار الأنوار ٢٩٨١٣٩، وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٨٢١٤٢: (أخبرناه عالياً أبو القاسم علي بن إبراهيم قال: قرأت على عمي الشريف الأمير عماد الدولة أبي البركات عقيل بن العباس قلت له: أخبركم أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن أبي كامل الأطرابلسي قراءة عليه بدمشق، نا خيثة بن سليمان القرشي، نا إبراهيم بن سليمان بن حازاة النهدي، نا مخول بن إبراهيم، نا علي بن الحزور، عن الأصبع بن نباعة وأبي مريم الخولاني قالوا: سمعنا عمار بن ياسر...)، كما أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٧١، الطبراني في المعجم الأوسط ٣٢٧٢.

والنهر وانات وبالشعفات^(١)، قال أبو أيوب قلت: يا رسول الله مع من تقاتل هؤلاء الأقوام؟ قال: مع علي بن أبي طالب^(٢).

﴿٩٠﴾ محمد بن سليمان: حدثنا خضر بن أبان قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال: حدثنا قيس بن الربيع قال: حدثنا سعد الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة: عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن الخوض؟ فقال: أما إن سألتموني عنه فسأخبركم، إن الخوض أكرمني الله به، وفضلني على من كان قبلي من الأنبياء، وهو ما بين "أبله"^(٣) و "صنعاء"، فيه من الآنية عدد نجوم السماء، يسيل فيه خليجان من الماء، ماؤه أشد بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل، حصاؤه الياقوت والزبرجد، بطحاؤه المسك الأذفر، شرط مشروط من ربي أنه لا يردّه من أمتي إلا النقية قلوبهم والصحيحة أيديهم، المسلمون للوصي من بعدي، الذين يعطون ما عليهم في اليسر ولا يأخذ مالهم في العسر، يزود عنه يوم القيامة وصيي من ليس من أمتي كما يزود الرجل البعير الأجرب عن إبله، من شرب منه لم يظماً أبداً^(٤).

رواه الطوسي في أماليه قال: (أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن

(١) الشعفات: جمع شعبة، وشعبة كل شئ: أعلاه. وشعبة الجبل، بالتحريك: رأسه.

(٢) المستدرك ١٤٠٣، وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات ١٢١٢ قال: (أنبأنا محمد بن عبد الملك، عن الجوهري، عن الدارقطني، عن أبي حاتم بن حبان: حدثنا محمد بن المسيب: حدثنا علي بن المنثري: حدثنا يعقوب بن خليفة، عن صالح بن أبي الأسود، عن علي بن الحزور، عن أصبغ ابن نباتة عن أبي أيوب الأنصاري قال: أمرنا بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين مع علي بن أبي طالب عليه السلام).

(٣) إبله: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة، لأن البصرة مصرت في أيام عمر بن الخطاب، وكانت الإبله حينئذ مدينة فيها مسالح من قبل كسرى، معجم البلدان للحموي ٧٧١.

(٤) مناقب أمير المؤمنين ع لمحمد بن سليمان الكوفي ٤٠٤١، بحار الأنوار ٢١٨.

علي بن محمد الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا أبو جعفر السعدي، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا قيس بن الربيع، قال: حدثنا سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي أيوب الأنصاري: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سئل عن الحوض...^(١).

﴿٩١﴾ محمد بن سليمان: حدثنا أحمد بن السري قال: حدثنا أحمد بن حماد، عن يحيى بن يعلى، عن علي بن حزور، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أبا أيوب الأنصاري يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فوجب على كل مسلم سماعها ولقد وعاهها القوم كما وعيناها حفظها من حفظها وحق علينا أن نوالي من والاه ونعادي عدوه لأمر الله وأمر رسوله^(٢).

﴿٩٢﴾ ابن مردويه قال: حدثني محمد بن عبد الله بن الحسين، حدثنا علي بن الحسين بن إسماعيل، حدثني محمد بن الوليد العقيلي، حدثني قثم بن أبي قتادة الخرائي، حدثنا وكيع، عن خالد النواء، عن الأصبغ بن نباتة، قال: لما أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه علي (عليه السلام) وبه رمق، فوقف عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو يتألم لما به فقال: رحمك الله يا زيد، فوالله ما عرفناك إلا خفيف المؤونة، كثير المعونة، قال: فرفع إليه رأسه فقال: وأنت يرحمك الله، فوالله ما عرفتك إلا بالله عالماً، وبآياته عارفاً، والله ما قاتلت معك من جهل، ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: (علي أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره،

(١) أمالي الطوسي ٢٢٧.

(٢) مناقب أمير المؤمنين ع لمحمد بن سليمان الكوفي ٤٢٧١٢.

مخدول من خذله، ألا وإن الحق معه ويتبعه، ألا فميلوا معه^(١).

مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام

﴿٩٣﴾ محمد بن جرير الطبري: حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن خيران الأنباري، قالوا: حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف، قال: حدثنا محمد بن يونس بن موسى القرشي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن الفزاري الأشقر، قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا أهل الجمع، نكسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط. قال: فتمر معها سبعون ألف جارية من الحور العين كالبرق اللامع^(٢).

فضائل أهل البيت العامة:

حديث الثقلين:

﴿٩٤﴾ ابن عقدة: من حديث سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي ذر (رضي الله عنه) أنه أخذ بحلقة باب الكعبة فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، فإنهما لن ينفرا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما^(٣).

﴿٩٥﴾ الشيخ المفيد: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد بن أبي عبد الله

(١) مناقب أمير المؤمنين لابن مردويه ص ١٦٣

(٢) دلائل الإمامة ١٤٢، ومن العامة رواه الحافظ أبو سعيد النقاش (ت ٤١٤) في فوائد العراقيين

قال: أخبرنا أبو بكر الشافعي، ثنا محمد بن يونس القرشي، ثنا حسين بن الحسن الأشقر، ثنا قيس بن الربيع، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي أيوب الأنصاري.

(٣) كتاب الولاية ص ١٩٣.

الكوفي، عن موسى بن عمران، عن عمه الحسين بن يزيد، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن سالم بن دينار، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله. ذكر الله عز وجل عبادة، وذكر عبادة، وذكر علي عبادة، وذكر الأئمة من ولده عبادة، والذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية إن وصي لأفضل الأوصياء وإنه لحجة الله على عباده وخليفته على خلقه، ومن ولده الأئمة الهداة بعدي، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقاً وخلفائي صدقاً، عدتهم عدة الشهور وهي اثنا عشر شهراً، وعدتهم عدة نقباء موسى بن عمران^(١).

﴿٩٦﴾ الحاكم النيسابوري: أبو العباس، ثنا أبو أسامة عبد الله بن أسامة الحلبي، ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، ثنا محمد بن سليمان بن الأصبهاني، عن أبي إسحاق الشيباني، عن علي بن الحزور، عن الأصمغ بن نباتة، عن علي قال: إن أفضل الخلق يوم يجمعهم الله الرسل، وأفضل الناس بعد الرسل الشهداء، وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب^(٢).

وأورد الطبراني في معجمه الكبير قال: حدثنا علي بن سعيد الرازي: ثنا أبو أسامة الكلبي: ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى: ثنا محمد بن سليمان بن الأصبهاني، عن أبي إسحاق الشيباني، عن علي بن الحزور: ثنا الأصمغ بن نباتة قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سيد

(١) الاختصاص ٢٢٤، بحار الأنوار ٣٦/٣٧٠، مجمع البحرين ١/١٧٧.

(٢) المستدرک ١٩٢/٣، روى مثلها الشيخ الكليني في الكافي ٤٥٠/١، وربما يصح هذا قبل استشهاد الإمام الحسين عليه السلام؛ لأن روايات أهل البيت اجتمعت أن سيد الشهداء وأفضلهم إنما هو أبو عبد الله الحسين عليه السلام.

الشهداء حمزة بن عبد المطلب^(١).

﴿٩٧﴾ الشيخ الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبي العلاء الحنّاف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يحى حياتي ويموت مماتي ويدخل جنة عدن التي وعدني ربي، قضيب من قضبانة غرسه بيده ثم قال له كن فكان^(٢)، فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء من بعده؛ فإنهم لا يخرجونكم من الهدى ولا يدخلونكم في ضلالة^(٣).

﴿٩٨﴾ محمد بن قولويه: حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن ذكره، عن علي بن عباس، عن المنهال بن عمرو، عن الأصبغ، عن زاذان قال: سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الرحبة يقول: الحسن والحسين ريحائتا رسول الله (صلى الله عليه وآله)^(٤).

﴿٩٩﴾ الشيخ الصفار: حدثنا الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن أسباط، عن أحمد بن حنان، عن بعض أصحابه رفع إلى الأصبغ بن نباتة، عن سلمان الفارسي قال: أقسم بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول لعلي: يا علي أنت والأوصياء من بعدي - أو قال: من بعدك - أعراف لا يعرف الله إلا سبيل معرفتكم، وأعراف لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه^(٥).

﴿١٠٠﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا علي بن عبد الله الوراق، قال: حدثنا سعد بن

(١) المعجم الكبير ١٣١١٣.

(٢) جملة اعتراضية لتفسير معنى (جنة عدن)، وقد أوردناها بحديث مستقل ذكرناه في الرقم (٥٢).

(٣) بصائر الدرجات ٧١، بحار الأنوار ٣٦٨٤٨.

(٤) كامل الزيارات ١١٥، بحار الأنوار ١٣٤٢٧٠.

(٥) بصائر الدرجات ٥١٧، ورواه الحلي في مختصر بصائر الدرجات ٥٤، بحار الأنوار ٢٤٢٥٢٢.

عبد الله بن أبي خلف الأشعري، قال: حدثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: أنا سيد ولد آدم، وأنت يا علي والأئمة من بعدك سادة أمتي، من أحبنا فقد أحب الله، ومن أبغضنا فقد أبغض الله، ومن والانا فقد والى الله، ومن عادانا فقد عادى الله، ومن أطاعنا فقد أطاع الله، ومن عصانا فقد عصى الله^(١).

﴿١٠١﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أحمد بن محمد الصائغ قال: حدثنا محمد بن أيوب، عن صالح بن أسباط، عن إسماعيل بن محمد، وعلي بن عبد الله، عن الربيع بن محمد المسلي، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: والله ما عبد أبي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط، قيل له: فما كانوا يعبدون؟ قال: كانوا يصلون إلى البيت على دين إبراهيم عليه السلام متمسكين به^(٢).

﴿١٠٢﴾ فرات بن إبراهيم: قال: حدثني علي بن الحسين معنعناً، عن الأصمغ بن نباتة قال: كتب عبد الله بن جندب إلى علي بن أبي طالب عليه السلام: جعلت فداك إني في ضعف فقوني. قال: فأمر علي الحسن ابنه أن اكتب إليه كتاباً قال: فكتب الحسن:

إن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم كان أمين الله في أرضه، فلما أن قبض محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وكنا أهل بيته فنحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم المنايا والبلايا، وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق، وإن شيعتنا لمعرفون بأسمائهم وأنسابهم، أخذ الله الميثاق علينا وعليهم، يردون مواردنا ويدخلون مداخلنا، ليس على ملة آيينا إبراهيم غيرنا وغيرهم، إنا يوم

(١) الأماشي ٥٦٣، بشارة المصطفى ٢٣٩.

(٢) كمال الدين ١٧٤، الخرائج والجرائح ١٠٧٤١٣، بحار الأنوار ١٤٤١٥.

القيامة ﴿آخذون﴾^(١) بحجزة نبينا وإن نبينا آخذ بحجزة ربه، والحجزة النور، وإن شيعتنا ﴿آخذون﴾ بحجزتنا، من فارقنا هلك ومن تبعنا لحق بنا، والتارك لولايتنا كافر والمتبع لولايتنا مؤمن، لا يجبنا كافر ولا يغيضنا مؤمن، ومن مات وهو محبنا كان حقاً على الله أن يبعثه معنا.

نحن نور لمن تبعنا وهدى لمن اقتدى بنا، ومن رغب عنا فليس منا، ومن لم يكن منا فليس من الاسلام في شئ، بنا فتح الله الدين وبنا يختمه، وبنا أطعمكم الله عشب الأرض وبنا آمنكم الله من الغرق، وبنا يتقذك الله في حياتكم وفي قبوركم وفي محشركم وعند الصراط والميزان وعند ورود الجنان، وإن مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة والمشكاة هي القنديل وفينا المصباح، والمصباح محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته، والمصباح في زجاجة، نحن الزجاجة (كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة) علي بن أبي طالب عليه السلام، (لا شرقية ولا غربية) معروفة لا يهودية ولا نصرانية، (يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسه نار، نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء). وحقيق على الله أن يأتي ولينا يوم القيامة مشرقاً، وجهه نيراً برهانه عظيمة عند الله تعالى حجته، وحقيق على الله أن يجعل ولينا رفيق الأنبياء والشهداء والصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وحقيق على الله أن يجعل عدونا والجاحد لولايتنا رفيق الشياطين والكافرين وبئس أولئك رفيقاً. ولشهيدنا فضل على شهداء غيرنا بعشر درجات، ولشهيد شيعتنا فضل على شهيد غير شيعتنا بسبع درجات؛ فنحن النجباء، ونحن أفراط الأنبياء، ونحن خلفاء الله في الأرض، ونحن المخصوصون في كتاب الله، ونحن أولى الناس بنبي الله، ونحن الذين شرع الله لنا الدين فقال في كتابه: (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) وكونوا على جماعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم (كبر

(١) في المصدر (آخذين)، وكذا التي بعدها، وما أثبتناه موافق لقواعد النحو العربي.

﴿١٠٣﴾ الخزاز القمي: حدثنا علي بن الحسين بن محمد، قال حدثنا هارون بن موسى رحمه الله، قال: حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا إبراهيم بن المختار، عن نصر بن حميد، عن أبي إسحاق، عن الأصبع بن نباتة، عن علي عليه السلام: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيت أم سلمة، إذ دخل علينا جماعة من أصحابه منهم سلمان وأبو ذر والمقداد وعبد الرحمن بن عوف، فقال سلمان: يا رسول الله إن لكل نبي وصياً وسبطين فمن وصيك وسبطاك؟ فأطرق ساعة ثم قال: يا سلمان إن الله بعث أربعة ألف نبي وكان لهم أربعة ألف وصي وثمانية ألف سبط، فوالذي نفسي بيده لأنا خير الأنبياء ووصيي خير الأوصياء وسبطاي خير الأسباط.

ثم قال: يا سلمان أتعرف من كان وصي آدم؟ فقال: الله ورسوله أعلم. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إني أعرفك يا أبا عبد الله وأنت منا أهل البيت، إن آدم أوصى إلى ابنه ثيث، وأوصى ثيث^(٢) إلى ابنه شبان، وأوصى شبان إلى مخلب، وأوصى مخلب إلى نخوق، وأوصى نخوق إلى عثمثا، وأوصى عثمثا إلى أخنوخ وهو إدريس النبي عليه السلام، وأوصى إدريس إلى ناخورا، وأوصى ناخورا إلى نوح عليه السلام، وأوصى نوح إلى سام، وأوصى سام إلى عثام، وأوصى عثام إلى ترعشاثا، وأوصى ترعشاثا إلى يافث، وأوصى يافث إلى برة، وأوصى برة إلى خفسية، وأوصى خفسية إلى عمران، وأوصى عمران إلى إبراهيم، وأوصى

(١) تفسير فوات الكوفي ٢٨٥، ويبدو أن هناك قصصاً في الرواية، ولعل تكملتها في رواية أخرى في التفسير ذاته ص ٢٨٥، وفيها: نحن ورثة الأنبياء ونحن ذرية أولي العلم (أن أقيموا الدين) بآل محمد (ولا تتفرقوا فيه) وكونوا على جماعتكم (كبر على المشركين) من أشرك بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (ما تدعوهم إليه) من ولاية علي (إن الله) يا محمد (يحبني إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب) من يبيحك إلى ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٢) في نسخ كفاية الأثر اختلاف في هذه الأسماء فلترجع من مصدرها.

إبراهيم إلى ابنه إسماعيل، وأوصى إسماعيل إلى إسحاق، وأوصى إسحاق إلى يعقوب، وأوصى يعقوب إلى يوسف، وأوصى يوسف إلى برثيا، وأوصى برثيا إلى شعيب، وأوصى شعيب إلى موسى، وأوصى موسى إلى يوشع بن نون، وأوصى يوشع إلى داود، وأوصى داود إلى سليمان، وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا، وأوصى آصف إلى زكريا، وأوصى زكريا إلى عيسى بن مريم، وأوصى عيسى بن مريم إلى شمعون بن حمون الصفا، وأوصى شمعون إلى يحيى بن زكريا، وأوصى يحيى إلى منذر، وأوصى منذر إلى سلمة، وأوصى سلمة إلى بردة، وأوصى بردة إلى علي. وأنا أدفعها إلى علي. فقال: يا رسول الله فهل بينهم أنبياء وأوصياء آخر؟ قال: نعم أكثر من أن تحصى.

ثم قال عليه السلام: وأنا أدفعها إليك يا علي، وأنت تدفعها إلى ابنك الحسن، والحسن يدفعها إلى أخيه الحسين، والحسين يدفعها إلى ابنه علي، وعلي يدفعها إلى ابنه محمد، ومحمد يدفعها إلى ابنه جعفر، وجعفر يدفعها إلى ابنه موسى، وموسى يدفعها إلى ابنه علي، وعلي يدفعها إلى ابنه محمد، ومحمد يدفعها إلى ابنه علي، وعلي يدفعها إلى ابنه الحسن، والحسن يدفع إلى ابنه القائم، ثم يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله، ويكون له غيبتان أحدهما أطول من الأخرى.

ثم التفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رافعا صوته: الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي. قال علي: فقلت: يا رسول الله فما تكون هذه الغيبة؟ قال: أصبت حتى يأذن الله له بالخروج، فيخرج من اليمن من قرية يقال لها أكرعة^(١)، على رأسه عمامة متدرع بدرعي متقلد بسيفي ذي الفقار، ومنادٍ ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت

(١) في بعض النسخ وروايات عديدة أنها (كرعة) وهو مروي عن أعداء أهل البيت عليهم السلام كعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص ولم نجده عن أهل البيت إلا في هذه الرواية، فإن المشهور أن الإمام المهدي عليه السلام يظهر في المدينة ويخرج عسكرياً من مكة، فالرواية شاذة مخالفة للمشهور، والله العالم.

جوراً وظلماً، وذلك عندما تصير الدنيا هرجاً ومرجاً، ويغار بعضهم على بعض، فلا الكبير يرحم الصغير، ولا القوي يرحم الضعيف، فحيثئذ يأذن الله له بالخروج^(١).

﴿١٠٤﴾ الحسن بن سليمان الحلبي: بسنده عن أبي محمد عبد الله بن حماد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصمغ بن نباتة قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام عنده، وهو ينظر إليهما نظراً شديداً، فقلت له: بارك الله لك فيهما وبلغهما آمالهما في أنفسهما والله إنني لأراك تنظر إليهما نظراً شديداً فتطيل النظر إليهما فقال: نعم يا أصمغ، ذكرت لهما حديثاً، فقلت: حدثني به جعلت فداك، فقال: كنت في ضيعة لي، فأقبلت نصف النهار في شدة الحر وأنا جائع فقلت لابنة محمد صلى الله عليه وآله: أعندك شئ تطعميني؟ فقامت لتعني لي شيئاً ﴿حتى زالت الشمس وقد حضرت الصلاة﴾^(٢)، أقبل الحسن والحسين عليهما السلام حتى جلسا في حجرها، فقالت لهما: ما حبسكما وأبطأكما عني؟ قالا: حبسنا رسول الله صلى الله عليه وآله وجبرئيل (عليه السلام)، فقال الحسن: أنا كنت في حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والحسين (عليه السلام) في حجر جبرئيل (عليه السلام) فكنت أنا أثب من حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى حجر جبرئيل (عليه السلام)، وكان الحسين (عليه السلام) يثب من حجر جبرئيل (عليه السلام) إلى حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى إذا زالت الشمس قال جبرئيل (عليه السلام): قم فصل إن الشمس قد زالت، فخرج جبرئيل (عليه السلام) إلى السماء وقام رسول الله صلى الله عليه وآله فجئنا، فقلت: يا أمير المؤمنين في أي صورة نظر إليه الحسن والحسين عليهما السلام؟

(١) كفاية الأثر ١٤٦.

(٢) كذا في بعض النسخ، وفي بقية النسخ (حتى إذا انقلى من الصلاة قد أحضرت).

فقال: في الصورة التي كان ينزل فيها على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما حضرت الصلاة خرجت فصليت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما انصرف من صلاته قلت: يا رسول الله إني كنت في ضيعة لي، فأقبلت نصف النهار في شدة الحر وأنا جائع فقلت لابنة محمد صلى الله عليه وآله: أعندك شيء تطعميني؟ فقامت لتتهيئ لي شيئاً حتى إذا انفلتُ من الصلاة قد حضرت، أقبل الحسن والحسين عليهما السلام حتى جلسا في حجرها، فقالت لهما: ما حبسكما وأبطأكما عني؟ قالوا: حبسنا رسول الله صلى الله عليه وآله وجبرئيل (عليه السلام)، فقال الحسن: أنا كنت في حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والحسين (عليه السلام) في حجر جبرئيل (عليه السلام) فكنت أنا أثب من حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى حجر جبرئيل (عليه السلام)، وكان الحسين (عليه السلام) يثب من حجر جبرئيل (عليه السلام) إلى حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): صدق ابنائي، ما زلت أنا وجبرئيل (عليه السلام) نزهو بهما منذ أصبحنا إلى أن زالت الشمس، قلت: يا رسول الله بأي صورة كانا يريان جبرئيل (عليه السلام) فقال: بالصورة التي كان ينزل فيها علي^(١).

﴿١٠٥﴾ الشيخ الطوسي: بسنده، عن عبد الله بن حماد، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت الأشعث بن قيس الكندي وجويراً الجبلي قالاً لعلي: يا أمير المؤمنين، حدثنا في خلواتك أنت وفاطمة. قال: نعم، بينا أنا وفاطمة في كساء، إذ أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نصف الليل وكان يأتيها بالتمر واللبن ليعينها على الغلامين، فدخل فوضع رجلاً بجيالي ورجلاً بجياله، ثم إن فاطمة بكت فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما يبكيك يا بنية محمد؟ فقالت: حالنا كما ترى في كساء نصفه تحتنا ونصفه فوقنا.

(١) مختصر بصائر الدرجات ٦٨، ورواه مختصراً ابن حمزة في الثاقب في المناقب ١٢٢.

فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا فاطمة، أما تعلمين أن الله تعالى اطلع إطلاعة من سمائه إلى أرضه فاختار منها أباك فاتخذته صفياء، وابتعثه برسالته، واتتمنه على وحيه، يا فاطمة، أما تعلمين أن الله اطلع إطلاعة من سمائه إلى أرضه فاختار منها بعلك وأمرني أن أزوجه وأن اتخذه وصيافاً، يا فاطمة، أما تعلمين أن العرش ﴿سأل﴾ ١ ربه أن يزيه بزيه لم يزين بها بشراً من خلقه، فزيه بالحسن والحسين، بركنين من أركان الجنة وروي: ركن من أركان العرش^(٢).

﴿١٠٦﴾ محمد بن سليمان الكوفي: حدثنا عثمان بن محمد قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا يحيى بن مساور، عن إسماعيل بن زياد البزار، عن إبراهيم بن بشير الأنصاري قال: جلست إلى الأصمغ بن نباتة فسألت الحديث فقال: إن شئت أخرجت لك كتاباً كتبه علي بن أبي طالب - أو قال: أملاه علي بلسانه؟ قال: فقلت: قد شئت. قال: فأخرج لي قريب صحيفة شبراً أو أربع أصابع وفيها: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، أوصى نفسه ومن معه بتقوى الله وطاعته، وأوصى شيعته بلزوم أهل بيته، وأن أهل بيتي آخذون بحجرتي ٣ يوم القيامة من النار، وإنكم آخذون بحجرتهم يوم القيامة من النار، وأوصى شيعته بلزوم أهل بيته؛ فإنهم لا يدخلونكم من باب ضلالة، ولا يخرجونكم من باب هدى^(٤).

﴿١٠٧﴾ القندوزي الحنفي: الديلمي في مسنده من حديث سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، عن علي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: من أذاني في أهلي

(١) في المصدر (شاك) وما أثبتاه من البحار وملائمة السياق.

(٢) أمالي الطوسي ٤٠٦، بحار الأنوار ٤٣١٣٧.

(٣) قال في مجمع البحرين ٤٦٤١: (الحُجْرة: معقد الإزار، ثم قيل للإزار حُجْرة للمجاورة، والجمع حُجَزٌ مثل غرفة وغرف، وقد استعير الأخذ بالحُجْرة للتمسك والاعتصام).

(٤) مناقب أمير المؤمنين ٦٦١٢.

فقد آذى الله عز وجل^(١).

﴿١٠٨﴾ ثقة الإسلام الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسين بن علوان الكلبي، عن علي بن الحزور الغنوي، عن أصبغ بن نباتة الحنظلي قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: أيها الناس ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله، فقام إليه أبو أيوب الأنصاري فقال: بلى يا أمير المؤمنين حدثنا فإنك كنت تشهد ونغيب، فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم إلا كافر ولا يجحد به إلا جاحد، فقام عمار بن ياسر - رحمه الله - فقال، يا أمير المؤمنين سمهم لنا لنعرفهم فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل، وإن أفضل الرسل محمد صلى الله عليه وآله، وإن أفضل كل أمة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي، ألا وإن أفضل الأوصياء وصي محمد عليه وآله السلام، ألا وإن أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء، ألا وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيان يطير بهما في الجنة، لم ينحل أحد من هذه الأمة جناحان غيره شيء كرم الله به محمداً صلى الله عليه وآله وشرفه، والسبطان الحسن والحسين والمهدي عليهم السلام، يجعله الله من شاء منا أهل البيت، ثم تلا هذه الآية ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا﴾ ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليمًا^(٢).

(١) ينابيع المودة ٣٧٧/٢.

(٢) الكافي ٤٥٠١ ورواه الطبري دلائل الإمامة ٤٧٨ باختلاف في الألفاظ وقال في سنده: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، قال: حدثنا أبي هارون بن موسى (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن جرير الطبري، قال: حدثنا عيسى بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا الحسن بن الحسين العرنى، قال: حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي وعلي بن القاسم الكندي ويحيى بن المساور، عن علي بن المساور، عن علي بن الحزور، عن الأصبغ بن نباتة.

﴿١٠٩﴾ محمد بن جرير الطبري: حدثنا أبو حفص عمر بن علي بن يحيى، قال: حدثنا قيس بن حفص، قال: حدثنا يونس، عن علي بن حزور، عن الأصمغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام)، قال: إذا جمع الله الأولين والآخرين فخير الناس سبعة كلهم من ولد عبد المطلب، يدعى نبيكم خير الأنبياء من ولد عبد المطلب، ووصي نبيكم سيد الأوصياء من ولد عبد المطلب، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة من ولد عبد المطلب، وحمزة سيد الشهداء من ولد عبد المطلب، وجعفر ذو الجناحين من ولد عبد المطلب، والمهدي الذي يخرج في آخر الزمان من ولد عبد المطلب، نحلة من الله لم يعط الأولين والآخرين مثله^(١).

﴿١١٠﴾ ابن مردويه: حدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا أحمد بن خالد، حدثنا يحيى بن هاشم، حدثنا زياد بن المنذر، عن الأصمغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام) قال: إن لكل شيء ذروة، وإن ذروة الجنان الفردوس في بطنان العرش، فيها قصران من لؤلؤتين: واحدة بيضاء، وواحدة صفراء، وإن في البيضاء لسبعين ألف قصر، مسكن محمد وآل محمد، وإن في الصفراء لسبعين ألف قصر، مسكن إبراهيم وآل إبراهيم، فإذا صليتم على محمد وآل محمد فصلوا على إبراهيم وآل إبراهيم^(٢).

كنز العمال ٢٧٤١٢، ورواه القاضي النعمان المغربي بسنده عن سعد بن طريف ٤٨٢١٢ من غير زيادة قوله: (فإذا صليتم على محمد وآل محمد فصلوا على إبراهيم وآل إبراهيم).

﴿١١١﴾ الخطيب البغدادي: أخبرني أبو الوليد الحسن بن محمد بن علي الدربندي، أخبرنا محمد بن أحمد بن سليمان الحافظ - ببخارى -، أخبرنا محمد بن نصر بن خلف وخلف بن محمد بن إسماعيل قالوا: حدثنا أبو عثمان سعد بن سليمان بن

(١) المسترشد ٦١٠.

(٢) مناقب ابن مردويه ٣٠٦.

داود الشرعي، حدثنا أبو الطيب حاتم بن منصور الحنظلي، حدثنا المفضل بن سلم - لقيته ببغداد - عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن الأصبع بن نباتة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة، فقام عمه العباس فقال له: فذاك أبي وأمي أنت ومن؟ قال: أما أنا فعلى دابة الله البراق، وأما أخي صالح فعلى ناقة الله التي عقرت، وعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء، وأخي وابن عمي وصهري علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة مذبجة^(١) الظهر، رحلها من زمرد أخضر مضرب بالذهب الأحمر، رأسها من الكافور الأبيض، وذنبها من العنبر الأشهب، وقوائمها من المسك الأذفر، وعنقها من لؤلؤ، وعليها قبة من نور الله، باطنها عفو الله، وظاهرها رحمة الله، بيده لواء الحمد فلا يمر بملاً من الملائكة إلا قالوا: هذا ملك مقرب أو نبي مرسل، أو حامل عرش رب العالمين. فينادي مناد من لدنان العرش - أو قال من بطنان العرش - : ليس هذا ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلأ، ولا حامل عرش رب العالمين، هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين إلى جنان رب العالمين، أفلح من صدقه، وخاب من كذبه. ولو أن عابداً عبد الله بين الركن والمقام ألف عام وألف عام حتى يكون كالشن البالي لقي الله مبغضاً لآل محمد أكبه الله على منخره في نار جهنم^(٢).

فضائل فاطمة بنت أسد عليها السلام

﴿١١٢﴾ القاضي البهلولي: أخبرنا القاضي الإمام أحمد بن أبي الحسن الكني - أسعده الله-، قال: أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد فخر الدين أبو الحسين زيد بن

(١) مذبجة، أي: مزينة.

(٢) تاريخ بغداد ١٢٢١١٣، وقد رواه الخطيب بسند آخر عن ابن عباس في تاريخه ١١٣١١١، وهذا الحديث من درر الأحاديث في فضل أمير المؤمنين عليه السلام، وهو مروي من طريق الإمام الرضا عليه السلام.

الحسن بن علي البيهقي بقراءتي عليه ﴿لما﴾^(١) قدم علينا الري والشيخ الإمام الأفاضل مجد الدين عبد المجيد بن عبد الغفار بن أبي سعد الأستراباذي الزبيدي رحمه الله تعالى، قالوا: أخبرنا السيد الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن جعفر الحسني النقيب بأستراباذ في شهر الله الأصم رجب سنة ٥١٨ هـ، قال: أخبرنا والدي السيد أبو جعفر محمد بن جعفر بن علي خليفة الحسني، والسيد أبو الحسن علي بن أبي طالب أحمد بن القاسم الحسني الأملي الملقب بالمستعين بالله، قالوا: حدثنا السيد الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الحسني قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني (رحمه الله)، قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن أبي قتيبة الغنوي بالكوفة، قال: أخبرنا محمد بن سليمان الخواص، قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم أبو صالح الخزاعي، عن قدامة، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة ﴿أبي﴾^(٢) القاسم الكوفي، عن علي (عليه السلام) قال: ماتت أمي فاطمة فجئت إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت: ماتت أمي، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): إنا لله وإنا إليه راجعون، وأخذ عمامته ودفعها إلي، وقال: كفنها بها، وإذا وضعتها على الأعواد فلا تحدثن شيئاً حتى آتي، فأقبل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في المهاجرين والأنصار يمشون لا ينظرون إليه إعظاماً له، حتى تقدم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فكبر عليها أربعين تكبيرة، ثم نزل في قبرها ووضعها في اللحد، ثم قرأ آية الكرسي، ثم قال: اللهم اجعل بين يديها نوراً، ومن خلفها نوراً، وعن يمينها نوراً، وعن شمالها نوراً، اللهم املأ قلبها نوراً، ثم خرج من قبرها، فقال له المهاجرون: يا رسول الله قد كبرت على أم علي ما لم تكبر على أحد، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): كان خلفي

(١) أثبتناها لمراعاة السياق.

(٢) في المصدر (أبو).

أربعون صفاً من الملائكة فكبرت لكل صف تكبيرة^(١).

فضائل سلمان الفارسي وبعض الصحابة رضوان الله عليهم

﴿١١٣﴾ الشيخ المفيد: قال: حدثني أحمد بن محمد، عن أبيه قال: حدثني أبو أحمد الأزدي، عن أبان الأحمر، عن أبان بن تغلب قال: حدثني سعد الخفاف، عن الأصمغ بن نباتة قال: سألت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن سلمان الفارسي - رحمة الله عليه - وقلت: ما تقول فيه؟ فقال: ما أقول في رجل خلق من طيبتنا، وروحه مقرونة بروحنا، خصه الله تبارك وتعالى من العلوم بأولها وآخرها، وظهرها وباطنها، وسرها وعلايتها، ولقد حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمان بين يديه فدخل أعرابي فتحاه عن مكانه وجلس فيه فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى در العرق بين عينيه واحمرتا عيناه، ثم قال: يا أعرابي أنتحي رجلاً يحبه الله تبارك وتعالى في السماء ويحبه رسوله في الأرض، يا أعرابي أنتحي رجلاً ما حضرني جبرئيل إلا أمرني عن ربي عز وجل أن أقرئه السلام، يا أعرابي إن سلمان مني، من جفاه فقد جفاني، ومن آذاه فقد آذاني، ومن باعده فقد باعدني ومن قربه فقد قربني، يا أعرابي لا تغلظن في سلمان فإن الله تبارك وتعالى قد أمرني أن أطلع على علم المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، قال: فقال الأعرابي يا رسول الله ما ظننت أن يبلغ من فعل سلمان ما ذكرت أليس كان مجوسياً ثم أسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا أعرابي أخاطبك عن ربي وتقاولني، إن سلمان ما كان مجوسياً ولكنه كان مظهراً للشرك مضمراً للإيمان، يا أعرابي أما سمعت الله عز وجل يقول: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً) أما سمعت الله عز وجل يقول: (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه

(١): تيسير المطالب في ترتيب أمالي السيد أبي طالب ٣٠١١.

فانتهوا)، يا أعرابي، خذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ولا تجحد فتكون من المعذبين، وسلم لرسول الله قوله تكن من الآمنين^(١).

﴿١١٤﴾ الشيخ الطبرسي: عن الأصبح بن نباتة قال: سأل ابن الكوا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن بصير بالليل وبصير بالنهار؟ وعن أعمى بالليل وأعمى بالنهار؟ وعن أعمى بالليل وبصير بالنهار؟ وعن أعمى بالنهار وبصير بالليل؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك سل عما يعنيك، ولا تسأل عما لا يعنيك ويلك أما بصير بالليل وبصير بالنهار فهو: رجل آمن بالرسول والأوصياء الذين مضوا، وبالكتب والنبیین، وآمن بالله ونبیه محمد صلى الله عليه وآله، وأقر لي بالولاية فأبصر في ليله ونهاره. وأما أعمى بالليل أعمى بالنهار فرجل: جحد الأنبياء والأوصياء، والكتب التي مضت، وأدرك النبي فلم يؤمن به، ولم يقر بولايتي، فجحد الله عز وجل ونبیه صلى الله عليه وآله فعمي بالليل وعمي بالنهار. وأما بصير بالليل أعمى بالنهار فرجل: آمن بالأنبياء والكتب، وجحد النبي صلى الله عليه وآله وأنكرني حقي، فأبصر بالليل وعمي بالنهار. وأما أعمى بالليل وبصير بالنهار فرجل: جحد الأنبياء الذين مضوا، والأوصياء والكتب، وأدرك محمداً صلى الله عليه وآله، فأمن بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وآله، وآمن بإمامتي وقبل ولايتي، فعمي بالليل وأبصر بالنهار. ويلك يا بن الكوا، فتحن بنو أبي طالب بنا فتح الله الإسلام وبنا يختمه. قال الأصبح: فلما نزل أمير المؤمنين عليه السلام من المنبر تبعته فقلت: يا سيدي يا أمير المؤمنين قويت قلبي بما بينت فقال لي: يا أصبح من شك في ولايتي فقد شك في إيمانه، ومن أقر بولايتي فقد أقر بولاية الله عز وجل، ولايتي متصلة: بولاية الله كهاتين - وجمع بين إصبعيه - يا أصبح من أقر بولايتي فقد فاز، ومن أنكر ولايتي فقد خاب وخسر،

(١) الاختصاص ٢٢٢، بحار الأنوار ٣٦٤/٢٢.

وهوى في النار، ومن دخل في النار لبث فيها أحقاباً^(١).

﴿١١٥﴾ الشيخ الطبرسي: عن الأصبع بن نباتة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس سلوني فإن بين جواني علماً جمّاً....^(٢) قال ﴿ابن الكوا﴾: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: عن أي أصحاب رسول الله تسألني؟ قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن أبي ذر الغفاري. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر. قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن سلمان الفارسي. قال: بخ بخ سلمان منا أهل البيت، ومن لكم بمثل لقمان الحكيم، عِلِّمْ عِلْمَ الأول والآخر. قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن حذيفة بن اليمان. قال: ذاك امرؤ عِلِّمْ أسماء المنافقين، إن تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عالماً. قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن عمار بن ياسر. قال: ذاك امرؤ حرم الله لحمه ودمه على النار أن تمس شيئاً منها. قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن نفسك. قال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكت ابتدأت.

(١) الاحتجاج ٣٤٠١، بحار الأنوار ٨٣١١٠.

(٢) تكملة الحديث تأتي في باب التفسير.

القسم الرابع: الأخلاق

ما يهون ضغطة القبر:

﴿١١٦﴾ الشيخ الصدوق: روى الأصمغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ليلة الجمعة ليلة غراء، ويومها يوم أزهر، من مات ليلة الجمعة كتب الله له براءة من ضغطة القبر، ومن مات يوم الجمعة كتب الله له براءة من النار^(١).

كراهة سب دابة الطعام:

﴿١١٧﴾ البرقي: عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن مفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، قال: سب الناس هذه الدابة التي تكون في الطعام، فقال علي (عليه السلام): لا تسبوها، فوالذي نفسي بيده لولا هذه الدابة لحزنوها عندهم كما يخزنون الذهب والفضة^(٢).

استحباب اتخاذ الشاة في المنزل:

﴿١١٨﴾ للجاحظ: عن الأصمغ بن نباتة قال: سمعت علياً يقول: ما أهل بيت لهم شاة إلا يقدسون كل ليلة^(٣).

سفر العاقل:

﴿١١٩﴾ البرقي: عن بعض أصحابنا، بلغ به سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) للحسن ابنه (عليه السلام): ليس للعاقل أن

(١) من لا يحضره الفقيه ٤٢٣١.

(٢) المحاسن ٣١٦١٢، بحار الأنوار ٨٨١١٠٠.

(٣) الحيوان ٥٠٣١٥، روى هذا المعنى عن الإمام الباقر عليه السلام ٥٤٤١٦.

يكون شاخصاً إلا في ثلاثة، مرمة لمعاش، أو خطوة لمعاد، أو لذة في غير محرم^(١).
 ﴿١٢٠﴾ البرقي: عن ابن فضال، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: أمسكت لأمير المؤمنين (عليه السلام) بالركاب وهو يريد أن يركب، فرفع رأسه ثم تبسم، فقلت له: يا أمير المؤمنين رأيتك رفعت رأسك فتبسمت قال: نعم يا أصبغ، أمسكت لرسول الله صلى الله عليه وآله الشهباء، فرفع رأسه إلى السماء وتبسم، فقلت: يا رسول الله رفعت رأسك إلى السماء فتبسمت، فقال: يا علي إنه ليس من أحد يركب ما أنعم الله عليه، ثم يقرأ آية السخرة^(٢) ثم يقول: "أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، اللهم اغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت" إلا قال السيد الكريم: يا ملائكتي عبادي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري، اشهدوا أنني قد غفرت له ذنوبه^(٣).

القول عند الطعام:

﴿١٢١﴾ البرقي: عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن محسن الميثمي، عن أبي مريم الأنصاري، عن الأصبغ بن نباتة قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) وبين يديه شواء، فدعاني، وقال: هلم إلى هذا الشواء، فقلت: أنا إذا أكلته ضرني، فقال: ألا أعلمك كلمات تقولهن وأنا ضامن لك ألا يؤذيك طعام؟ - قل: " اللهم إني أسألك باسمك خير الأسماء، ملء الأرض والسماء، الرحمن الرحيم، الذي لا يضر معه داء " فلا يضرك أبداً^(٤).

(١) المحاسن ٣٤٥١٢، بحار الأنوار ٢٢٢١٧٣.

(٢) وهي قوله تعالى: (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين).

(٣) المحاسن ٣٥٢١٢، ورواه الصدوق أماليه ص ٥٩٧، ومن لا يحضره الفقيه ٢٧٢١٢، بحار الأنوار ٢٧٩١٦٣.

(٤) المحاسن ٤٣٨١٢، ورواه ثقة الإسلام في الكافي ٣١٨١٦، بحار الأنوار ٣٧٩١٦٣.

وأورد البرقي أيضاً عن محمد بن الحسن الصفار، عن موسى بن عمر، عن جعفر بن إبراهيم بن مهزم، عن أبي مريم، عن الأصمغ بن نباتة، قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) وقدامه شواء، فقال لي: ادن وكل، فقلت: يا أمير المؤمنين هذا لي ضار، فقال لي: ادن أعلمك كلمات لا يضرك معهن شيء مما تخاف، قال: "بسم الله خير الأسماء، ملء الأرض والسماء، الرحمن الرحيم الذي لا يضر مع اسمه داء" وتقد معنا^(١).

طبقات الناس:

﴿١٢٢﴾ محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن داود، عن ابن هارون العبدي، عن محمد ﴿بن داود الغنوي﴾ عن الأصمغ بن نباتة قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أناس يزعمون أن العبد لا يزيhi وهو مؤمن، ولا يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر وهو مؤمن، ولا يأكل الربا وهو مؤمن، ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن، فقد كبر هذا عليّ وخرج ٢ منه صدري حتى زعم أن هذا العبد الذي يصلي إلى قبلتي ويدعو دعوتي ويناكحني وأناكحه ويوارثني وأوارثه فأخرجه من الإيمان من أجل ذنب يسير أصابه، فقال له علي عليه السلام: صدقك أخوك إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول خلق الله الخلق وهو على ثلاثة طبقات وأنزلهم ثلاث منازل فذلك قوله تعالى في الكتاب أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة والسابقون السابقون أولئك المقربون، فأما ما ذكرت من السابقين فأنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل الله فيهم خمسة أرواح روح القدس وروح الإيمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن، فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير

(١) المحاسن ٤٦٩١٢.

(٢) في المصدر المطبوع (جرح) وما أثبتناه من الكافي، وخرج صدري أي: ضاق.

مرسلين، وروح الإيمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئاً، وروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم، وروح الشهوة أصابوا اللذيق من الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء، وروح البدن دبوا ودرجوا، ثم قال: (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات واتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس)^(١)، ثم قال في جماعتهم: (وأيدهم بروح منه)^(٢) يقول أكرمهم بها وفضلهم على من سواهم، وأما ما ذكرت من أصحاب الميمنة فهم المؤمنون حقاً بأعيانهم فجعل فيهم أربعة أرواح: روح الإيمان، روح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن، ولا يزال العبد يستكمل بهذا الأرواح الأربعة حتى تأتي حالات قال «السائل»: وما هذه الحالات؟ فقال علي عليه السلام: أما أولهن فهو كما قال الله (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً)^(٣) فهذا يتقص منه جميع الأرواح وليس من الذي يخرج من دين الله لأن الله الفاعل ذلك به رده إلى أرذل عمره، فهو لا يعرف للصلاة وقتاً، ولا يستطيع التهجد بالليل ولا الصيام بالنهار ولا القيام في صف من الناس، فهذا نقصان من روح الإيمان فليس يضره شئ إن شاء الله، ويتقص منه روح القوة فلا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة، ويتقص منه روح الشهوة فلو مرت به أصبح بنات آدم^(٤) لم يحن إليها ولم يقم ويقيم روح البدن فهو يدب ويدرج حتى تأتيه ملك الموت فهذا حال خير لأن الله فعل ذلك به، وقد تأتي عليه حالات في قوته وشبابه فيهم بالخطيئة فيشجعه روح القوة ويزين له روح الشهوة وتقوده روح البدن حتى توقعه في الخطيئة فإذا مسها انتقص من الإيمان ونقصانه من الإيمان ليس بعائد فيه أبداً أو يتوب، فإن تاب وعرف الولاية تاب الله

(١) البقرة ٢٥٣.

(٢) المجادلة ٢٢١.

(٣) النحل ٧٠١.

(٤) أي أجمعهن وجهاً.

عليه وان عاد وهو تارك الولاية ادخله الله نار جهنم، وأما أصحاب المشئمة فهم اليهود والنصارى قول الله تعالى (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) ﴿يعرفون محمداً والولاية في التوراة والإنجيل كما يعرفون أبناءهم﴾^(١) في منازلهم (وان فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون)^(٢)، (الحق من ربك - أنك الرسول إليهم)^(٣) - فلا تكونن من الممترين)^(٤) فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك الدم فسلبهم روح الإيمان واسكن أبدانهم ثلاثة أرواح: روح القوة وروح الشهوة وروح البدن، ثم أضافهم إلى الأنعام فقال (إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً)^(٥) لان الدابة إنما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن فقال له السائل: أحيت قلبي بإذن الله تعالى^(٦).

صفة الإسلام:

﴿١٢٣﴾ الشيخ الكليني: بأسانيد مختلفة عن الأصبع بن نباتة قال: خطبنا أمير المؤمنين (عليه السلام) في داره - أو قال: في القصر - ونحن مجتمعون، ثم أمر (صلوات الله عليه) فكتب في كتاب وقرئ على الناس، فقال: أما بعد فإن الله تبارك و تعالى شرع الاسلام وسهل شرائعه لمن ورده، وأعز أركانه لمن حاربه،

(١) ما بين القوسين محذوف من المصدر المطبوع وقد أثبتناه من الكافي.

(٢) البقرة ١٤٦١.

(٣) في المصدر (الرسول من الله إليهم بالحق) وما أثبتناه من الكافي.

(٤) البقرة ١٤٧.

(٥) الفرقان ٤٤١.

(٦) بصائر الدرجات ٤٦٩، ورواه في الكافي ٢٨١١٢: (عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد خالد، عن أبيه، رفعه، عن محمد بن داود الغنوي، عن الأصبع بن نباتة قال...)، رواه محمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم في كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام بسنده عن محمد بن داود الغنوي، عن الأصبع بن نباتة (عجائب أحكام أمير المؤمنين للسيد محسن الأمين ص ١٩٥)، بحار الأنوار ٦٤٢٥.

وجعله عزاً لمن تولاه، وسليماً لمن دخله، وهدى لمن اتهم به، وزينة لمن تجلله، وعذراً لمن انتحلّه، وعروة لمن اعتصم به، وحبالاً لمن استمسك به، وبرهاناً لمن تكلم به، ونوراً لمن استضاء به، وعوناً لمن استغاث به، وشاهداً لمن خاصم به، وفلجاً لمن حاج به، وعلماً لمن وعاه، وحديثاً لمن روى، وحكماً لمن قضى، وحلماً لمن جرب، ولباساً لمن تدبر، وفهماً لمن تظن، ويقيناً لمن عقل، وبصيرة لمن عزم، وآية لمن توسم، وعبرة لمن اتعظ، ونجاة لمن صدق، وتودة لمن أصلح، وزلفى لمن اقترب، وثقة لمن توكل، ورخاء لمن فوض، وسبقه لمن أحسن، وخيراً لمن سارع، وجنة لمن صبر، ولباساً لمن اتقى، وظهيراً لمن رشد، وكهفاً لمن آمن، وأمنة لمن أسلم، ورجاء لمن صدق، وغنى لمن قنع، فذلك الحق، سبيله الهدى ومآثره المجد وصفته الحسنى، فهو أبلج المنهاج، مشرق المنار، ذاكي المصباح، رفيع الغاية، يسير المضمار، جامع الحلبة، سريع السبقة، أليم النقمة، كامل العدة، كريم الفرسان، فالإيمان منهاجه، والصالحات مناره، والفقه مصايحه، والدنيا مضماره، والموت غايته، والقيامة حلبته، والجنة سبقتة، والنار نقمته، والتقوى عدته، والمحسنون فرسانه، فبالإيمان يستدل على الصالحات، وبالصالحات يعمر الفقه، وبالفقه يهرب الموت، وبالموت تحتم الدنيا، وبالدنيا تجوز القيامة، وبالقيامة تزلف الجنة، والجنة حسرة أهل النار، والنار موعظة المتقين، والتقوى سنخ الإيمان^(١).

حرمة الغدر

﴿١٢٤﴾ ثقة الإسلام الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، عن أبي الحسن العبدى، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) ذات يوم وهو يخاطب على المنبر بالكوفة: يا أيها الناس لولا كراهية الغدر كنت من أدهى الناس، ألا إن لكل غدره

(١) الكافي ٤٩١٢، بحار الأنوار ٣٤٩١٦٥.

فجرة ولكل فجرة كفر، ألا وإن الغدر والفجور والخيانة في النار^(١).

حرمة الكذب

﴿١٢٥﴾ ثقة الإسلام الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن القاسم بن عروة، عن عبد الحميد الطائي، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله وجده^(٢).

فضائل القرآن وما يستفاد من بعض آياته

﴿١٢٦﴾ ثقة الإسلام الكليني: محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن السيارى، عن محمد بن بكر، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) أنه قال: والذي بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) بالحق وأكرم أهل بيته، ما من شئ تطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبها أو ضالة أو أبق إلا وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسألني عنه، قال: فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عما يؤمن من الحرق والغرق؟ فقال: اقرأ هذه الآيات (الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) (وما قدروا الله حق قدره - إلى قوله - سبحانه وتعالى عما يشركون) فمن قرأها فقد أمن الحرق والغرق - قال ٣: فقرأها رجل واضطربت النار في بيوت جيرانه وبيته وسطها فلم يصبه شئ - ثم قام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين إن دابتي استصعبت علي وأنا منها على وجل فقال: اقرأ في أذنها اليمنى (وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها وإليه ترجعون) - فقرأها فذلت له دابته - وقام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين إن أرضي أرض مُسَبَّعة

(١) الكافي ٣٣٨١٢، بحار الأنوار ٤٥٤١٣٣.

(٢) الكافي ٣٣٨١٢، بحار الأنوار ٢٤٩١٦٩.

(٣) لعل هذا القول وما بعده من تعليقات من كلام الأصبغ.

وإن السباع تغشى منزلي ولا تجوز حتى تأخذ فريستها فقال: اقرأ ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عتتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم﴾ - فقرأهما الرجل فاجتنبته السباع - ثم قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين إن في بطني ماء أصفر فهل من شفاء؟ فقال: نعم بلا درهم ولا دينار ولكن اكتب على بطنك آية الكرسي وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ بإذن الله عز وجل - ففعل الرجل فبرأ بإذن الله - ثم قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضالة؟ فقال: اقرأ يس في ركعتين وقل: يا هادي الضالة رد علي ضالتي - ففعل فرد الله عز وجل عليه ضالته - ثم قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الآبق فقال: اقرأ (أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج - إلى قوله -: ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) - فقالها الرجل فرجع إليه الآبق - ثم قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن السرق فإنه لا يزال قد يسرق لي الشئ بعد الشئ ليلًا؟ فقال له: اقرأ إذا أويت إلى فراشك (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا - إلى قوله -: وكبره تكبيرا) ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): من بات بأرض قفر فقرأ هذه الآية (إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش - إلى قوله -: تبارك الله رب العالمين) حرسه الملائكة وتباعدت عنه الشياطين، قال: فمضى الرجل فإذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فتغشاه الشيطان وإذا هو أخذ بخطمه فقال له صاحبه: أنظره واستيقظ الرجل فقرأ الآية فقال الشيطان لصاحبه: أرغم الله أنفك أحرسه الآن حتى يصبح، فلما أصبح رجع إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فأخبره وقال له: رأيت في كلامك الشفاء والصدق، ومضى بعد طلوع الشمس فإذا هو بأثر شعر الشيطان مجتمعاً في الأرض^(١).

(١) الكافي ٦٢٥١٢، بحار الأنوار ١٨٤١٤٠.

ثواب تشييع الجنازة

﴿١٢٧﴾ ثقة الإسلام الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: من تبع جنازة كتب الله له أربع قرايط، قيراط بإتباعه وقيراط للصلاة عليها وقيراط بالانتظار حتى يفرغ من دفنها وقيراط للتعزية^(١).

﴿١٢٨﴾ ابن عدي: ثنا محمد بن علي بن سهل الأنصاري، ثنا علي بن حجر، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا سمعتم موت مؤمن أو مؤمنة فبادروا إلى الجنة (الجنازة)، فإنه إذا مات مؤمن أو مؤمنة أمر الله جبريل أن ينادي في الأرض رحم الله من شهد جنازة هذا العبد، فمن شهدا فلا يرجع إلا مغفوراً له، وكتب الله لمن شهدا بكل قدم اثنتي عشرة حجة وعمرة، وكتب الله له بكل تكبيرة يكبر عليها ثواب اثني عشر ألف شهيد، وكأنما أعتق بكل شعرة على بدنه رقبة، وأعطاه الله بكل حرف من الدعاء الذي دعا له ثواب نبي، وأعطاه قنطاراً، وكتب الله له عبادة سنة، وأعطاه الله بكل مرة يأخذ بالسرير مدينة في الجنة، واستغفر له ملائكة السماوات والأرض أيام حياته، فإذا رجع إلى منزله نادى ملك من تحت العرش: يا عبد الله استأنف العمل؛ فقد غفر لك ذنب السر والعلانية، فإن مات إلى مائة يوم مات شهيداً، فإذا حضرتم الجنازة فامشوا خلفها، ولا تمشوا أمامها؛ فإنكم تشيعونها وليست تشيعكم، وإن فضل الماشي خلفها كفضلي على أدناكم^(٢).

(١) الكافي ١٧٣١٣، التهذيب ٤٥٥١١، وسائل الشيعة ١٤٥١٣.

(٢) الكامل ٣٥١١٣، ميزان الاعتدال ١٢٤١٢، ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام هو استحباب تشييع الجنازة، وإيذان المؤمنين بها، والمشي خلفها، وذكر الله تعالى، أما تفاصيل الثواب

حماية المؤمنين وعونهم

﴿١٢٩﴾ ثقة الإسلام الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): يضحك الله عز وجل إلى رجل في كنية يعرض لهم سبع أو لص فحماهم أن يجوزوا^(١).

كيف يغضب الله على الأمة؟

﴿١٣٠﴾ ثقة الإسلام الكليني: أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن معروف، عن ﴿علي بن الحكم﴾^(٢)، عن مندل ﴿بندار﴾ بن علي العنزي، عن محمد بن مطرف^(٣)، عن مسمع ﴿بن الأسود﴾^(٤)، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا غضب الله على أمة ولم ينزل بها العذاب غلت أسعارها، وقصرت أعمارها،

المستورة في الرواية فلم أجدها في آثار أهل البيت عليهم السلام بتصلها وإن كان المعنى موجوداً والله تعالى أعلم.

(١) الكافي ٥٤١٥، (أن يجوزوا) بمعنى حتى يجوزوا وهو كذلك في بعض النسخ، قال الحر العاملي في الوسائل ١٤٢١٥: (أقول الضحك هنا مجاز، ومعناه إن الله يرضى بفعل هذا الرجل ويحبه ويشيه عليه).

(٢) في الكافي (عن العباس بن معروف عن رجل) وما أثبتنا من رواية الصدوق في الأمالي.

(٣) في ذيل تاريخ بغداد ٦٩١٣: (عن محمد بن طريف وهو أبو غسان المدني).

(٤) أثبتناه من ذيل تاريخ بغداد ٩٦١٣ وتاريخ دمشق ٣٩١١٢٧ والسند في تاريخ دمشق هكذا: أخبرنا أبو الحسن أيضاً، أنا جدي قراءة عليه، أنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن أبي كامل إجازة، نا خيثمة بن سليمان، نا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي مطين، نا الحسن بن الحجاج الغنوي، نا مندل بن علي، عن محمد بن مطرف، عن مسمع بن الأسود، عن الأصبغ، عن علي.

ولم تريح تجارها، ولم تترك ثمارها، ولم تغزر أنهارها وحبس عنها أمطارها، وسلط عليها شرارها^(١).

الشهوة والحياء

﴿١٣١﴾ ثقة الإسلام الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): خلق الله الشهوة عشرة أجزاء، فجعل تسعة أجزاء في النساء وجزءاً واحداً في الرجال، ولولا ما جعل الله فيهن من الحياء على قدر أجزاء الشهوة لكان لكل رجل تسع نسوة متعلقات به^(٢).

استجاب التصابي مع الولد

﴿١٣٢﴾ ثقة الإسلام الكليني: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كان له ولد صبا^(٣).

تطبيق الدنيا

﴿١٣٣﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبد

(١) الكافي ٣/١٧١٥، الصدوق في الأمالي ٦٧٨، الخصال ٣٦٠، بحار الأنوار ٣٥٠١٧٠، قال الصدوق عليه الرحمة: (حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن معروف، عن رجل، عن مندل بن علي الغنزي، عن محمد بن مطرف، عن مسمع، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام قال...).

(٢) الكافي ٣/٣٣٨١٥، وسائل الشيعة ٢-٦٣١، بحار الأنوار ٣٥١١٨٠.

(٣) الكافي ٤/٩١٦، وسائل الشيعة ٤/٨٦١٢١.

الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة الثمالي، عن الأصبع بن نباتة، أنه قال: كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) إذا أتى بالمال أدخله بيت مال المسلمين، ثم جمع المستحقين، ثم ضرب يده في المال فشره يمنة ويسرة، وهو يقول: يا صفراء، يا بيضاء، لا تغريني، غري غيري: هذا جناي وخياره فيه، إذ كل جان يده إلى فيه، ثم لا يخرج حتى يفرق ما في بيت مال المسلمين ويؤتي كل ذي حق حقه، ثم يأمر أن يكنس ويرش، ثم يصلي فيه ركعتين، ثم يطلق الدنيا ثلاثاً، يقول بعد التسليم: يا دنيا لا تعرضني لي ولا تشوقي ولا تغريني، فقد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي عليك^(١).

الاختلاف إلى المساجد

﴿١٣٤﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن سعد الإسكاف، وعن زياد بن عيسى، عن أبي الجارود، كلاهما^(٢) عن الأصبع بن نباتة، عن علي (عليه السلام) أنه كان يقول: من اختلف إلى المسجد أصاب إحدى الثمان: أخاً مستفاداً في الله، أو علماً مستطرفاً، أو آية محكمة، أو رحمة متظرة، أو كلمة تردده عن ردى، أو يسمع كلمة تدله على هدى، أو يترك ذنباً خشية، أو حياءً^(٣).

(١) الأمالي ٣٥٧، روضة الواعظين ١١٧، بحار الأنوار ١٠٣١٤١.

(٢) أي: سعد الإسكاف، وأبو الجارود.

(٣) الأمالي ٤٧٣، ورواه في الخصال ٤٠٩، وسائل الشيعة ١٩٧١٥، وأورد ما يشبهه ابن عدي في

الكامل ٣٥٠١٣: ثنا الساجي، ثنا عبد الجبار بن العلاء، ثنا سفيان بن عيينة، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن الحسن بن علي قال: من أدام الاختلاف إلى المسجد أصاب ستة خلال، وذكر الحديث.

﴿١٣٥﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا علي بن عيسى (رضي الله عنه)، قال: حدثنا علي بن محمد ماجيلويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زياد بن المنذر، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، يقول: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن صفة المؤمن، فنكس (صلى الله عليه وآله) رأسه ثم رفعه، فقال: في المؤمنين عشرون خصلة، فمن لم تكن فيه لم يكمل إيمانه. يا علي، إن المؤمنين هم الحاضرون للصلاة، والمسارعون إلى الزكاة، والحاجون لبيت الله الحرام، والصائمون في شهر رمضان، والمطعمون المسكين، والماسحون رأس اليتيم، المطهرون أظفارهم، المتزرون على أوساطهم، الذين إن حدثوا لم يكذبوا، وإذا وعدوا لم يخلفوا، وإذا اتتمنوا لم يخونوا، وإن تكلموا صدقوا، رهبان بالليل، أسد بالنهار، صائمون بالنهار، قائمون بالليل، لا يؤذون جاراً، ولا يتأذى بهم جار، الذين مشيهم على الأرض هوناً، وخطاهم إلى بيوت الأرامل، وعلى أثر الجنائز، جعلنا الله وإياكم من المتقين^(١).

سيماء الشيعة

﴿١٣٦﴾ الشيخ الصدوق: حدثني محمد بن موسى المتوكل رحمه الله قال: حدثني عبد الله بن جعفر الحميري «يرفعه»^(٢) عن الأصبغ بن نباتة قال: خرج علي (عليه السلام) ذات يوم ونحن مجتمعون فقال: من أنتم؟ وما اجتماعكم؟، فقلنا: قوم من شيعتك يا أمير المؤمنين، فقال: مالي لا أرى سيماء الشيعة عليكم؟، فقلنا: وما سيماء الشيعة؟، فقال (عليه السلام): صُفر الوجوه من صلاة الليل، غُمش

(١) الأمالي ٦٤٠، بحار الأنوار ٢٧٦١٦٤.

(٢) أضفناها لأن الحميري لا يروي عن الأصبغ مباشرة.

العيون من مخافة الله، ذُبل الشفاه من الصيام، عليهم غبرة الخاشعين^(١).

ثلاث مواعظ

﴿١٣٧﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن هارون بن مسلم عن ثابت بن أبي صفية، عن سعد الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل: إن كنت لا تطيع خالقك فلا تأكل رزقه، وإن كنت واليت عدوه فأخرج عن ملكه، وإن كنت غير قانع بقضائه وقدره فاطلب رباً سواه^(٢).

مصادر الفتن

﴿١٣٨﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي. عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زياد بن المنذر، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين. عليه السلام: الفتن ثلاث: حب النساء وهو سيف الشيطان، وشرب الخمر وهو فخ الشيطان، وحب الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان، فمن أحب النساء لم يتتفع بعيشه، ومن أحب الأشرية حرمت عليه الجنة، ومن أحب الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا، وقال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: الدينار داء الدين. والعالم طبيب الدين فإذا رأيت الطبيب يجر الداء إلى نفسه فاتهموه، واعملوا أنه غير ناصح لغيره^(٣).

(١) صفات الشيعة ١٧.

(٢) التوحيد ٣٧١.

(٣) الحُصَال ١١٣، بحار الأنوار ١٠٧١٢.

أربع وصايا لموسى عليه السلام

﴿١٣٩﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن هارون ابن مسلم، عن ثابت بن أبي صفية، عن سعد الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام: يا موسى احفظ وصيتي لك بأربعة أشياء: أولهن ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشتغل بعيوب غيرك، والثانية ما دمت لا ترى كنوزي قد نفذت فلا تغتم بسبب رزقك، والثالثة ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا ترج أحدا غيري، والرابعة ما دمت لا ترى الشيطان ميتا فلا تأمن مكره^(١).

حكم قصار

﴿١٤٠﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس جميعاً قالوا: حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الأدمي، عن محمد بن الحسين بن زيد الزيات، عن عمرو بن عثمان الخزاز، عن ثابت بن دينار، عن سعد بن طريف الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: الصدق أمانة، والكذب خيانة، والأدب رئاسة، والحزم كياسة، والشرف متواة، والقصد مثراة، والحرص مفقرة، والدناءة، محقرة، والسخاء قربة، واللؤم غربة، والركة استكانة، والعجز مهانة، والهوى ميل، والوفاء كيل، والعجب هلاك، والصبر ملاك^(٢).

(١) الخصال ٢١٧، بحار الأنوار ٣٤٤١١٣.

(٢) الخصال ٥٠٥، بحار الأنوار ٣٧٩١٦٦.

لماذا يؤخر الله تعالى العذاب عن العاصين؟

﴿١٤١﴾ الشيخ الصدوق: أبي (رحمه الله) قال: حدثني محمد بن هشام، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن سعد بن ظريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله عز وجل ليهم بعذاب أهل الأرض جميعاً لا يحاشي منهم أحداً إذا عملوا بالمعاصي واجترحوا السيئات فإذا نظر إلى الشيب ناقلي أقدامهم إلى الصلاة، والولدان يتعلمون القرآن، رحمهم فاخر ذلك عنهم^(١).

قسوة القلوب

﴿١٤٢﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن مروان بن مسلم، عن ثابت بن أبي صفية، عن سعد الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما جفت الدموع إلا لقسوة القلوب، وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب^(٢).

أسئلة الإمام علي لابنه الحسن عليهما السلام^(٣):

١- تعريف الفقر والسماحة والمروءة:

﴿١٤٣﴾ الشيخ الصدوق: أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله ﴿البرقي﴾، عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن ظريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن الحارث الأعور، قال: كان فيما سأل عنه علي بن أبي

(١) ثواب الأعمال ٢٨، ورواه في علل الشرائع ٥٢١، بحار الأنوار ٣٨٢١٧٠.

(٢) علل الشرائع ٨١١، وسائل الشيعة ٤٥١٦، بحار الأنوار ٥٥١٦٧.

(٣) قال الشاعر: (وكم سائل عن أمره وهو عارف)، يبدو أن السؤال لييان علم الإمام الحسن عليه السلام وأحقيته بخلافة أبيه عليه السلام.

طالب ابنه الحسنَ عليهما السلام، أنه قال له: ما الفقر؟ قال: الحرص والشره^(١)، قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا بُني ما السماحة؟ فقال: البذل في العسر والبسر^(٢)، قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا بُني ما المروءة؟ فقال: العفاف وإصلاح المال^(٣).

٢-تعريف الشح:

﴿١٤٤﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه -، عن أبيه، عن أحمد بن أبي عبد الله ﴿البرقي﴾، عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، عن الحارث الأعور، قال: فيما سأل علي صلوات الله عليه ابنه الحسن عليه السلام أن قال له: ما الشح؟ فقال: أن ترى ما في يدك شرفاً، وما أنفقت تلفاً^(٤).

٣-تعريف السفه:

﴿١٤٥﴾ الشيخ الصدوق: أبي - رحمه الله - قال: حدثنا الحميري، عن أحمد بن أبي عبد الله ﴿البرقي﴾، عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، عن الحارث الأعور الهمداني، قال: قال علي للحسن ابنه عليهما السلام، في مسألة التي سأله عنها: يا بُني ما السفه؟ فقال: أتباع الدناة، ومصاحبة الغواة^(٥).

(١) معاني الأخبار ٢٤٤، بحار الأنوار ١٦٢١٧٠.

(٢) معاني الأخبار ٢٥٦، بحار الأنوار ٣٥٣١٦٨.

(٣) معاني الأخبار ٢٥٨، بحار الأنوار ٣١٢١٧٣.

(٤) معاني الأخبار ٢٤٥، بحار الأنوار ٣٠٥١٧٠.

(٥) معاني الأخبار ٢٤٧، بحار الأنوار ١٩٤١٧١.

﴿١٤٦﴾ الشيخ الصدوق: روى الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: للمسرف ثلاث علامات: يأكل ما ليس له، ويشترى ما ليس له، ويلبس ما ليس له^(١).

المنظرة الأولى والثانية

﴿١٤٧﴾ الشيخ الصدوق: روى الأصبغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي لك أول نظرة، والثانية عليك ولا لك^(٢).

عقوبة الدنيا

﴿١٤٨﴾ علي بن إبراهيم القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال ﴿الأصبغ﴾: سمعته يقول: إنني أحدثكم بحديث ينبغي لكل مسلم أن يعيه، ثم اقبل علينا فقال: ما عاقب الله عبدا مؤمنا في هذه الدنيا إلا كان الله أحلم وأمجد وأجود من أن يعود في عقابه يوم القيامة وما ستر الله على عبد مؤمن في هذه الدنيا وعفا عنه إلا كان الله أجد وأجود وأكرم من أن يعود في عقوبته يوم القيامة، ثم قال (عليه السلام): وقد يتلى الله المؤمن بالبلية في بدنه، أو ماله، أو ولده، أو أهله ثم تلا هذه الآية " وما أصابكم من مصيبة ٣ فبما كسبت أيديكم

(١) الفقيه ١٦٧١٣، وسائل الشيعة ٦٥١١٧.

(٢) الفقيه ١٩١٤.

(٣) إلى هنا تنتهي رواية القمي في تفسيره ٢٧٦١٢.

ويعفو عن كثير" وضم يده ثلاث مرات و ﴿هو﴾ يقول: "ويعفو عن كثير" (١).

بين الاهتمام بالدنيا والإقبال على الآخرة

﴿١٤٩﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن ثابت بن أبي صفية، عن سعد الخفاف، عن الأصمغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أما بعد فإن الاهتمام بالدنيا غير زائد في الموظف، وفيه تضييع الزاد، والإقبال على الآخرة غير ناقص من المقدور، وفيه إحراز المعاد، وأنشد:

لو كان في صخرة في البحر راسية	صماء ملمومة ملس نواحيها
رزق لنفس يراها الله لانفلقت	عنه فادت إليه كل ما فيها
أو كان بين طباق السبع م جمعة	لسهل الله في المرقى مراقيها
حتى يوافي الذي في اللوح خط له	إن هي أتمه وإلا فهو يأتيها (٢)

وصف الدنيا

﴿١٥٠﴾ الحسين بن سعيد: الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فجاء إليه رجل فشكا إليه الدنيا وذمها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن الدنيا منزل صدق لمن صدقها، ودار غنى لمن تزود منها، ودار عاقبة لمن فهم عنها، مسجد أحياء الله، ومهبط وحي الله، ومصلى ملائكته، ومتجر أوليائه، اكتسبوا فيها الجنة، وربحوا فيها الرحمة، فلماذا تدمها؟ وقد أذنت بينها، ونادت بانقطاعها،

(١) تحف العقول ٢١٣، بحار الأنوار ٥٢١٧٥، وفي البحار: (وحثا بيده ثلاث مرات)، قال العلامة المجلسي: (حشي عليه السلام بيده ثلاث مرات كما يحشي التراب لبيان كثرة ما يعفو الله عنه).
(٢) توحيد الصدوق ٣٧٢، مختصر بصائر الدرجات ص ١٣٨.

ونعت نفسها وأهلها، فمثلت ببلاتها إلى البلاء، وشوقت بسرورها إلى السرور، راحت بفجيعة، وابتكرت بعافية، تحذيراً وترغيباً وتخويفاً، فذمها رجال غداة الندامة، وحمدوا آخرون ذكرتهم فذكروا، وحدثهم فصدقوا، فيا أيها الدائمُ للدنيا المعتل بتغريز هامتي استذمت إليك الدنيا وغرتك؟ أبتازل آبائك من الثرى؟ أم بمضاجع أمهاتك من البلى؟ كم مرضت بكفيك؟ وكم عللت بيديك تبتغى له الشفاء، وتستوصف له الأطباء، لم ينفعه إشفائك، ولم تعفر طلبتك، مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك، فجدير بك أن لا يفنى به بكاؤك، وقد علمت أنه لا ينفعك أجاؤك^(١).

في التزهيد في الدنيا وذكر الموت

﴿١٥١﴾ الشيخ أبو الحسن علي بن محمد الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن صالح بن حمزة، عن الحسين بن عبد الله، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة: أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال لأصحابه: اعلموا يقينا أن الله تعالى لم يجعل للعبد - وإن عظمت حيلته، واشتد طلبه، وقويت مكائده - أكثر مما سنى له في الذكر الحكيم، فالعارف بهذا العاقل له أعظم الناس راحة في منفعته، والتارك له أعظم الناس شغلا في مضرته، والحمد لله رب العالمين. ورب منعم عليه مستدرج، ورب مبتلى عند الناس مصنوع له، فأبق أيها المستمع من سعيك، وقصر من عجلتك، واذكر قبرك ومعادك، فإن إلى الله مصيرك، وكما تدين تدان^(٢).

(١) كتاب الزهد لحسين بن سعيد الكوفي ٤٧، بحار الأنوار ١٢٥/٧٠.

(٢) أمالي الطوسي ١٦٣، وسائل الشيعة ٥٠/١٧.

أربعة أسئلة يوم القيامة

﴿١٥٢﴾ القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام البهلولي البحراني قال: وبه^(١) قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد البحري، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين رضي الله عنه، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الأودي، قال: حدثنا جندل بن والى التغلبي، قال: حدثنا محمد بن حبيب العجلي، عن إبراهيم بن الحسن بن زياد، عن الأصمغ بن نباتة، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تزول قدما العبد يوم القيامة حتى يسأله الله عز وجل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله مما اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جنبا أهل البيت. فقال أبو برزة: وما علامة حبكم يا رسول الله؟ قال: حب هذا، ووضع يده على رأس علي عليه السلام^(٢).

الذكر ذكران

﴿١٥٣﴾ أبو الفضل علي الطبرسي: عن اصمغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الذكر ذكران: ذكر الله عز وجل عند المصيبة، وأفضل من ذلك ذكر الله عندما حرم الله عليك، فيكون حاجزاً^(٣).

أربع خصال تستغني بها عن الطب

﴿١٥٤﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا علي بن أحمد بن موسى رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن يحيى ابن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب

(١) أي بالسند المذكور في الحديث (١١٢).

(٢) تيسير المطالب ٦٥١.

(٣) مشكاة الأنوار ١١٢، عنه مستدرک الوسائل ٢٩٢١٥، بحار الأنوار ١٦٤١٩٠.

قال: حدثنا عثمان بن عبيد قال: حدثنا هذبة بن خالد القيسي ﴿أبو خالد البصري﴾ قال: حدثنا مبارك بن فضالة، عن الإصبع بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) للحسن ابنه (عليه السلام): ألا أعلمك أربع خصال تستغني بها عن الطب؟ قال: بلى، قال: لا تجلس على الطعام إلا وأنت جائع، ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهي، وجود المضغ، وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء، فإذا استعملت هذا استغثت عن الطب^(١).

دعائم الإيمان

﴿١٥٥﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال جميعاً، عن علي بن أسباط عن الحسن بن زيد قال: حدثني محمد بن سالم، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الإيمان على أربع دعائم: على الصبر واليقين والعدل والجهاد. والصبر على أربع شعب: على الشوق والإشفاق والزهد والترقب. فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا تهان بالمصيبات، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات. واليقين على أربع شعب: على تبصرة الفطنة، وتأول الحكمة، وموعظة العبرة، وسنة الأولين. فمن تبصر في الفطنة تأول الحكمة، ومن تأول الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة فكأنما عاش في الأولين.

والعدل على أربع شعب: على غائص الفهم، وغمرة العلم، وزهرة الحكمة، وروضة الحلم، فمن فهم فسر جمل العلم، ومن علم شرع غرائب الحكم، ومن

(١) الخصال ٢٢٩، الدعوات للراوندي ص ٧٤، بحار الأنوار ٢٦٧/٥٩ وفيه (قال الأصبع بن نباتة: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لابنه الحسن عليه السلام...).

كان حكيماً لم يفرط في أمر يلبه في الناس.

والجهاد على أربع شعب: على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنان الفاسقين. فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق، ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه، ومن شنأ الفاسقين وغضب لله عز وجل غضب الله له. ذلك الإيمان ودعائمه وشعبه.

والكفر على أربع دعائم: على الفسق والعتو والشك والشبهة.

والفسق على أربع شعب: على الجفاء والعمى والغفلة والعتو. فمن جفا حقر الحق ومقت الفقهاء وأصر على الحنث العظيم، ومن عمى نسي الذكر واتبع الظن وألح عليه الشيطان، ومن غفل غرته الأمانى وأخذته الحسرة إذا انكشف الغطاء وبدا له من الله ما لم يكن يحتسب، ومن عتا عن أمر الله تعالى الله عليه ثم أذله بسلطانه وصغره لجلاله كما فرط في جنبه وعتا عن أمر ربه الكريم.

والعتو، على أربع شعب: على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق. فمن تعمق لم ينب إلى الحق ولم يزد إلا غرقاً في الغمرات فلم تحتبس عنه فتنة إلا غشيته أخرى وانخرق دينه فهو يهيم في أمر مريج، ومن نازع وخاصم قطع بينهم الفشل وذاق وبال أمره وساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة، ومن ساءت عليه الحسنة اعتورت عليه طرقه واعترض عليه أمره وضاق عليه مخرجه، وحري أن يرجع من دينه ويتبع غير سبيل المؤمنين.

والشك على أربع شعب: على الهول والريب والتردد والاستسلام، فبأي آلاء ربك يتمازى المتمازون، فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه، ومن تردد في الريب سبقه الأولون وأدركه الآخرون وقطعته سنابك الشياطين، ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيما بينهما، ومن نجا فباليقين.

والشبهة على أربع شعب: على الإعجاب بالزينة وتسويل النفس وتأول العوج وتلبس الحق بالباطل، وذلك بأن الزينة تزيد على البينة، وأن تسويل النفس يقحم على الشهوة، وأن العوج يميل ميلاً عظيماً، وأن التلبس ظلماً بعضها فوق

بعض، فذلك الكفر ودعائمه وشعبه.

والنفاق على أربع دعائم: على الهوى والهونا والحفيظة والطمع. والهوى على أربع شعب: على البغي والعدوان والشهوة والطفیان. فمن بغي كثرت غوائله وعلاته، ومن اعتدى لم تؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه، ومن لم يعزل نفسه عن الشهوات خاض في الحبيثات، ومن طغى ضل على غير يقين ولا حجة له. وشعب الهونا: البهية والغرة والمماطلة والأمل، وذلك لأن البهية ترد على دين الحق وتفرط المماطلة في العمل حين يقدم الأجل، ولولا الأمل علم الإنسان حسب ما هو فيه، ولو علم حسب ما هو فيه مات من الهول والوجل. وشعب الحفيظة: الكبر والفخر والحمية والعصبية. فمن استكبر أدبر، ومن فخر فجر، ومن حمى «أصر»^(١)، ومن أخذته العصبية جار، فبئس الأمر أمر بين الاستكبار والإدبار وفجور وجور. وشعب الطمع أربع: الفرح والمرح واللجاجة والتكاثر. فالفرح مكروه عند الله عز وجل، والمرح خيلاء، واللجاجة بلاء لمن اضطرته إلى حبال الآثام، والتكاثر لهو وشغل واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير، فذلك النفاق ودعائمه وشعبه^(٢).

استحباب لبس السروال

﴿١٥٦﴾ البزار: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ زَكَرِيَّا أَبُو إِسْحَاقَ الضَّرِيرُ الْمُعَلِّمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ قَدَامَةَ بْنِ وَبَرَةَ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْبَقِيعِ يَعْنِي بَقِيعَ الْغَرْقَدِ، فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ فَمَرَّتْ امْرَأَةٌ عَلَى حِمَارٍ وَمَعَهَا مَكَارِي

(١) في المصدر: (أضر) وما أثبتناه من البحار، وفي رواية الكافي عن الباقر عليه السلام (ومن حمى أصر على الذنوب).

(٢) الحُصَالُ ٢٣١، بحار الأنوار ٨٩١٦٩، ورواه الكليني عن الباقر عن أمير المؤمنين عليه السلام، وله سند ثالث في كتاب الغارات للثقي ١٣٤١.

فَمَرَّتْ فِي وَهْدَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَسَقَطَتْ فَأَعْرَضَ عَنْهَا بِوَجْهِهِ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا مُتَسَرِّوَةٌ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُتَسَرِّوَلَاتِ مِنْ أُمَّتِي^(١).

جملة من المواعظ

﴿١٥٧﴾ تيسير المطالب: وبه^(٢) قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا أبو القاسم حمزة بن القاسم العلوي العباسي، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا الحسن بن هشيم، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، عن «عنيسة»^(٣) العابد، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: جاء رجل إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: صف لي الدنيا يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: ما أصف من دار أولها عناء، وآخرها فناء، وحلالها حساب، وحرامها عقاب، من صح فيها مرض، ومن استغنى فيها فتن، ومن افتقر فيها حزن.

قال «الأصبغ»: وكان عليه السلام، يقول: ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة: لا يعرف الشجاع إلا عند الحرب، ولا الحليم إلا عند الغضب، ولا الصديق إلا عند الحاجة.

قال: وكان يقول: من سره الغنى بلا مال، والعز بلا سلطان، والكثرة بلا عشيرة؛ فليخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعته.

وكان يقول: من سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله، ومن سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله عز وجل أوثق منه بما في يده.

(١) مسند البزار ١١٢١٣، وقد روي هذا الحديث في بعض كتب الشيعة ٢٤٤١٣.

(٢) أي بالإسناد المذكور في الحديث (١١٢).

(٣) في المصدر (عنبة) وما أثبتناه هو الأوفق لتوسط عنيسة العابد بين عباد بن يعقوب والحسين بن علوان.

﴿١٥٨﴾ الشريف الرضي: ويأسناد عن الأصمغ بن نباتة، عن عبد الله بن عباس، قال: كان رجل على عهد عمر بن الخطاب وله ﴿إيل﴾^(١) فلاء بناحية أذربيجان قد استصعبت عليه فمئنت جانبها، فشكى إليه ما قد ناله وأنه كان معاشه منها، فقال له: إذهب فاستغث بالله عز وجل، فقال الرجل: ما أزال أدعو وأبتهل إليه وكلما قربت منها حملت عليّ، قال ﴿ابن عباس﴾: فكتب له رقعة فيها: "من عمر أمير المؤمنين إلى مردة الجن والشياطين أن ﴿تذلّلوا﴾"^(٢) هذه المواشي له"، قال ﴿عبد الله بن عباس﴾: فأخذ الرجل الرقعة ومضى، فاغتمت لذلك غمّاً شديداً، فلقيت أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام فأخبرته بما كان، فقال: "والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة ليعودن بالخفية"، فهدأ ما بي، وطالت عليّ سنتي، وجعلت أرقب كل من جاء من أهل الجبال، فإذا أنا بالرجل قد وافى وفي جبهته شجة تكاد اليد تدخل فيها، فلما رأيته بادرت إليه فقلت له: ما وراءك؟ فقال: إني صرت إلى الموضع ورميت بالرقعة فحمل عليّ عدد^(٣) منها فهالني أمرها فلم تكن لي قوة بها، فجلست فرمحتني^(٤) أحدها في وجهي فقلت: اللهم إكفنيها، فكلها ﴿يشد﴾^(٥) عليّ، ويريد قتلي، فانصرفت عني، فسقطت فجاء أخ لي فحملني، ولست أعقل، فلم أزل أتعالج حتى صلحت، وهذا الأثر في وجهي فجنّت لأعلمه يعني عمر. فقلت له: صر إليه فاعلمه فلما صار إليه وعنده نفر فأخبره بما كان فزبره، وقال له: كذبت لم تذهب بكتابي، قال: فحلف الرجل بالله الذي لا إله إلا هو، وحق

(١) أثبتاه من الخرائج.

(٢) في المصدر (يدلّلوا)، وما أثبتاه من الخرائج.

(٣) في المصدر وفي نسخ الخرائج (عداد)، وما أثبتاه من البحار.

(٤) أي: رفستني.

(٥) في المصدر (يشدد)، وما أثبتاه من الخرائج.

صاحب هذا القبر لقد فعل ما أمره به من حمل الكتاب، وأعلمه أنه قد ناله منها ما يرى، قال: فزبره وأخرجه عنه. فمضيت معه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فتبسم ثم قال: ألم أقل لك؟ ثم أقبل على الرجل فقال له: إذا انصرفت فصر إلى الموضع الذي هي فيه وقل: (اللهم أني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة، وأهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين، اللهم فذل لي صعوبتها، و﴿حزونها﴾^(١)، واكفني شرها، فإنك الكافي، المعافي، والغالب القاهر). فانصرف الرجل راجعاً، فلما كان من قابل قدم الرجل ومعه جملة ﴿من المال﴾^(٢) قد حملها من أثمانها إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فصار إليه وأنا معه، فقال: تخبرني أو أخبرك؟ فقال الرجل بل: تخبرني يا أمير المؤمنين، قال: كأنك صرت إليها، فجاءتك، ولأذت بك خاضعة ذليلة، فأخذت بنواصيها واحداً بعد آخر، فقال الرجل: صدقت يا أمير المؤمنين، كأنك كنت معي، فهذا كان، ففضل بقبول ما جئت بك به. فقال: امض راشداً بارك الله لك فيه. وبلغ الخبر عمر فغمه ذلك حتى تبين الغم في وجهه، وانصرف الرجل وكان يحج كل سنة وقد أثنى الله ماله. قال ﴿ابن عباس﴾: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: كل من استصعب عليه شئ من ماله أو أهله أو ولد أو أمر فرعون من الفراعنة، فليستهل بهذا الدعاء فإنه يكفي مما يخاف إن شاء الله تعالى، وبه القوة^(٣).

ثلاث هي ضمانات الجنة

﴿١٥٩﴾ محمد بن أحمد الدولابي (ت ٣١٠): حدثني أبو جعفر - أحمد بن يحيى - ، نا إبراهيم بن محمد بن ميمون الكندي، نا مصعب بن سلام، عن سعد الإسكاف، عن الأصيص بن نباتة، عن الحسن بن علي قال: سمعت جدي رسول

(١) في المصدر (حزانتها)، وما أثبتته من الخرائج.

(٢) أثبتته من الخرائج.

(٣) خصائص الأئمة ٤٨، الخرائج والجراح ٥٥٧١٢، بحار الأنوار ٢٣٩١٤١.

الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يا مسلم، اضمن لي ثلاثاً أضمن لك الجنة، إن أنت عملت بما افترض الله عليك في القرآن فأنت أعبد الناس، وإن قنعت بما رزقك فأنت أغنى الناس، وإن اجتنبت ما حرم الله عليك فأنت أورع الناس^(١).

وأورده القاضي البهلولي في تيسير المطالب قال: وبه ٢ قال: حدثنا محمد بن عمر بن محمد الدينوري، قال: أخبرنا عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندي، قال: حدثنا موسى بن عيسى أبو محمد الخزازي في دار الحزارين، قال: حدثنا صهيب يعني ابن محمد بن عباد بن صهيب، قال: حدثنا عمار، قال: حدثنا سعد بن طريف الكوفي، عن الأصبع بن نباتة، عن الحسن بن علي (عليهما السلام)، قال: سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ابن آدم أكحل لي بثلاث أكحل لك بالجنة: إن قنعت بما رزقك الله فأنت أغنى الناس، وإن انتهيت عما حرم الله عليك فأنت أورع الناس، وإن عملت بما فرض الله عليك فأنت أعبد الناس.

غلاء الأسعار ورخصها

﴿١٦٠﴾ البزار: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ حَمَادٍ أَبُو الْجَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَمْزَةَ الثَّمَالِيُّ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، عَنْ عَلِيٍّ (عليه السلام) قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: قَوْمٌ لَنَا السَّعْرُ قَالَ: إِنَّ غَلَاءَ السَّعْرِ وَرُخْصَهُ بِيَدِ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَلْقَى رَبِّي وَلَيْسَ أَحَدٌ يَطْلُبُنِي بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِلَّاهُ^(٣).

(١) الذرية الطاهرة النبوية ١١٥.

(٢) أي بالإسناد المذكور في الحديث (١١٢).

(٣) مسند البزار ١١٣١٣، وقد روي هذا المعنى عن أهل البيت عليهم السلام كما في الفقيه

﴿١٦١﴾ القاضي البهلولي: وبه^(١) قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن زيد الحسيني، قال: أخبرنا الناصر للحق الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه، قال: حدثني أخي الحسين بن علي، قال: حدثني محمد بن الوليد بن القاسم مولى بني هاشم، قال: حدثني سلمة بن كهيل الحضرمي، عن الأصمغ بن نباتة، قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يعظ رجلاً كان كثير الغزو معه وهو يقول: يا فلان ما العدو إلى عدوه أسوأ صنيعاً من الأحمق إلى نفسه، احذر الأحمق فإن الأحمق يرى نفسه محسناً وإن كان مسيئاً، ويرى عجزه كيساً وشره خيراً، إن استغنى بطر، وإن افتقر قنط، وإن ضحك شهق، وإن بكى خار، وإن صحبتك أعجلك، وإن اعتزلت شتمك، وإن كان فوقك حقرك، وإن كان دونك همزك، فاستعن بالله، وعليك بالأخلاق الصالحة، إن كنت غنياً فأحسن، وإن كنت فقيراً فاصبر، وضع نفسك للحق، وفر بها من الباطل، ولا تتكل في معيشتك على كسب غيرك تنتظر متى يتصدق عليك^(٢).

﴿١٦٢﴾ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري قال: حدثنا محمد بن صالح بن هانئ، ثنا جعفر بن محمد بن سوار، ثنا عبد الرحمن بن القاسم الكوفي بمصر، ثنا حبان بن علي، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي اطلبوا المعروف من رحماء أمتي تعيشوا في أكنافهم، ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فإن اللعنة تنزل عليهم. يا علي، إن الله تعالى خلق المعروف وخلق له أهلاً فحببه إليهم وحبب إليهم فعالة ووجه إليهم طلابه كما وجه الماء في الأرض الجريئة لتحبي به ويحيى بها أهلها، يا علي إن

(١) أي بالإسناد المذكور في الحديث (١٠٣).

(٢) الباب السادس والخمسون، في التحذير من صاحب السوء وما يتصل بذلك

أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة^(١).

العوذات

﴿١٦٣﴾ ابن سبور الزيات (ت ٤٠١) قال: محمد بن موسى الريعي قال: حدثنا محمد بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن سعد بن ظريف، عن الأصبغ بن نباتة السلمي عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال الأصبغ: أخذت هذه العوذة منه عليه السلام، وقال لي: يا أصبغ هذه عوذة السحر والخوف من السلطان تقولها سبع مرات: بسم الله وبالله (سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا أتما ومن أتبعكما الغالبون) وتقول في وجه الماء إذا فرغت من صلاة الليل قبل أن تبدأ بصلاة النهار سبع مرات فإنه لا يضررك إن شاء الله تعالى^(٢).

ثلاث بركات

﴿١٦٤﴾ الطبراني: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا محمد بن حميد الرازي، ثنا إبراهيم بن المختار، عن النضر بن حميد، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الأصبغ بن نباتة، عن أم هانئ قالت: دخل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما لي لا أرى عندك من البركات شيئاً؟ فقلت: وأي بركات تريد؟ فقال: إن الله أنزل بركات ثلاث الشاة والنخلة والنار^(٣).

(١) المستدرك على الصحيحين ٣٢١٤ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، روى مثله أبو القاسم الكوفي المعاصر للكليني في كتابه الأخلاق، "عنه: جامع أحاديث الشيعة ٤٥٩٨".

(٢) طب الأئمة لابن سبور الزيات ص ٣٥، وروى في تفسير نور الثقلين للحويزي ١٢٨١٤، بحار الأنوار ١٢٥١٩٢.

(٣) المعجم الكبير ٤٣٥١٢٤، روى نحوه الكليني في الكافي ٥٤٥١٦ إلا أنه ذكر: (الماء والنار والشاة).

استحباب التسمية بأسماء الأنبياء

﴿١٦٥﴾ الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن محمد ابن سليمان بن الحارث الباغندي، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي، قال: حدثنا إبراهيم بن المختار، قال: حدثنا النضر بن حميد، عن أبي إسحاق، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: ما من أهل بيت فيهم اسم نبي إلا بعث الله عز وجل إليهم ملكا يقدسهم بالغداة والعشي^(١).

القسم الخامس: روايات الإمام المهدي عليه السلام وذكر الملاحم والفتن

﴿مكرر- ١٠٨﴾ ثقة الإسلام الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسين بن علوان الكلبى، عن علي بن الحزور الغنوي، عن أصبغ بن نباتة الحنظلي عن أمير المؤمنين عليه السلام: المهدي عليه السلام، يجعله الله من شاء منا أهل البيت^(٢).

﴿مكرر- ١٠٩﴾ محمد بن جرير الطبري: حدثنا أبو حفص عمر بن علي بن يحيى، قال: حدثنا قيس بن حفص، قال: حدثنا يونس، عن علي بن حزور، عن الأصبغ

(١) الأماي ٤٥٣، فضائل التسمية بأحمد ومحمد ص ٢٥ للحسين بن أحمد بن أبي بكير بسنده قال: أخبرنا إبراهيم بن أحمد بن سعيد البخاري، ثنا أبو نصر أحمد بن مسلم بن عبد الله البخاري، ثنا أبو أحمد عبد الرحمن بن محمد، ثنا أبو جعفر إسحاق بن أحمد، ثنا محمد بن حميد، ثنا إبراهيم بن المختار، عن النضر بن حميد، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالب.

(٢) الكافي ٤٥٠١ ورواه الطبري دلائل الإمامة ٤٧٨ باختلاف في الألفاظ وقال في مسنده: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، قال: حدثنا أبي هارون بن موسى (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن جرير الطبري، قال: حدثنا عيسى بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا الحسن بن الحسين العرنى، قال: حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي وعلي بن القاسم الكندي ويحيى بن المساور، عن علي بن المساور، عن علي بن الحزور، عن الأصبغ بن نباتة.

بن نبأة، عن علي (عليه السلام)، قال: والمهدي الذي يخرج في آخر الزمان من ولد عبد المطلب^(١).

﴿١٦٦﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن موسى بن عمران رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الحميد، وعبد الصمد بن محمد جميعاً، عن حنان بن سدير، عن علي بن الحزور، عن الأصبع بن نبأة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: صاحب هذا الأمر الشريد، الطريد، الفريد، الوحيد^(٢).

﴿١٦٧﴾ ابن بابويه القمي: سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن محمد بن عيسى وأحمد بن محمد بن خالد البرقي وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني.

وحدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله، عن عبد الله بن محمد ﴿بن خالد﴾ الطيالسي عن منذر بن محمد بن قابوس، عن النصر بن أبي السري، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة النصري، عن الأصبع بن نبأة، قال: أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فوجدته متفكراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين ما لي أراك متفكراً تنكت في الأرض، أرغبت فيها؟ فقال: لا والله، ما رغبت فيها، ولا في الدنيا يوماً قط، ولكن فكرت في مولود يكون من ﴿ظهر﴾^(٣) الحادي عشر

(١) المسترشد ٦١٠.

(٢) كمال الدين ٣٠٣، ورواه الطبري في دلائل الإمامة ٥٣١، قريب المعارف ص ٤٣١، بحار الأنوار ١٢٠١٥١.

(٣) في أغلب نسخ الكافي ونسخ كمال الدين (من ظهري) والصحيح ما أثبتناه، بقي بعض نسخ غيبة النعماني (من ظهر الحادي عشر من ولدي) وهو كذلك في: الهداية الكبرى ص ٣٦٢،

من ولدي، هو المهدي، يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له حيرة وغيبة يضل فيها أقوام، ويهتدي فيها آخرون. فقلت: يا أمير المؤمنين، وإن هذا لكائن؟ فقال: نعم، كما إنه مخلوق، وأنى لك بالعلم بهذا الأمر، يا أصبغ، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة. قلت: وما يكون بعد ذلك؟ قال: ثم يفعل الله ما يشاء، فإن له إرادات وغايات ونهايات^(١).

﴿١٦٨﴾ الخصبي: بسنده، عن الحسن بن جمهور، عن أبيه، عن محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي، عن ماهان الابلي، عن جعفر بن يحيى الرهاوي، عن سعيد بن المسيب، عن الأصبغ بن نباتة، قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) فوجدته مفكراً ينكت في الأرض قلت: يا مولاي مالي أراك مفكراً قال: في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي، وهو المهدي الذي يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، يكون له غيبة يضل بها أقواماً، ويهدي بها آخرين، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة، فقلت: ثم ماذا: قال: يفعل الله ما يشاء، من الرجعة البيضاء والكرة الزهراء، وإحضار الأنفس الشح والقصاص والأخذ بالحق والمجازاة بكل ما سلف ثم يغفر الله لمن يشاء^(٢).

﴿١٦٩﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال: حدثني إسحاق بن محمد الصيرفي، عن أبي هاشم، عن فرات بن أحنف، عن سعد بن

دلائل الإمامة ٥٣٠، الاختصاص ٢٠٩، غيبة الطوسي ١٦٥، ٣٣٦، وعليه فالحادي عشر هنا هو الإمام الحادي عشر وهو الحسن العسكري عليه السلام والمولد من ظهره هو الإمام المهدي عليه السلام.

(١) الإمامة والتبصرة ١٢٠، ورواه في الكافي ٣٣٨١، والصدوق في كمال الدين ٢٨٩، الاختصاص ٢٠٩، غيبة الطوسي ٣٣٦، الملاحم والفتن ٣٥٣، إعلام الوری بأعلام الهدى ٢٢٨١٢.

(٢) الهداية الكبرى ٣٦٢، وهو عين الحديث السابق مع اختلاف ذيله.

طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه ذكر القائم عليه السلام فقال: أما ليغيبن حتى يقول الجاهل: ما لله في آل محمد حاجة^(١).

﴿١٧٠﴾ الشيخ النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي من كتابه في رجب سنة سبعة وسبعين ومائتين، قال: حدثنا محمد بن عمر بن يزيد بياع السابري ومحمد بن الوليد بن خالد الحزاز، جميعاً، قال: حدثنا حماد بن عثمان، عن عبد الله بن سنان، قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن أبي البلاد، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن الأصبع بن نباتة، قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: إن بين يدي القائم سنين خداعة، يكذب فيها الصادق، ويصدق فيها الكاذب، ويقرب فيها الماحل. "وفي حديث: "وينطق فيها الرويضة، فقلت: وما الرويضة وما الماحل؟ قال: أو ما تقرأون القرآن؟ قوله: (وهو شديد المحال) قال: يريد المكر. فقلت: وما الماحل؟ قال: يريد المكار^(٢).

﴿١٧١﴾ الشيخ النعماني: حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبع بن نباتة، قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: كأنني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل. قلت: يا أمير المؤمنين، أوليس هو كما أنزل؟ فقال: لا، محي منه سبعون من قریش بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما ترك أبو لهب إلا إزرأ على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لأنه عمه^(٣).

(١) كمال الدين ٣٠٢، ورواه في ص ٣٠٣ بسند آخر قال: حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسحاق بن محمد الصيرفي، «عن أبي هاشم»، عن فرات بن أحنف، عن الأصبع بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) غيبة النعماني ٢٨٦، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة ص ١٢٨، بحار الأنوار ٢٤٥١٥٢.

(٣) غيبة النعماني ٣٣٣، بحار الأنوار ٣٦٤١٥٢.

﴿١٧٢﴾ الشيخ الطوسي: بسنده عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد المسلي، عن سعد بن ﴿طريف﴾، عن الأصمغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له حتى انتهى إلى مسجد الكوفة، وكان مبنياً بخزف ودنان وطين، فقال: ويل لمن هدمك، وويل لمن سهل هدمك، وويل لبانيك بالمطبوخ المغير قبله نوح، طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي، أولئك خيار الأمة مع أبرار العترة^(١).

﴿١٧٣﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعد الخفاف، عن الأصمغ بن نباتة، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لما عرج بي إلى السماء السابعة ومنها إلى سدرة المنتهى، ومن السدرة إلى حجب النور، ناداني ربي جل جلاله: يا محمد، أنت عبدي وأنا ربك، فلي فاضع، وإياي فاعبد، وعلي فتوكل، وبني فثق، فإني قد رضيت بك عبداً وحيياً ورسولاً ونبياً، وبأخيك علي خليفة وباباً، فهو حجتي على عبادي، وإمام خلقي، به يعرف أوليائي من أعدائي، وبه يميز حزب الشيطان من حزبي، وبه يقام ديني، وتحفظ حدودي، وتنفذ أحكامي، وبك وبه وبالائمة من ولده أرحم عبادي وإمائي، وبالقائم منكم أعمار أرضي بتسيحي وتهليلي وتقديسي وتكبري وتمجيدي، وبه أظهر الأرض من أعدائي وأورثها أوليائي، وبه أجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى وكلمتي العليا، وبه أحيي عبادي وبلادي بعلمي، وله أظهر الكنوز والذخائر بمشيئتي، وإياه أظهر على الأسرار والضمائر بإرادتي، وأمهه بملائكتي لتؤيده على إنفاذ أمري وإعلان ديني، ذلك ولي حقاً، ومهدي عبادي صدقاً^(٢).

(١) غيبة الطوسي ٤٧٣، بحار الأنوار ٣٣٢١٥٢.

(٢) أمالي الصدوق ٧٣١، بحار الأنوار ٣٤١١١٨.

﴿١٧٤﴾ السيد علي عبد الحميد: في كتاب سرور الإيمان بإسناده عن إسحاق يرفعه إلى الأصمغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس: سلوني قبل أن تفقدوني لأنني بطرق السماء أعلم من العلماء، ويطرق الأرض أعلم من العالم، أنا يعسوب الدين، أنا يعسوب المؤمنين، وإمام المتقين، وديان الناس يوم الدين^(١)، أنا قاسم النار، وخازن الجنان، وصاحب الخوض والميزان، وصاحب الأعراف، فليس منا إمام إلا وهو عارف بجميع أهل ولايته، وذلك قوله عز وجل "إنما أنت منذر ولكل قوم هاد". ألا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني ﴿فان بين جوانحي علماً جمعاً فسلوني قبل أن﴾ تشغبر برجلها فتنة شرعية وتطأ في خطامها بعد موتها وحياتها، وتشب نار بالخطب الجزل من غربي الأرض، رافعة ذيلها، تدعوا يا ويلها لرحله ومثلها، فإذا استدار الفلك، قلت م مات أو هلك، بأي واد سلك، فيومئذ تأويل هذه الآية "ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً".

ولذلك آيات وعلامات، أولهن حصار الكوفة بالرصد والخذق، وتخريق الروايا في سكك الكوفة، وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وكشف الهيكل، وخفق رايات حول المسجد الأكبر تهتز، القاتل والمقتول في النار، وقتل سريع، وموت ذريع، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين، والمذبوح بين الركن والمقام، وقتل الأسقع صبرا في بيعة الأصنام.

وخروج السفيناني براية حمراء أميرها رجل من بني كلب، و﴿اثنا﴾^(٢) عشر ألف عنان من خيل السفيناني يتوجه إلى مكة والمدينة أميرها رجل من بني أمية يقال له: خزيمه، أطمس العين الشمال، على عينه ظفيرة غليظة، يتمثل

(١) هذه العبارة غير موجودة في رواية الحسن بن سليمان الحلبي في مختصر بصائر الدرجات ص ١٩٨، وقد رواها عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) في البحار المطبوع (وإثني) وما أثبتته من إلزام الناصب ١٠٣١٢.

﴿بالدجال﴾^(١)، لا ترد له راية حتى ينزل المدينة في دار يقال لها: دار أبي الحسن الأموي، ويبحث خيلاً في طلب رجل من آل محمد، وقد اجتمع إليه ناس من الشيعة، يعود إلى مكة، أميرها رجل من غطفان إذا توسط القاع الأبيض خُسِفَ بهم، فلا ينجو إلا رجل يحول الله وجهه إلى قفاه لينذرهم، ويكون آية لمن خلفهم، ويومئذ تأويل هذه الآية "ولو ترى إذ فرعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب".

ويبحث مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة، وينزلون الروحاء^(٢) والفارق، فيسير منها ستون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة، فيهجمون إليهم يوم الزينة وأمير الناس جبار عنيد، يقال له: الكاهن الساحر، فيخرج من مدينة الزوراء إليهم أمير في خمسة آلاف من الكهنة، ويُقتل على جسرهما سبعين ألفاً حتى تحمي الناس من الفرات ثلاثة أيام من الدماء وتنت الأجساد، ويُسبى من الكوفة سبعون ألف بكر، لا يكشف عنها كف ولا قناع، حتى يوضعن في المحامل، ويذهب بهن إلى الثوبة وهي الغري.

ثم يخرج من الكوفة مائة ألف ما بين مشرك ومنافق، حتى يقدموا دمشق لا يصددهم عنها صاد، وهي إرم ذات العماد، وتقبل رايات من شرقي الأرض غير معلمة، ليست بقطن ولا كتان ولا حرير، مختوم في رأس القناة بخاتم السيد الأكبر، يسوقها رجل من آل محمد تظهر بالمشرق، وتوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر^(٣) يسير الرعب أمامها بشهر حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم. فبينما هم على ذلك إذ أقبلت خيل اليماني والخراساني يستبقان كأنهما فرسي رهان، شعث غبر

(١) في كل الكتب (الرجال) والذي أظنه أنها (الدجال)، لورود صفته في الأخبار أنه (أعور الشمال = أطمس العين الشمال) وعلى عينه ظفرة غليظة، راجع: مسند احمد ١١٥١٣.

(٢) الظاهر أنها (الروحاء) بالقصر، وهي قرية من قرى الرحبة في قرب منطقة القادسية في طريق الحجاج إلى الكوفة، راجع: معجم البلدان ٧٦١٣.

(٣) أي طيب الريح شديدها، والدَّفَر يطلق على الطيب والنتن، ويعرف مما يضاف إليه، النهاية في غريب الحديث ١٦١١٢.

جرد، (أصلاّب نواطي وأقداح، إذا نظرت أحدهم برجله باطنه)^(١) فيقول: لا خير في مجلسنا بعد يومنا هذا اللهم فانا التائبون، وهم الابدال الذين وصفهم الله في كتابه العزيز "إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين" ونظراؤهم من آل محمد.

وينادي منادٍ في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا ! وينادي منادٍ من قبل المغرب بعد ما يغيب الشفق: يا أهل الباطل اجتمعوا ! ومن الغد عند الظهر تتلون الشمس وتصفّر^(٢) فتصير سوداء مظلمة، ويوم الثالث يفرق الله بين الحق والباطل، وتخرج دابة الأرض، وتقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية، فيبعث الله الفتية من كهفهم، مع كلبهم، منهم رجل يقال له: مليخا وآخر خملاها، وهما الشاهدان المسلمان للقائم عليه السلام^(٣).

﴿مكرر - ٦﴾: الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن علي بن الفضل الكوفي، قال: حدثنا محمد بن جعفر المعروف بابن التبان، قال: حدثنا إبراهيم بن خالد المقرئ الكسائي، قال: حدثنا عبد الله بن داهر الرازي، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: بينا نحن ذات يوم حول أمير المؤمنين (عليه السلام) في مسجد الكوفة، إذ قال: وإن مسجداً هذا أحد الأربعة مساجد التي اختارها الله عز وجل لأهلها، وكأنني به يوم القيامة في ثوبين أبيضين شبيهة بالمحرم، يشفع لأهله ولمن صلى فيه، فلا تُرد شفاعة، ولا تذهب الأيام حتى ينصب الحجر الأسود فيه، وليأتين عليه زمان يكون مصلى المهدي من ولّدي، ومصلى كل مؤمن، ولا

(١) في رواية مختصر بصائر الدرجات ص ٢٠٠: (أصحاب هواكي وفوارح إذ يضرب أحدهم برجله باكية).

(٢) في إلزام الناصب (وتصفّر).

(٣) بحار الأنوار ٢٧٢١٥٢، إلزام الناصب ١٠٢١٢.

يبقى على الأرض مؤمن إلا كان به أو حن قلبه إليه، فلا تهجروه... الحديث^(١).
 ﴿مكرر - ١٠٣﴾ الخزاز القمي: حدثنا علي بن الحسين بن محمد، قال حدثنا
 هارون بن موسى رحمه الله، قال: حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن سليمان
 الباغندي، قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا إبراهيم بن المختار، عن نصر
 بن حميد، عن أبي إسحاق، عن الأصمغ بن نباتة، عن علي عليه السلام عن
 رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث قال: وأنا أدفعها إليك يا علي، وأنت
 تدفعها إلى ابنك الحسن، والحسن يدفعها إلى أخيه الحسين، والحسين يدفعها إلى
 ابنه علي، وعلي يدفعها إلى ابنه محمد، ومحمد يدفعها إلى ابنه جعفر، وجعفر
 يدفعها إلى ابنه موسى، وموسى يدفعها إلى ابنه علي، وعلي يدفعها إلى ابنه محمد،
 ومحمد يدفعها إلى ابنه علي، وعلي يدفعها إلى ابنه الحسن، والحسن يدفع إلى ابنه
 القائم، ثم يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله، ويكون له غيبتان أحدهما أطول من
 الأخرى.

ثم التفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رافعا صوته: الحذر إذا
 فقد الخامس من ولد السابع من ولدي. قال علي: فقلت: يا رسول الله فما تكون
 هذه الغيبة؟ قال: أصبت حتى يأذن الله له بالخروج، فيخرج من اليمن من قرية
 يقال لها أكرعة^(٢)، على رأسه عمامة متدرع بدرعي متقلد بسيفي ذي الفقار،
 ومناد ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت
 جوراً وظلماً، وذلك عندما يصير الدنيا هرجاً ومرجاً، ويغار بعضهم على بعض،
 فلا الكبير يرحم الصغير، ولا القوي يرحم الضعيف، فحينئذ يأذن الله له

(١) الأمالي ٢٩٨، من لا يحضره الفقيه ٢٣١١، الوسائل ٢٥٧١٥، بحار الأنوار ٣٨٩١٩٧.

(٢) في بعض النسخ وروايات عديدة أنها (كرعة) وهو مروي عن أعداء أهل البيت عليهم
 السلام كعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص ولم نجد عن أهل البيت إلا في هذه
 الرواية، فإن المشهور أن الإمام المهدي عليه السلام يظهر في المدينة ويخرج عسكرياً من مكة،
 فالرواية شاذة مخالفة للمشهور، والله العالم.

﴿١٧٥﴾ السيد ابن طاووس: فقال: حدثنا الحسن بن علي المالكي، قال: حدثنا أبو النضر عن ابن حميد الرافعي، قال: حدثنا محمد بن الهيثم البصري، قال: حدثنا سليمان بن عثمان النخعي، قال: حدثنا سعيد بن طارق، عن سلمة بن أنس، عن الإصبع بن نباتة، قال: خطب أمير المؤمنين علي عليه السلام خطبة، فذكر المهدي وخروج من يخرج معه وأسماءهم، فقال له أبو خالد الكلبي: صفه لنا يا أمير المؤمنين، فقال علي عليه السلام: ألا إنه أشبه الناس خلقاً وخلقاً وحسناً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ألا أدلكم على رجاله وعددهم؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: أولهم من البصرة، وآخرهم من اليمامة، وجعل علي عليه السلام يعدد رجال المهدي، والناس يكتبون... الحديث^(٢).

﴿١٧٦﴾ الخصيبي: بسنده، عن سعد بن مسلم، عن صباح الأمري، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبع بن نباتة قال: خرجنا مع أمير المؤمنين وهو يطوف بالسوق يأمر بوفاء الكيل والميزان وهو يطوف إلى أن انتصف النهار، مر برجل جالس فقام إليه فقال له: يا أمير المؤمنين: مر معي إلى أن تدخل بيتي تغدي عندي، وتدعولي وما أحسبك اليوم تغديت، قال أمير المؤمنين: على أن لا تدخر ما في بيتك ولا تتكلف من وراء بابك، قال: لك شرطك، ودخل ودخلنا وأكلنا خبزاً، وزيتاً، وتمرأ، ثم خرج يمشي حتى انتهى إلى قصر الإمارة بالكوفة فركض برجله الأرض^(٣) فلزلت ثم قال: وأيم الله لو علمتم ما ها هنا، وأيم الله لو قام قائمنا لأخرج من هذا الموضع اثني عشر ألف درع واثني عشر ألف بيضة لها

(١) كفاية الأثر ١٤٦.

(٢) الملاحم والفتن ٢٨٨، وفي الرواية تكملة طويلة أعرضنا عنها لطولها وقلة فائدتها.

(٣) أي ضرب برجله الأرض.

وجهاث ثم ألبسها اثني عشر ألفاً من ولد العجم، ثم يأمر بقتل كل من كان على خلاف ما هم عليه، وأني أعلم ذلك وأراه كما أعلم اليوم^(١).

وقد أوردها بلفظ آخر محمد بن العباس، عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم ابن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن الصباح المزني، عن الأصبغ بن نباتة قال: خرجنا مع علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يطوف في السوق فيأمرهم بوفاء الكيل والوزن حتى إذا انتهى إلى باب القصر ركض الأرض برجله فتزلزت فقال: هي هي الآن مالك اسكني، أما والله إني أنا الإنسان الذي تنبئه الأرض أخبارها أو رجل مني^(٢).

﴿١٧٧﴾ علي بن محمد العلوي (ت ٧٠٩): وقال الأصبغ بن نباتة: سألت علياً أمير المؤمنين عليه السلام عن المنتظر من آل محمد صلى الله عليه وآله فقال: هو العاشر من ولد الثاني^(٣) يملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً، يكون له غيبة طويلة تطول على المنتظرين، قلت: فندرکه؟ قال يدركه من يشأ الله ويرد له الله من يشأ الله من عباده رجعة محتومة لا يكفر بها إلا شقي^(٤).

﴿١٧٦﴾ الحافظ رجب البرسي: في خطبة الافتخار عن الأصبغ بن نباتة (ألا وإن للباطل جولة وللحق دولة، وإني طاعن عن قريب فارتقبوا الفتنة الأموية والدولة الكسروية، ثم تقبل دولة بني العباس بالفرج والبأس، وتبنى مدينة يقال لها

(١) الهداية الكبرى ١٥٩، نهج الإيمان ٦٤٩، مدينة المعاجز ١٠٤١٢.

(٢) تأويل الآيات ٨٣٥١٢.

(٣) هذه العبارة مضطربة غاية الاضطراب، فإن الثاني إما أن يقصد به الإمام الثاني وهو الحسن عليه السلام، أو الولد الثاني من صلب أمير المؤمنين عليه السلام، وهو الإمام زين العابدين، أو كون الحسين عليه السلام هو الابن الثاني، وعلى كل التقديرات لا تكون منسجمة مع المشهور المتواتر من كون المهدي التاسع من ولد الحسين عليه السلام.

(٤) المجدي في أنساب الطالبيين ١٣٣.

الزوراء بين دجلة والفرات، ملعون من سكنها، منها تخرج طينة الجبارين، تعلق فيها القصور، وتسبل الستور، ويتعلون بالمكر والفجور، فيتداولها بنو العباس، ٤٢ ملكاً على عدد سني الملك، ثم الفتنة الغبراء، والقلادة الحمراء في عنقها قائم الحق، ثم أسفر عن وجهي بين أجنحة الأقاليم كالقمر المضئ بين الكواكب، ألا وإن لخروجي علامات عشرة، أولها تحريف الرايات في أزقة الكوفة، وتعطيل المساجد، وانقطاع الحاج، وخسف وقذف بخراسان، وطلوع الكوكب المذنب، واقتران النجوم، وهرج ومرج وقتل ونهب، فتلك علامات عشرة، ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا تمت العلامات قام قائمنا قائم الحق^(١).

﴿١٧٩﴾ ابن المنادي: بلغني عن إبراهيم بن سليمان بن حيان بن مسلم بن هلال الدباس الكوفي قال: نبأ علي بن أسباط المصري قال: نبأ علي بن الحسين العبدى، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن قريشاً أئمة العرب أبرارها لأبرارها وفجارها لفجارها، ألا ولا بدّ من رحي تطحن على ضلالة وتدور، فإذا قامت على قطبها طحت بحدّها، ألا وإن لطحنها روقاً، وروقها حدثها، وقلها على الله عز وجل. ألا وإني وأبرار عترتي وأهل بيتي أعلم الناس صغاراً وأحلم الناس كباراً، معنا راية الحق من تقدّمها مرق ومن تأخر عنها محق ومن لزمها لحق، وإنا أهل بيت الرحمة وبنا فتحت أبواب الحكمة وبحكم الله حكمنا ويعلم الله علمنا ومن صادق سمعنا، فإن تبعونا تنجوا وإن تتولوا يعذبكم الله بأيدينا، بنا فك الله ريق الذل من أعناقكم، وبنا يختم لا بكم، بنا يلحق التالي وإلينا يفنى الغالي، ولولا أن تستعجلوا وتستأخروا القدر لأمر قد سبق في البشر، لحدثكم بشباب من الموالى وأبناء العرب ونبذ من الشيوخ كالملح في الزاد وأقل الزاد الملح، فينا معتبر ولشيعتنا منتظر، وإنا وشيعتنا نغضي إلى الله

(١) مشارق أنوار اليقين ص ١٦١.

عز وجل بالبطن والحمى والسيف، وإن عدونا يهلك بالداء والديبيلة^(١) وبما شاء الله من البلية والنقمة، وأيم الله أن لو حدثكم بكل ما أعلم لقالت طائفة ما أكذب وأرجم، ولو انتقيت منكم مائة قلوبهم كالذهب ثم انتقيت من المائة عشرة ثم حدثهم فيها أهل البيت حديثاً ليناً لا أقول فيه إلا حقاً ولا أعتمد فيه إلا صدقاً لخرجوا وهم يقولون علي من أكذب الناس، ولو اخترت من غيرهم عشرة فحدثهم في عدونا وأهل البني علينا أحاديث كثيرة لخرجوا وهم يقولون علي من أصدق الناس! هلك خاطب الخطب وحاص صاحب العصب^(٢) وبقيت القلوب تقلب، منها مشغب، ومنها مجذب، ومنها مخصب، ومنها مشتب^(٣). يا بني ليبر صغاركم كباركم وليروؤف كباركم بصغاركم، ولا تكونوا كالغواة الجفافة الذين لم يتفقهوا في الدين ولم يعطوا في الله عز وجل محض اليقين، كبيض في أداحي. ويح الفراخ فراخ آل محمد من خليفة جبار عتريف^(٤) مترف مستخف بخلفي وخلف الخلف، وبالله لقد علمت تأويل الرسائل وإنجاز «العداء»^(٥) وتمام الكلمات، وليكونن من أهل بيتي رجل يأمر بأمر الله، قوي يحكم بحكم الله، وذلك بعد زمان مكلح مفضح، يشتد فيه البلاء وينقطع فيه الرجاء ويقبل فيه الرشاء، فعند ذلك يبعث الله عز وجل رجلاً من شاطئ دجلة لأمر حزبه^(٦) يحمله الحقد على سفك الدماء، قد كان في ستر وغطاء، فيقتل قوماً هو عليهم غضبان شديد الحقد

(١) الديبيلة، هي خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً، وهي تصغير دبله. وكل شئ جمع قد دبل. والديبيلة: الداهية، لسان العرب ٢٣٥١١.

(٢) في مسند علي عليه السلام للسيوطي: (هلك خاطب الخطب، وحاصر صاحب القصب).

(٣) في مسند علي عليه السلام: (مسيب).

(٤) العتريف: الغاشم الظالم. وقيل: الداهي الخبيث. وقيل: هو قلب العفريت، الشيطان الخبيث، النهاية في غريب الحديث ١٧٨١٣.

(٥) في المصدر (العداء) وما أوردناه من مسند علي عليه السلام ولعله الأوفق.

(٦) في مسند علي عليه السلام: (خرية).

حرّان، في سنّة بخت نصر، يسومهم خسفاً ويسقيهم كأساً مصبرة، سوط عذاب وسيف دمار، ثم يكون بعده هنات وأمور مشبهات. ألا إن من شط الفرات إلى النجفات باباً إلى القطقطانيات، في آيات وآفات متواليات، يحدثن شكاً بعد يقين يقوم بعد حين، تبنى المدائن وتفتح الخزائن وتجمع الأمم، ينفذها شخص البصر وطمح النظر، وعنت الوجوه وكشف البال حين يرى مقبلاً مدبراً، فيا لهفاه على ما أعلم، رجب شهر ذكر، رمضان تمام السنين، شوال يشال فيه من القوم، ذو القعدة يقتعدون فيه، ذو الحجة الفتح من أول العشر. ألا إن العجب كل العجب بعد جمادى ورجب، جمع أشتات وبعث أموات، وحديثات هونات بينهن موتات، رافعة ذيلها، داعية عولها، معلنة قولها، بدجلة أو حولها. ألا إن مناقماً عفيفة أحسابه، سادة أصحابه، تنادوا عند اصطلام أعداء الله باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثاً، بعد هرج وقاتل، وضنك وخبال وقيام من البلاء على ساق، وإني لأعلم إلى من تخرج الأرض ودايعها، وتسلم إليه خزائنها، ولو شئت أن أضرب برجلي فأقول اخرجوا من ههنا بيضاً ودروعاً. كيف أنتم يا بني هنات إذا كانت سيوفكم بأيانكم مصلتات، ثم رملتم رملات ليلة البيات، ليستخلفن الله خليفة يثبت على الهدى ولا يأخذ على حكمه الرشا، إذا دعا دعوات بعيدات المدى، دامغات المنافقين، فارجات عن المؤمنين. ألا إن ذلك كائن على رغم الراغمين، والحمد لله رب العالمين^(١).

﴿١٨٠﴾ الشيخ النعماني: أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوزة بن أبي هراسة الباهلي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن

(١) ملاحم ابن المنادي: ص ٦٤ - ٦٥، شرح إحقاق الحق ٣٨٥٢٩ قلاً عن مسند علي بن أبي طالب عليه السلام للسيوطي (ت ٩١١) ج ١ ص ٤١٠، مطبعة حير آباد في الهند، كنز العمال

نبأته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: كونوا كالنحل في الطير، ليس شئ من الطير إلا وهو يستضعفها، ولو علمت الطير ما في أجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك، خالطوا الناس بألستكم وأبدانكم، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم، فوالذي نفسي بيده ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين، وحتى لا يبقى منكم - أو قال: من شيعتي - إلا كالنحل في العين، والملح في الطعام، وسأضرب لكم مثلاً وهو مثل رجل كان له طعام فنقاه وطيبه، ثم أدخله بيتاً وتركه فيه ما شاء الله، ثم عاد إليه، فإذا هو قد أصابه السوس فأخرجه ونقاه وطيبه، ثم أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله، ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس فأخرجه ونقاه وطيبه وأعاده ولم يزل كذلك حتى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر^(١) لا يضره السوس شيئاً، وكذلك أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابة لا تضرها الفتنة شيئاً^(٢).

روايات الرجعة

﴿١٨١﴾ الحسن بن سليمان الحلبي: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن الفقيه، حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، حدثنا الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يأكل خبزاً وخبلاً وزيتاً، فقلت: يا أمير المؤمنين (عليه السلام) قال الله عز وجل "وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم"، فما هذه الدابة؟ قال: هي دابة تأكل خبزاً وخبلاً وزيتاً^(٣).

(١) الأندر: اليبدر، هو الموضع الذي يداس فيه الطعام بلغة الشام. والأندر أيضاً صبرة من الطعام، والصبرة أي مقدار من الطعام، راجع: النهاية في غريب الحديث ٧٤١١.

(٢) الغيبة ٢١٧، بحار الأنوار ١١٥٥٢.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ٢٠٨، تأويل الآيات ٤٠٤١، بحار الأنوار ١١٢١٥٣، وفي روايات أهل البيت عليهم السلام ما يؤكد هذه الرواية والتي بعدها.

﴿١٨٢﴾ الحسن بن سليمان الحلبي: حدثنا الحسين بن أحمد قال: حدثنا الحسين بن عيسى، حدثنا يونس بن عبد الرحمن، عن سماعة بن مهران، عن الفضل بن الزبير، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال لي معاوية: يا معشر الشيعة تزعمون أن علياً دابة الأرض فقلت: نحن نقول اليهود تقولوه، فأرسل إلى رأس الجالوت فقال، ويحك تجدون دابة الأرض عندكم؟ فقال: نعم فقال ﴿معاوية﴾: ما هي؟ فقال ﴿رأس الجالوت﴾: رجل، فقال ﴿معاوية﴾: أتدري ما اسمه؟ قال: نعم اسمه إلبا، قال ﴿الأصبغ﴾: فالتفت إليّ ﴿معاوية﴾ فقال: ويحك يا أصبغ ما أقرب إلبا من علياً^(١).

الملاحم والفتن

﴿١٨٣﴾ الشيخ النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدثني علي بن الصباح المعروف بابن الضحاك، قال: حدثنا أبو علي بن الحسن بن محمد الحضرمي، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام) أنه قال: يأتيكم بعد الخمسين والمائة أمراء كفرة، وأمناء خونة، وعرفاء فسقة، فتكثر التجار، وتقل الأرباح، ويفشو الربا، ويكثر أولاد الزنا، وتغمر السفاح، وتتناكر المعارف، وتعظم الأهلة، وتكفي النساء بالنساء، والرجال بالرجال، فحدث رجل عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قام إليه رجل حين تحدث بهذا الحديث، فقال له: يا أمير المؤمنين، وكيف نصنع في ذلك الزمان؟ فقال: الهرب الهرب، فإنه لا يزال عدل الله مبسوطاً على هذه الأمة ما لم يمل قراؤهم إلى أمرائهم، وما لم يزل أبرارهم ينهى فجارهم، فإن لم يفعلوا ثم

(١) مختصر بصائر الدرجات ٢٠٩، تأويل الآيات ٤٠٤١، بحار الأنوار ٢٤٣١٣٩، بحار الأنوار

استنفروا فقالوا: لا إله إلا الله، قال الله في عرشه: كذبتُم لستم بها صادقين^(١).

﴿١٨٤﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أبو الجوزا المنبه بن عبد الله قال: حدثنا الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت بن هرمز الحداد، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: يأتي على الناس زمان يرتفع فيه الفاحشة و﴿التصنع﴾^(٢)، وتهتك فيه المحارم، ويعلن فيه الزنا، ويستحل فيه أموال اليتامى، ويؤكل فيه الربا، ويطفف في المكايل والموازين، ويستحل الخمر بالنبيذ والرشوة بالهدية والخيانة بالأمانة، ويتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، ويستخف بحدود الصلاة ويحج فيه لغير الله، فإذا كان ذلك الزمان انتفخت الأهلة تارة حتى يرى الهلال ليلتين وخفيت تارة حتى يفطر شهر رمضان في أوله ويصام العيد في آخره، فالحذر الحذر حيثئذ من أخذ الله على غفلة فإن من وراء ذلك ﴿موتاً ذريعاً﴾^(٣) يختطف الناس اختطافاً حتى إن الرجل ليصبح سالماً ويمسي دفيناً ويمسي حياً ويصبح ميتاً؛ فإذا كان ذلك الزمان وجب التقدم في الوصية قبل نزول البلية ووجب تقديم الصلاة في أول وقتها خشية فوتها في آخر وقتها فمن بلغ منكم ذلك الزمان فلا يبيتن ليله إلى على ظهر، وإن قدر أن لا يكون في جميع أحواله إلا طاهراً فليفعل فإنه على وجل لا يدري متى يأتيه رسول الله ليقبض روحه، وقد حذرتم وعرفتم إن عرفتم ووعظتم إن اتعظتم، فاتقوا الله في سرائركم وعلايتكم ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، ومن يتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين^(٤).

(١) غيبة النعماني ٢٥٧، بحار الأنوار ٢٢٨/١٥٢، فضائل أمير المؤمنين ١٢٨.

(٢) في بعض النسخ (ولتصنع) ولعل المقصود به الرياء.

(٣) في المصدر: (موت ذريع) وهذا مخالف لقواعد اللغة.

(٤) فضائل الأشهر الثلاثة ٩١، بحار الأنوار ٣٠٣/٩٣.

﴿١٨٥﴾ الشيخ الصدوق: روى الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: سمعته يقول: يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة، وهو شر الأزمنة، نسوة كاشفات عاريات، متبرجات من الدين، داخلات في الفتن، مائلات إلى الشهوات، مسرعات إلى اللذات، مستحلات للمحرمات، في جهنم خالدات^(١).

القسم السادس: تفسير القرآن

أقسام القرآن

﴿١٨٦﴾ المقدسي البشاري: وحدثنا أبو بكر أحمد بن عبدان بالأهواز، قال: حدثنا محمد بن معاوية الأنصاري قال: حدثنا إسماعيل بن صبيح، عن سفيان الحريري، عن عبد المؤمن، عن زكرياء أبي يحيى، عن الأصبغ بن نباتة أنه سمع علياً «رضي الله عنه»، يقول: إن القرآن نزل رباً فينا، ورباً في عدونا، ورباً سيراً وأمثالاً، ورباً فرائض وأحكاماً^(٢).

﴿١٨٧﴾ ثقة الإسلام الكليني: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي يحيى، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: نزل القرآن أثلاثاً: ثلث فينا وفي عدونا، وثلث سنن وأمثال، وثلث فرائض وأحكام^(٣).

ورواه الحاكم الحسكاني قال: حدثونا عن أبي الحسين محمد بن عثمان النصيبي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي، «أخبرنا» الحسين بن

(١) من لا يحضره الفقيه ٣/٣٩٠، وسائل الشيعة ٢٠/٣٥١.

(٢) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ١٤١.

(٣) الكافي ٢/٦٢٧، بحار الأنوار ١١٤/٨٩، تفسير العياشي ٩١، كلتا الروایتين رواهما أبو يحيى زكريا بن ميسرة البصري وهو مقبول، ورواية المقدسي منصورة بما ورد عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: نزل القرآن أربعة أرباع: (ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام) وعلى كل حال يبدو أن هذا التقسيم للتقريب لا للتحديد.

محمد بن مصعب، ﴿حدثنا﴾ محمد بن تسنيم، حدثنا ﴿أبو طاهر الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي يحيى وهو زكريا بن ميسرة، عن الأصمغ بن نباتة قال: سمعت علياً يقول: نزل القرآن أثلاثاً: ثلث فينا، وثلث في عدونا، وثلث فرائض وأحكام وسنن وأمثال^(١).

﴿١٨٨﴾ الحاكم الحسكاني: وقال أبو بكر^(٢): حدثني الحسين بن إبراهيم بن الحسن الجصاص قال: حدثنا حسين بن حكم - وهو الحبري - وقال: حدثنا حسن بن حسين، عن حسين بن سليمان، عن أبي الجارود، عن الأصمغ بن نباتة، عن علي قال: نزل القرآن أربعة أرباع: ربع فينا، وربع في عدونا، وربع حلال وحرام وربع فرائض وأحكام ولنا كرائم القرآن^(٣).

البقرة ١٨٩: (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها)

﴿١٨٩﴾ الشيخ الطبرسي: أصمغ بن نباتة قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاء ابن الكوا فقال: يا أمير المؤمنين من البيوت في قول الله عز وجل: (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها)؟ قال علي عليه السلام: نحن البيوت التي أمر الله بها أن تؤتى من أبوابها، نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه، فمن تابعنا وأقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها^(٤).

(١) شواهد التنزيل ٥٨١.

(٢) لعله السبيعي المذكور في الرواية السابقة.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) الاحتجاج ٣٣٧١، شرح الأخبار ٣٤٣١٢، بحار الأنوار ٣٢٣١٢٣، تفسير فرائد الكوفي ١٤٢: (حدثنا عبيد بن كثير معنعناً: عن الأصمغ).

البقرة ٢٠٨: (ادخلوا في السلم كافة)

﴿١٩٠﴾ ابن عقدة الكوفي: أخبرنا أحمد بن الحسين بن سعيد أبو عبد الله، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا حصين بن مخارق السلولي أبو جنادة، عن سعد، عن الأصبغ، عن علي (عليه السلام) في قوله تعالى (ادخلوا في السلم كافة) قال: ولايتنا أهل البيت^(١).

البقرة ٢٥٥: (وسع كرسيه السماوات والأرض)

﴿١٩١﴾ علي بن إبراهيم القمي: حدثني أبي، عن إسحاق بن الهيثم، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة أن علياً عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل (وسع كرسيه السماوات والأرض) قال: السماوات والأرض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي وله أربعة أملاك يحملونه بإذن الله، فأما الملك الأول ففي صورة الآدميين وهي أكرم الصور على الله وهو يدعو الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لبني آدم، والملك الثاني في صورة الثور وهو سيد البهائم وهو يطلب إلى الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع البهائم، والملك الثالث في صورة النسر وهو سيد الطير وهو يطلب إلى الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع الطير، والملك الرابع في صورة الأسد وهو سيد السباع وهو يرغب إلى الله ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع، ولم يكن في هذه الصور أحسن من الثور ولا أشد انتصاباً منه حتى اتخذ الملأ من بني إسرائيل العجل إلهاً، فلما عكفوا عليه وعبدوه من دون الله خفض الملك الذي في صورة الثور رأسه استحياءً من الله أن عبد من دون الله شئ يشبهه وتخوف أن ينزل به العذاب، ثم قال عليه السلام: إن الشجر لم يزل حصيد أكله حتى دُعي للرحمن ولد، عز الرحمن وجل أن يكون له ولد، فكادت السماوات يتفطرن منه وتنشق

(١) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة ١٨٢.

الأرض وتخر الجبال هدأً، فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذار أن ينزل به العذاب، فما بال قوم غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيته في حق علي والأئمة عليهم السلام ولا يخافون أن ينزل بهم العذاب، ثم تلا هذه الآية (الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار)، ثم قال: نحن والله نعمة الله التي أنعم الله بها على عباده وينا فاز من فاز^(١).

آل عمران ١٤٤١: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل)
 ﴿١٩٢﴾ محمد بن مسعود العياشي: عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول في كلام له يوم الجمل: يا أيها الناس إن الله تبارك اسمه وعز جنده لم يقبض نبياً قط حتى يكون له في أمته من يهدي بهداه ويقصد سيرته، ويدل على معالم سبيل الحق الذي فرض الله على عباده ثم قرأ (وما محمد إلا رسول قد خلت... الآية)^(٢).

آل عمران ١٩٨١: (ثواباً من عند الله وما عند الله خير للأبرار)
 ﴿١٩٣﴾ محمد بن مسعود العياشي: عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام في قوله (ثواباً من عند الله وما عند الله خير للأبرار) قال: قال رسول الله: أنت الثواب وأنصارك الأبرار^(٣).
 ﴿١٩٤﴾ الحاكم الحسكاني: أخبرنا محمد بن عبد الله قال: أخبرنا محمد بن أحمد

(١) تفسير القمي ٨٥١، تفسير العياشي ١٣٨١، بحار الأنوار ٢١٥٥، ٢١٥٥.

(٢) تفسير العياشي ٢٠٠١، غاية المرام ٢٢٠١٣.

(٣) العياشي ٢١٢١، في بعض النسخ: وأصحابك، بحار الأنوار ٩٧١٣٦، وسند الحديث رواه الحسكاني في شواهد التنزيل ١٧٨١ قال: أبو النضر العياشي قال: حدثنا محمد بن نصير، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا عن محمد بن زريع: عن الأصبغ بن نباتة عن علي في قول الله تعالى: (ثواباً من عند الله) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنت الثواب وأصحابك الأبرار.

الحافظ قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال: حدثني محمد بن سهل قال: حدثني عبد الله بن محمد البلوي قال: حدثنا عمارة بن زيد قال: حدثني عبيد الله بن العلاء، قال: أخبرني أبي، عن صالح بن عبد الرحمن، عن الأصمغ بن نباتة قال: سمعت علياً يقول: أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيدي ثم قال: يا أخي قول الله تعالى: (ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب، وما عند الله خير للأبرار) أنت الثواب وشيعتك الأبرار^(١).

الأعراف ١٧٣١: (وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى) ﴿١٩٥﴾ السيد الرضي: بإسناد مرفوع إلى الأصمغ بن نباتة قال: أتى ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام، وكان متعتاً في المسائل فقال له: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الله عز وجل، هل كلم أحداً من ولد آدم قبل موسى؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قد كلم الله جميع خلقه برهم و فاجرهم، وردوا عليه الجواب، قال: ﴿الأصمغ﴾: فثقل ذلك على ابن الكواء ولم يعرفه فقال: وكيف كان ذلك؟ فقال: أو ما تقرأ كتاب الله تعالى إذ يقول لنبيه عليه السلام: (وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى) فقد أسمعهم كلامه وردوا عليه الجواب كما تسمع في قول الله يا ابن الكواء، قالوا بلى، وقال لهم: (إني أنا الله لا إله إلا أنا وأنا الرحمن الرحيم) فأقروا له بالطاعة والربوبية، وميز الرسل والأنبياء والأوصياء، وأمر الخلق بطاعتهم فأقروا بذلك في الميثاق وأشهدهم على أنفسهم، وأشهد الملائكة عليهم أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذه غافلين^(٢).

(١) شواهد التنزيل ١٧٨١١.

(٢) خصائص الأئمة ٨٧، تفسير العياشي ٤١٢.

الأعراف ٤٦: (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم)

﴿١٩٦﴾ الشيخ الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام جالساً فجاءه رجل فقال له: يا أمير المؤمنين عليه السلام (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم) فقال له علي (عليه السلام): نحن الأعراف، نحن نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه؛ وذلك بأن الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف الناس حتى يعرفوه ويوحده ويأتوه من بابه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه^(١)

❖ النساء ١١ (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيماً)

﴿١٩٧﴾ محمد بن مسعود العياشي: عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن أحدكم ليغضب فما يرضى حتى يدخل به النار، فأيا رجل منكم غضب على ذي رحمه فليدن منه؛ فإن الرحم إذا مستها الرحم استقرت، وإنها متعلقة بالعرش يتنقضه انتقاض الحديد، فينادي: اللهم صل من وصلني، واقطع من قطعني، وذلك قول الله في كتابه (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيماً)، وأيا رجل غضب وهو قائم فليلزم الأرض من فوره فإنه يذهب رجز الشيطان^(٢).

(١) بصائر الدرجات ٥١٦ - ٥١٧، مختصر بصائر الدرجات ص ٥٢، الاحتجاج ٣٣٧١، تفسير فرات الكوفي ١٣٤، بحار الأنوار ٣٣٨١٨.

(٢) تفسير العياشي ٢١٧١، مستدرک الوسائل ٨١١٢.

❖ النساء ٦٩١: (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً)

﴿١٩٨﴾ الحاكم الحسكاني ١٩٨١: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبيد الله قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال: حدثنا إبراهيم بن فهد قال: حدثنا محمد بن عقبة قال: حدثنا الحسين بن الحسن قال: أخبرنا عمرو بن ثابت، عن علي بن حزور، عن أصبغ بن نباتة قال: تلا ابن عباس هذه الآية فقال: (من النبيين) محمد، ومن (الصديقين) علي بن أبي طالب، و (من الشهداء) حمزة وجعفر، ومن (الصالحين) الحسن والحسين، (وحسن أولئك رفيقاً) فهو المهدي في زمانه.

يونس ٥٨١: (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا)

﴿١٩٩﴾ محمد بن مسعود العياشي: عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله: (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) قال: فليفرح شيعتنا هو خير مما أعطى عدونا من الذهب والفضة^(١).

الرعد ٧: (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد).

﴿٢٠٠﴾ السيد ابن طاووس: عن الثقة محمد بن العباس بن مروان من كتاب (ما نزل من القرآن في النبي صلى الله عليه وآله) رويناه ذلك بأسانيدنا إليه ما هذا لفظه: حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان، حدثنا أبي، حدثنا إسحاق بن بريد، عن سهل بن سليمان، عن محمد بن سعد، عن الأصبغ بن نباتة، قال: خطب علي عليه السلام الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، أنا يعسوب المؤمنين وغاية السابقين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين ووارث الوراثة. أنا قسيم النار وخازن الجنان وصاحب الخوض،

(١) تفسير العياشي ١٢٤٢.

وليس منا أحد إلا وهو عالم بجميع أهل ولايته، وذلك قوله جل وعز (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد)^(١).

إبراهيم ٢٨١: (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار ❖ جهنم)

﴿٢٠١﴾ ثقة الإسلام: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العبدى، عن سعد الاسكاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما بال أقوام غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيه؟ لا يتخوفون أن ينزل بهم العذاب، ثم تلا هذه الآية: "ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار ❖ جهنم" ثم قال: نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده، وبنا يفوز من فاز يوم القيامة^(٢).

﴿٢٠٢﴾ عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه في قول الله (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً: نحن نعمة الله التي أنعم الله بها على العباد)^(٣).

الكهف ٩٩: (وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض)

﴿٢٠٣﴾ محمد بن مسعود العياشي: ﴿روى﴾ جبرئيل بن أحمد في حديثه بأسانيد عن الأصبغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام): (وتركنا بعضهم

(١) اليقين ٤٨٩، بحار الأنوار ٣٤٦١٣٩، إلزام الناصب ١٠٢١٢، بحار الأنوار ٢٧٢١٥٢ تقلأ عن كتاب سرور أهل الإيمان وفيه: (أنا يعسوب الدين، أنا يعسوب المؤمنين وإمام المتقين، وديان الناس يوم الدين) وقد مر بمثته الكامل في الحديث رقم: (١٦١).

(٢) الكافي ٢١٧١١، غاية المرام ٥٢١٤.

(٣) تفسير العياشي ٢٢٩١٢، بحار الأنوار ٥٥١٢٤.

يومئذ يمج في بعض) يعنى يوم القيمة^(١).

الأنبياء ٧٨: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

﴿٢٠٤﴾ ابن عقدة الكوفي: عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن الحصين بن مخارق، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله عز وجل (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) قال: نحن أهل الذكر^(٢).

الحج ٥١ (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر)

﴿٢٠٥﴾ ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن إسماعيل الفزاري، قال: أخبرنا محمد بن سوار، قال: ثنا أسد بن عمران، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن علي، في قوله: ومنكم من يرد إلى أرذل العمر قال: خمس وسبعون سنة^(٣).

المؤمنون ٧٤: (إن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون)

﴿٢٠٦﴾ فرات الكوفي قال: حدثني عبيد بن كثير قال: حدثنا أحمد بن صبيح قال: حدثنا الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن أصبع، عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى: (وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون) قال: عن ﴿ولايتي﴾^(٤).

ورواه محمد بن العباس قال: حدثنا علي بن العباس، عن جعفر الرمانى عن الحسين بن علوان، عن سعد بن ظريف، عن الأصبع بن نباتة، عن علي عليه

(١) تفسير العياشي ٣٤٣١٢، ٣٥١١٢، بحار الأنوار ٤٢١٧.

(٢) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ١٩٨، مستدرک الوسائل ٢٦٩١١٩، بحار الأنوار ١٨٦١٢٣.

(٣) جامع البيان ١٦٨١١٤، ورد عن أهل البيت أن أرذل العمر بعد المائة الكافي ١٠٨١٨.

(٤) تفسير فرات الكوفي ٢٧٨، شرح الأخبار للمغربي ٢٣٣١، تأويل الآيات ٣٥٥١١، شواهد التنزيل ٥٢٤١١، وقد أشار إليه ابن شهر آشوب في مناقبه ٢٧١١٢، وابن مردويه في مناقبه مرسلاً عن الأصبع ص ٢٨٣ بلفظ (عن ولايتي)، بحار الأنوار ٢٢١٢٤.

السلام قال: قوله عز وجل (وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون). قال: عن ولايتنا^(١).

كما وأسنده عن الأصبع الحسكاني في شواهد التنزيل قال: حدثونا عن أبي بكر السبيعي قال: حدثني وصيف بن عبد الله الأنطاكي الإسكافي، قال: حدثنا جعفر بن علي قال: حدثنا حسن بن حسين قال: حدثنا ابن علوان، عن سعد الإسكافي: عن الأصبع بن نباة، عن علي عليه السلام في قول الله تعالى: (وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون) قال: عن ولايتنا^(٢).

النور ٤١١: (والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه)

﴿٢٠٧﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبي الحسن الشعيري، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباة، قال: جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين والله إن في كتاب الله عز وجل لآية قد أفسدت علي قلبي وشككتني في ديني، فقال له علي عليه السلام: ثكلتك أمك وعدمتك وما تلك الآية؟ قال: قول الله تعالى: (والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه) ﴿فما هذا الصف؟ وما هذه الطيور؟ وما هذه الصلاة؟ وما هذا التسبيح؟﴾^(٣) فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا ابن الكواء، إن الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صور شتى، ألا أن لله تبارك وتعالى ملكاً في صورة ديك أبج أشهب، برائه في الأرض السابعة السفلى وعرفه مثني تحت العرش، له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب واحد من نار وآخر من ثلج، فإذا حضر وقت الصلاة قام على

(١) تأويل الآيات ٣٥٥١.

(٢) شواهد التنزيل ٥٢٤١.

(٣) أثبتاه من الاحتجاج.

برائه ثم رفع عنقه من تحت العرش، ثم ﴿صفق﴾ بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم، فلا الذي من النار يذيب الثلج ولا الذي من الثلج يطفئ النار، فينادي أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً سيد النبيين وأن وصيه سيد الوصيين، سبوح، قدوس، رب الملائكة والروح، قال: فتصفق الديكة بأجنتها في منازلكم بنحو من قوله، وهو قول الله تعالى: (كل قد علم صلاته وتسيبته) من الديكة في الأرض^(١).

الفرقان ٧٠١: (أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً) ﴿٢٠٨﴾ الشيخ المفيد: محمد بن الحسن الشحاذ، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن إسماعيل، عن جعفر بن الهيثم الحضرمي، عن علي بن الحسين الفزاري، عن آدم التمار الحضرمي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: أتيت أمير المؤمنين صلوات الله عليه لأسلم عليه فجلست أنتظره فخرج إلي فقممت إليه فسلمت عليه فضرب على كفي ثم شبك أصابعه في أصابعي، ثم قال: يا أصبغ بن نباتة، قلت: لبيك وسعديك يا أمير المؤمنين، فقال: إن ولينا ولي الله فإذا مات ولي الله كان من الله بالرفيق الأعلى وسقاه من النهر أبرد من الثلج وأحلى من الشهد وألين من الزبد، فقلت: بأبي أنت وأمي وإن كان مذنباً؟ فقال: نعم وإن كان مذنباً، أما تقرأ القرآن (أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً)، يا أصبغ، إن ولينا لو لقي الله وعليه من الذنوب مثل زيد البحر ومثل عدد الرمل لغفرها الله له إن شاء الله تعالى^(٢).

(١) توحيد الصدوق ٢٨١، الاحتجاج ٣٣٨١، ورواه محمد بن العباس في تأويل الآيات ٣٦٥١١ عن علي إبراهيم وعن الشيخ الصدوق، بحار الأنوار ١٧٣١٥٦، بحار الأنوار ١٣٢١٨٤، وأورده القمي في تفسيره ١٠٦١٢ قال: حدثني أبي عن بعض أصحابه يرفعه إلى الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (ع): (إن لله ملكاً في صورة الديك...)

(٢) الاختصاص ص ٦٦، تفسير فرائد الكوفي ص ٢٩٣، بحار الأنوار ٢٨٠١٣٤.

النمل ٨٩: (وهم من فزع يومئذ آمنون)

﴿٢٠٩﴾ فرات الكوفي: عن محمد بن أحمد معنعناً، عن أصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام في قوله تعالى: (وهم من فزع يومئذ آمنون) قال: فقال لي علي: بلى يا أصبغ ما سألتني أحد عن هذه الآية، ولقد سألت النبي صلى الله عليه وآله كما سألتني فقال لي: سألت جبرئيل عليه السلام عنها فقال: يا محمد إذا كان يوم القيامة حشرك الله وأهل بيتك ومن يتولاك وشيعتك، حتى يقفوا بين يدي الله تعالى فيستر الله عوراتهم، ويؤمنهم من الفزع الأكبر لحبهم لك وأهل بيتك، ولعلي بن أبي طالب عليه السلام يا علي شيعتك والله آمنون فرحون، يشفعون فيشفعون ثم قرأ (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون)^(١).

لقمان ١٤: (أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير)

﴿٢١٠﴾ ثقة الإسلام: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العبدى، عن سعد الاسكاف، عن الأصبغ بن نباتة أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: (أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير) فقال: الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر، هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وأمر الناس بطاعتها، ثم قال الله: (إلي المصير) فمصير العباد إلى الله والدليل على ذلك الوالدان، ثم عطف القول على ابن حنمة وصاحبه، فقال: في الخاص والعام (وإن جاهدك على أن تشرك بي) يقول في الوصية وتعديل عمن أمرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما، ثم عطف القول على الوالدين فقال: وصاحبهما في الدنيا معروفاً يقول: عزف الناس فضلها وادع إلى سبيلهما وذلك قوله: (واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم) فقال: إلى الله ثم إلينا، فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين، فإن

(١) تفسير فرات الكوفي ص ٣١١، عنه بحار الأنوار ٢٤١٧، ٥٧٦٥.

رضاهما رضى الله وسخطهما سخط الله^(١).

فاطر ٢٨١: (إنما يخشى الله من عباده العلماء)

﴿٢١١﴾ يحيى الشجري: أخبرنا أبو بكر الجوزداني قال: أخبرنا أبو مسلم المديني قال: أخبرنا أبو العباس ابن عقدة الكوفي قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن سعيد أبو عبد الله قال: حدثنا أبي قال: قال: حدثنا حصين، عن أبي حمزة، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام) ﴿في قوله تعالى﴾ (إنما يخشى الله من عباده العلماء) قال: أعلم الناس بالله أشدهم خشية^(٢).

فاطر ٣٧١ (وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير) ﴿٢١٢﴾ ابن جرير الطبري: حدثنا محمد بن سوار، قال: ثنا أسد بن حميد، عن سعيد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي رضي الله عنه، في قوله: (أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير) قال: العمر الذي عمركم الله به ستون سنة^(٣).

ص ١٦١: (وقالوا ربنا الله عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب)

﴿٢١٣﴾ الشيخ الصدوق: أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن سلمة بن الخطاب، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إبراهيم بن ميمون، عن مصعب، عن سعد، عن الأصبغ، عن علي عليه السلام في قول الله عز وجل

(١) الكافي ٤٢٨١، بحار الأنوار ٢٧٠١٢٣.

(٢) تفسير أبي حمزة الثمالي ٢٧٦، الأمالي الحميسية: ج ١، ص ٤٨.

(٣) جامع البيان ١٧٠١٢٢، تفسير ابن كثير ٥٦٦١٣، وقد ورد عن أهل البيت عليهم السلام أن هذه الآية الشريفة نزلت في توبيخ من بلغ ثماني عشرة سنة، الخصال ٥٠٩.

(وقالوا ربنا الله عجل لنا قطننا قبل يوم الحساب) قال: نصيبهم من العذاب^(١).

هود ١٧: (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه)

﴿٢١٤﴾ الشيخ الصفار: حدثنا محمد بن الحسين، عن عبد الله بن حماد، عن أبي الجارود، عن الأصمغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو كسرت لي وسادة فقعدت عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل الزبور بزبورهم، وأهل الفرقان بفرقانهم، بقضاء يصعد إلى الله يزهر، والله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل أو نهار إلا وقد علمت فيمن أنزلت، ولا ﴿أحد﴾ ممن مر على رأسه المواسي من قريش إلا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنة أو إلى النار، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما الآية التي نزلت فيك؟ قال له: أما سمعت الله يقول (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه)^(٢) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي بينة من ربه، وأنا شاهد له فيه وأتلوه معه^(٣).

الشورى ٣٠١: (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) ﴿مكرر - ١٤٨﴾ علي بن إبراهيم القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة، عن الأصمغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال ﴿الأصمغ﴾: سمعته يقول: إني أحدثكم بحديث ينبغي لكل مسلم أن يعيه، ثم اقبل علينا فقال: ما عاقب الله عبداً مؤمناً في هذه الدنيا إلا كان الله أحلم وأمجد وأجود من أن يعود في عقابه يوم القيامة وما ستر الله على عبد مؤمن في هذه الدنيا وعفا عنه إلا كان الله أجد وأجود وأكرم من أن يعود في عقوبته يوم القيامة، ثم قال (عليه السلام): وقد يتلى الله المؤمن بالبلية في بدنه، أو ماله، أو

(١) معاني الأخبار ٢٢٥، بحار الأنوار ٣٨٢١١٢.

(٢) هود ١ من الآية ١٧.

(٣) بصائر الدرجات ١٥٣، بحار الأنوار ٣٨٧١٣٥.

ولده، أو أهله، ثم تلا هذه الآية (وما أصابكم من مصيبة^(١) فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) وضم يده ثلاث مرات و﴿هو﴾ يقول: (يعفو عن كثير)^(٢).

الزخرف ٥٧: (ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون)
﴿٢١٥﴾ ابن عقدة: أخبرنا أحمد بن الحسن، حدثنا أبي، حدثنا حصين، عن سعد، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي، قال: قال لي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): إن فيك مثلاً من عيسى، أحبه قوم فهلكوا فيه، وأبغضه قوم فهلكوا فيه. فقال المنافقون: أما يرضى مثلاً إلا عيسى؟! فنزلت: (ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون)^(٣).

سورة محمد (صلى الله عليه وآله)
﴿٢١٧﴾ شرف الدين الحسيني: قال محمد بن العباس (رحمه الله) في تأويلها ما رواه عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن سعد بن ظريف وأبي حمزة، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام أنه قال: سورة محمد صلى الله عليه وآله آية فينا وآية في بني أمية^(٤).

الفتح ١٠: (فمن نكث فإنما ينكث على نفسه)
﴿٢١٨﴾ محمد بن سليمان الكوفي: حدثنا خضر بن أبان قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن سعد الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة: عن أبي أيوب الأنصاري قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) إلى هنا تنتهي رواية القمي في تفسيره ٢٧٦١٢.
(٢) تحف العقول ٢١٣، بحار الأنوار ٥٢١٧٥، وفي البحار: (وحشا بيده ثلاث مرات)، قال العلامة المجلسي: (حشيه عليه السلام بيده ثلاث مرات كما يحشي التراب لبيان كثرة ما يعفو الله عنه).
(٣) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ٢١٤، شواهد التنزيل ٢٣٤١٢، بحار الأنوار ٣١٣٦
٣٨٤٢٣.

(٤) تأويل الآيات ٥٨٢١٢، بحار الأنوار ٣١٣٦ ٣٨٤٢٣.

وسلم يوم عرفة فقال: يا أيها الناس إن الله باهى بكم الملائكة في هذا اليوم فغفر لكم عامة وغفر لعلي خاصة، فأما العامة منكم فمن لم يحدث بعدي أحداثاً وهو قول الله: (فمن نكث فإنما ينكث على نفسه). وأما الخاصة فطاعته طاعتي - يعني علياً - ومن عصاه فقد عصاني، ثم قال له: قم يا علي، فقام علي (عليه السلام) حتى وضع كفه في كف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أيها الناس إني رسول الله إليكم عامة وطاعتي عليكم مفروضة ألا وإنني غير محاب لقومي ولا محاب لقرايتي وإنما أنا رسول الله وما على الرسول إلا البلاغ المبين.

ألا وإن هذا جبرئيل يخبرني عن ربي أن السعيد كل السعيد من أحب علياً في حياتي وبعد مماتي. ألا وإن الشقي حق الشقي من أبغض علياً في حياتي وبعد وفاتي^(١).

الذاريات ٢١١: (وفي أنفسكم أفلا تبصرون)

﴿٢١٩﴾ محمد بن جعفر السامري: حدثنا أحمد بن بديل الإيامي قال: حدثنا عيسى بن راشد، عن أبي سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله: (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) قال: سبيل الغائط والبول^(٢).

النبا ١١-٣: (عم يتساءلون ♦ عن النبا العظيم ♦ الذي هم فيه مختلفون) ﴿٢٢٠﴾ شرف الدين الحسيني: عن الأصبغ بن نباتة أن علياً عليه السلام قال: والله أنا (النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون) حين

(١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، لمحمد بن سليمان الكوفي ٢٠٧/١.

(٢) فضيلة الشكر لله ص ٤٠.

أقف بين الجنة والنار، وأقول: هذا لي، وهذا لك^(١).

البروج ١١: (والسماوات البروج)

﴿٢٢١﴾ الشيخ المفيد: بسنده عن الشيخ الصدوق قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران، عن عمه الحسين بن يزيد، عن علي بن سالم، عن أبيه (سالم بن دينار)، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت ابن عباس يقول: تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذه الآية (والسماوات البروج) ثم قال: أتقدر يا بن عباس إن الله يقسم بالسماوات البروج ويعني به السماء وبروجها، قلت: يا رسول الله فما ذاك؟ قال: أما السماء فأنا، وأما البروج فالأئمة بعدي أولهم علي وآخرهم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين^(٢).

الأعلى ١١: (سبح اسم ربك الأعلى)

﴿٢٢٢﴾ علي بن إبراهيم القمي: أخبرنا الحسين بن محمد، ﴿عن معلى بن محمد﴾، عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العبدى، عن سعد الإسكافي، عن الأصبغ أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عز وجل: (سبح اسم ربك الأعلى)، فقال: مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين بألفي عام "لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمداً عبده ورسوله فاشهدوا بهما وإن علياً وصي محمد صلى الله عليه وآله"^(٣).

(١) تأويل الآيات ٧٥٩١٢، مناقب ابن شهر آشوب ٢/٢٧٧،.

(٢) الاختصاص ٢٢٤، بحار الأنوار ٣٦/٣٧١، ورواه القندوزي في يناير المودة ٢٥٤١٣.

(٣) تفسير القمي ٤١٧/٢، بحار الأنوار ١٦/٣٦٥، بحار الأنوار ٥١٢٧.

التكاثر ٨١: (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)

﴿٢٢٣﴾ ابن عقدة الكوفي: عن الحسن بن القاسم، عن محمد بن عبد الله بن صالح، عن مفضل بن صالح، عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام) أنه قال: (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)، نحن النعيم^(١).

الكوثر ٣١: (فصل لربك وأنحر)

﴿مكرر- ١٣﴾ ابن أبي حاتم الرازي: حدثنا وهب بن إبراهيم الغسامي سنة خمس وخمسين ومائتين، حدثنا إسرائيل بن حاتم المروزي، حدثنا مقاتل بن حبان، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالب قال: ما نزلت هذه السورة على النبي صلى الله عليه وسلم (إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وأنحر). قال رسول الله: يا جبريل ما هذه التحيرة التي أمرني بها ربي؟ فقال: ليست بنحيرة، ولكنه يأمرك إذا تحرمت للصلاة ﴿أن ترفع يديك﴾ إذا كبرت، وإذا ركعت، وإذا رفعت رأسك من الركوع، وإذا سجدت، فإنها صلاتنا وصلاة الملائكة الذين في السماوات السبع، وإن لكل شيء زينة وزينة الصلاة رفع اليدين عند كل تكبيرة^(٢).

معنى (الروح)

﴿٢٢٤﴾ إبراهيم الثقفي: إبراهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات: عن الأصبغ بن نباتة: أن رجلاً سأل علياً (عليه السلام)، عن الروح، قال: ليس هو جبرئيل، فإن جبرئيل من الملائكة، والروح غير جبرئيل، وكان الرجل شاكاً، فكبر ذلك

(١) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ٢٢٠، تأويل الآيات ٨٥١١٢، بحار الأنوار ٥٧١٢٤.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم ٣٤٧٠١١٠، عنه الحاكم في مستدركه ٥٣٨١٢، كما ورد في أمالي الطوسي ٣٧٧، تفسير الثعلبي ٣١١١١٠، تفسير الرازي ١٢٩١٣٢ وأخرجه أغلب المفسرين وأصحاب السنن، وهو مروي أيضاً من طريق أهل البيت عليهم السلام.

عليه، فقال: لقد قلت عظيماً، ما أجد من الناس من يزعم أن الروح غير جبرئيل، قال علي (عليه السلام): أنت ضال تروي عن أهل الضلال، يقول الله تعالى لنبيه: (أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده) فالروح غير الملائكة، وقال تعالى: (ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم) وقال تعالى: (يوم يقوم الروح والملائكة صفاً) وقال لآدم، وجبرئيل يومئذ مع الملائكة: (إني خالق بشراً من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) فسجد جبرئيل مع الملائكة للروح، وقال تعالى لمريم: (فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً) وقال تعالى لمحمد (صلى الله عليه وآله): (نزل به الروح الأمين على قلبك) - ثم قال -: (لتكون من المنذرين. بلسان عربي مبين. وأنه لفي زبر الأولين) والزبر: الذكر، والأولين: رسول الله (صلى الله عليه وآله) منهم، فالروح واحدة والصور شتى " قال سعد^(١): فلم يفهم الشاك ما قاله أمير المؤمنين (عليه السلام)، غير أنه قال: الروح غير جبرئيل، فسأله عن ليلة القدر فقال: إني أراك تذكر ليلة القدر، تنزل الملائكة والروح فيها، قال له علي (عليه السلام): فإن عمي عليك شرحه، فسأعطيك ظاهراً منه، تكون أعلم أهل بلادك بمعنى ليلة القدر، قال: قد أنعمت علي إذا بنعمة، قال له علي (عليه السلام): إن الله فرد يحب الوتر، وفرد اصطفي الوتر، فأجرى جميع الأشياء على سبعة، فقال عز وجل: (خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن) وقال: (خلق سبع سماوات طباقاً) وقال جهنم: (لها سبعة أبواب) وقال: (سبع سنبلات خضر وآخر يابسات) وقال: (سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف) وقال: (حبة أنبت سبع سابل) وقال: (سبعاً من المثاني والقرآن العظيم) فأبلغ حديثي أصحابك، لعل الله يجعل فيهم نجيهاً، إذا هو سمع حديثنا نقر قلبه إلى مودتنا، ويعلم فضل علمنا، وما نضرب من الأمثال، التي لا

(١) لعله ابن طريف الذي يروي عن الأصمغ، وفي بعض النسخ: (قال أصمغ).

يعلمها إلا العالمون بفضلنا، قال السائل: بينها في أي ليلة أقصدها؟ قال: اطلبها في السبع الأواخر، والله لئن عرفت آخر السبعة، لقد عرفت أولهن، ولئن عرفت أولهن، لقد أصبت ليلة القدر، قال: ما أفقه ما تقول، قال: إن الله طبع على قلوب قوم، فقال: (إن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبداً) فأما إذا آبيت، وأبى عليك أن تفهم، فانظر فإذا مضت ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، فاطلبها في أربع وعشرين، وهي ليلة السابع، ومعرفة السبعة، فإن من فاز بالسبعة، كَمَلَ الدين كله، وهي الرحمة للعباد، والعذاب عليهم، وهم الأبواب التي قال الله تعالى: (لكل باب منهم جزء مقسوم) يهلك عند كل باب جزء، وعند الولاية كل باب^(١).

ذو القرنين

﴿٢٢٥﴾ الشيخ الصدوق: أبي رحمه الله قال: حدثني محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أرومة قال: حدثني القاسم بن عروة، عن بريد العجلي، عن الأصبغ بن نباتة قال: قام ابن الكواء إلى علي عليه السلام وهو على المنبر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين، أنبيأ كان أم ملكاً؟ وأخبرني عن قرنه أمن ذهب كان أم من فضة؟ فقال له: لم يكن نبياً ولا ملكاً، ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضة، ولكنه كان عبداً أحب الله فأحبه الله ونصح لله فنصحه الله^(٢)، وإنما سمي ذا القرنين لأنه دعا قومه إلى الله عز وجل فضرّبوه على قرنه فغاب عنهم حيناً ثم عاد إليهم فضرّب على قرنه الآخر، وفيكم مثله^(٣).

(١) غارات الثقفى ١٨٣١، مستدرك الوسائل ٤٦٣١٧، بحار الأنوار ٥١٩٤.

(٢) في الاحتجاج (نصح الله له).

(٣) الاحتجاج ٣٤٠١١، علل الشرائع ٣٩١١، تفسير العياشي ٣٣٩١٢، بحار الأنوار ١٨٠١١٢، قصص الأنبياء للجزائري ص ١٧٢، (وفيكم مثله): قيل عنى بها نفسه الشريفة.

﴿٢٢٦﴾ الشيخ الطبرسي: عن الأصبح بن نباتة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس سلوني فإن بين جوانحي علماً جماً.

١. (والذاريات ذرواً)

فقام إليه ابن الكوا فقال: يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذرواً؟ قال: الرياح. قال: فما الحاملات وقرأ؟ قال: السحاب. قال: فما الجاريات يسراً؟ قال: السفن. قال: فما المقسمات أمراً. قال: الملائكة.

٢. (رب المشرق والمغرب)، (رب المشرقين ورب المغربين)

قال: يا أمير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضاً. قال: ثكلتك أمك يا بن الكوا كتاب الله يصدق بعضه بعضاً، ولا ينقض بعضه بعضاً، فسل عما بدا لك. قال: يا أمير المؤمنين سمعته يقول: (رب المشرق والمغرب) وقال في آية أخرى: (رب المشرقين ورب المغربين) وقال في آية أخرى: (رب المشرق والمغرب). قال: ثكلتك أمك يا بن الكوا، هذا المشرق وهذا المغرب، وأما قوله: رب المشرقين ورب المغربين، فإن مشرق الشتاء على حدة، ومشرق الصيف على حدة أما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها؟ وأما قوله: رب المشرق والمغرب، فإن لها ثلاثمائة وستين برجاً، تطلع كل يوم من برج، وتغيب في آخر، فلا تعود إليه إلا من قابل في ذلك اليوم. قال: يا أمير المؤمنين كم بين موضع قدمك إلى عرش ربك؟ قال: ثكلتك أمك يا بن الكوا سل متعلماً، ولا تسأل متعتاً، من موضع قدمي إلى عرش ربي أن يقول قاتل مخلصاً: لا إله إلا الله. قال: يا أمير المؤمنين فما ثواب من قال: لا إله إلا الله؟

(١) الاحتجاج ٣٨٥١، بحار الأنوار ١٢١١٠، وابن الكوا هو عبد الله بن الكوا الشكوري، خارجي معاند قُتل على الأرجح في معركة النهروان.

قال: من قال لا إله إلا الله مخلصاً طمست ذنوبه، كما يطمس الحرف الأسود من الرق الأبيض، فإن قال ثانية لا إله إلا الله مخلصاً خرقت أبواب السماوات وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض: اخشعوا لعظمة الله فإذا قال ثالثة لا إله إلا الله مخلصاً، تنته دون العرش، فيقول الجليل: " اسكني فوعزتي وجلالي لأغفرن لقاتلك بما كان فيه " ثم تلا هذه الآية: (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) يعني إذا كان عمله صالحاً ارتفع قوله وكلامه. قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوس قزح. قال: ثكلتك أمك لا تقل: قوس قزح؛ فإن قزحاً اسم شيطان، ولكن قل: قوس الله، إذا بدت يبدو الخصب والريف. قال: أخبرني يا أمير المؤمنين عن المجرة التي تكون في السماء. قال: هي شرج في السماء، وأمان لأهل الأرض من الغرق، ومنه غرق الله قوم نوح بماء منهمر.

٣: (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة)

قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الحو الذي يكون في القمر. قال: عليه السلام: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، رجل أعمى يسأل عن مسألة عمياء، أما سمعت الله تعالى يقول: " وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ". قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: عن أي أصحاب رسول الله تسألني؟ قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن أبي ذر الغفاري. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر. قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن سلمان الفارسي. قال: يخ بخ سلمان منا أهل البيت، ومن لكم بمثل لقمان الحكيم، عِلِّمَ عِلْمَ الأول والآخر. قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن حذيفة بن اليمان. قال: ذاك امرؤ عِلِّمَ أسماء المنافقين، إن تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عالماً. قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن عمار بن ياسر. قال: ذاك امرؤ حرم الله لحمه ودمه على النار أن تمس شيئاً منها. قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن نفسك. قال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكت ابتدأت.

٤. (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً)

قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عز وجل: (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً) الآية. قال: كفرة أهل الكتاب، اليهود والنصارى، وقد كانوا على الحق فابتدعوا في أديانهم، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا. ثم نزل عن المنبر وضرب بيده على منكب ابن الكوا ثم قال: يا ابن الكوا وما أهل النهروان منهم يبعيد. قال: فرأينا ابن الكوا يوم النهروان فقيل له: ثكلتك أمك، بالأمس تسأل أمير المؤمنين عما سألت، وأنت اليوم تقاتله فرأينا رجلاً حمل عليه فطعنه فقتله.

القراءات

﴿٢٢٧﴾ ابن عبد البر الأندلسي: قرأ يفتروا^(١) بضم التاء من قتر أيضاً علي بن أبي طالب في رواية الأصبغ بن نباتة^(٢).

القسم السابع: عجائب الأحكام

﴿٢٢٨﴾ الشيخ الصدوق: روى الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنه قضى أن يحجر على الغلام المفسد حتى يعقل، وقضى عليه السلام في الدين أنه يحبس صاحبه، فإذا تبين إفلاسه والحاجة فيخلى سبيله حتى يستفيد مالاً، وقضى عليه السلام في الرجل يلتوي على غرمائه أنه يحبس ثم يأمر به فيقسم ماله بين غرمائه بالخصص فإن أبى باعه فقسمه بينهم^(٣).

﴿٢٢٩﴾ السيد محسن الأمين: في كتاب عجائب أحكام أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٤) - بعد قوله: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن الوليد، عن

(١) من الآية ٦٧ من سورة الفرقان.

(٢) التمهيد ٣١١٨.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢٨١٣، روي بعضه في وسائل الشيعة ٤١٠١٨.

(٤) يقصد به الكتاب المعروف بقضايا أمير المؤمنين عليه السلام للثقة الجليل (إبراهيم بن هاشم الكوفي القمي) برواية حفيده محمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده.

الأصبغ بن نباتة، ما لفظه -: وعنه - أي عن الأصبغ بهذا الإسناد -: قال: قام رجل إلى عمر بن الخطاب فقال: يا عمر، أنا رجل أحب الفتنة، وأبغض الحق، وأشهد بما لم أره. فقال عمر: قدموه، فاضربوا عنقه. فقدم، فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: ما هذا، يا عمر؟ فقال: إنه ذكر: أنه يحب الفتنة، ويبغض الحق، ويشهد بما لم يره. فقال علي (عليه السلام): اتركوه، ثم قال: نعم، أما قوله: أحب الفتنة فإنه يحب المال والولد، والله يقول: (إنما أموالكم وأولادكم فتنة)^(١). وأما قوله: أبغض الحق فإنه يبغض الموت. وأما قوله: وأشهد بما لم أره فإنه يشهد بأن الله واحد ولم يره. فقال عمر: خلوا سبيله^(٢).

﴿٢٣٠﴾ السيد محسن الأمين: بالسند المتقدم إلى الأصبغ: وقضى (عليه السلام) في امرأة كان لها صديق فتزوجت، فلما كان ليلة البناء أدخلت صديقها الحجلة سراً، فلما راود الرجل المرأة ثار الصديق فاقتلا، فقتل الزوج الصديق، فقامت المرأة إلى الزوج فقتلته. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يؤخذ من المرأة دية الصديق، وتقتل بالزوج^(٣).

(١) التغبين ١٥١.

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ٦٥.

(٣) عجائب أحكام أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ٩٥، وهذا الحكم أيضاً مروى عن الإمام الصادق عليه السلام - من لا يحضره الفقيه ١٦٥١٤، قال السيد محسن الأمين معلقاً على الرواية: (هكذا جاءت هذه الرواية، والمطابق لقواعد الشرع أن الصديق لا دية له، لأن الزوج قتله دفاعاً عن نفسه، والصديق قد طأوع الزوجة، وأقدم على ما أقدم عليه ولم تغره)، وذكر ابن إدريس في السرائر ٣٦٣١٣: (وأما إلزامها دية الصديق في مالها فلا دليل عليه، من كتاب، ولا سنة مقطوع بها، ولا إجماع، بل لا دية له، ودمه هدر، لأن قتله مستحق، لأنه متعدد بخصومة صاحب المنزل في منزله، وعلى امرأته، وإنما هذه روايات وأخبار آحاد توجد في المصنفات، لا دليل على صحتها فلا يحمل ولا يجوز الفتيا بها، لأنها لا تعضدها الأدلة، بل الأدلة بالضد منها)، أقول: صحيح أن من تسلل إلى دار شخص فقد أهدر دمه ولا دية له،

﴿٢٣١﴾ السيد محسن الأمين: بالسند المتقدم عن الأصبغ بن نباتة، قال: مات رجل في عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) وأوصى إلى رجل ودفع إليه ألف دينار، وقال له: تصدق منها بما تحب واحبس الباقي، فتصدق الرجل بمائة دينار وحبس لنفسه تسعمائة دينار. فقال ورثة الرجل الميت: تصدق عن أبينا بخمسمائة دينار واحبس نفسك خمسمائة دينار، فأبى ذلك، فخاصموه إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فقال لهم: ما تقولون؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين، مات أبونا ودفع إلى هذا ألف دينار، وقال له: تصدق منها بما تحب واحبس الباقي، فتصدق بمائة دينار وحبس لنفسه تسعمائة دينار، فقلنا له يتصدق عن أبينا بخمسمائة دينار ويحبس نفسه خمسمائة دينار. فقال أمير المؤمنين صلى الله عليه: أجهم إلى ذلك، فأبى. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يجب عليك أن تصدق بتسعمائة دينار وتحبس نفسك مائة دينار، فإن الذي أحببت هو تسعمائة دينار^(١).

﴿٢٣٢﴾ السيد محسن الأمين: بالسند المتقدم إلى الأصبغ بن نباتة (رضي الله عنه) قال: قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) بشئ دقيق في الأسارى إذا أسره المشركون من أصحابه، وكان لا يفادي منهم من كانت جراحته من خلفه، ويقول:

لكن لا مانع أن تلزم المرأة بدبته لأنها هي من ادخله البيت وتسببت في قتله فجاز - لو صحت الرواية - أن تغرم الدية نكالاً بما فعلت والله تعالى أعلم.

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ٩٢، قال السيد محسن الأمين معلقاً على الرواية: (هكذا جاءت هذه الرواية، وظاهر الحال أن الحق في جانب الوصي لا في جانب الورثة، وظاهر قول الموصي: تصدق منها بما تحب، أي: بما تريد لا بما تحب أن يبقى لك. ولعل ما فعله أمير المؤمنين (عليه السلام) هو من باب النصيحة للوصي قصداً لاستصلاح الحال، أو لغير ذلك من وجوه الإصلاح، وتفسير ما تحب بما تحب أن يكون لك لعله من باب الإقناع والمقاكمة بالدليل الشعري لا من باب الحقيقة، ويمكن أن يقال: إن ظاهر حال الموصي أنه لا يرضى بأن يحبس نفسه أكثرها ويبقي أقلها)، أقول: لعل أمير المؤمنين عليه السلام قد علم نية الموصي وأنه يقصد أن يتصدق بالأكثر فحاكم الوصي على أساسها والله أعلم.

هو الفار، ومن كانت جراحته من قدام يفاديه^(١).

﴿٢٣٣﴾ السيد محسن الأمين: وعنه - أي عن أبيه إبراهيم بن هاشم -، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: بينا شريح في مجلس القضاء إذ أتته امرأة، فقالت: يا أبا أمية، أخل لي المجلس فإن لي إليك حاجة، فأمر من حوله أن يخضوا عنه، ثم قال: اذكري حاجتك. فقالت: يا أبا أمية، إن لي ما للرجال وما للنساء. فقال: ويحك، فمن أيهما يخرج البول؟ فقالت: من كليهما. فعجب شريح من ذلك، فقالت: لا تعجبن، فوالله لأوردن عليك ما هو أعجب من ذلك من أمري. فقال شريح: ما هو؟ فقالت: جامعني زوجي فولدت منه، وجامعت جاريتي فولدت مني.

فضرب شريح إحدى يديه على الأخرى متعجباً، ثم قال: الحقني بأمر المؤمنين، فتبعته حتى دخل على علي (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، لقد ورد علي شيء ما سمعت بمثله قط. فقال: ما ذاك؟ فقص عليه المرأة، فدعاها أمير المؤمنين (عليه السلام) فسألها عما قال شريح، فقالت: صدق، يا أمير المؤمنين. قال (عليه السلام): ومن زوجك؟ قالت: فلان بن فلان. فبعث إليه، ودعاه، فقال له: انظر هل تعرف هذه؟ قال: نعم، يا وصي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، هي زوجتي. فسأله عما قالت، فقال: هو حق. فقال علي (عليه السلام): لأنت أجراً من خاصي الأسد^٢ حيث تقدم عليها على هذه الحالة ! ثم أرسل إلى قنبر، فقال: أدخلها بيتاً ومعها امرأة تعد أضلاعها.

فقال قنبر: يا أمير المؤمنين، ما آمن عليها رجلاً، ولا آمنها على امرأة. فقال علي (عليه السلام): علي بدینار الخصي - وكان يثق به ويقبل منه - فقال: يا دينار، أدخلها بيتاً ومرها أن تشد الثبان، ثم عرّها من ثيابها وعد أضلاعها. ففعل ذلك،

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ٩٣.

(٢) في الإرشاد والناقب والبحار (صائد الأسد).

فكان أضلاعها أضلاع الرجال، ففرق بينهما، وألحقها بالرجال، وألبسها القلنسوة والنعلين والرداء^(١).

﴿٢٣٤﴾ ثقة الإسلام الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن الوليد، ومحمد بن الفرات، عن الأصبغ بن نباتة رفعه قال: أتني عمر بن خمسة نفر اخذوا في الزنى فأمر أن يقام على كل واحد منهم الحد وكان أمير المؤمنين عليه السلام حاضراً، فقال: يا عمر ليس هذا حكمهم، قال: فأقم أنت عليهم الحكم، فقدم واحداً منهم فضرب عنقه، وقدم الثاني فرجمه، وقدم الثالث فضربه الحد، وقدم الرابع فضربه نصف الحد، وقدم الخامس فعززه، فتحير عمر وتعجب الناس من فعله فقال عمر: يا أبا الحسن خمسة نفر في قضية واحدة أقمت عليهم خمس حدود ليس شئ منها يشبه الآخر، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما الأول فكان ذمياً خرج عن ذمته لم يكن له حكم إلا السيف، وأما الثاني فرجل محصن كان حده الرجم، وأما الثالث فغير محصن جلد الحد، وأما الرابع فعبد ضربناه نصف الحد، وأما الخامس فمجنون مغلوب على عقله^(٢).

﴿٢٣٥﴾ الشيخ الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن الوليد، عن محمد بن فرات، عن الأصبغ بن نباتة قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن رجل ضرب رجلاً على هامته فادعى المضروب أنه لا يبصر شيئاً ولا يشم الرائحة وأنه قد ذهب لسانه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن صدق فله ثلاث ديات، فقليل: يا أمير المؤمنين وكيف يعلم أنه صادق؟ فقال: أما ما ادعاه أنه

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ١٠٤، ورواه المقيد في الإرشاد ٢١٣١: عن الحسن بن علي العبدى، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، بحار الأنوار ٢٥٨١٤٠.

(٢) الكافي ٢٦٥١٧، تهذيب الأحكام ٥٠١١٠، بحار الأنوار ٢٢٨١٤٠، ورواه ابن شهر آشوب في المناقب إلا أنه قال: نصف الحد خمسين جلدة، وقال: أما الأول فكان ذمياً زنى بمسلمة. وزاد: فقال عمر: لا عشت في أمة لست فيها، يا أبا الحسن.

لا يشم الرائحة فإنه يدنى منه الحراق فإن كان كما يقول وإلا فحى رأسه ودمعت عينه، وأما ما ادعاه في عينه فإنه يقابل بعينه الشمس فإن كان كاذباً لم يتمالك حتى يغمض عينه، وإن كان صادقاً بقيتا مفتوحتين، وأما ما ادعاه في لسانه فإنه يضرب على لسانه بإبرة فإن خرج الدم أحمر فقد كذب وإن خرج الدم أسود فقد صدق^(١).

﴿٢٣٦﴾ ثقة الإسلام الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن إسحاق بن إبراهيم الكندي قال: حدثنا خالد النوفلي، عن الأصمغ بن نباتة قال: لقد قضى أمير المؤمنين عليه السلام ٢ فاستقبله شاب يكي وحوله قوم يسكتونه فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام قال: يا أمير المؤمنين إن شريحاً قضى علي قضية ما أدري ما هي، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما هي؟ فقال الشاب: إن هؤلاء نفر خرجوا بأبي معهم في سفر فرجعوا ولم يرجع فسألتهم عنه، فقالوا: مات فسألتهم عن ماله فقالوا: ما ترك مالاً فقدمتهم إلى شريح فاستحلفهم وقد علمت أن أبي خرج ومعه مال كثير، فقال لهم: وعلي عليه السلام يقول:

أوردها سعد وسعد يشتمل ما هكذا تورد يا سعد الإبل
ما يغني قضاؤك يا شريح، ثم قال: والله لأحكمن فيهم بحكم ما حكم أحد قبلي
إلا داود النبي عليه السلام، يا قنبر ادع لي شرطة الخميس.
قال ﴿الأصمغ﴾: فدعا شرطة الخميس فوكل بكل رجل منهم رجلاً من الشرطة

(١) الكافي ٢٣٢٧، تهذيب الأحكام ٢٦٨١١٠.

(٢) رواه محمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم في كتاب قضايا أمير المؤمنين بسنده عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، وسنده، عن خلف النواء، عن الأصمغ بن نباتة، قال: لقد قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) بقضية ما سمعت بأعجب منها ولا مثلها قبل ولا بعد. قيل: وما ذاك؟ قال: دخلت المسجد ومعي أمير المؤمنين (عليه السلام)... الخبر. عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام ص ١١٢.

ثم دعا بهم فنظر إلى وجوههم، ﴿فقال: ماذا تقولون؟ أتقولون: إني لا أعلم ما صنعتُم بأبي هذا الفتى إني إذا لجاهل، ثم قال: فرقوهم وغطوا رؤوسهم، قال ﴿الأصبغ﴾: ففرق بينهم وأقيم كل رجل منهم إلى أسطوانة من أساطين المسجد ورؤوسهم مغطاة بثيابهم ثم دعا بعبيد الله بن أبي رافع كاتبه فقال: هات صحيفة ودواة، وجلس أمير المؤمنين صلوات الله عليه في مجلس القضاء وجلس الناس إليه فقال لهم: إذا أنا كبرت فكبروا، ثم قال للناس: اخرجوا ثم دعا بواحد منهم فأجلسه بين يديه وكشف عن وجهه، ثم قال لعبيد الله بن أبي رافع: اكتب إقراره وما يقول ثم أقبل عليه بالسؤال فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: في أي يوم خرجتم من منازلكم وأبو هذا الفتى معكم؟ فقال الرجل: في يوم كذا وكذا، قال: وفي أي شهر؟ قال: في شهر كذا وكذا، قال: في أي سنة؟ قال: في سنة كذا وكذا، قال: وإلى أين بلغتُم في سفركم حتى مات أبو هذا الفتى؟ قال: إلى موضع كذا وكذا، قال: وفي منزل من مات؟ قال: في منزل فلان بن فلان، قال: وما كان مرضه؟ قال: كذا وكذا، قال: وكم يوما مرض؟ قال: كذا وكذا، قال: ففي أي يوم مات ومن غسله ومن كفنه وبما كفتموه؟ ومن صلى عليه ومن نزل قبره؟ فلما سأله عن جميع ما يريد كبر أمير المؤمنين عليه السلام وكبر الناس جميعاً فارتاب أولئك الباكون ولم يشكوا أن صاحبهم قد أقر عليهم وعلى نفسه فأمر أن يغطى رأسه وينطلق به إلى السجن، ثم دعا بآخر فأجلسه بين يديه وكشف عن وجهه ثم قال: كلا زعمتم أنني لا أعلم ما صنعتُم، فقال: يا أمير المؤمنين ما أنا إلا واحد من القوم ولقد كنت كارهاً لقتله فأقر، ثم دعا بواحد بعد واحد كلهم يقر بالقتل وأخذ المال، ثم رد الذي كان أمر به إلى السجن فأقر أيضاً فألزمهم المال والدم، فقال شريح: يا أمير المؤمنين وكيف حكم داود النبي عليه السلام؟ فقال: إن داود النبي عليه السلام مر بغلثة يلعبون وينادون بعضهم بيا مات الدين فيجيب منهم غلام فدعاهم داود عليه السلام فقال: يا غلام ما اسمك؟ قال: مات الدين فقال له داود عليه السلام: من سماك بهذا الاسم؟ فقال أُمي فانطلق داود عليه السلام

إلى أمه فقال لها: يا أيتها المرأة ما اسم ابنك هذا؟ قالت: مات الدين فقال لها: ومن سماه بهذا؟ قالت: أبوه، قال: وكيف كان ذلك؟ قالت: إن أباه خرج في سفر له ومعه قوم وهذا الصبي حمل في بطني فأنصرف القوم ولم ينصرف زوجي فسألتهم عنه فقالوا: مات فقلت: لهم فأين ما ترك؟ قالوا: لم يخلف شيئاً فقلت: هل أوصاكم بوصية؟ قالوا: نعم، زعم أنك حبلى فما ولدت من ولد جارية أو غلام فسميه مات الدين فسميته، قال داود عليه السلام: وتعرفين القوم الذين كانوا خرجوا مع زوجك؟ قالت: نعم قال: فأحياء هم أم أموات؟ قالت: بل أحياء قال: فانطلقني بنا إليهم ثم مضى معها فاستخرجهم من منازلهم فحكم بينهم بهذا الحكم بعينه وأثبت عليهم المال والدم وقال للمرأة^(١): سمي ابنك هذا عاش الدين، فقلت^(٢): جعلت فداك كيف تأخذهم بالمال إن ادعى الغلام أن أباه خلف مائة ألف أو أقل أو أكثر وقال القوم: لا، بل عشرة آلاف أو أقل أو أكثر فلهؤلاء قول ولهذا قول؟ قال «أمير المؤمنين عليه السلام»: فإني آخذ خاتمه وخواتيمهم وألقيها في مكان واحد ثم أقول: أجيلوا هذه السهام فأیکم خرج سهمه فهو الصادق في دعواه، لأنه سهم الله، وسهم الله لا يخيب^(٣).

﴿٢٣٧﴾ ابن شهر آشوب: أبو عبيد في غريب الحديث، وابن مهدي في نزهة الأبصار عن الأصبغ بن نباتة «أن علياً عليه السلام» قضى في القارصة والقامصة والواقصة، وهن ثلاث جوار كنّ يلعبن فركبت إحداهن صاحبته فقرصتها

(١) اختصر الشيخ الكليني الكلام الذي ذكرناه بين القوسين بقوله: (ثم ذكر مثل حديث الأول إلى قوله: سمي ابنك هذا عاش الدين..) مشيراً إلى حديث سابق ذكره عن القصة نفسها مروياً عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٢) الكلام هنا إما للأصبغ أو لشريح القاضي، والظاهر أنه الأول.

(٣) الكافي ٣٧٣١٧.

الثالثة^(١)، فقمصت المركوبة^(٢)، فوقعت الراكبة فوقصت عنقها^(٣)، فقضى بالدية أثلاثاً وأسقط حصّة الراكبة لما أعانت على نفسها^(٤)، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فاستصوبه^(٥).

﴿٢٣٨﴾ الشيخ الصدوق: روى عمرو بن عثمان، عن أبي جميلة، عن سعد الإسكاف، عن الأصبع بن نباتة قال: قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) في جارية ركبت جارية فنخستها جارية أخرى فقمصت المركوبة فصرعت الراكبة فماتت، فقضى بديتها نصفين بين الناخسة والمنخوسة^(٦).

﴿٢٣٩﴾ الشيخ الصدوق: وروى سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة قال: "أتى رجل أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين إني زنيت فطهرني فأعرض أمير المؤمنين (عليه السلام) بوجهه عنه، ثم قال له: اجلس، فأقبل علي (عليه السلام) على القوم فقال: أيعجز أحدكم إذا قارف هذه السيئة أن يستر على نفسه كما ستر الله عليه، فقام الرجل فقال: يا أمير المؤمنين إني زنيت فطهرني فقال: وما دعاك إلى ما قلت؟ قال: طلب الطهارة، قال: وأي الطهارة أفضل من التوبة، ثم أقبل على أصحابه يحدثهم فقام الرجل فقال: يا أمير المؤمنين إني زنيت فطهرني فقال له: أتقرأ شيئاً من القرآن؟ قال: نعم، فقال: اقرأ، فقرأ فأصاب، فقال له: أتعرف ما يلزمك من حقوق الله عز وجل في صلاتك و زكاتك، فقال: نعم فسأله فأصاب، فقال له: هل بك من مرض يعرّوك أو تجد وجعاً في رأسك أو شيئاً في بدنك أو غماً في صدرك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، لا، فقال: ويحك اذهب حتى

(١) أي قرصت الراكبة، والقرص بالأصابع معروف.

(٢) أي وثبت من الفزع أو ألم القرص.

(٣) أي اندق عنق الراكبة، وفي بعض الروايات أنها ماتت.

(٤) لأنها ركبت عنق المركوبة عبثاً ولعباً.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب ١٧٧١٢، والحديث مشهور في كتب الغريب ومروى بألفاظ مختلفة.

(٦) من لا يحضره الفقيه ١٦٩١٤، لعله في حادثة أخرى لاختلاف الحكم فيها.

نسأل عنك في السر كما سألناك في العلانية، فإن لم تعد إلينا لم نطلبك، قال: فسأل عنه فأخبر أنه سالم الحال وأنه ليس هناك شيء يدخل عليه به الظن، قال ﴿الأصمغ﴾: ثم عاد الرجل إليه فقال له: يا أمير المؤمنين إني زينت فطهرني، فقال له: لو إنك لم تأتنا لم نطلبك ولسنا بتاركيك إذا لزمك حكم الله عز وجل، ثم قال: يا معشر الناس إنه يجزي من حضر منكم رجمه عن غاب، فتشدت الله رجلاً منكم يحضر غداً لماً تلثم بعمامته حتى لا يعرف بعضكم بعضاً وأتوني بغلس حتى لا ينظر بعضكم بعضاً؛ فإننا لا ننظر في وجه رجل ونحن نرجمه بالحجارة، قال: فغدا الناس كما أمرهم قبل أسفار الصبح، فاقبل على (عليه السلام) عليهم، ثم قال: نشدت الله رجلاً منكم لله عليه مثل هذا الحق أن يأخذ الله به؛ فإنه لا يأخذ الله عز وجل بحق من يطلبه الله بمثله، قال: فانصرف والله قوم ما ندري من هم حتى الساعة، ثم رماه بأربعة أحجار ورماه الناس^(١).

﴿٢٤٠﴾ الشيخ الصدوق: روى سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباة قال: أتى عمر بن الخطاب بجارية فشهد عليها شهود أنها بغت، وكان من قصتها أنها كانت يتيمة عند رجل، وكان للرجل امرأة، وكان الرجل كثيراً ما يغيب عن أهله فشبت اليتيمة، وكانت جميلة فتخوفت المرأة أن يتزوجها زوجها إذا رجع إلى منزله فدعت بنسوة من جيرانها فأمسكنها ثم اقتضتها بإصبعها فلما قدم زوجها سأل امرأته عن اليتيمة، فرمتها بالفاحشة وأقامت البينة من جيرانها على ذلك، قال ﴿الأصمغ﴾: فرفع ذلك إلى عمر بن الخطاب فلم يدر كيف يقضي في ذلك، فقال للرجل: اذهب بها إلى علي بن أبي طالب، فأتوا علياً وقصوا عليه القصة، فقال لامرأة الرجل: ألك بينة؟ قالت: نعم هؤلاء جيرانني يشهدون عليها بما أقول، فأخرج علي عليه السلام السيف من غمده وطرحه بين يديه ثم أمر بكل واحدة من الشهود، فأدخلت بيتاً ثم دعا بامرأة الرجل فأدارها بكل وجه فأبت أن تزول

(١) من لا يحضره الفقيه ٣١٤، وسائل الشيعية ٥٥١٢٨.

عن قولها فردها إلى البيت الذي كانت فيه، ثم دعا بإحدى الشهود وجثا على ركبتيه وقال لها: أتعرفيني، أنا علي بن أبي طالب وهذا سيفي، وقد قالت امرأة الرجل ما قالت ورجعت إلى الحق وأعطيتها الأمان فاصدقيني وإلا ملأت سيفي منك، فالتفتت المرأة إلى علي فقالت: يا أمير المؤمنين الأمان على الصدق؟ فقال لها علي عليه السلام: فاصدقي، فقالت: لا والله، ما زنت اليتيمة ولكن امرأة الرجل لما رأت حسننها وجمالها وهيبتها خافت فساد زوجها فسقتها المسكر، ودعنتا فأمسكناها فافتضتها بإصبعها، فقال علي عليه السلام: الله أكبر، الله أكبر، أنا أول من فرق بين الشهود إلا دانيال، ثم حد المرأة حد القاذف، وألزمها ومن ساعدها على اقتضاض اليتيمة المهر لها أربع مائة درهم، وفرق بين المرأة وزوجها وزوجه اليتيمة، وساق عنه المهر إليها من ماله.

فقال عمر بن الخطاب: فحدثنا يا أبا الحسن بحديث دانيال النبي عليه السلام فقال: إن دانيال كان غلاماً يتيماً لا أب له ولا أم، وإن امرأة من بني إسرائيل عجوزاً ضمته إليها وربته وإن ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان، وكان له صديق وكان رجلاً صالحاً، وكانت له امرأة جميلة وكان يأتي الملك فيحدثه فاحتاج الملك إلى رجل يبعثه في بعض أموره فقال للقاضيين: اختاروا لي رجلاً أبعثه في بعض أموري، فقالا: فلان، فوجهه الملك، فقال الرجل للقاضيين: أوصيكما بامرأتي خيراً، فقالا: نعم، فخرج الرجل وكان القاضيان يأتیان باب الصديق فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبت عليهما فقالا لها: إن لم تفعلي شهدنا عليك عند الملك بالزنا ليرجمك، فقالت: افعل ما شئتما فأتيا الملك، فشهدا عليها أنها بغت وكان لها ذكر حسن جميل، فدخل الملك من ذلك أمر عظيم اشتد غمه وكان بها معجباً، فقال لهما: إن قولكما مقبول فأجلوها ثلاثة أيام ثم ارجموها، ونادى في مدينته أحضروا قتل فلانة العابدة فإنها قد بغت وقد شهد عليها القاضيان بذلك فأكثر الناس القول في ذلك فقال الملك لوزيره: ما عندك في هذا حيلة؟ فقال: لا والله ما عندي في هذا شئ. فلما كان اليوم الثالث ركب

الوزير وهو آخر أيامها، فإذا هو بغلمان عراة يلعبون، وفيهم دانيال، فقال دانيال: يا معشر الصبيان تعالوا حتى أكون أنا الملك وتكون أنت يا فلان فلانة العابدة ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها ثم جمع تراباً وجعل سيفاً من قصب، ثم قال للغلمان: خذوا بيد هذا فنحوه إلى موضع كذا - والوزير واقف - وخذوا هذا فنحوه إلى موضع كذا، ثم دعا بأحدهما فقال: قل حقاً فإنك إن لم تقل حقاً تقتلك، قال: نعم - والوزير يسمع - فقال له: بم تشهد على هذه المرأة؟ قال: أشهد أنها زنت، قال: في أي يوم؟ قال: في يوم كذا وكذا قال: في أي وقت؟ قال: في وقت كذا وكذا، قال: في أي موضع؟ قال في موضع كذا وكذا، قال: مع من؟ قال: مع فلان بن فلان، فقال: ردوا هذا إلى مكانه، وهاتوا الآخر، فردوه وجاؤوا بالآخر فسأله عن ذلك فخالف صاحبه في القول، فقال دانيال: الله أكبر، الله أكبر شهدا عليها بزور، ثم نادى في الغلمان إن القاضيين شهدا على فلانة بالزور فحضروا قتلها، فذهب الوزير إلى الملك مبادراً فأخبره بالخبر فبعث الملك إلى القاضيين فأحضرهما ثم فرق بينهما، وفعل بهما كما فعل دانيال بالغلامين فاختلفا كما اختلفا، فنادى في الناس وأمر بقتلها.

القسم الثامن: معاجز أمير المؤمنين عليه السلام

﴿٢٤١﴾ القطب الراوندي: روي عن الأصمغ بن نباتة قال: كنا نمشي خلف علي بن أبي طالب عليه السلام ومعنا رجل من قریش، فقال لأمر المؤمنين عليه السلام: قد قتلت الرجال وأيتمت الأولاد وفعلت وفعلت. فالتفت إليه عليه السلام فقال له: اخساً. فإذا هو كلب أسود، فجعل يلوذ به ويصبص فرأيناه يرحمه، فحرك شفتيه، فإذا هو رجل كما كان. فقال له رجل من القوم: يا أمير المؤمنين أنت تقدر على مثل هذا ويناويك معاوية؟ فقال: نحن عباد لله مكرمون،

لا نسبته بالقول، ونحن بأمره عاملون^(١).

﴿٢٤٢﴾ ابن حمزة الطوسي: الأصبغ بن نباتة، قال: مر مولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه بمقبرة، ونظر إلى القبور، فقال: أتحب أن أريك آية بإذن الله تعالى؟ فقلت: نعم يا مولاي. فأشار بيده إلى قبر، وقال: قم يا ميت. فقام شيخ وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، وخليفة رب العالمين. فقال صلوات الله عليه: من أنت يا شيخ؟ فقال: أنا عمرو بن دينار الهمداني، قتلت في واقعة الأنبار، قتلني أصحاب معاوية مع أمير الأنبار. فقال: اذهب إلى أهلِكَ وأولادك وحدثهم بما رأيت، وقل لهم: إن علي بن أبي طالب عليه السلام أحيانِي وردني إليكم بإذن الله^(٢).

﴿٢٤٣﴾ الشريف الرضي: وبإسناد مرفوع إلى الأصبغ بن نباتة، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال يا أمير المؤمنين قد زاد الفرات، والساعة نفرك، قال: لن تغرقوا، ثم جاءه آخر فقال يا أمير المؤمنين: قد فاض الفرات والساعة نفرك، فقال: لن تغرقوا، ثم دعا ببغلة رسول الله صلى الله عليه وآله فركبها وأخذ بيده قضيباً ثم سار حتى انتهى إلى شاطئ الفرات، فنزل فضرب الفرات ضربة فتقص خمسة أذرع، وقال. بعضهم: عشرة أشبار. فقال الأصبغ سمعت علياً عليه السلام يومئذ يقول: لو ضربت الفرات ضربة ومشيت ما بقي فيه قطرة^(٣).

﴿٢٤٤﴾ محمد بن جرير الطبري (الشيعة): روي عن الأصبغ بن نباتة، قال: دخلت في بعض الأيام على أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة، وإذا بحجم غفير ومعهم عبد أسود، فقالوا: يا أمير المؤمنين هذا العبد سارق. فقال له الإمام

(١) الخرائج والجرائح ٢١٩١، بحار الأنوار ١٩٩٤١.

(٢) الثاقب في الثاقب ٢١٠، مدينة المعاجز ٢٤٣١.

(٣) خصائص الأئمة ٥٨.

عليه السلام: أسارق أنت يا غلام؟ فقال له: نعم. فقال له مرة ثانية: أسارق أنت يا غلام؟ فقال له: نعم يا مولاي. فقال له الإمام عليه السلام: إن قلتها الثالثة قطعت يمينك. فقال له: أسارق أنت يا غلام؟ قال: نعم يا مولاي. فأمر الإمام عليه السلام بقطع يمينه، فقطعت، فأخذها بشماله هي تقطر دما، فلقيه ابن الكوا - وكان يشنأ أمير المؤمنين عليه السلام - فقال له: من قطع يمينك؟ قال: قطع يميني الأنزع البطين، وباب اليقين، وحبل الله المتين، والشافع يوم الدين، المصلي إحدى وخمسين.

وقال: قطع يميني إمام التقى، ابن عم المصطفى، شقيق النبي المجتبى، ليث الثرى، غيث الورى، وحتف العدى، ومفتاح الندى، ومصباح الدجى. قطع يميني إمام الحق، وسيد الخلق، فاروق الدين، وسيد العابدين، وإمام المتقين، وخير المهتدين، وأهل السابقين، وحجة الله على الخلق أجمعين.

قطع يميني إمام بدري حجازي، مكى مدني، بطحي أبطحي، هاشمي قرشي أريحي مولوي، طالبي لودعي، الولي الوصي.

قطع يميني داحي باب خير، وقاتل مرحب ومن كفر، وأفضل من حج واعتمر وهل وكبر، فصام وأفطر، وحلق ونحر.

قطع يميني شجاع جرئ، جواد سخي، بهلول شريف الأصل، ابن عم الرسول وزوج البتول، وسيف الله المسلول، المردودة له الشمس عند الأفول.

قطع يميني، صاحب القبلتين، الضارب بالسيفين، الطاعن بالرمحين، وارث المشعرين، لم يشرك بالله طرفة عين، ذو كفين، وأفصح كل ذي شفتين، أبو السيدين الحسن والحسين. قطع يميني عين المشارق والمغارب، تاج لؤي بن غالب، أسد الله الغالب علي ابن أبي طالب، عليه من الصلاة أفضلها، ومن التحيات أكملها. فلما فرغ الغلام من الثناء مضى لسبيله، ودخل عبد الله بن الكوا على الإمام عليه السلام فقال له: السلام عليك يا أمير المؤمنين.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: السلام على من اتبع الهدى، وخشي عواقب

الردى فقال له: يا أبا الحسين إنك قطعت يمين غلام أسود وسمعته يثني عليك بكل جميل. فقال: وما سمعته يقول؟ قال: يقول كذا وكذا، وأعاد عليه جميع ما قال الغلام. فقال الإمام عليه السلام لولديه الحسن والحسين عليهما السلام: أمضيا واتيانيا بالعبد. فمضيا في طلبه فوجداه في كندة، فقالا له: أجب أمير المؤمنين يا غلام. قال: فلما مثل بين يدي أمير المؤمنين، قال له الإمام: قطعت يمينك وأنت تثني علي بما قد بلغني ! فقال: يا أمير المؤمنين ما قطعها إلا بحق واجب أوجه الله ورسوله. فقال الإمام عليه السلام: أعطني الكف. فأخذ الإمام الكف وغطاه بالرداء، وكبر وصلى ركعتين وتكلم بكلمات، وسمعته يقول في آخر دعائه: "أمين رب العالمين" وركبه على الزند، وقال لأصحابه: اكشفوا الرداء عن الكف. فكشفوا الرداء، وإذا الكف على الزند، بإذن الله.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألم أقل لك يا بن الكوا؟ إن لنا محبين لو قطعناهم إرباً إرباً ما ازدادوا لنا إلا حياً، ولنا مبغضين لو ألقنا لهم العسل ما ازدادوا لنا إلا بغضاً، وهكذا من يحبنا ينال شفاعتنا يوم القيامة^(١).

﴿٢٤٥﴾ الشيخ الطوسي: حدثنا أبو محمد الفحام، قال: حدثني عم عمر بن يحيى، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن سليمان بن عاصم، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد العبدى، قال: حدثنا علي بن الحسن الأموي، عن جعفر الأموي، عن العباس بن عبد الله، عن سعد بن ظريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي مريم^(٢)، عن سلمان، قال: كنا جلوساً عند النبي - صلى الله عليه وآله - إذ أقبل علي بن أبي طالب فنأوله النبي حصاة فما استقرت الحصاة في كف علي حتى نطقت، وهي تقول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، رضيت بالله رباً، وبمحمد نبياً،

(١) نوادر المعجزات ٦٠، بحار الأنوار ٣٤/٢٦٧.

(٢) الشائع أن أبا مريم هو من يروي عن الأصبغ لا العكس، ويحتمل أن كلاً من الأصبغ وأبا مريم قد سمعا هذا الحديث من الصحابي سلمان الفارسي رضوان الله عليهم.

وبعلي بن أبي طالب ولياً. ثم قال النبي - صلى الله عليه وآله -: من أصبح منكم راضياً بالله وبولاية علي بن أبي طالب فقد أمن خوف الله وعقابه^(١).

﴿٢٤٦﴾ البرسي: عن زيد الشحام، عن الأصبغ بن نباتة أن أمير المؤمنين - عليه السلام - جاءه نفر من المنافقين، فقالوا له: أنت الذي تقول إن هذا الجري: مسخ حرام؟ فقال: نعم. فقالوا: أرنا برهانه، فجاء بهم إلى الفرات، ونادى هناس هناس، فأجابه الجري لييك. فقال له أمير المؤمنين: من أنت؟ فقال: ممن عرضت ولايتك عليه فأبى فمسخ، وإن في من معك من يسخ كما مسخنا، وبصير كما صرنا، فقال أمير المؤمنين: بين قصتك ليسمع من حضر فيعلم، فقال: نعم، كنا أربعاً وعشرين قبيلة من بني إسرائيل، وكنا قد تمردنا وعصينا، وعرضت علينا ولايتك فأبينا، وفارقنا البلاد واستعملنا الفساد، فجاءنا أنت أعلم به والله منا، فصرخ فينا صرخة فجمعنا جمعاً واحداً، وكنا متفرقين في البراري فجمعنا لصرخته. ثم صاح صيحة أخرى وقال: كونوا مسوخاً بقدرة الله تعالى، فمسخنا أجناساً مختلفة، ثم قال: أيها القفار كوني أنهاراً تسكنك هذه المسوخ، واتصلي ببحار الأرض حتى لا يبقى ماء إلا وفيه منها، وصرنا مسوخاً كما ترى^(٢).

القسم التاسع: خطب أمير المؤمنين عليه السلام^(٣)

﴿٢٤٧﴾ الشيخ المفيد: قال أخبرني أبو الطيب الحسين بن محمد النحوي التمار قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا صالح بن عبد الله، قال: حدثنا هشام، عن أبي مخنف، عن الأعمش، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الأصبغ بن نباتة رحمه الله قال: قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام خطب ذات

(١) أمالي الطوسي ٢٨٣، بحار الأنوار ٣٧٢١١٧.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص ١١٧، بحار الأنوار ٢٧١١٢٧.

(٣) مر في الفصل الأول بعض الخطب لأمير المؤمنين عليه السلام ورأينا عدم التكرار.

يوم، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: أيها الناس اسمعوا مقالتي، وعوا كلامي، إن الخيلاء من التجبر، والنخوة من التكبر، وإن الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل، إلا إن المسلم أخو المسلم، فلا تنابزوا، ولا تخاذلوا، فإن شرائع الدين واحدة، وسبله قاصدة، من أخذ بها الحق، ومن تركها مرق، ومن فارقها محق. ليس المسلم بالخائن إذا اتتمن، ولا بالمخلف إذا وعد، ولا بالكذوب إذا نطق. نحن أهل بيت الرحمة، وقولنا الحق، وفعلنا القسط، ومنا خاتم النبيين، وفينا قادة الإسلام وأمناء الكتاب، ندعوكم إلى الله ورسوله وإلى جهاد عدوه، والشدة في أمره، وابتغاء رضوانه، وإلى إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصيام شهر رمضان، وتوفير الفیء لأهله.

ألا وإن أعجب العجب أن معاوية بن أبي سفيان الأموي وعمرو بن العاص السهمي يحرضان الناس على طلب دم ابن عمهما^(١)، وإني والله لم أخالف رسول الله صلى الله عليه وآله قط ولم أعصه في أمر قط، أقيه بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال، وترعد منها الفرائص بقوة أكرمني الله بها، فله الحمد، ولقد قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإن رأسه لفي حجرني، ولقد وليت غسله بيدي^(٢)، تقلبه الملائكة المقربون معي، وأيم الله ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر باطلها على حقها إلا ما شاء الله. قال: فقام عمار بن ياسر رضي الله عنه فقال: أما أمير المؤمنين فقد أعلمكم أن الأمة لم تستقم عليه، فتفرق الناس وقد نفذت بصائرهم^(٣).

﴿٢٤٨﴾ ثقة الإسلام الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن علي جميعاً، عن إسماعيل بن مهران، وأحمد بن محمد بن أحمد، عن علي بن الحسن التيمي،

(١) في أمالي الطوسي: (على طلب الدين بزعمهما).

(٢) في أمالي الطوسي: (وليت غسله اغسله بيدي وتقلبه الملائكة).

(٣) أمالي المقيد ٢٣٤، أمالي الطوسي ١٠، بحار الأنوار ٥٩٥١٣٢.

وعلي بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن خالد جميعاً، عن إسماعيل بن مهران، عن المنذر بن جيفر، عن الحكم بن ظهير، عن عبد الله بن جرير العبدي، عن الأصبع بن نباتة قال: أتى أمير المؤمنين (عليه السلام) عبد الله بن عمر ووَلَدُ أبي بكر وسعد بن أبي وقاص يطلبون منه التفضيل لهم فصعد المنبر ومال الناس إليه فقال: الحمد لله ولي الحمد ومتهى الكرم، لا تدركه الصفات، ولا يحد باللغات، ولا يعرف بالغايات وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله) نبي الهدى وموضع التقوى ورسول الرب الأعلى، جاء بالحق من عند الحق لينذر بالقرآن المنير والبرهان المستنير فصعد بالكتاب المبين ومضى على ما مضت عليه الرسل الأولون، أما بعد:

أيها الناس فلا يقولن رجال قد كانت الدنيا غمرتهم فاتخذوا العقار، وفجروا الأنهار، وركبوا أفره الدواب، ولبسوا ألين الثياب، فصار ذلك عليهم عاراً وشناراً، إن لم يغفر لهم الغفار، إذا منعهم ما كانوا فيه يخوضون وصيرتهم إلى ما يستوجبون فيفقدون ذلك فيسألون ويقولون: ظلمنا ابن أبي طالب وحرمانا ومنعنا حقوقنا، فالله عليهم المستعان، من استقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا وآمن بنبينا وشهد شهادتنا ودخل في ديننا أجرينا عليه حكم القرآن وحدود الإسلام، ليس لأحد على أحد فضل إلا بالتقوى، ألا وإن للمتقين عند الله تعالى أفضل الثواب وأحسن الجزاء والمآب لم يجعل الله تبارك وتعالى الدنيا للمتقين ثواباً وما عند الله خير للأبرار، انظروا أهل دين الله فيما أصبتم في كتاب الله وتركتم عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجاهدتم به في ذات الله أبحسب أم ينسب أم بعمل أم بطاعة أم زهادة / وفيما أصبحتم فيه راغبين فسارعوا إلى منازلكم - رحمكم الله - التي أمرتم بعمارتها، العامرة التي لا تخرب، الباقية التي لا تنفد، التي دعاكم إليها وحضكم عليها ورغبكم فيها، وجعل الثواب عندها، فاستموا نعم الله عز ذكره بالتسليم لقضائه والشكر على نعمائه، فمن لم يرض بهذا فليس منا ولا إلينا، وإن الحاكم يحكم بحكم الله ولا خشية عليه من ذلك، أولئك هم المفلحون -

وفي نسخة: ولا وحشة وأولئك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - . وقال: وقد عاتبتم بدرتي التي أعاتب بها أهلي فلم تبالوا، وضربتكم بسوطي الذي أقيم به حدود ربي فلم ترعوا، أتريدون أن أضربكم بسيفي؟! أما إنني أعلم الذي تريدون ويقيم أودكم، ولكن لا أشتري صلاحكم بفساد نفسي، بل يسلط الله عليكم قوماً فينتقم لي منكم، فلا دنيا استمتعتم بها ولا آخرة صرتم إليها، فبعداً وسحقاً لأصحاب السعير^(١).

﴿٢٤٩﴾: أبو إسحاق إبراهيم محمد الثقفي الكوفي: عن الأصبغ بن نباتة قال: خطب علي عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: أما بعد فإنني أوصيكم بتقوى الله الذي بطاعته ينفع أوليائه، وبمعصيته يضر أعداءه، وإنه ليس لهالك هلك من معذرة في تعمد ضلالة حسبها هدى ولا ترك حق حسبه ضلالة، وإن أحق ما يتعاهد الراعي من رعيته أن يتعاهدهم بالذي لله عليهم في وظائف دينهم، وإنما علينا أن نأمركم بما أمركم الله به، وأن نهاكم عما نهاكم الله عنه، وأن نقيم أمر الله في قريب الناس وبعيدهم، لا نبالي فيمن جاء الحق عليه، وقد علمت أن أقواماً يتمنون في دينهم الأمانى ويقولون: نحن نصلي مع - المصلين، ونجاهد مع المجاهدين، ونمتحن الهجرة، ونقتل العدو، وكل ذلك يفعله أقوام.

ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني، الصلاة لها وقت فرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله لا تصلح إلا به، فوقت صلاة الفجر حين يزايل المرء ليله، ويحرم على الصائم طعامه وشرابه، ووقت صلاة الظهر إذا كان القيظ، حين يكون ظلك مثلك، وإذا كان الشتاء، حين تزول الشمس من الفلك، وذلك حين تكون على حاجبك الأيمن مع شروط الله في الركوع والسجود، ووقت العصر ﴿تصلي﴾

(١) الكافي ٣٦٠٨، بحار الأنوار ٢٠٣١٣٤.

والشمس بيضاء نقية قدر ما يسلك الرجل على الجمل الثقيل فرسخين قبل غروبها، ووقت المغرب إذا غربت الشمس وأفطر الصائم، ووقت صلاة العشاء الآخرة حين يسق الليل وتذهب حمرة الأفق إلى ثلث الليل، فمن نام عند ذلك فلا أنام الله عينه، فهذه مواقيت الصلاة، إن الصلاة كانت علي المؤمنين كتاباً موقوتاً.

ويقول الرجل: هاجرت، ولم يهاجر، وإنما المهاجرون الذين يهجرون السيئات ولم يأتوا بها. ويقول الرجل: جاهدت، ولم يجاهد، وإنما الجهاد اجتناب المحارم ومجاهدة العدو، وقد يقاتل أقوام فيحسنون القتال ولا يريدون إلا الذكر والأجر، وإن الرجل ليقاتل بطبعه من الشجاعة فيحمي من يعرف ومن لا يعرف، ويجبن بطبيعته من الجبن فيسلم أباه وأمه إلي العدو، وإنما المثال حثف من الختوف، وكل امرئ على ما قاتل عليه وإن الكلب ليقاتل دون أهله. والصيام اجتناب المحارم كما يمتنع الرجل من الطعام والشراب. والزكاة التي فرضها النبي صلى الله عليه وآله طيبة بها نفسك لا تسنوا عليها سنيها، فافهموا ما توعظون، فإن الحريب من حرب دينه والسعيد من وعظ بغيره، ألا وقد وعظتكم فنصحتكم، ولا حجة لكم على الله أقول قولِي هذا وأستغفر الله لي ولكم^(١).

﴿٢٥٠﴾ القاضي البهلولي: وبه^(٢) قال: أخبرنا أبي رحمه الله تعالى، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن أحمد بن سلام، قال: أخبرنا أبي قال: حدثنا إبراهيم بن سليمان، قال: حدثنا أحمد بن صبيح، قال: حدثنا حسين بن علوان الكلبي، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة قال: خطب أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال: عباد الله الموت ليس منه فوت، إن أقمتهم أخذكم، وإن فررتهم أدرككم، الموت معقودٌ بنواصيكم، الوحي الوحي، النجى النجى، وراءكم طالبٌ حثيث:

(١) الغارات للثقي ٥٠١٢.

(٢) أي بالسند المذكور في الحديث (١١٢).

القبر، فاذكروا ضيقه، وضنكه، وظلمته، ألا وإن القبر روضةٌ من رياض الجنة أو حفرةٌ من حفر النار، ألا وإن من وراء ذلك يوماً (تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديدٌ)^(١)، ألا وإن من وراء ذلك اليوم لناراً حرها شديدٌ، وقعرها عميقٌ، وحلقة أهلها فيها حديدٌ، ليس لله فيها رحمةٌ.

قال ﴿الأصْبَغُ﴾: فبكى المسلمون حول المنبر حتى اشتد بكاؤهم فقال: ألا ومن وراء ذلك جنةٌ عرضها السماوات والأرض، أعاذنا الله وإياكم من العذاب الأليم، ورحمنا وإياكم من العذاب المهين، ثم نزل^(٢).

القسم العاشر: نوادر وروايات تاريخية متفرقة^(٣)

﴿٢٥١﴾ الصدوق: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب (رضي الله عنه)، قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن يزيد الزيات الكوفي، قال: حدثنا سليمان بن حفص المروزي، قال: حدثنا سعد بن طريف، عن الأصْبَغ بن نباتة، قال: سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن علة دفنه لفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلاً. فقال (عليه السلام):

(١) الحج ٢١.

(٢) تيسير المطالب ١٨٨١، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٩٥١٤٢ قال: كتب إلي أبو بكر عبد الغفار بن محمد وحدثني أبو المحاسن الطنيسي عنه أنا أبو بكر الحيري ح، وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، أنا أبو عثمان الصابوني، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد المقرئ قالاً: نا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف، نا عبد الله بن أحمد يعني ابن المستورد زاد المقرئ الأشجعي وقال الكوفي: نا أحمد بن صبيح الأسدي حدثني حسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصْبَغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب...

(٣) ذكرنا في الفصل الأول روايات تاريخية كثيرة غير ما سنورده هنا من روايات.

إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها، وحرام على من يتولاها
أن يصلي على أحد من ولدها^(١).

﴿٢٥٢﴾ العلامة محمد باقر المجلسي: نقلاً عن كتاب صفين لابن مزاحم، عن أبيض
بن الأغر، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ قال: ما كان علي في قتال قط إلا
نادى: يا كهيعص^(٢).

﴿٢٥٣﴾ ابن أبي الحديد المعتزلي: وروى أبو مخنف، عن الأصبغ بن نباتة، قال:
دخل عمار بن ياسر ومالك بن الحارث الأشتر على عائشة بعد انقضاء أمر الجمل
فقالَت عائشة: يا عمار، من معك؟ قال الأشتر: فقالت: يا مالك، أنت الذي
صنعت بآبن أختي ما صنعت؟ قال: نعم، ولولا أني كنت طاوياً ثلاثة أيام لأرحت
أمة محمد منه، فقالت: أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه قال: لا يحل دم
مسلم إلا بأحد أمور ثلاث: كفر بعد الإيمان، أو زنا بعد إحصان، أو قتل نفس
بغير حق، قال الأشتر: على بعض هذه الثلاثة قاتلناه يا أم المؤمنين، وأيم الله ما
خانني سيفي قبلها، ولقد أقسمت ألا يصحبني بعدها^(٣).

﴿٢٥٤﴾ نصر: أبو عبد الله سيف بن عمر، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن
نباتة، أن علياً لما دخل الكوفة قيل له: أي القصرين تنزلك^(٤)؟ قال: قصر الخبال لا
تنزلونه، فنزل على جعدة بن هبيرة المخزومي^(٥).

﴿٢٥٥﴾ الراوندي: عن ابن بابويه «الشيخ الصدوق»، حدثنا سعد بن عبد الله،

(١) أمالي الصدوق ٧٥٥، روضة الواعظين ١٥٣، مناقب ابن شهر آشوب ١٣٨١٣، بحار الأنوار
٦٢٠١٣١.

(٢) بحار الأنوار ٤١٦١٣٢.

(٣) شرح نهج البلاغة ٢٦٣١١.

(٤) في شرح نهج البلاغة والبحار: (قالوا: أنزل القصر؟)، وهو الأوفق، فليس في الكوفة إلا
قصر واحد، ولعل هذا التصرف من مدسوسات سيف بن عمر الملعون.

(٥) وقعة صفين ٥، وجعدة بن هبيرة، هو ابن أخت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

عن عبد الملك^(١) بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، قال: خرجنا مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى نخيلة فإذا أناس من اليهود معهم ميت لهم، فقال أمير المؤمنين للحسن صلوات الله عليهما: انظر ما يقول هؤلاء في هذا القبر؟ فقال: يقولون: هو هود عليه السلام، فقال: كذبوا إنا اعلم به منهم، هذا قبر يهود بن يعقوب، ثم قال: من هاهنا من مهرة؟ فقال شيخ كبير: إنا منهم، فقال له: أين منزلك؟ فقال: في مهرة على شاطئ البحر، فقال: أين هو من الجبل الذي عليه الصومعة؟ قال: قريب منه قال: ما يقول قومك فيه؟ فقال: يقولون هو قبر ساحر، فقال: كذبوا، أنا اعلم به منهم، ذلك قبر هود عليه السلام وهذا قبر يهود^(٢).

نصر بن مزاحم: عن عمر بن سعد، عن سعد بن طريف، عن أصمغ بن نباتة قال: مرت جنازة على علي (عليه السلام) وهو بالنخيلة، فقال: ما يقول الناس في هذا القبر؟ - وفي النخيلة قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله -، فقال الحسن بن علي (عليهما السلام): يقولون هذا قبر هود النبي (عليه السلام) لما أن عصاه قومه جاء فمات هاهنا، قال (عليه السلام): كذبوا لأننا أعلم به منهم، هذا قبر يهودا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، بكر يعقوب، ثم قال: هاهنا أحد من مهرة^(٣)، قال: فأتني بشيخ كبير فقال: أين منزلك؟ قال: على شاطئ البحر قال: أين من الجبل الأحمر؟ قال: قريباً منه، قال: فما يقول قومك؟ قال: يقولون قبر ساحر، قال: كذبوا ذاك قبر هود، وهذا قبر يهودا بن يعقوب، يحشر من ظهر الكوفة سبعون ألفاً على غرة الشمس والقمر، يدخلون الجنة بغير حساب^(٤).

(١) لعل الصواب (عن سعد بن طريف)؛ أي: عن راو اسمه عبد الملك، عن ابن طريف.

(٢) قصص الأنبياء ٩٥، بحار الأنوار ٣٥٩١١١ نقلاً عن قصص الأنبياء عن الصدوق.

(٣) مهرة: قبيلة من بني قضاة القحطانيين، كانوا يقيمون باليمن - معجم قبائل العرب ١١٥١٣.

(٤) مستدرک الوسائل ٢٢٤١١٠، وقعة صفين ص ١٢٦، بحار الأنوار ٢٥٠١٩٧ نقلاً عن كتاب صفين

لابن مزاحم، شرح نهج البلاغة ١٩٥١٣.

﴿٢٥٦﴾ ابن عساكر الدمشقي: قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة، عن عبد العزيز بن أحمد، أنا مكّي بن محمد بن الغمر، أنا أبو سليمان بن زبر، أنا أبي أبو محمد، نا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد، نا ربيع بن سلمة، نا معمر بن المثني، حدثني أبو جدي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: ولدت فاطمة ابنتها الحسن بن علي للنصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة^(١).

﴿٢٥٧﴾ عبد الله بن عدي: حدثنا إبراهيم بن علي العمري، ثنا معلى بن مهدي، ثنا أبو عوانة، عن الكلبي، ثنا الأصبغ بن نباتة، عن علي قال: إني شاهد لصلح بني تغلب الذي صالحهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فصالحهم على أن لا ينصروا أولادهم فإن نصروا أولادهم فقد برئت منهم الذمة^(٢).

﴿٢٥٨﴾ ابن جرير الطبري: قال علي بن محمد المدائني: أخبرنا أبو مخنف، عن حنظلة بن الأعم، عن ماهان الحنفي، عن الأصبغ بن نباتة المجاشعي قال: بعث علي خُليد بن قرّة اليربوعي ويقال خُليد بن طريف إلى خراسان^(٣).

﴿٢٥٩﴾ أبو الصلاح الحلبي: روى عن علي بن حزور، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سألت رجلاً علياً عليه السلام عن عثمان، فقال: وما سؤالك عن عثمان؟ إن لعثمان ثلاث كثرات، وثلاث غدرات، ومحل ثلاث لعنات، وصاحب بليات، لم يكن بتقديم الإيمان ولا ثابت الهجرة، وما زال النفاق في قلبه، وهو الذي صد الناس يوم أحد...^(٤).

﴿٢٦٠﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن

(١) تاريخ دمشق ١١٣/١٦٧.

(٢) الكامل ١٦/١٢٠.

(٣) تاريخ الطبري ٥٥٨/١٣.

(٤) تهذيب المعارف ٢٩٣، بحار الأنوار ٣١/٣٠٦، وللأسف فإن تكملة الرواية غير موجودة في المصادر.

أحمد بن النصر، قال: حدثني أبو جميلة المفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام)، قال: إن اليهود أتت امرأة منهم يقال لها: عبدة، فقالوا: يا عبدة، قد علمت أن محمداً قد هذّر ركن بني إسرائيل، وهدم اليهودية، وقد غالى الملأ من بني إسرائيل بهذا السُم له، وهم جاعلون لك جعلاً على أن تسميه في هذه الشاة، فعمدت عبدة إلى الشاة فشوتها، ثم جمعت ثمَّ^(١) الرؤساء في بيتها، وأتت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقالت: يا محمد، قد علمت ما توجب لي من حق الجوار، وقد حضرني رؤساء اليهود فزني بأصحابك. فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعه علي (عليه السلام)، وأبو دجانة وأبو أيوب، وسهل ابن حنيف، وجماعة من المهاجرين، فلما دخلوا وأخرجت الشاة، سدت اليهود آناها بالصوف، وقاموا على أرجلهم وتوكلوا على عصيهم، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): اقعدوا، فقالوا: إنا إذا زارنا نبي لم يقعد منا أحد وكرهنا أن يصل إليه من أنفاسنا ما يتأذى به. وكذبت اليهود عليها لعنة الله، إنما فعلت ذلك مخافة سورة السم ودخانه، فلما وضعت الشاة بين يديه تكلمت كفها، فقالت: مه يا محمد، لا تأكلني فإني مسمومة. فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عبدة، فقال لها: ما حملك على ما صنعت ! فقالت: قلت: إن كان نبياً لم يضره، وإن كان كاذباً أو ساحراً أرحت قومي منه، فهبط جبرئيل (عليه السلام) فقال: السلام يقرئك السلام، ويقول: قل بسم الله الذي يسميه به كل مؤمن، وبه عز كل مؤمن، وينوره الذي أضاءت به السماوات والأرض، وبقدرته التي خضع لها كل جبار عنيد، وانتكس كل شيطان مريد، من شر السم والسحر واللمم، بسم العلي الملك الفرد الذي لا إله إلا هو (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً). فقال النبي (صلى الله عليه وآله) ذلك، وأمر أصحابه فتكلموا به، ثم قال: كلوا، ثم أمرهم

(١) أي: هناك، وفي بقية المصادر (ثم جمعت الرؤساء).

أن يجتمعوا^(١).

﴿٢٦١﴾ محمد بن سليمان الكوفي: «حدثنا» أحمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا علي قال: أخبرنا محمد، عن فطر قال: حدثني الأصبع بن نباتة قال: والله إن كان علي ليخرج إلينا في اليوم البارد الشديد البرد في الثوبين^(٢).

﴿٢٦٢﴾ إبراهيم الثقفي: عن الأصبع بن نباتة قال: كتب صاحب الروم إلى معاوية يسأله عن عشر خصال فارتطم كما يرتطم الحمار في الطين ! فبعث راجباً إلى علي (عليه السلام) وهو في الرحبة فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين قال علي (عليه السلام): أما إنك لست من رعيتي؟ قال: أجل أنا رجل من أهل الشام بعثني إليك معاوية لأسألك عن عشر خصال كتب إليه بها صاحب الروم فقال: إن أجبتني فيها حملت إليك الخراج وإلا حملت إلي أنت خراجك^(٣)، فلم يحسن أن يجيبه فبعثني إليك أسألك قال علي (عليه السلام): وما هي؟، قال: ما أول شئ اهتز على وجه الأرض؟ وأول شئ ضج على الأرض؟ وكم بين الحق والباطل؟ وكم بين المشرق والمغرب؟ وكم بين الأرض والسماء؟ وأين تأوي أرواح المسلمين؟ وأين تأوي أرواح المشركين؟ وهذه القوس ما هي؟ وهذه الحجر ما هي؟ والختى كيف يقسم لها الميراث؟ فقال له علي (عليه السلام): أما أول شئ اهتز على الأرض فهي النخلة، ومثلها مثل ابن آدم إذا قطع رأسه هلك وإذا «قطع»^(٤) رأس النخلة إنما هي جذع ملقى. وأول شئ ضج على الأرض واد باليمن وهو أول واد فار منه الماء. وبين الحق والباطل أربع أصابع، بين أن تقول: رأيت عيني، وسمعت ما لم يسمع. وبين السماء والأرض مد البصر، ودعوة

(١) الأمالى ٢٩٤، بحار الأنوار ٣٩٥١١٧.

(٢) مناقب محمد بن سليمان الكوفي ١٥١٢، وقد روي ما يشبهه عن أهل البيت عليهم السلام.

(٣) يبدو أن هذا كالحمان الذي وقع بين الملكين، فتورط معاوية كالحمار وخلصه أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) في المصدر (قطعت)، وما أثبتناه من البحار.

المظلوم. وبين المشرق والمغرب يوم طراد للشمس^(١). وتأوي أرواح المسلمين عيناً في الجنة تسمى سلمى، وتأوي أرواح المشركين في جب في النار تسمى برهوت. وهذه القوس أمان الأرض كلها من الغرق، إذا رأوا ذلك في السماء. وأما هذه المجرة فأبواب السماء فتحها الله على قوم نوح ثم أغلقها فلم يفتحها. وأما الختش فإنه يبول، فإن خرج بوله من ذكره فستة سنة الرجل، وإن خرج من غير ذلك فستة سنة المرأة. فكتب بها معاوية إلى صاحب الروم فحمل خراجها، وقال: ما خرج هذا إلا من كتب نبوة، هذا فيما أنزل الله من الإنجيل على عيسى بن مريم عليه السلام^(٢).

﴿٢٦٣﴾ ابن سعد: أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، عن علي قال: الكوفة جمجمة الاسلام، وكثر الإيمان، وسيف الله ورمحه يضعه حيث يشاء، وأيم الله ﴿ليتنصرون﴾^(٣) الله بأهلها في مشارق الأرض ومغاربها كما انتصر بالحجارة^(٤)

﴿٢٦٤﴾ القاضي اليماني البهلولي: وبه قال: أخبرنا أبي رحمه الله تعالى، قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي، قال: حدثنا جعفر بن سلمة بن أحمد، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا يحيى بن صالح الحريري، قال:

(١) أي يوم جريان للشمس.

(٢) الغارات ١٧٨١، بحار الأنوار ٨٨١٠.

(٣) في المصدر: لينصرون، وقد أثبتاه من مسند الحبري ومن ملائمة السياق.

(٤) الطبقات الكبرى ٦١٦، وورد هذا الحديث في مسند الحبري كما في مجلة تراثاج ٣٣ ص ١٠٠، أخبرنا محمد، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الجعفي، قال: عبد الله بن علي بن القاسم الزهري، قال: أخبرنا الحسين بن الحكم الحبري، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبان الأزدي، عن حبان بن علي، قال: حدثني سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، قال: قال علي عليه السلام: " الكوفة جمجمة الإسلام، وكثر الإيمان، وسيف الله ورمحه، يضعه حيث أحب، والذي نفس علي بيده ! ليتنصرون الله بأهلها في شرق الأرض وغربها كما انتصر بالحجارة ".

حدثنا مالك بن خالد الأسدي، قال: حدثنا زياد بن المنذر، عن الأصبع بن نباتة، قال: خرج أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ذات ليلة يمشي وأنا خلفه وقنبر بين يديه إذ سمع قنبر رجلاً يقول: (أَمِنْ هُوَ قَانَتْ آثَاءُ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ) ﴿الزمر: ٩﴾ ويكي ويقرأها بصوت حزين فوقف قنبر ثم قال: أراك والله منهم، قال ﴿الأصبع﴾: فضرب أمير المؤمنين بين كتفيه ثم قال: امض نوم على يقين خير من صلاة في شك، إنا آل محمد نجاة كل مؤمن. فلما كان يوم النهروان وجدنا الرجل القارئ في القتلى مع الخوارج، فقال قنبر: صدق أمير المؤمنين، يا عدو الله كان والله أعلم بك مني^(١).

﴿٢٦٥﴾ القاضي البهلولي: وبه ٢ قال: أخبرنا أبو أحمد علي بن الحسين بن علي الدياجي ببغداد، قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن ماتي، قال: حدثنا محمد بن منصور، قال: حدثنا حسين بن نصر، عن خالد بن عيسى، قال: حدثنا حسين حصين بن أبي عبد الرحمن ﴿السلمي أبو الهذيل الكوفي﴾، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، قال: قام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في سوق الكوفة على دابته فنادى ثلاثاً: يا معشر الناس، أوصيكم بتقوى الله فإنه وصية الله في الأولين والآخرين، أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم، ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين، ولا تغشوا هذه الفضة الجيدة بالزئبق ولا بالكحل فتكونوا غداً من الملعبين^(٢).

﴿٢٦٦﴾ ابن شهر آشوب: ذكر صاحب مصباح الواعظ وجمهور أصحابنا عن الحارث الأعور، وزيد وصعصعة ابني صوحان، والبراء بن سيرة، والأصبع بن

(١) تيسير المطالب ١٤٨١، ورواه في تبيين الغافلين عن فضائل الطالبين ص ١٤٧.

(٢) أي بالإسناد المذكور في الحديث (١١٢).

(٣) تيسير المطالب ٢١٥١.

نبأته، وجابر بن شرحبيل ومحمود بن الكواء أنه قال عليه السلام يقول «الناقوس»: سبحان الله حقاً حقاً، إن المولى صمد يبقى، يحلم عنا رفقاً رفقاً، لولا حلمه كنا نشقى، حقاً حقاً صدقاً صدقاً، إن المولى يسألتنا، ويواقفنا ويحاسبنا، يا مولانا لا تهلكنا وتداركنا واستخدمنا واستخلصنا، حلمك عنا قد جرأنا، عفوك عنا إن الدنيا قد غرتنا، واشتغلتنا واستهوتنا، واستهلتنا واستغوتنا، يا ابن الدنيا جمعاً جمعاً، يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً، يا ابن الدنيا دقاً دقاً، تفنى الدنيا قرناً قرناً، ما من يوم يمضي عنا، إلا يهوي منا ركناً، قد ضيعنا داراً تبقى، واستوطننا داراً تفنى، تفنى الدنيا قرناً قرناً، كلا موتاً كلا موتاً، كلا موتاً كلا دفناً، كلا فيها موتاً كلا، فناء^(١) كلا فيها موتاً، نقلاً نقلاً دفناً دفناً، يا بن الدنيا مهلاً مهلاً، زن ما يأتي وزناً وزناً، لولا جهلي ما إن كانت، عندي الدنيا إلا سجنأ، خيراً خيراً شراً شراً، شيئاً شيئاً حزناً حزناً، ماذا من ذا كم ذا أم ذا، ترجو تنجو تخشى تردى، عجل قبل الموت الوزناً، ما من يوم يمضي عنا، إلا أوهى منا ركنأ، إن المولى قد أئذرننا، أنا نحشر عزلاً^(٢) بهما.

قال: ثم انقطع صوت الناقوس فسمع الديراني ذلك وأسلم وقال: إني وجدت في الكتاب أن في آخر الأنبياء من يفسر ما يقول الناقوس^(٣).

وفي رواية السيد الرضي في المناقب الفاخرة بإسناد متصل إلى سعد بن طريف، عن الأصبغ، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وفي آخر روايته: قال ابن الكوا وصعصعة وزيد بن صوحان والنزال بن سمرة والأصبغ بن نباتة وجابر بن شرحبيل: فكتبنا هذا الكلام وعرضناه على أسقف من أساقفة النصارى من دير الديلمي من أرض فارس، قد أتت عليه مائة وعشرون سنة. قال الأسقف: والله

(١) هذه الكلمة تخل بالوزن.

(٢) في البحار (غولاً) جمع الأغول وهو الأغلف.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٣٣٢١.

ما أخطأ منه كلمة ولا حرفاً واحداً، وإنه في الإنجيل معروف، وإنني لأجد في الإنجيل اسم محمد صلى الله عليه وآله واسم علي، فقلنا: يا نصراني، وما اسم علي في الإنجيل؟ قال: إلیا تفسیره يقول رب الإنجيل: علي حكيم، فقلنا: واسم محمد اسمه إلا أمد الاحاماطيا تفسیره يقول المسيح: إنني ذاهب ويأتي بعدي نبي اسمه أحمد فأمنوا به، فإن الله تعالى يقول: محمد عبدي يفرق بين الحق والباطل، يهدي إلى صراط مستقيم. ثم قال الأسقف: سيروا بي إلى هذا الرجل الذي كتبتم عنه حديث الناقوس، فمضينا به إليه عليه السلام، فلما نظر إليه قال: هذا الذي ذكرتموه؟ قلنا: نعم. قال: عرفت حقيقة صفته في الإنجيل، وأنا أشهد أنه وصي ابن عمه. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: جئت لتؤمن حتى أزيدك رغبة في الاسلام؟ فقال: نعم. فقال: انزع مدرعتك فأر أصحابي الشامة التي بين كتفيك. فقال الأسقف: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وشهق شهقة فمات فيها. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: عاش في الاسلام يسيراً، ويعمر في الجنة كثيراً^(١).

﴿٢٦٧﴾ ابن عساکر: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، نا سعيد بن أحمد بن محمد، أنا أبو حامد بNDAR بن محمد بن أحمد الأستراباذي بها، نا أبو العباس أحمد بن محمد بن عمران الخفافي، نا علي بن محمد بن حاتم القومسي، نا أبو زكريا الرملي، نا يزيد بن هارون، عن نوح بن قيس، عن سلامة الكندي، عن الأصبع بن نباته، عن علي بن أبي طالب قال: جاء رجل فقال: يا أمير المؤمنين إن لي إليك حاجة فرفعتها إلى الله قبل أن أرفعها إليك فإن أنت قضيتها حمدت الله وشكرتك، وإن أنت لم تقضها حمدت الله وعذرتك، فقال علي: اكتب حاجتك على الأرض فإنني أكره أن أرى ذل السؤال في وجهك، فكتب إنني محتاج، فقال علي: علي بحلة، فأتي بها فأخذها الرجل فلبسها ثم أنشأ يقول:

(١) عنه مدينة المعاجز للبحراني ١٢٥٨/٢.

كسوتني حلة تبلى محاسنها فسوف أكسوك من حسن الثنا حلاً
 إن نلت حسن ثنائي نلت مكرمة ولست تبغي بما قد قلته بدلاً
 إن الثناء ليحيي ذكر صاحبه كالغيث يحيي نداء السهل والجبال
 لا تزهد الدهر في زهو تواقعه فكل عبد سيجزى بالذي عملا
 فقال علي: علي بالدنانير فأتي بمائة دينار فدفعها إليه، فقال الأصبغ: فقلت يا
 أمير المؤمنين: حلة ومائة دينار! قال: نعم، سمعت رسول الله (صلى الله عليه
 وسلم) يقول: أنزلوا الناس منازلهم^(١).

﴿٢٦٨﴾ البيهقي: أخبرنا أبو حازم، أنبأ أبو أحمد، أنبأ أبو عبد الله أحمد بن
 محمد بن المغلس ببغداد، أنبأ أبو همام يعني السكوني، ثنا عيسى بن يونس، ثنا
 رزين يباع الأنماط، عن الأصبغ بن نباتة قال: رأيت علياً رضي الله عنه خرج يوم
 العيد معتماً يمشي، ومعه نحو من أربعة آلاف يمشون معتمين^(٢).

﴿٢٦٩﴾ ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد محمد بن عبد
 الرحمن، أنا محمد بن بشر، أنا محمد بن إدريس، نا سويد بن سعيد، نا عمرو بن
 ثابت، عن هشام بن البريد، عن الأصبغ بن نباتة قال: ما^(٣) سمعت علياً يقول: ما
 وجدت إلا القتال أو الكفر بما أنزل على محمد (صلى الله عليه وسلم)^(٤).

﴿٢٧٠﴾ محمد بن مسعود العياشي: عن الأصبغ، عن علي عليه السلام قال: أمتان
 ﴿مستختا﴾^(٥) من بني إسرائيل فأما الذي أخذت البحر فهي الجراري^(٦) وأما الذي

(١) تاريخ دمشق ٥٥٢٤٢.

(٢) السنن الكبرى ٢٨١١٣.

(٣) كذا في المصدر، ولعله زائدة من قلم النساخ.

(٤) تاريخ دمشق ٤٧٣١٤٢، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام هذا الكلام في واقعة صفين.

(٥) في المصدر المطبوع (تابعتا)، وما أثبتناه من الوسائل والبحار، ولعله الأصوب.

(٦) الجراري جمع جري، وفي بعض النسخ ونسخة الوسائل (الجرث) وهو بالمعنى نفسه.

أخذت البر فهي الضباب^(١).

﴿٢٧١﴾ محمد بن مسعود العياشي: عن الأصبع بن نباتة قال: بينما علي عليه السلام يخطب يوم الجمعة على المنبر فجاء الأشعث بن قيس يتخطى رقاب الناس فقال: يا أمير المؤمنين حالت ﴿الحمرء﴾^(٢) بيني وبين وجهك، قال: فقال علي عليه السلام: مالي وما للضياطرة^(٣)، أطرده قوماً غدوا أول النهار يطلبون رزق الله، وآخر النهار ذكروا الله، أفأطردهم فأكون من الظالمين^(٤).

﴿٢٧٢﴾: السيد ابن طاووس: رويناه باسناد متصل إلى الأصبع بن نباتة قال: لما رحل أمير المؤمنين صلوات الله عليه من نهر براثا إلى النهروان، وقد قطع جسرهما وسمرت سفنها، فنزل وقد سرح الجيش إلى جسر بوران، ومعه رجل من أصحابه قد شك في قتال الخوارج، فإذا رجل يركض فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام قال: البشري يا أمير المؤمنين، قال: وما بشراك؟ قال: لما بلغ الخوارج نزولك البارحة نهر براثا، ولوا هاربين، فقال له علي عليه السلام: أنت رأيتهم حين ولوا، قال: نعم، قال: كذبت، لا والله ما عبروا النهروان، ولا تجاوزوا الأثيلات ولا النخيلات حتى يقتلهم الله عز وجل على يدي، عهد معهود وقدر مقدور، لا ينجو منهم عشرة ولا يقتل منا عشرة، ﴿قال الأصبع﴾: فيينا هو كذلك إذ أقبل إليه

(١) الضباب جمع ضب، وفي البحار (الضباب)، تفسير العياشي ٣٤١٢، الوسائل ١٣٦١٢٤، بحار الأنوار ٢١٦١٦٢.

(٢) في المصدر (الحمد)، وفي البحار: (الخملاء)، وفي مجمع الزوائد ٢٣٥١٧ ومسند أبي يعلى (الحميراء)، وفي مسند البزار وغازات الثقفى (الحمرء)، ويقصد بهم العجم أو الموالي ويتميز كثير منهم ببشرة بيضاء مشربة بحمرة بعكس العرب أو الأفارقة الذين تغلب عليهم السمرة.

(٣) الضياطرة: جمع ضيطر، وهو الضخم الذي لا غناء عنده - القائق في غريب الحديث ٢٧٧١١.

(٤) تفسير العياشي ٣٦٠١١، البحار ١١٨١٤١.

رجل يقتدي برأيه في حساب النجوم، لمعرفته بالطوالع والمراجع، وتقويم القطب في الفلك، ومعرفته بالحساب والضرب والتجزئة والجبر والمقابلة وتاريخ السندباد وغير ذلك، فلما بصر بأمر المؤمنين صلوات الله عليه نزل عن فرسه وسلم عليه وقال: يا أمير المؤمنين لترجعن عما قصدت إليه، وكان الرجل دهقاناً من دهاقين المدائن واسمه سرسفيل سوار، فقال عليه السلام له: ولم يا سرسفيل سوار؟ فقال: تناحست النجوم السعدات، وتساعدت النجوم النحسات، فلزم الحكيم في مثل هذا اليوم الاختفاء والقعود، ويومك هذا يوم مميت، تَغْلَبُ فيه برجان، وانكسف فيه الميزان، واقتدح زحل بالنيران، وليست الحرب لك بمكان، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه له: اخبرني يا دهقان عن قصة الميزان، وفي أي مجرى كان برج السرطان، قال: سأنظر لك؛ فضرب بيده على كفه، وأخرج زيجاً^(١) وأسطرلاباً، فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: يا دهقان، أنت مسير الثابتات؟ قال: لا، قال: أفانت تقضي على الحادثات؟ قال: لا، قال: يا دهقان، فما ساعة الأسد من الفلك؟ وما له من المطالع والمراجع؟ وما الزهرة من التوابع والجوامع؟ قال: لا أعلم يا أمير المؤمنين، قال: فعلى أي الكواكب تقضي على القطب؟ فما هي الساعات المتحركات؟ وكم قدر الساعات المدبرات؟ وكم تحصيل المقدرات؟ قال: لا علم لي بذلك يا أمير المؤمنين، قال: يا دهقان، صح لك علمك أن البارحة انقلب بيت في الصين، وانقلب آخر بدمانسين، واحترقت دور الزنج، أو تحطم منار الهند، وطفح جب سرنديب، وهلك ملك إفريقيا، وانقض حصن الأندلس، وهاج ثمل الشيخ، وفقد ريان اليهود بأيلة، وجذم بطريق النصراري بأرمينية، وعمي راهب عمورية، وسقطت شرفات القسطنطينية، وهاجت سباع البر على أهلها، ورجعت رجال النوبة للرايح، والتقت الزرف مع الفيلة، وطار الوحش إلى العلقين، وهاجت الحيتان إلى الحضرين، واضطربت

(١) الزيج: خيط البناء، فارسي معرب - لسان العرب ٢٩٤١٢.

الوحوش بالأنفلين، أفانت عالم بهذه الحوادث؟ وما أحدثها من الفلك، شرقية أم غربية، وأي برج أسعد صاحب النحس، وأي برج أنحس صاحب السعد، قال: لا علم لي بذلك، قال عليه السلام: فهل ذلك علمك أن اليوم سعد فيه سبعون عالماً، في كل عالم سبعون ألف عالم، منهم في البحر، ومنهم في البر، ومنهم في الجبال، ومنهم في السهل والغياض والخراب والعمران، فابن لنا ما الذي من الفلك أسعدهم؟ فقال: لا علم لي بذلك يا أمير المؤمنين، قال: يا دهقان، فأظنك حكمت على اقتران المشتري بزحل حين لا حالك في الغسق قد شارفهما، واتصل جرمه بجرم القمر، وذلك استخلاف مائة ألف من البشر كلهم يولدون في يوم واحد، واستهلاك مائة ألف من البشر كلهم يموتون الليلة وغداً، وهذا منهم، أشار بيده إلى سعد بن مسعود الحارثي وكان في عسكره جاسوساً للخوارج، فظن أن علياً صلوات الله عليه يقول: خذوا هذا فقبض على فؤاده ومات من وقته، ثم قال عليه السلام له: ألم أرك عين التوفيق، أنا وأصحابي هؤلاء لا شرقيون ولا غربيون، إنما نحن ناشئة القطب، وأعلام الفلك، فأما ما زعمت أن البارحة اقتدح في برج النيران فقد كان يجب عليك أن تحكم به لي، فان ضيائه ونوره عندي، وحرقه ولهبه ذاهب عني، فهذه قضية عقيمة فأحسبها أن كنت حاسباً، وأعرفها إن كنت عارفاً بالأكوار والأدوار، ولو علمت ذلك لعلمت عدد كل قضية في هذه الأجمة (وأشار إلى أجمة قصب كانت عن يمينه)، فتشهد الدهقان وقال: يا مولاي إن الذي فهم إبراهيم وموسى وعيسى ومحمداً صلوات الله عليهم فهمكها، وهو الله تعالى، يا أمير المؤمنين لا اثر بعد عين، مد يدك؛ فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأنت الإمام والوصي المقترض الطاعة^(١).

(١) فرج المهموم ١٠٥، بحار الأنوار ٢٣٢١٥٥، والقصة مروية من غير طريق الأصبغ في مناقب ابن شهر آشوب ٣٢٨١، وصدر الرواية مشهور في روايات العامة والخاصة.

﴿٢٧٣﴾ ابن أبي حاتم الرازي: حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن الصباح، ثنا علي بن حفص، ثنا حبان بن علي، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، عن علي بن علي قال: ان الشمس إذا طلعت هتف معها ملكان موكلان معها فيجريان معها ما جرت حتى إذا وقعت في قطها قيل لعلي: وما قطها؟ قال: حذى بطنان العرش، قال: فتخر ساجدة حتى يقال لها امضي فتمضي بقدر الله، فإذا طلعت أضاء وجهها لسبع سماوات وقفها لأهل الأرض، يعني قوله: جعل في السماء بروجاً قال: وفي السماء ثلاثمائة وستون برجاً كل برج منها أعظم من جزيرة العرب للشمس في كل برج منها منزل تنزله^(١).

﴿٢٧٤﴾ السيوطي: وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الأصمغ بن نباتة عن علي بن قوله فلا أقسم بالخنس قال خمسة أنجم زحل وعطارد والمشتري وبهرام والزهرة ليس في الكواكب شئ يقطع المجرة غيرها^(٢).

﴿٢٧٥﴾ العياشي: عن الأصمغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كانت مدينة حاضرة البحر فقالوا لنبيهم: إن كان صادقاً فليحولنا ربنا جريشاً، فإذا المدينة في وسط البحر قد غرقت من الليل، وإذا كل رجل منهم مسوداً جريشاً يدخل الراكب في فيها^(٣).

﴿٢٧٦﴾ علي بن إبراهيم القمي: حدثني أبي، عن أبي بصير، عن أبان، عن أبي حمزة، عن الأصمغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: خرج سليمان بن داود من بيت المقدس ومعه ثلاثمائة ألف كرسي عن يمينه عليها الأنس، وثلاثمائة ألف كرسي عن يساره عليها الجن، وأمر الطير فأظلتهم، وأمر الريح

(١) تفسير ابن أبي حاتم ٢٧١٦٨، لم ترد هذه الرواية من طريق أهل البيت عليهم السلام، أن كانت بعض مضامينه وردت عن أهل البيت عليهم السلام.

(٢) الدر المنثور ٣٢٠١٦، لم يرد عن أهل البيت عليهم السلام شاهد يؤيد هذه الرواية.

(٣) العياشي ٣٢١٢، بحار الأنوار ٥٥١٤.

فحملتهم، حتى ورد إيوان كسرى في المدائن، ثم رجع فبات ﴿في اصطخر﴾^(١)، ثم غدا فأنتهى إلى مدينة بركاوان^(٢)، ثم أمر الريح فحملتهم حتى كادت أقدامهم يصيبها الماء وسليمان على عمود منها، فقال بعضهم لبعض: هل رأيتم ملكاً قط أعظم من هذا وسمعتم به؟ فقالوا: ما رأينا ولا سمعنا بمثله، فنادى ملك من السماء: ثواب تسبيحة واحدة في الله أعظم مما رأيتم^(٣).

﴿٢٧٧﴾ ابن عساكر: أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنا جدي أبو عبد الله، أنا أبي أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد، أنا عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر، أنا عبد السلام بن أحمد بن محمد القرشي، نا أبو حصين محمد بن إسماعيل بن محمد التميمي، نا محمد بن عبد الله الزاهد الخراساني، نا موسى بن إبراهيم المروزي، نا المعلى بن هلال، عن سعيد بن ميناء، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: كان الرجل يبلغ الهرم ولم يشب، وكان الرجل يأتي القوم وفيهم الرجل وولده فيقول أيكم أبوكم لا يعرف الأب من الابن، فقال إبراهيم: رب اجعل لي شيئاً أعرف به؛ فأصبح رأسه ولحيته أبيضين^(٤).

(١) في المصدر: (فاضطجع)، وما أثبتاه من قصص الأنبياء. وإصطخر: بالكسر، وسكون الخاء المعجمة: بلدة بفارس من الإقليم الثالث، وهي من أعيان حصون فارس ومدنها وكورها - معجم البلدان ٢١١١.

(٢) في نسخة أخرى: تركاوان، ولعل ما أثبتاه هو الصحيح، وفي معجم البلدان ٣٩٩١: بركاوان: ناحية بفارس، بالفتح، والسكون.

(٣) تفسير القمي ٢٣٨١٢، قصص الأنبياء ص ٢١١.

(٤) تاريخ دمشق ٢٣٧١٦، روي ما يقرب منه في مصادر الشيعة، ففي - الكافي ٤٩٢١٦: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الناس لا يشيرون، فأبصر إبراهيم عليه السلام شيئاً في لحيته فقال: يا رب ما هذا؟ فقال: هذا وقار، فقال: يا رب زدني وقاراً.

﴿٢٧٨﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن مروان بن مسلم، عن ثابت بن - أبي صفية، عن سعد الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كانت الحكماء فيما مضى من الدهر تقول: ينبغي أن يكون الاختلاف إلى الأبواب لعشرة أوجه: أولها بيت الله عز وجل لقضاء نسكه والقيام بحقه وأداء فرضه، والثاني: أبواب الملوك الذين طاعتهم متصلة بطاعة الله عز وجل وحقهم واجب ونفعهم عظيم وضرهم شديد، والثالث: أبواب العلماء الذين يستفاد منهم علم الدين والدنيا، والرابع: أبواب أهل الجود والبذل الذين ينفقون أموالهم التماس الحمد ورجاء الآخرة، والخامس: أبواب السفهاء الذين يحتاج إليهم في الحوادث ويفزع إليهم في الحوائج. والسادس: أبواب من يتقرب إليه من الأشراف لالتماس الهبة والمروءة والحاجة، والسابع: أبواب من يرتجى عندهم النفع في الرأي والمشورة وتقوية الحزم وأخذ الأهبة لما يحتاج إليه، والثامن: أبواب الإخوان لما يجب من مواصلتهم ويلزم من حقوقهم، والتاسع: أبواب الأعداء التي تسكن بالمداراة غوائلهم، ويدفع بالحيل والرفق واللفظ والزياره عداوتهم، والعاشر: أبواب من يتنفع بغشيانهم ويستفاد منهم حسن الأدب ويؤنس بمحادثتهم^(١).

﴿٢٧٩﴾ السيد علي الميلاني: (وأما الأسماء التي سماه بها ابن عمه حبر الأمة وبحرها عبد الله بن عباس رضي الله عنه^(٢))، فإنه روي عن سعيد ﴿سعد﴾ بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال: أسلم أعرابي على يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فخلع عليه علي عليه السلام حلتين، وخرج الأعرابي من عنده فرحاً مستبشراً، وبحضرة الباب قوم من الخوارج، فلما أن نظروا إلى

(١) الخصال ٤٢٧، فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة ١١٧.

(٢) صفة حبر الأمة لابن عباس لم تثبت من طريق أهل البيت عليهم السلام.

الأعرابي وفرحه بإسلامه على يدي علي عليه السلام حسدوه على ذلك وقال بعضهم لبعض: أما ترون فرح هذا الأعرابي بإسلامه؟ تعالوا ننزله عن ولايته ونرده عن إمامته، فأقبلوا بأجمعهم عليه وقالوا له: يا أعرابي من أين أقبلت؟ قال: من عند أمير المؤمنين عليه السلام، قالوا: وما الذي صنعت عنده؟ قال: أسلمت على يديه. قالوا: ما أصبت رجلاً تسلم على يديه إلا على يدي رجل كافر؟ فلما سمع ذلك الأعرابي غضب غضباً شديداً وثار القوم في وجهه وقالوا: لا تنضب، بيننا وبينك كتاب الله. فقال: اتلوه، فتلا بعضهم: (إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا) إلى قوله (سبيلاً)، فقال لهم الأعرابي: ويلكم فيمن هذه الآية؟ قالوا: في صاحبك الذي أسلمت على يديه، فازداد الأعرابي غضباً وضرب يده إلى قائمة سيفه وهم بالقوم، ثم إنه رجع إلى نفسه - وكان عاقلاً - وقال: لا والله لا عجلت على القوم، وأسأل عن هذا الخبر، فإن كان كما يقولون خلعت علياً، وإن كان على خلاف ما يقولون جالدهم بالسيف إلى أن تذهب نفسي. قال: فأتى ابن عباس - وهو قاعد في مسجد الكوفة - فقال: السلام يا ابن عباس. قال ابن عباس: وعليك السلام، قال: ما تقول في أمير المؤمنين؟ قال: أي الأمراء تعني يا أعرابي؟ قال: علي بن أبي طالب. قال: وكان ابن عباس متكئاً فاستوى قاعداً، ثم قال له: لقد سألت يا أعرابي عن رجل عظيم، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ذاك - والله - صالح المؤمنين، وخير الوصيين، وقامع الملحدين «الملحدين» وركن المسلمين، ويعسوب المؤمنين، ونور المهاجرين، وزين المتعبدين، ورئيس البكائين، وأصبر الصابرين، وأفضل القائمين، وسراج الماضين، وأول السابقين من آل يس، المؤيد بجبرئيل الأمين، والمنصور بميكائيل المتين، والمحفوظ بجند السماء أجمعين، والحامي عن حرم المسلمين، ومجاهد أعدائه الناصبين، ومطفئ نيران الموقدين، وأصدق بلابل الناطقين، وأفخر من مشى من قريش أجمعين، عين رسول رب العالمين، ووصي نبيه في العالمين، وأمينه على المخلوقين، وقاصم المعتدين، وجزار المارقين، وسهم من مرامي الله على المنافقين،

ولسان حكم العابدين، ناصر دين الله في أرضه، وولي أمر الله في خلقه، وعيبة علمه، وكهف كتبه، سمح سخي، سند حيي، بهلول^(١) بهي، سنح^(٢) جوهرى، زكي رضى، مطهر أبطحي، باسل جري، قرم^(٣) همام، صابر صوام، مذهب مقدم، قاطع الأصلاب، عالي الرقاب، مفرق الأحزاب، المنتقم من الجهال، المبارز للأبطال، الكيال في ﴿ مكيال ﴾ الافضال. أضبطهم عناناً، وأثبتهم جناناً، وأمضاهم عزيمة، وأشدهم شكيمة، وأسددهم نقيية، أسد بازل، صاعقة مبرقة، يطحنهم في الحروب إذا ازدلفت الأسنة وقرنت الأعنة طحن الرحى بشفالها، ويذروهم ذرو الريح الهشيم، باسل بازل صنديد هزبر ضرغام، عازم عزام، خطيب حصيف ﴿ مصقع ﴾ محجاج، مقول ثجاج، كريم الأصل، شريف الفضل، نقي العشيرة، فاضل القبيلة، عبل الذراع، طويل الباع، ممدوح في جميع الأفق، أعلم من مضى، وأكرم من مشى، وأوجب من ولي بعد النبي المصطفى صلى الله عليه وآله، ليث الحجاز وكبش العراق، مصادم الأبطال والمنتقم من الجهال، زكي ﴿ركين﴾ الركانة، منيع الصيانة صلب الأمانة، من هاشم القمقام ابن عم نبي الأنام، السيد الهمام، الرسول الإمام، مهدي الرشاد، المجانب للفساد، الأشعب الحائم ﴿ الحاطم ﴾، والطبل المحاجم ﴿ المهاجم ﴾، والليث المزاحم.

بدري أحدي، حنفي مكى مدني، شعشعاني روحاني نوراني، له من الجبال شوامخها، ومن الهضاب ذراها، وفي الوغى ليثها، ومن العرب سيدها، الليث المقدام، والبدر التمام، والماجد الهمام، مبجل الحرمين ووارث المشعرين، وأبو

(١) والبهلول: العزيز الجامع لكل خير، عن السيرافي. والبهلول: الحبي الكريم - لسان العرب ٧٣١١.

(٢) "رجل سنح"، أي: لا ينام الليل - تاج العروس ٩٧١٤.

(٣) قال ابن الأثير في النهاية ٤٩١٤: (وفى حديث على "أنا أبو حسن القرم" أي المقدم (٢) في الرأي. والقرم: فحل الإبل. أي أنا فيهم بمنزلة الفحل في الإبل).

السبطين الحسن والحسين. من أهل بيت أكرمهم الله بشرفه، وشرفهم بكرمه، وأعزهم يهداه وخصهم لدينه، واستودعهم سره، واستحفظهم علمه، ﴿جعلهم﴾ عمداً لدينه، وشهداء على خلقه، وأوتاد أرضه، و﴿نجباء﴾ في علمه، اختارهم واصطفاهم وفضلهم واجتباهم علماً لعباده ﴿ومناراً لبلاده﴾ أولاهم ﴿ولاهم﴾ على الصراط، فهم الأئمة الدعاة، والسادة الولاة، والقادة الحماة، والخيرة الكرام، والقضاة والحكام، والنجوم والأعلام، والعترة الهادية، والقدوة العالية، والأسوة الصافية، الراغب عنهم مارق، واللازق بهم لاحق هم الرحم الموصولة، والأئمة المنتخيرة، والباب المبثلى به الناس، من آتاهم نجا ومن نأى عنهم هوى، حطة لمن دخلهم، وحجة على من تركهم.

هم الفلك الجاري في اللجج الغامرة، يفوز من ركبها ويغرق من جانبها، يتصدع عنهم الأنهار المنشعبة، وينفلق عنهم الأقاويل الكاذبة، هم الحصن الحصين والنور المبين وهدى لقلوب المهتدين، والبحار السائفة للشاربين، وأمان لمن تبعهم أجمعين، إلى الله يدعون ويأمره يعملون، وإلى آياته يرشدون، فيهم توالى رسله وعليهم هبطت ملائكته، وإليهم بعث الروح فضلاً من ﴿ربهم﴾ ورحمة، فضلهم لذلك وخصهم وضربهم مثلاً لخلقهم، وآتاهم ما لم يوت أحداً من العالمين، من اليمن والبركة، فروع طيبة، وأصول مباركة، معدن الرحمة وورثة الأنبياء، بقية النقباء وأوصياء الأوصياء، منهم الطيب ذكره المبارك اسمه، أحمد الرضي ورسوله الأمامي من الشجرة المباركة، صحيح الأديم واضح البرهان، والمبلغ من بعده ببيان التأويل وبحكم التفسير، علي بن أبي طالب، عليه من الله الصلاة الرضية والزكاة السنية، لا يحبه إلا مؤمن تقي، ولا ييغضه إلا منافق شقي. قال ﴿الأصبغ﴾: فلما سمع الأعرابي ذلك، ضرب بيده إلى قائمة سيفه وقام مبادراً، فضرب ابن عباس يده إليه وقال: إلى أين يا أعرابي؟ قال: أجالد القوم أو تذهب نفسي. قال ابن عباس: أقعد يا أعرابي، فإن لعلي محبين لو قطعتمهم ﴿قطعهم﴾ إرباً ما ازدادوا له إلا حباً، وإن لعلي بن أبي طالب مبغضين لو ألقمهم العسل ما

ازدادوا له إلا بغضاً. قال: فقعد الأعرابي، وخلع عليه ابن عباس حلتين حمراوين^(١).

(١) نقحات الأزهار ٣٢١٤، نقلاً عن مخطوطة زين الفتى في شرح سورة هل أتى للحافظ أحمد بن محمد العاصمي، وهو من مشايخ الشيخ الكليني ومن الوكلاء الذين تشرفوا برؤية الإمام المهدي عليه السلام – مستدركات علم رجال الحديث ٤١٧١.

مصادر الكتاب

أولاً: الكتب:

- ❖ القرآن الكريم.
 - ❖ إتيان المقال في أحوال الرجال، للشيخ محمد طه نجف. المطبعة العلوية - النجف، ١٣٤٠ هـ.
 - ❖ الاحتجاج على أهل اللجاج، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ). تحقيق: محمد باقر الخراسان. مطبعة النعمان - النجف الأشرف (١٩٦٦ م).
 - ❖ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي الحنفي البشاري (ت ٤١٤ هـ). مصدر الكتاب:
- http://www.alwarraq.com موقع الوراق
- ❖ إحقاق الحق وإزهاق الباطل، نور الله الحسيني المرعشي المستري الشهيد في بلاد الهند سنة ١٠١٩. منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم - إيران، ١٤١١ هـ.
 - ❖ الأخبار الطوال، أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢ هـ). تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال. الناشر: دار إحياء الكتب العربي، الطبعة الأولى، ١٩٦٠.
 - ❖ اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). تصحيح وتعليق: المعلم الثالث ميرداماد الاسترادي، تحقيق: مهدي الرجائي مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ١٤٠٩.
 - ❖ الاختصاص، المنسوب إلى أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد (م ٤١٣ هـ). تحقيق: علي أكبر الغفاري، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٤ هـ، الرابعة.

❖ الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين، محمد طاهر القمي الشيرازي (ت ١٠٩٨ هـ). المحقق: السيد مهدي الرجائي. مطبعة الأمير، قم - إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

❖ الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد، الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (٣٣٦ - ٤١٣ هـ). تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، دار المفيد للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

❖ الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). حققه وعلق عليه: حسن الموسوي الخرسان، الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٩٠ هـ.

❖ الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي المالكي (ت ٣٦٣ هـ). تحقيق: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض. المطبعة: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠ م.

❖ الاستيعاب في أسماء الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي المالكي (ت ٤٦٣ هـ). تحقيق: علي محمد البجاوي. الناشر: دار الجليل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

❖ إرواء الغليل في تخریج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ). بإشراف زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

❖ أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني، ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ). الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان.

❖ الإصابة في تميز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ). دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد

- معوض. دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ❖ أضواء على السنة المحمدية أو دفاع عن الحديث، محمود أبو رية (ت ١٣٨٥هـ).
نشر دار البطحاء، الطبعة الخامسة.
- ❖ أضواء على الصحيحين، محمد صادق النجمي. ترجمة: الشيخ يحيى كمالي
البحراني. الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- ❖ إعلام الوري بأعلام الهدى، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ).
تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم - إيران، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ.
- ❖ أعيان الشيعة، محسن الأمين الحسيني العاملي (ت ١٣٧١هـ). تحقيق وتخراج:
حسن الأمين، الناشر: دار التعارف للمطبوعات - بيروت - لبنان، الطبعة
الخامسة، ١٤٠٣هـ.
- ❖ إقبال الأعمال، رضي الدين علي بن موسى جعفر بن طاووس (ت ٦٦٤هـ).
المحقق: جواد القيومي الأصفهاني، نشر: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة
الأولى، ١٤١٤هـ.
- ❖ إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، علاء الدين مغلطي بن قليج
البكچري الحنفي (ت ٧٦٢هـ). تحقيق: عادل بن محمد، وأسامة بن إبراهيم.
الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ❖ إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، علي اليزدي الحائري (ت ١٣٣٣هـ).
تحقيق: السيد علي عاشور.
- ❖ الأمالي للشجري (الأمالي الخمسية)، يحيى بن الحسين الشجري (ت ٤٩٩هـ).
عالم الكتب - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.
- ❖ الأمالي، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي (ت ٣٨١هـ).
تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، قم، الطبعة الأولى،
١٤١٧هـ.
- ❖ الأمالي، الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري

البغدادي (٣٣٦ - ٤١٣ هـ). تحقيق: الحسين أستاذ ولي - علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم المقدسة، المطبعة الإسلامية ١٤٠٣ هـ.

❖ الأمالي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ). تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

❖ أمل الآمل، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ). تحقيق: أحمد الحسيني، دار الكتاب الإسلامي، قم - إيران.

❖ الإمامة والتبصرة من الخيرة، أبو الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي "والد الشيخ الصدوق" (٣٢٩ هـ). تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام قم المقدسة، ١٤٠٤ هـ.

❖ أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩ هـ). حققه وعلق عليه: الشيخ محمد باقر المحمودي. منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.

❖ أهل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنة، محمد الريشهري. تحقيق مؤسسة دار الحديث الثقافية - قم، ١٣٧٥ هـ.

❖ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ). مؤسسة الوفاء بيروت - لبنان الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

❖ البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ). تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان، ١٤٠٨ هـ. ١٩٨٨ م.

❖ البدع والنهي عنها، أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني القرطبي (ت ٢٨٦ هـ). تحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم سليم. الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة - مصر، الطبع: الأولى، ١٤١٦ هـ.

❖ بشارة المصطفى (صلى الله عليه وآله) لشيعه المرتضى (عليه السلام)، عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري (في القرن السادس). تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.

❖ بصائر الدرجات الكبرى، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت ٢٩٠ هـ). الناشر: مؤسسة الأعلمي - طهران، المطبعة: مطبعة الأحمدى - طهران، ١٤٠٤ هـ.

❖ بغية الطلب في تاريخ حلب، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي، ابن العديم (ت ٦٦٠ هـ). المحقق: د. سهيل زكار الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان.

❖ تاج العروس من جواهر القاموس، محب الدين أبو فيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤ م - ١٤١٤ هـ.

❖ تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ). تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١١ هـ.

❖ تاريخ إصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت ٤٣٠ هـ). تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

❖ تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ). مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت - لبنان. ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

❖ تاريخ بغداد أو مدينة السلام، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ. ق). دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٧ هـ.

❖ تاريخ خليفة بن خياط، خليفة بن خياط العصقري (ت ٢٤٠ هـ). حققه وقدم له:

الأستاذ الدكتور سهيل زكار. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣ م - ١٤١٤ هـ.

❖ تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١ هـ). تحقيق: علي الشيري. دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.

❖ التاريخ الكبير، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ). الناشر: المكتبة الإسلامية - ديار بكر - تركيا.

❖ تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤). دار صادر بيروت.

❖ تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، شرف الدين علي الغروي الحسيني الأسترآبادي النجفي (ت ح ٩٣٣ هـ). تحقيق ونشر مدرسة الامام الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسة، ١٤٠٧.

❖ تحف العقول عن آل الرسول، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (من أعلام القرن الرابع). عنى بتصحيحه والتعليق عليه: علي أكبر الغفاري. مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم - إيران، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ.

❖ تخریج الأحاديث والآثار، جمال الدين الزيلعي (ت ٧٦٢ هـ). تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد. الناشر: دار ابن خزيمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤.

❖ تدوين السنة الشريفة، محمد رضا الحسيني الجلالی. مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٨.

❖ تذكرة الحفاظ. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ). دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

❖ تراجم الرجال، أحمد الحسيني. نشر: مكتبة المرعشي النجفي، قم المقدسة، ١٤١٤ هـ.

- ❖ تعليقة على منهج المقال: محمد باقر بن محمد، الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٥هـ).
- ❖ تفسير ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد ابن الحافظ أبي حاتم - محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧هـ). تحقيق: أسعد محمد الطيب. الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - لبنان.
- ❖ تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ). قدم له الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي أستاذ التفسير بالمعهد العالي للدراسات الإسلامية الجزء الأول دار المعرفة بيروت - لبنان.
- ❖ تفسير الثعالبي (الجواهر الحسان في تفسير القرآن)، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي (ت ٨٧٥هـ). تحقيق: علي محمد معوض، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- ❖ تفسير الثعلبي (الكشف والبيان في تفسير القرآن)، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٣٥٢هـ). تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور. الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٢٢ - ٢٠٠٢م.
- ❖ تفسير السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد المروزي الشافعي السمعاني (ت ٥٦٢هـ). تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس. الناشر: دار الوطن - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨ - ١٩٩٧م.
- ❖ تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ). ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ❖ تفسير العياشي، أبو النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي المعروف بالعياشي (ت ٣٢٠هـ). وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه: السيد هاشم الرسولي المحلاتي. المكتبة العلمية الإسلامية.
- ❖ تفسير الفرات الكوفي، فرات بن إبراهيم الكوفي (ت ٣٥٢هـ). تحقيق: محمد

- الكاظم. الناشر: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي. طهران - إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ. - ١٩٩٠ م.
- ❖ تفسير القرآن الكريم لأبي حمزة الثمالي، عبد الرزاق حرز الدين. نشر وطباعة الهادي، قم - إيران، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.
- ❖ تفسير القمي، أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي (توفي بعد ٣٠٤). صححه وعلق عليه وقدم له السيد طيب الموسوي الجزائري. مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم - إيران ١٤٠٤ هـ.
- ❖ التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر المعروف بفخر الرازي (ت ٦٠٤ هـ). دار الفكر - بيروت، الطبعة الثالثة.
- ❖ تفسير نور الثقلين، عبد علي بن جمعة العروسي الحوزي (ت ١١١٢ هـ). صححه وعلق عليه أشرف على طبعه: هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة اسماعيليان - ١٤١٢ هـ.
- ❖ تقريب المعارف، أبو الصلاح تقي بن نجم الحلبي (ت ٤٤٧ هـ). تحقيق: الشيخ فارس الحسون. الناشر: المحقق، ١٤١٧ هـ.
- ❖ تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ). دار المعرفة، بيروت ١٣٨٠ هـ.
- ❖ تكملة الرجال، عبد النبي الكاظمي (ت ١٢٥٦). تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم. منشورات مكتبة الإمام الحكيم العامة. مطبعة الآداب، النجف الأشرف.
- ❖ تلامذة العلامة المجلسي: السيد أحمد الحسيني. نشر: مكتبة المرعشي العامة -، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ.
- ❖ التمهيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي المالكي (ت ٤٦٣ هـ). تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري. الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب.
- ❖ تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين، شرف الاسلام بن سعيد المحسن بن كرامة

- (ت ٤٩٤ هـ). تحقيق: السيد تحسين آل شبيب الموسوي. الناشر: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م.
- ❖ تنقيح المقال، عبد الله المامقاني (ت ١٣٥١ هـ). النجف الأشرف: المطبعة المرتضوية، طبعة حجرية، ١٣٤٨ هـ.
- ❖ تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). حققه وعلق عليه: حسن الموسوي الخرسان، الناشر: دار الكتب الإسلامية طهران، ١٣٩٠ هـ.
- ❖ تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن أحمد بن حجر العسقلاني (م ٨٥٢ هـ). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- ❖ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت ٧٤٢ هـ). حققه وضبط نصه: بشار عواد معروف، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ.
- ❖ التواضع والاحمول، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ). تحقيق: محمد عبد القادر احمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- ❖ التوحيد، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ). صححه وعلق عليه: هاشم الحسيني الطهراني، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.
- ❖ تيسير الطالب في أمالي الإمام أبي طالب، يحيى بن الحسين بن هارون (ت ٤٢٤ هـ) منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.
- ❖ الثاقب في المناقب، عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي الطوسي المعروف بابن حمزة (ت ٥٦٠ هـ). تحقيق: نبيل رضا علوان. الناشر: مؤسسة أنصاريان، قم المقدسة - إيران، الطبعة الثانية، ١٤١٢.
- ❖ ثقات الرواة، حسن الموسوي الأصفهاني (ت ١٣٧٨). مطبعة الآداب، النجف

الأشرف.

❖ ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ). تحقيق: تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان. الناشر: منشورات الرضي - قم.

❖ جامع أحاديث الشيعة، حسين الطباطبائي البروجردي. المطبعة العلمية، قم - إيران، ١٣٩٩ هـ.

❖ جامع الأخبار أو معارج اليقين في أصول، محمد بن محمد السبزواري (القرن ٧ هـ). تحقيق علاء آل جعفر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث حقوق الطبع محفوظة الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

❖ جامع الرواة، محمد بن علي الأردبيلي الخاتري الغروي (ت ١١٠١ هـ). مكتبة المحمدي مطبعة رنكين - طهران.

❖ الجامع للشرائع، يحيى بن سعيد الحلبي الهذلي (ت ٦٩٠ هـ). الناشر: مؤسسة سيد الشهداء - العلمية، المطبعة العلمية - قم، ١٤٠٥ هـ.

❖ الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم التميمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧ هـ). بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م.

❖ جمهرة أنساب العرب، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (٣٨٤ - ٤٥٤ هـ). بيروت: دار الكتب العلمية، الأولى، ١٤٠٣ هـ.

❖ حاوي الأقوال في معرفة الرجال، عبد النبي الجزائري (ت ١٠٢١ هـ). تحقيق: مؤسسة الهداية لإحياء التراث، قم، ١٤١٨ هـ.

❖ الحقائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، يوسف البحراني (ت ١١٨٦ هـ). مؤسسة النشر الإسلامي - جماعة المدرسين، قم المشرفة - إيران.

❖ الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي. (ت ٥٧٣ هـ). تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

❖ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣ هـ). تحقيق: محمد نبيل طرifi، إميل بديع اليقوب. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٨ م.

❖ خصائص الأئمة (عليهم السلام)، أبو الحسن الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦ هـ. ق)، تحقيق: محمد هادي الأميني، مجمع البحوث الإسلامية التابع للحضرة الرضوية المقدسة، مشهد، ١٤٠٦ هـ.

❖ الخصال، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ). صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري. منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم المقدسة.

❖ خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي المعروف بالعلامة الحلبي (٦٤٨ - ٧٢٦ هـ). التحقيق: جواد القيومي، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

❖ الدر النظيم، جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشامي المشغري العاملي (ت ٦٦٤ هـ). مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة - إيران.

❖ دلائل الإمامة، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير (من أعلام القرن الخامس الهجري). تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.

❖ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، أبو العباس أحمد بن عبد الله الطبري (م ٦٩٤ هـ). نشر مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٦ هـ.

❖ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ). دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

❖ الذرية الطاهرة، أبو بشر محمد بن أحمد الرازي الدولابي (ت ٣١٠ هـ). تحقيق: السيد محمد جواد الحسيني الجلاي. الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة

لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٠٧ هـ.

❖ ذيل تاريخ بغداد، محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار البغدادي (ت ٦٣٤ هـ). دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٧.

❖ رجال ابن داود، تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي (٦٤٧ هـ - ٧٠٧ هـ). حققه وقدم له: محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدرية - النجف، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

❖ رجال الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). المحقق: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة - رمضان المبارك ١٤١٥ هـ.

❖ الرجال لابن الغضائري، أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي. تحقيق السيد محمد رضا الحسيني الجلالی. مؤسسة دار الحديث، قم، ١٤٢٢.

❖ رجال النجاشي: أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي (٣٧٢ - ٤٥٠ هـ). التحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي - جماعة المدرسين، قم المشرفة، إيران، ١٤٢٩ هـ.

❖ رسائل الشريف المرتضى، أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد الموسوي (ت ٤٣٦ هـ). تقديم وإشراف: السيد أحمد الحسيني. نشر دار القرآن الكريم - قم، ١٤٠٥ هـ.

❖ رسائل ومقالات، جعفر سبحاني. الناشر: مؤسسة الإمام الصادق (ع) - قم.

❖ الرعاية في علم الدراية: زين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي الشهيد الثاني (٩١١ هـ - ٩٦٥ هـ). تحقيق: عبد الحسين محمد علي بقال، نشر: مكتبة المرعشي النجفي - قم المقدسة، مطبعة بهمن - قم، ١٤٠٨ هـ.

❖ سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت ٢٧٥ هـ). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الأولى، ١٣٩٥

❖ السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ). دار الفكر.

❖ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ). النشر : دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

❖ سلوة الحزين المعروف به الدعوات، أبو الحسين سعيد بن هبة الله المشهور بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ). منشورات مدرسة الإمام المهدي، إيران - قم، ١٤٠٧ هـ.

❖ سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ). مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة التاسعة، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

❖ شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، أبو حنيفة القاضي النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت ٣٦٣ هـ). تحقيق: محمد الحسيني الجلال، قم، مؤسسة النشر الاسلامي، الأولى، ١٤١٢ هـ.

❖ شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩١ هـ). الناشر: دار المعارف النعمانية، الطبعة الأولى، ١٤٠١ - ١٩٨١ م.

❖ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي (٥٨٦ - ٦٥٦ هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية. الطبعة الأولى، (١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م).

❖ الشكر لله عز وجل، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي البغدادي (ت ٢٨١ هـ). تحقيق: ياسين محمد السواس. دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

❖ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، الحافظ عبيد الله بن أحمد المعروف بالحاكم

الحسكاني الحذاء الحنفي النيسابوري (القرن الخامس). تحقيق وتعليق: الشيخ محمد باقر المحمودي، وزارة الثقافة والإرشاد الاسلامي، طهران - إيران، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

❖ الصحاح، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٥٣٩٨ هـ). تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

❖ صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي (ت ٢٥٦). مطبعة دار الطباعة العامرة بإستانبول. ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

❖ صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت ٢٦١). دار الفكر بيروت لبنان.

❖ الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، زين الدين أبو محمد علي بن يونس العاملي البياضي النباطي (م ٨٧٧ هـ). تحقيق: محمد باقر البهبودي، المكتبة المرتضوية، طهران، الأولى، ١٣٨٤ هـ.

❖ صفات الشيعة، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المشهور بالصدوق (ت ٥٣٨١ هـ). الناشر: كانون انتشارات عابدي - طهران.

❖ صفة الجنة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٣٤٠ هـ). المحقق: علي رضا عبد الله. الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق - سوريا.

❖ ضعفاء العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت ٣٢٢). حققه ووثقه: الدكتور عبد المعطى أمين قلعجي. دار الكتب العلمية بيروت -. الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

❖ طب الأئمة عليهم السلام، أبو عتاب عبد الله بن سابور الزيات والحسين ابنا بسطام النيسابوريين. قدم له السيد محمد مهدي السيد حسن الخراسان. منشورات

المكتبة الحيدرية ومطبتها في النجف، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.

♦ الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (١٦٨ - ٢٣٠ هـ). دار صادر - بيروت. ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

♦ الطب النبوي، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ). خراج الأحاديث: محمود فرج العقدة. دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

♦ الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف، أبو القاسم علي بن موسى الحلي، ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ). مطبعة الخيام، قم، الأولى، ١٤٠٠ هـ.

♦ طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال: علي أصغر بن محمد شفيع الجابلق البروجردى (١٣١٣ هـ). تحقيق: مهدي الرجائي، إشراف: السيد محمود المرعشي - نشر: مكتبة النجفي العامة - قم المقدسة، مطبعة بهمن - قم، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

♦ الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي (ت ٧٥١ هـ). تحقيق: د. محمد جميل غازي. الناشر: مطبعة المدني، القاهرة،

♦ العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل، محمد بن عقيل العلوي (ت ١٣٥٠ هـ). إعداد وتعليق: صالح الورداني، الهدف للإعلام والنشر.

♦ عجائب أحكام أمير المؤمنين (عليه السلام)، محسن الأمين العاملي (١٣٧١ هـ). المحقق: فارس حسون كريم. الناشر: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

♦ عمدة القاري، أبو محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ). المطبعة: بيروت - دار إحياء التراث العربي.

♦ علل الشرائع، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ). منشورات المكتبة الحيدرية ومطبتها في النجف، ١٣٨٥ هـ -

١٩٦٦ م.

❖ عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ). صححه وقدم له وعلق عليه: حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

❖ عيون المعجزات، حسين بن عبد الوهاب (من علماء القرن الخامس). الناشر محمد كاظم الشيخ صادق الكتبي، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف، ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م.

❖ الغارات، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفى الكوفي (ت ٢٨٣ هـ). تحقيق: السيد جلال الدين المحدث، مطابع بهمن، الطبعة الأولى، ١٣٩٥.

❖ غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام، هاشم البحراني الموسوي التولبي (ت ١١٠٧ هـ)، تحقيق: السيد علي عاشور.

❖ غوالي اللثالي العزيزية في الأحاديث الدينية، محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور (ت ٩٤٠ هـ)، تحقيق: مجتبى العراقي، مطبعة سيد الشهداء (عليه السلام) - قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.

❖ الغيبة، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب المعروف بابن أبي زينب النعماني (ت ٣٦٠ هـ). تحقيق: فارس حسون كريم، منشورات أنوار الهدى، قم - إيران، الطبعة الأولى - ١٤٢٢ هـ.

❖ الغيبة، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ). تحقيق: عباد الله الطهراني وعلى أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم المقدسة. الطبعة الأولى، شعبان ١٤١١ هـ.

❖ الفائق في غريب الحديث، جابر الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٨٣ هـ). وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

❖ فائق المقال في الحديث والرجال، أحمد بن عبد الرضا البصري (ت ١٠٨٥ هـ).

تحقيق: غلام حسين قيصريه. دار الحديث، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٢.

❖ فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني الحسيني (ت ٦٦٤ هـ). منشورات الرضي، قم - إيران.

❖ فضائل الأشهر الثلاثة، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ). تحقيق وإخراج: ميرزا غلام رضا عرفانيان. دار المحجة البيضاء، الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

❖ فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي المعروف بابن عقدة (ت ٣٣٣ هـ). جمعه ورتبه وقدم له: عبد الرزاق محمد حسين فيض الدين.

❖ فضائل الأوقات، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ). دراسة وتحقيق: عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي. مكتبة المنارة مكة المكرمة جميع الحقوق محفوظة الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م.

❖ فضائل التسمية بأحمد ومحمد، الحسين بن أحمد بن أبي بكير (ت ٣٨٨ هـ). وفقاً للمطبوع في مكتبة أهل البيت عليهم السلام الالكترونية - الإصدار الأول.

❖ الفضائل لابن شاذان، أبو الفضل سديد الدين شاذان بن جبرائيل بن إسماعيل ابن أبي طالب القمي (ت ٦٦٠ هـ). منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف الأشرف، ١٩٦٢ م - ١٣٨١ هـ.

❖ فلاح السائل، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس (ت ٦٦٤ هـ). مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٣٧٢ هـ.

❖ الفهرست، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). المحقق: جواد القيومي. طبع ونشر مؤسسة نشر الفقاهة، الطبعة الأولى، شعبان المعظم ١٤١٧ هـ.

❖ فوائد العراقيين، أبو سعيد النقاش الحنبلي (ت ٤١٤ هـ). تحقيق وتعليق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.

- ❖ القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ). دار العلم للجميع، بيروت - لبنان.
- ❖ قرب الإسناد، أبو العباس عبد الله بن جعفر الحميري (من أعلام القرن الثالث الهجري). تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث - قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.
- ❖ قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام، محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ). الناشر: المكتبة الإسلامية، عمان - الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ.
- ❖ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ). مؤسسة علوم القرآن، جدة - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٣ - ١٩٩٢.
- ❖ الكافّة في إبطال توبة الخاطئة، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، أبو عبد الله، العكبري، البغدادي (٤١٣ هـ). تحقيق: علي أكبر زماني نژاد. دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، ١٤١٤ هـ.
- ❖ الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (٣٢٩ هـ). صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري. الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران - إيران، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨ هـ.
- ❖ كامل الزيارات، أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت ٣٦٨ هـ). التحقيق: الشيخ جواد القيومي، المطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.
- ❖ الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ). تحقيق: الدكتور سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ - ١٩٨٨ م.
- ❖ كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ). تحقيق:

- الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي. الناشر: مؤسسة دار الهجرة، إيران، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ.
- ❖ كتاب الفتوح، أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤ هـ). تحقيق: علي شيري، دار الأضواء، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- ❖ كتاب المجروحين، محمد بن حبان التميمي البستي (ت ٣٥٤ هـ). تحقيق: محمود إبراهيم زايد، توزيع: دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.
- ❖ كتاب الولاية، أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي المعروف بابن عقدة (ت ٣٣٣ هـ). جمعه ورتبه وقدم له: عبد الرزاق حرز الدين.
- ❖ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢ هـ). دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨ م - ١٤٠٨ هـ.
- ❖ كشف الغمة في معرفة الأئمة، علي بن عيسى الأربلي (م ٦٨٧ هـ). دار الأضواء ببيروت لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م.
- ❖ كشف المحجة لثمره المهجة، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني الحسيني (ت ٦٦٤ هـ). الناشر: منشورات المطبعة الحيدرية في النجف ١٣٧٠ هـج - ١٩٥٠ م.
- ❖ كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي المعروف بالعلامة الحلبي (٦٤٨ - ٧٢٦ هـ). تحقيق وتعليق: الشيخ حسن زادة الآملي. طبع ونشر: مؤسسة النشر الاسلامي، الطبعة السابعة، ١٤١٧ هـ.
- ❖ كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي (من علماء القرن الرابع). حققه: عبد اللطيف الحسيني الكوه كمرى الخوئي، الناشر: بيدار مطبعة الخيام - قم، ١٤٠١ هـ.
- ❖ كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ). صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر

- الإسلامي - جماعة المدرسين، قم المشرفة - إيران، محرم الحرام ١٤٠٥ هـ.
- ❖ الكليني والكافي، عبد الرسول عبد الحسن الغفار. طبع ونشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة. الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.
- ❖ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتقي ابن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ)، ضبط: بكري حياني، تصحيح: صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- ❖ كنز الفوائد، أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي (ت ٣٨١ هـ). نشر: مكتبة المصطفوي، قم المقدسة، طبعة حجرية، الطبعة الثانية.
- ❖ لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١). نشر أدب الحوزة قم - إيران. ١٤٠٥ هـ.
- ❖ لسان الميزان، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ). منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٩٧١ م - ١٣٩٠ هـ.
- ❖ مائة متقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من ولده عليهم السلام من طريق العامة، أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي المعروف بـ ابن شاذان (توفي بعد ٤١٢ هـ). مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسة، ١٤٠٧ هـ.
- ❖ المؤمن، الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (القرن الثالث). التحقيق والنشر: مدرسة الإمام المهدي - قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.
- ❖ المجدي في أنساب الطالبين، علي بن أبي الغنائم العمري (ت ٧٠٩ هـ). تحقيق: الشيخ أحمد المهدي الدامغاني. نشر: مكتبة المرعشي النجفي العامة - قم المقدسة، طبع: مطبعة سيد الشهداء عليه السلام، ١٤٠٩ هـ.
- ❖ مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مكتب النشر الثقافة الإسلامية، الطبعة الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٨ هـ.

❖ مجمع الرجال الحاوي لذكر الرجال المترجمين في الأصول الخمسة الرجالية، زكي الدين عناية الله بن علي القهبائي (ق ١١). صححه وعلق عليه: ضياء الدين العلامة الأصفهاني، إصفهان: مطبعة رباني، ١٣٨٤ هـ.

❖ المحاسن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عنى بشره وتصحيحه والتعليق عليه: جلال الدين الحسيني المشتهر بالمحدث، دار الكتب الإسلامية.

❖ المختصر؛ الشيخ الحسن بن سليمان الحلبي (القرن التاسع هـ). المحقق: سيد علي أشرف. الناشر: انتشارات المكتبة الحيدرية، ١٣٨٢ - ١٤٢٤ هـ.

❖ مختصر بصائر الدرجات، للحسن بن سليمان الحلبي (القرن التاسع هـ). تحقيق مشتاق المظفر.

❖ مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، هاشم البحراني (ت ١١٠٧ هـ). تحقيق: الشيخ عزة الله المولائي الهمداني. نشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

❖ المراجعات، عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي (ت ١٣٧٧ هـ). تحقيق وتعليق: حسين الراضي. بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ م.

❖ المزار (مناسك المزار)، الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان العكبري البغدادي (٣٣٦ - ٤١٣ هـ). تحقيق: محمد باقر الأبطحي، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣ م.

❖ المزار الكبير، أبو عبد الله محمد بن جعفر المشهدي (من أعلام القرن السادس). التحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٩.

❖ مسائل علي بن جعفر ومستدركاتهما، تحقيق وجمع: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث - قم المشرفة، نشر: المؤتمر العالمي الإمام الرضا عليه السلام - مشهد المقدسة الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٩ هـ.

❖ المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، محمد بن

- جريد بن رستم الطبري الامامي (ت القرن ٤). تحقيق: الشيخ أحمد المحمودي. الناشر: مؤسسة الثقافة الاسلامية لكوشانبور، قم - إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٥.
- ❖ مستدركات علم رجال الحديث، علي النمازي الشاهرودي، الطبعة الأولى، مطبعة شفق - تهران، ١٤١٢ هـ.
- ❖ المستدرک علی الصحیحین، الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥). إشراف: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي. دار المعرفة بيروت - لبنان.
- ❖ مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، حسين الطبرسي النوري (ت ١٣٢٠ هـ). تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم - إيران.
- ❖ مستطرفات السرائر، أبو جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلبي (ت ٥٩٨ هـ). مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة الأولى، ١٤١١.
- ❖ مسند أحمد، الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١). الناشر: دار صادر - بيروت - لبنان.
- ❖ مسند البزار (المطبوع باسم البحر الزخار)، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار
- (ت ٢٩٢). المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقوق الأجزاء من ١ إلى ٩)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩ م.
- ❖ المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ). تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، بيروت.
- ❖ المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ). تحقيق: سعيد محمد اللحام. دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٤٠٩.
- ❖ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، أحمد بن علي العسقلاني، ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ). تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت: دار المعرفة، ١٤١٤ هـ،

الأولى.

❖ مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام، الحافظ رجب البرسي (كان حياً في ٨١٣). تحقيق: السيد علي عاشور. منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.

❖ مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، أبو الفضل علي الطبرسي. المتوفى في أوائل القرن السابع الهجري. تحقيق مهدي هوشمند، دار الحديث، ١٤١٨ هـ.

❖ معاني الأخبار، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ). عني بتصحيحه: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - جماعة المدرسين، قم المشرقة - إيران.

❖ المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ). تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد الحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة، الطبعة ١٤١٥ هـ.

❖ معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ). دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

❖ معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣). الطبعة الخامسة طبعة منقحة ومزودة، منشورات ردمك، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

❖ المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ). تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٤ هـ.

❖ معرفة الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت ٢٦١ هـ). دراسة وتحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي. الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

❖ مقاتل الطالبين، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني (م ٣٥٦ هـ).

- تحقيق: كاظم المظفر. الناشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم - إيران، الطبعة الثانية، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.
- ❖ مقتل الحسين عليه السلام، عبد الرزاق المقرم الموسوي (ت ١٣٩١ هـ). منشورات مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت.
- ❖ مكارم الأخلاق، رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ). منشورات الشريف الرضي، الطبعة السادسة، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
- ❖ الملاحم والفتن، أبو القاسم علي بن موسى الحلي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ). نشر مؤسسة صاحب الأمر، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.
- ❖ المناقب، الموفق بن أحمد البكري المكي الحنفي الخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ). تحقيق: الشيخ مالك المحمودي. طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١١ هـ.
- ❖ مناقب آل أبي طالب، مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ). قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدة نسخ خطية لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م.
- ❖ مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، محمد بن سليمان الكوفي القاضي (م ٣٠٠ هـ). تحقيق: محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، الأولى، ١٤١٢ هـ.
- ❖ مناقب علي بن أبي طالب وما نزل من القرآن في علي عليه السلام، أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني (ت ٤١٠ هـ). جمعه ورتبه وقدم له: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين. مؤسسة دار الحديث الثقافية، مركز الطباعة والنشر، قم - ١٤٢٤ هـ.
- ❖ من لا يحضره الفقيه، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ). تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية.

- ❖ موسوعة طبقات الفقهاء، الشيخ جعفر سبحاني (معاصر). مطبعة اعتماد، قم - إيران، ١٤٢٤ هـ.
- ❖ موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ، محمد الريشهري؛ بمساعدة السيد محمد كاظم الطباطبائي ومحمود الطباطبائي. الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ١٤٢٥ هـ.
- ❖ موسوعة شهادة المعصومين (عليهم السلام)، اعداد قسم الحديث في معهد باقر العلوم (عليه السلام). الطبعة الأولى، قم المقدسة.
- ❖ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ). تحقيق: علي محمد البجاوي. دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت - لبنان ١٣٨٢ - ١٩٦٣ م.
- ❖ النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب، حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ). ترجمة وتحقيق: السيد ياسين الموسوي.
- ❖ نصب الراية تخريج أحاديث الهداية، جمال الدين الزيلعي (ت ٧٦٣ هـ). دار الحديث القاهرة. الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- ❖ نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين، جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المدني (ت ٧٦٣ هـ). سلسلة مخطوطات مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة، الطبعة الأولى، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م.
- ❖ نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار للسيد حامد حسين اللكهنوي، علي الحسيني الميلاني. مطبعة مهر، الطبعة الأولى، ١٤١٤.
- ❖ نقد الرجال، مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي (ت ١٠١٥ هـ). تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم: - إيران، ١٤١٨.
- ❖ النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ). تحقيق: محمود محمد الطناحي وطاهر احمد

الزاوي، مؤسسة اسماعيليان.

◆ نهج الإيمان، زين الدين علي بن يوسف بن جبر (القرن السابع). تحقيق: السيد أحمد الحسيني. نشر: مجتمع إمام هادي عليه السلام - مشهد (الطبعة الأولى) ١٤١٨ هـ.

◆ نهج البلاغة، خطب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (ت ٤٠). جمعها الشريف الرضي. شرح: الشيخ محمد عبده. المطبعة: النهضة - قم. الناشر: دار الذخائر - إيران (١٤١٢ هـ).

◆ نواذر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة، محمد بن جرير بن رستم الطبري الامامي (ت القرن ٤). مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام - قم المقدسة - إيران، ذو الحجة ١٤١٠ هـ.

◆ النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، السيد نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢). منشورات الشريف الرضي - قم - إيران.

◆ الهداية الكبرى، أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي (ت ٣٣٤ هـ). مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

◆ الوافي بالوفيات، خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ). تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث بيروت - لبنان، ١٤٢٠ - ٢٠٠٠ م.

◆ وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ). تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٤ هـ.

◆ وفيات الأعيان، ابن خلكان (ت ٦١٠). تحقيق: إحسان عباس. لبنان - دار الثقافة.

◆ وقعة صفين؛ لنصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢ هـ). تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة آية الله المرعشي - قم، الطبعة الثانية، ١٣٨٢ هـ.

◆ ينابيع المودة لذوي القربى، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ).

هـ). تحقيق: علي جمال أشرف الحسيني، طهران: دار الأسوة للطباعة والنشر، ١٤١٦ هـ، الأولى.

ثانياً: المجلات:

❖ مجلة تراثنا: نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث. إيران - قم المقدسة.

❖ مجلة يتابع: مؤسسة الحكمة. العراق، النجف الأشرف. العدد ٣٥-٣٦، ص ٨٣.

فهرس كتاب (الأصبع بن نباتة)

٧	 المقدمة
١١	 الفصل الأول: المميزات العامة لحياة الأصبع بن نباتة
١٨	 المرحلة الأولى: منذ ولادته حتى عام ٣٦ هـ
٣٣	 المرحلة الثانية: من عام ٣٦ هـ - عام ٤٠ هـ
٨٣	 المرحلة الثالثة: من عام ٤٠ هـ - حتى وفاته
٩٤	 وفاته
٩٧	 الفصل الثاني: مكانة الأصبع في علم الحديث
٩٩	 - موقف علماء العامة من روايات الأصبع
١١٢	 - وثاقة الأصبع في كتب الشيعة
١١٦	 - مشايخ الأصبع
١١٨	 - الرواة عن الأصبع
١٤٠	 - مصنفات الاصبع
١٤١	 - مختلقات على لسان الاصبع
١٤٩	 الفصل الثالث: مسند الأصبع بن نباتة
١٥٢	 - القسم الأول: روايات الفقه
١٧٠	 - القسم الثاني: روايات العقيدة
١٨٧	 - القسم الثالث: روايات فضائل أهل البيت عليهم السلام

٢٢١		- القسم الرابع: روايات الأخلاق
٢٥١		- القسم الخامس: روايات الإمام المهدي عليه السلام وذكر الملاحم والفتن
٢٦٨		- القسم السادس: تفسير القرآن
٢٩٠		- القسم السابع: عجائب الأحكام
٣٠١		- القسم الثامن: معاجز أمير المؤمنين عليه السلام
٣٠٥		- القسم التاسع: خطب أمير المؤمنين عليه السلام
٣١٠		- القسم العاشر: نوادر وروايات تاريخية متفرقة
٣٣١		المصادر
٣٥٦		الفهرس